

جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

جهود علي بن فضال المجاشعي اللغوية

(المتوفى سنة ٤٧٩ هـ)

رسالة قدمها إلى
مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة
الطالب

عايد محمد عبد الله الفتلي

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها

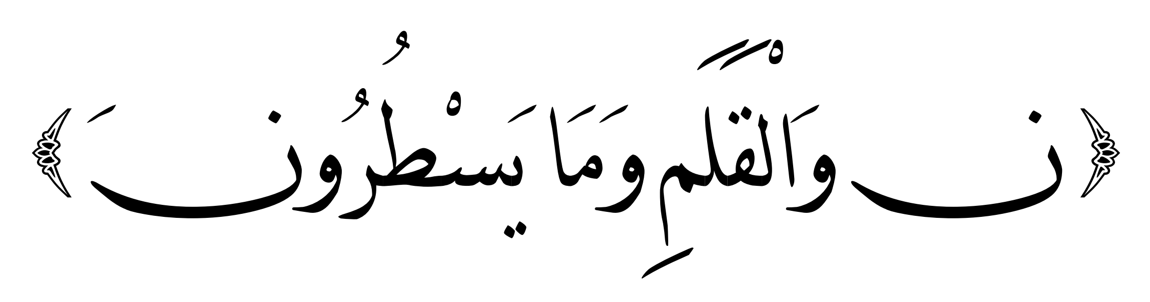
بإشراف

الأستاذ الدكتور

علي كاظم اسد

٢٠١٢م **١٤٣٣هـ**

بسم الله الرحمن الرحيم



(سورة القلم الآية ١)

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

إلى سيّدي ومَولاي وحَبيبي

أخي رسولِ اللهِ – صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ

وسلّم – وبابِ مدينةِ علمهِ الذي سألْتَهُ الجّوار

فأحسنَ جِواري

أهدي عملي هذا آملا القبول

الباحث

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله ربِّ العالمين على فواضل نعمائه وكثير آلائه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله إنه سميع الحمد قابل الشكر واسع العطاء .

ومن شكر للناس فقد شكر لله رب العالمين ؛ لذلك أشكر كل من وفّر لي الفرصة وساندني وساعدني في كتابة البحث من مؤسسات وأفراد، منهم:

جامعة الكوفة وكلية الآداب وقسم اللغة العربية؛ لقبولها لي واحتضانها البحث .

مكتبة الروضة الحيدرية، ومكتبة كلية الآداب في جامعة الكوفة، والمكتبة المركزية في جامعة القادسيا ومركز الصدرين الثقافي في الديوانية، والمواقع الإلكترونية، ومنها المكتبة الشاملة والمكتبة الوقفية ومكتبة المصطفى ، ومنتديات بني تميم؛ لتوفيرهم المصادر لي وسعيهم في ذلك .

الأخ الدكتور عبد العظيم الشكري رئيس قسم الاقتصاد كلية الإدارة والاقتصاد جامعة القادسية؛ والأخوان صالح الزهراني ، وناصر القرني من المملكة العربية السعودية؛ لمساعدتهم لي وزملائي في الدراسة: د . عقيل، ود . حسام، ود . عبد اللطيف، ود . صادق، ود . عادل، ود . محمد ، ود . أحمد ، ود . عمار؛ لمساندتهم وتشجيعهم لي .

أخوتي حسن وجاسم والتفات لتشجيعهم لي .

وعائلتي : زوجتي العزيزة، وأولادي : علي ، وهبة، وحيدر، وزينب، ومحمد الحسن ؛ لصبرهم علي .

وكل من ساعدني وشجعني بالكلمة الطيبة والدعاء .

المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الأخيار المنتجبين ومن دعا بدعوته وأرشد الى منهجه الى يوم الدين.

وأما بعد..

فقد عرفت المجاشعي من خلال كتابه (النكت في القرآن الكريم) فوجدت فيه شخصية علمية ذات استقلالية واضحة في آرائه مهتما باللغة والتفسير والقراءات يقلّب وجوه المسألة ليستوفيها من جوانبها المختلفة مناقشا موافقا، أو مخالفا للآراء التي تدور حولها، وعند التحري وجدت لديه كتباً أخرى في النحو فضلاً عن أن هناك آراءًا تقول: إن كتاباً مشهوراً وهو (معاني الحروف) ينسب إليه ليدل هذا على أن جهود الرجل تؤلف مادة غريزة للدراسة تدفع الباحث الى العمل لاستيضاح هذه الجهود وإبرازها للنور.

فكان اختيار الموضوع على وفق هذا.

وبعد جهد وتحرٍ حصلت على كتابين اخرين للمجاشعي هما (الاشارة إلى تحسين العبارة) و(شرح عيون الاعراب) علاوة على (النكت في القرآن الكريم)، وكنت أعلم ان هناك كتاباً مطبوعاً بعنوان (المقدمة في النحو) لم أحصل عليه فضلاً عن وجود طبعة لتحقيق جديد لكتاب (النكت في القرآن الكريم) وبعد شهور من تسجيل الموضوع بدأت العمل وتحت يدي ثلاثة كتب للمجاشعي وكتابيشك في نسبته اليه هو(معاني الحروف).

وبعد مدة من الزمن و بحث في شبكة المعلومات العالمية وتكليف من ذهب معتمرا إلى بيت الله الحرام لغرض الحصول على الكتابين لعلمي بوجودهما في المملكة العربية السعودية لم أصل الى نتيجة في الحصول على الكتابين.

وأشار عليّ الاستاذ الدكتور علي كاظم المشرف على الرسالة بأن استفيد من قرارسفرالطالب والمشرف إلى خارج القطر للحصول على المصادر، وكان له بعميد كلية اللغة العربية بجامعة ام القرى الاستاذ الدكتور صالح الزهراني صلة، فاتصل بالكلية المذكورة،وقمت بالإجراءات الادارية لهذا الغرض وساعدتني جامعة الكوفة مشكورة في

كل ما طلبته، ولكن السفر توقف على تأخر إحدى جامعات المملكة على استضافتنا ولم نحصل على رد منها، على الرغم من إرسال الكتاب بالبريد الخاص، ولكن الأمر لم يتم.
وقد عرفت طالب الماجستيرصالح الزهراني– غير عميد الكلية المذكور سابقا، وهو من أقاربه - الذي كان يرسل أوراق بحثه إلى الاستاذ الدكتور علي كاظم أسد مستفيدا منه ببحثه عن المتنبي الذي يقدمه إلى مجلس الكلية المذكورةفساعدني على الحصول على كتاب (المقدمة في النحو) بإرساله لي مصورا عن طريق البريد الالكتروني بمساعدة زميله ناصر القرني مشكورين.
وفي هذا الوقت عثرت على الطبعة المحققة الجديدة لكتاب (النكت في القران الكريم) بعد وضعه على شبكة المعلومات العالمية في موقع المكتبة الوقفية، وظهر تحقيق جديد لكتاب (شرح عيون الاعراب)، وكان قد مرّ زمن ليس بالقصير على مضييّ في البحث.
وكان منهجي هو عرض أقوال المجاشعي في المسائل المختلفة ثم متابعتها في كتب من سبقه لغرض معرفة من تابع منهم في آرائه وإذا كان له رأيمتميز أتابع هذا الرأي في كتب من جاء بعده وتابعه في أرائه او تحليلاته.
فضلا عن الكشف عن حياته ورحلاته و شيوخه وطلابه وآثاره.

ولا ننسى أن الرجل قد عاش في القرن الخامس الهجري، وهو قرن شهد عددا غير قليل من البحوث والدراسات التي كان للدراسات اللغوية منها نصيب كبير، وقد أشار عدد غير قليل من علماء العربية إليه، ومع ذلك كان للمجاشعي فضل في تدريس النحو لأعلام مشهورة مثل الحريري، وابن الشجري، وتصدره لتدريس النحو في المدرسة النظامية في بغداد في ذلك الزمان دلالة واضحة على علو شأنه في هذا العلم،
وتنوعت مصادر البحث من كتب النحو، والمعاجم، وكتب الصرف إلى كتب التفسير، ومعاني القرآن، وكتب القراءات فضلا عن كتب التاريخ، والتراجم.
وقد أفدت من دراسات سبقتعملي ومن رسائل علمية هي كالآتي:
دراسات الاساتذة محققي كتب المجاشعي التي شملت حياته وشعره و منهجه في الكتاب المحقق و هي كالآتي:
١- كتاب الاشارة الى تحسين العبارة/١٩٨٢ و كتاب المقدمة في النحو/١٩٨٠ وحققهما الدكتور حسن شاذلي فرهود.
وهي الطبعات التي أشرت إليها في البحث.

٢- كتاب شرح عيون الاعراب/١٩٨٥ تحقيق الدكتور حنا جميل حداد.

وهذه الطبعة هي التي اعتمدت الإشارة إليها؛ لأني حصلت عليها بوقت أسبق من التحقيق اللاحق.

٣- كتاب شرح عيون الإعراب/٢٠٠٧ تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل.

وأفدت من هذا التحقيق في ضبط النصوص مع نسخة الدكتور حنا جميل، وأشرت إلى ذلك في مواطنه.

٤- كتاب النكت في القرآن الكريم حققه الدكتور عبد الله الطويل جزءا من متطلبات رسالة الدكتوراه في جامعة المستنصرية/ ٢٠٠٥ و طبعه في عام/٢٠٠٧ في بيروت والقاهرة.

واعتمدت على طبعة بيروت عند الإشارة إلى آراء المجاشعي في هذا الكتاب؛ لأنه رسالة علمية محققة، وهوأول ما وقع لدي من كتب المجاشعي.

٥- كتاب النكت في القرآن الكريم/تحقيق ابراهيم الحاج علي بدون تأريخ، ولكن وقع على المقدمة بتأريخ ٢٥ شعبان ١٤٢٤ الموافق ٢١ تشرين الأول ٢٠٠٣، وأفدت من الكتاب؛ لأنه تحقيق لمخطوط كامل، فتحقيق دكتور عبد الله على نسخة واحدة فيها سقط، ولكنّي كنت قد بدأت بها وبنيت الرسالة على الإشارة إليها، ومع ذلك أشرت في المواقع التي أفدت منها إلى هذه الطبعة فضلا عن ضبط بعض النصوص التي أشرت إليها في مواضعها.

٦- رسالة ماجستير بعنوان (ابن فضال المجاشعي منهجه و آراءه النحوية من خلال كتابيه شرح عيون الإعراب والإشارة إلى تحسين العبارة) للباحث محمود سالم محمد الذيب/ جامعة السابع من ابريل/ كلية الآداب بالزاوية/ قسم اللغة العربية/٢٠٠٣ / ليبيا/ ولم احصل سوى على مقدمة الرسالة على شبكة المعلومات العالمية.

٧- رسالة ماجستير بعنوان (آراء ابن فضال المجاشعي و اختياراته النحوية والتصريفية في كتابه النكت في القران الكريم) للباحث سليمان بن صالح الزميع/جامعة الامام/كلية اللغة العربية/قسم النحو والصرف وفقه اللغة/ ٤/١٤/ ١٤٢٤، الموافق: ٢٠٠٨/ المملكة العربية السعودية، ولا يوجد سوى هذا العنوان على شبكة المعلومات العالمية.

فانتظم البحث فيتمهيد وثلاثة فصول:

التمهيد بعنوان:سيرة المجاشعي

والفصل الأول بعنوان: جهوده الصوتية و الصرفية

والفصل الثاني بعنوان: جهوده النحوية

والفصل الثالث بعنوان: جهده الدلالي/ معاني الألفاظ

وأدين بالشكر إلى كل من ساعدني في هذا البحث، ويتقدمهم استاذي الأستاذ الدكتور على كاظم أسد المشرف على الرسالة، الذي كان أخا مرشدا، وموجها عالما.

وأقدم جهدي هذا آملا أن يقدم شخصية علمية خدمت اللغة العربية وكتاب الله العزيز بعد أن طواها النسيان لمدة غير قليلة من الزمن راجيا أن اكون قد وفقت في ذلك. وما توفيقي إلاّ بالله.

عايد محمد الفتلي

الديوانية

٢٠١٢

تمهيد

سيرة المجاشعي

اسمه ونسبه وكنيته[1]

سبقني للتعريف بالمجاشعي مجموعة من الباحثين[2] الذين حققوا كتبه في رسائل علمية وكتب مطبوعة ومنشورة، وقد أوفوا المسألة حقها، وسنكتفي بالتعريف بالمجاشعي ذاكرين الجوانب المهمة من سيرته بعد التعريف بنسبه وولادته.

هو: علي بن فضال[3]بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن عيسى بن حسن بن زمعة بن هميم[4] بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع.

عرف بالمجاشعي[5]، والفرزدقي[6] نسبة إلى أجداده، والقيرواني[7] نسبة إلى مسقط رأسه،

---

[1]- ترجمته في: خريدة القصر وجريدة العصر/العماد الأصبهاني(ت ٥٩٧هـ): ٤٦٢/٢، ومعجم الأدباء / ياقوت الحموي(ت٦٢٩هـ): ٢٠٠/٤ – ٢٠٢، والمنتخب من كتاب السياق لتأريخ نيسابور/ تقي الدين ابو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني(ت ٦٤١هـ): ٤٣٢/١، وتأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ٢٧٠/٣٢ – ٢٧١ وسير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٢٨ / كلاهما للذهبي(ت٧٤٨ هـ)، والوافي في الوفيات/ صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤ هـ): ٢١/ ٢٥٢ – ٢٥٥، وطبقات المفسرين للداودي (ت٨٠٧هـ): ١/ ١٣٥، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة/ الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ): ١٥٥/١، ولسان الميزان/ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): ٢٤٩/٤ وطبقات المفسرين: ٨٢/١، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١٨٣/٢ كلاهما للسيوطي (ت٩١١هـ) والأعلام للزركلي (ت١٣٩٦هـ): ٣١٩/٤، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة: ١٦٥/٧ – ١٦٦ ومعجم الأدباء (من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م)/كامل سلمان الجبوري: ٣٠٤/٤ وعلى شبكة المعلومات العالمية ورد أن اسمه في (تراجم المؤلفين التونسيين : ٢٨/٤) : " محمد بن علي بن فضال "

[2]- ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٥ – ٧، وشرح عيون الإعراب: ١٤ – ٢٦، والنكت في القرآن الكريم: ١٣- ٢٠

[3]- في لسان الميزان: "علي بن فضالة المجاشعي "، وظ: تأريخ الخلفاء/السيوطي(ت٩١١هـ): ١٧٥/١

[4]- هكذا في خريدة القصر: ٤٦٢/٢، وفي معجم الأدباء:" هكذا وجدته هميم والمعروف همام وهو الفرزدق الشاعر": ٢٠١/٤

[5]- ظ: خريدة القصر: ٤٦٢/٢، ومعجم الأدباء: ٢٠١/٤، وطبقات المفسرين للسيوطي: ٨٢/١، والوافي في الوفيات: ٢٥٢/٢١

[6]- ظ: معجم الأدباء :٢٠١/٤، وبغية الوعاة :١٨٣/٢، ومعجم المؤلفين: ١٦٥/٧، الأعلام للزركلي/خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (بكسر الزاي والراء) الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ): ٣١٩/٤

[7]- ظ: لسان الميزان: ٢٤٩/٤، الوافي في الوفيات: ١٣٥/١،ومعجم المؤلفين: ١٦٥/٧، وسير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٢٨

والتميمي[١]نسبة إلى عشيرته.

ويعرف كذلك بالمجاشعي النحوي[٢]،والمقري[٣]، والمفسر[٤]، ويكنى بابي الحسن[٥].

ولادته

تجمع المصادر على تسمية المجاشعي بالقيرواني ، وهذا النسب لم يأت اعتباطا بل لابد أنه ولد فيها وسكن فيها، جاء في (البلغة):" إمام نحوي بارع رحل إلى العراق من الغرب"[٦]، وفي (الوافي في الوفيات):" وكان يعرف بالفرزدقي والقيرواني"[٧]؛ لذلك نسب إليها .

صحح الدكتور حنا جميل[٨]خطأ المصادر التي تقول إنه ولد بهجر[٩]، واعتمد على ما ورد في (معجم الأدباء) إذ ورد فيه :" هجر مسقط رأسه ورفض مألوف نفسه ..."[١٠] فيكون (هجر) من الفعل (ترك)، وأثنى عليه الدكتور عبد الله الطويل[١١].

وأقف إلى جانب تصحيح الدكتور حنا جميل، إذ كيف ينسب للقيروان وهجر هي من

---

١ - ظ: خريدة القصر: ٤٦٢/٢، و وتأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ٢٧٠/٣٢، معجم الأدباء: ٢٠١/٤

٢ - ظ: م ن، ص ن

٣ - ظ: الكامل في التأريخ /ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت ٦٣٠ هـ): ٣٢٦/٤، والمنتخب من كتاب السياق لتأريخ نيسابور: ٤٣٢/١

٤ - ظ: سير أعلام النبلاء:٥٢٨/١٨

٥ - ظ: خريدة القصر:٤٦١/٢ ،و العبر في خبر من غبر/ الذهبي(ت٧٤٨هـ) : ٢٢٢/١، و البلغة في تراجم أئمة أئمة النحو واللغة : ١٥٥/١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٥٢٨

٦ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : ١٥٥/١

٧ - الوافي في الوفيات: ٢٥٣/٢١

٨ - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٥

٩ - ظ : طبقات المفسرين للداودي: ١٣٥/١ وتأريخ الإسلام: ٢٧١/٣٢ ومعجم المؤلفين : ١٦٥/٧ والإشارة إلى تحسين العبارة: ٥ - مقدمة المحقق -

١٠ - معجم الأدباء: ٢٠١/٤

١١ - ظ: النكت في القرآن الكريم: ١٤

نواحي البحرين[١]، ولعل هذا الخطأ جاء نتيجة النقل عن المصادر التي ذكرت المجاشعي.

ومن تأريخ وفاته أظن أنه ولد في بداية القرن الخامس الهجري، أو نهاية القرن الرابع.

وذكر الدكتور عبد الله الطويل له شيوخا نقل عنهم روايات في كتابه(النكت في القرآن الكريم)[٢]، منهم والده؛ وهذا يدل على أنه من أسرة علمية أثرت في تربيته وتوجيهه الوجهة التي اتخذها في محبة العلم وطلبه والتأليف فيه.

رحلاته

لعل أبرز ما تبدأ به المصادر التي كتبت حول المجاشعي هو رحلاته لأنه كان كثير الرحلات وقد وثقتها هذه المصادر ففي (خريدة القصر):"هجر مسقط رأسه ورفض مألوف نفسه ، وطفق يدرج بسيط الأرض ذات الطول والعرض"[٣]، وفي (معجم الأدباء):" هجر مسقط رأسه ورفض مألوف نفسه، وطفق يدرج بسيط الأرض ذات الطول والعرض، يشرق مرة ويغرب أخرى، ويركب القفار ويأوي إلى ظل الأمصار"[٤] الأمصار"[٤] وفي (سير أعلام النبلاء):"طوف الدنيا"[٥]، وفي (طبقات المفسرين):" طوف الأرض"[٦].

وربما كانت أول رحلاته إلى الأندلس حيث التقى بمكي بن أبي طالب في منزله بقرطبة[٧].

وفي سفره إلى المشرق لابد أنه مر بمصر[٨] والشام والمصادر جميعا تختصر هذه

١- " هجر: بفتح أوله وثانيه ...وهجر مدينة وهي قاعدة البحرين...وقيل ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب" معجم البلدان : ٣٩٣/٥ .

٢ - ظ: مقدمة النكت في القرآن الكريم: ١٨

٣ - خريدة القصر: ٤٦١/٢

٤ - معجم الأدباء: ٢٠١/٤

٥ - سير أعلام النبلاء: ٥٢٨/١٨

٦ - طبقات المفسرين للسيوطي: ٨٢/١

٧ - ظ: النكت في القرآن الكريم: ١٤- مقدمة المحقق -

٨ - ظ: م ن: ١١١، وفيه :" حدثنا أبو الحسن الحوفي بمصر..."

الرحلة بوصوله إلى مدينة (غزنة)[1] حيث لاقى فيها قبولا حسنا وصنف فيها عدة مصنفات بأسماء أكابرها[2]، ثم سافر إلى نيسابور، يقول الصيرفيني:" ورد نيسابور في سني نيف وستين وأربعمئة وعاد إلى نيسابور سنة سبعين وأربعمئة ثم ارتحل وعاد إلى بغداد وأقام بها مدة مستوطنا إلى أن جاء نعيه "[3]

وبهذا يكون قد سافر إلى نيسابور مرتين وعاد منها إلى بغداد ليستقر فيها.

وكان يدرّس في هذه البلاد فدرس على يده عدد غير قليل من التلاميذ واخذوا منه النحو واللغة، وعاد إلى بغداد وانخرط في خدمة نظام الملك والتدريس في المدرسة النظامية حتى توفي فيها سنة (٤٧٩ هـ).

شيوخه

أبرز ما ذكرت المصادر عن شيوخ المجاشعي هو لقاؤه بمكي بن أبي طالب ،جاء في (لسان الميزان):" حدث عن مكي بن أبي طالب عن علي بن محمد الفاسي عن أبي القاسم بن مسكين عن جبلة بن صمود عن سمنون عن أبي القاسم عن مالك بعدة أحاديث أملاها حفظاً فأنكروا عليه فرجع عنها"[4] ، وفي (الوافي في الوفيات):" وحدث ببغداد عن شيوخه بالغرب "[5]، ولم يرد شيء في المصادر يذكر اسما لأي من شيوخه أو من تتلمذ على أيديهم، ولكن الدكتور عبد الله الطويل محقق كتابه(النكت في القرآن الكريم)

---

[1] - " غزنة بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون هكذا يتلفظ بها العامة والصحيح عند العلماء غزنين ويعربونها فيقولون جزنة ويقال لمجموع بلادها زابلستان وغزنة قصبتها ،وغزن في وجوهه الستة مهمل في كلام العرب، وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند" معجم البلدان: ٢٨٦/٣

[2] - ظ: خريدة القصر :٤٦١/٢ ، الوافي في الوفيات: ٢٥٣/٢١

[3]- المنتخب من كتاب السياق لتأريخ نيسابور: ٤٣٢/١، وفي طبقات الشافعية الكبرى/تاج الدين ابن السبكي (ت٧٧١هـ): ١٧٩/٥-نقلا عمن رآه- " ولقد سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن فضال بن علي المجاشعي النحوي القادم علينا سنة تسع وستين وأربعمئة "

[4] - لسان الميزان:٢٤٩/٤

[5] - الوافي في الوفيات: ٢٥٣/٢١

يورد أسماء ممن أسند لهم المجاشعي الرواية في الكتاب عادّهم من أساتذته[١]، ونحن نعرف أن علاقة التلميذ بشيخه هي أعمق من نقل رواية عنه.

تلامذته

ذكرت المصادر من تلمذ له في علوم العربية وهم[٢] – بحسب سنة الوفاة - :

١- عبد الله بن عمر بن الحسين الشريف البكري، أبو محمد(ت في حدود ٤٧٠ هـ)[٣]

٢- عبد الملك بن يوسف أبو المعالي الجويني، إمام الحرمين(ت٤٧٨هـ)[٤].

٣- عبد المحسن بن محمد بن علي بن شهدانكه الشيحي البغدادي (ت٤٨٩ هـ)[٥]

٤- شجاع بن فارس الشهرزوري،أبو غالب (ت٥٠٧هـ)[٦]

٥- المبارك بن عبد الجبار ابن الطيوري ،أبو الحسين(ت٥٠٠هـ)[٧]

٦- هبة الله بن المبارك بن موسى البغدادي السقطي(ت٥٠٩هـ)[٨]

٧- محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي النحوي (ت بعد٥١٠ هـ)[٩]

٨- سالم بن محمد بن منصور العمراني،أبو منصور(ت٥١٣هـ)[١٠]

---

١ - ظ: النكت في القرآن الكريم: ١٨ - مقدمة المحقق-

٢ - ذكر لنا الدكتور عبد الله الطويل أسماء بعضهم وسنوات وفياتهم، ولكنه خلط في سنوات وفاة بعضهم، ومصادر ترجمتهم، فمثلا ذكر في الحاشية أن لشجاع بن فارس، ترجمة في إكمال الكمال ولم يرد هذا في الكتاب المذكور، ظ:النكت في القرآن الكريم :١٩-٢٠- مقدمة المحقق – ، وتم الإشارة إلى موارد ترجمة شجاع في مكان ذكره

٣ - ترجمته: ظ: المنتخب من كتاب السياق لتأريخ نيسابور:٣١٩/١

٤ - ترجمته: ظ: العبر في خبر من غبر:٢٢١/١، والوافي في الوفيات:٢٥٠/٦-٢٥١، وطبقات الشافعية الكبرى: ١١٢/٥، و١١٣/٥

٥ - ترجمته: ظ: البداية والنهاية: ١٥٣/١٢: وورد فيه: الشنجي وهو تصحيف، وورد: شهدانكه، وهي: شهداء مكة، وهو تحريف، و سير اعلام النبلاء: ١٥٢/١٩، و المنتظم:٣٢/٥

٦ - ترجمته: ظ: الوافي في الوفيات :١٩٥/٥، و المستفاد من تأريخ بغداد / حمد بن أيبك بن عبد الله الحسيني عرف بابن الدمياطي (ت ٧٤٨ هـ) :٩٥/١، و لسان الميزان: ٢٤٩/٤

٧ - ترجمته: ظ: لسان الميزان :٣١٨/٢

٨ - ترجمته: ظ: الوافي في الوفيات:٤٠٤/٧

٩ - ترجمته: ظ: معجم الأدباء: ١٨٢/٥

١٠ - ترجمته: ظ: معجم السفر/ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني (ت ٥٧٦) :١٠٥/١- ١٠٦، و بغية الطلب في تأريخ حلب /كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة(ت ٦٦٠ هـ) :٣٧١/٢

٩- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري (صاحب المقامات)(ت٥١٦هـ)[١].
١٠- صاعد بن سيار[٢] **بن محمد الإسحاقي ،أبو العلاء (ت٥٢٠هـ)**[٣]
١١- عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد الذهلي الشيباني (ت٥٢٢هـ)[٤]
١٢- عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي (ت٥٢٩هـ)[٥]
١٣- أحمد بن محمد بن صالح الحديثي الأربيلي (ت ٥٤١هـ)[٦]
١٤- ابن الشجري، هبة الله بن علي الحسيني البغدادي (صاحب الأمالي) (ت٥٤٢هـ)[٧]
(ت٥٤٢هـ)[٧]

مذهبه الفقهي

المصادر التي ذكرت المجاشعي لم تفصل جوانب من سيرته، ومنها بدايات حياته وشيوخه ومذهبه الفقهي.
واختلف الباحثون في مذهبه الفقهي، فقد ذكر الدكتور حسن شاذلي – نقلا عن معجم الأدباء – أن المجاشعي حنبلي دون التعليق على ذلك[٨] ، وردّ هذه الرواية وسوء الفهم فيها الدكتور حنا جميل، ولكنه لم يجزم بمذهب المجاشعي الفقهي[٩].

---

١ - ترجمته: المستفاد من تأريخ بغداد :١/١٦٥- ١٦٧، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ): ٤/٦٦

٢ - ورد في النكت في القرآن الكريم (يسار):١٩ والصحيح ما أثبتناه: ترجمته: تذكرة الحفاظ:١٢٧٠/٤، والوافي والوافي في الوفيات: ١٣٥/١٦

٣ - ترجمته: ظ: تذكرة الحفاظ: ١٢٧٠/٤، والوافي في الوفيات: ١٣٥/١٦

٤ - ترجمته: ظ: ذيل تأريخ بغداد: ٦٣/٥

٥ - ترجمته: ظ:طبقات الشافعية الكبرى: ١٧١/٧- ١٧٣، و التجبير في المعجم الكبير / للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي: ٥٠٨/١، و معجم الأدباء: ١٠٧/٢

٦ - ترجمته: ظ: طبقات الشافعية الكبرى:٢٠/٢، و تأريخ أربل / شرف الدين بن أبي البركان المبارك بن أحمد الأربلي (٩٣٧ هـ): ٢٠٨/١

٧ - م ن : ١٧٦/٢٧

٨ - ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٦-مقدمة المحقق-

٩ - ظ: شرح عيون الاعراب:٢٣- ٢٤-مقدمة المحقق

أما الدكتور عبد الله الطويل ، فيرجح أنه على المذهب المالكي[١] .

وأرى أن مذهب المجاشعي الفقهي هو الشافعي لأمور هي:

١- رواية الحموي في(معجم الأدباء) التي نصها:" وحدث محمد بن طاهرٍ المقدسي وكان كما علمت وقاعةً في كل من انتسب إلى مذهب الشافعي لأنه كان حنبلياً. سمعت إبراهيم بن عثمان الأديب الغزي بنيسابور يقول: لما دخل أبو الحسن بن فضالٍ النحوي نيسابور واقترح عليه الأستاذ أبو المعالي بن الجويني أن يصنف باسمه كتاباً في النحو وسماه الإكسير وعده أن يدفع إليه ألف دينارٍ، فلما صنفه وفرغ منه ابتدأ بقراءته عليه، فلما فرغ من القراءة انتظر أياماً أن يدفع إليه ما وعده أو بعضه فلم يدفع شيئاً، فأنفذ إليه الأستاذ: عرضي فداؤك ولم يدفع إليه حبةً واحدةً "[٢].

والرواية في فحواها هي انتقاص من الطرفين فتظهر الجويني مخلا بوعده، والمجاشعي طماعا؛ فإذا فرغنا من أن الجويني فقيه شافعي، فكلمة " وقاعة في كل من انتسب إلى مذهب الشافعي " تشمل طرفي الرواية وكأنه يريد الانتقاص من الاثنين معا؛ فيكون المجاشعي على وفق هذا الاستنتاج شافعيا.

٢- انخراطه في خدمة نظام الملك، وهو من كبار الرعاة للمذهب الشافعي، وكان أخوه من فقهاء الشافعية[٣]، وأنشأ المدرسة النظامية في بغداد ونيسابور وغيرها من البلاد التي التي كانت مختصة بتدريس المذهب الشافعي[٤]، وكان المجاشعي مدرسا فيها في آخر أيامه، بل أن المجاشعي يهجو الصاحب بن عباد ويمدح نظام الملك شعرا بقوله[٥] :

قالوا الوزير بن عباد حوى شرفا   فكم وكم لك عبد كابن عبـــاد

ما جاوز الريّ شبرا رأي صاحبه   وأنت بالشام شمس الحفل والنادي

ولا نتوقع من شخص مثل المجاشعي الانحياز إلى نظام الملك وهجاء الصاحب بن عباد لأسباب سياسية بل إننا نتوقع أن العامل المذهبي هو الدافع الرئيس في ذلك.

---

[١] - ظ: النكت في القرآن الكريم: ٦٠-٦١

[٢] - معجم الأدباء: ٢٠٥/٤

[٣] - هو: عبد الله بن علي بن إسحاق أخو نظام الملك : ظ: طبقات الشافعية الكبرى: ٧٠/٥

[٤] - ظ: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية/شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ): ٩٩/١

[٥] - خريدة القصر وجريدة العصر: ٤٦٣/٢

٣- عند دخوله نيسابور كان الملتفون حوله وتلامذته هم من الشافعية، فضلا عن احتفاء الجويني به وإكرامه والتلمذة له وهو إمام المذهب في نيسابور- إذا لم يكن الإمام العام له في المشرق -، ولهذا دلالة على التوجه المذهبي للمجاشعي في ظل الانحياز المذهبي الذي يمرّ على العالم الإسلامي في تلك الأيام حتى وصلت إلى الفتن والاقتتال[١].

والرجل مع مكانته العلمية المميزة في اللغة والنحو والتفسير كان فقيها كذلك؛ إذ يقول أبو شجاع الدهان[٢] في كتابه (تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة ونبذ مذهبية نافعة):"وجعلته – أي كتابه – يشتمل على المذاهب الأربعة مقدما مذهب الشافعي ... وجعلته يشتمل على تأريخ وفاة جماعة من الصحابة – رضوان الله عليهم – والأئمة والفقهاء والأنبه بالأنبه في العلوم الشرعية – رحمهم الله أجمعين – "[٣]، ويأتي تسلسل ابن فضال في الكتاب (٧٣٠) من(٨٠٠)[٤] اسم من مذاهب مختلفة وهذا يدل على أنه من الفقهاء، وهو الذي صنف كتابا باسم (الفصول في معرفة الأصول) وعلى الرغم من أن الكتاب مفقود ولا يعرف منه سوى الاسم الذي أورده الذين كتبوا عن المجاشعي أو عن مصنفاته[٥]، ولكن موقع (ملتقيات المذاهب الفقهية) على شبكة المعلومات العالمية يعد يعد المجاشعي مالكيا وكتابه من مصنفات المالكية، وإذا كان كذلك فربما غير المجاشعي مذهبه عند سفره للمشرق، أليس هو القائل[٦]:

إن تلقك الغربة في معشر   قد اجمعوا[٧] فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم   وأرضهم ما دمت في أرضهم

١ - ظ : الكامل في التأريخ: ٤٢٨/٨

٢ - محمد بن علي بن شعيب (ت ٥٠٩ هـ) ، ظ : وفيات الأعيان:١٢/٥

٣ - تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، ونبذ مذهبية نافعة/ أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان (ت ٥٩٢ هـ): ٥٥- ٥٦

٤ - ظ: م ن: ٣٣٩/٥

٥ - ظ: تاريخ الإسلام: ٢٧١/٣٢، والوافي في الوفيات: ٢٥٣/٢١، ومعجم الأدباء: ٢٠١/٤

٦ - الوافي في الوفيات: ٢٥٥/٢١، وخريدة القصر وجريدة العصر: ٢/ ٤٦٣

٧ - في ذيل تأريخ بغداد: ٦٣/٥ (بجمهوا) بدل (اجمعوا) ولم أقف له على معنى، والبجم :هو السكوت عن هيبة أوعيّ والبجم الجماعة الكثيرة (اللسان –بجم) ، والجهم والجهيم من الوجوه الغليظ المجتمع في سماجة، وقد جهم جهومة وجهامة وجهمة يجهمه استقبله بوجه كريه (اللسان – جهم) وأظنها المعاني المرادة ، وفيه (في بلدة) بدل (في معشر) كما ورد في بقية المصادر.

وهذا يعطينا سببا لإغفال كتب الطبقات له على الرغم من مكانته العلمية في مختلف العلوم وتصدره للتعليم والتصنيف، والله أعلم .

آثاره

أولا- كتبه[١]

١- الإشارة إلى تحسين العبارة [٢]

وهو كتاب صغير مختصر شرح فيه مواضيع مهمة في النحو، وقسمه على أبواب كل باب يعرض فيه موضوعا من المواضيع.

وفي مقدمته الموجزة يصف كتابه بقوله: " فإني جمعت في هذا الكتاب أبوابا من الإعراب يصغر حجمها ويكثر علمها تصلح للمبتدئ من الطلبة والمتوسط من الكتبة قريبة المتناول سهلة المحاول"[٣].

فهو يوضح أن كتابه تعليمي؛ لذلك خلا من التعليل والتفصيل في المسائل التي يتناولها، بل يلقيها على أنها قواعد لا خلاف فيها، وإن تعرض للخلاف بشكل ضمني بقوله: " وإن شئت قلت..."[٤] أو " إن شئت جعلته عطفا ..." ،"وإن شئت عطفت على..." ،"وإن شئت شئت رفعت..."[٥] لذلك بدأ واحدا وثلاثين بابا من أبواب الكتاب البالغة اثنين وأربعين بابا

---

١ - ظ: تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري/ابن عساكر (ت ٥٧١هـ): ٢٧٨/١، ومعجم الأدباء /ياقوت الحموي(ت ٦٢٩ هـ): ٢٩/١- مقدمة المؤلف -، و٢٠١/٤- ٢٠٢، وتأريخ الإسلام: ٢٧١/٣٢، وسير أعلام النبلاء: ٥٢٨/١٨/كلاهما للذهبي(ت ٧٤٨هـ)، والوافي في الوفيات/الصفدي(ت ٧٦٤ هـ): ٢٥٣/٢١، ومرآة الجنان/اليافعي(ت ٧٦٧ أو٧٦٨ هـ): ١٢٩/٣، وطبقات المفسرين/الداودي(ت٨٠٧هـ): ١٣٥/١، والبلغة/الفيروز آبادي(ت ٨١٧ هـ): ١٥٥/١، ولسان الميزان /ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): ٢٤٩/٤، وبغية الوعاة: ١٨٣/٢، وطبقات المفسرين: ٨٢/١/كلاهما للسيوطي(ت ٩١١ هـ)، وكشف الظنون/ حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ): ١١٧٤/٢، و١١٧٩، و١٤١٨، وخزانة الأدب/ البغدادي(ت ١٠٩٣هـ): ٤٤/١، وإيضاح المكنون/ إسماعيل باشا (ت١٣٣٩ هـ): ٨٥/٣، و١١٥، و١٧٨، وهذه المصادر منها ما أفاض في ذكر كتبه مثل: (معجم الأدباء) و (تاريخ الإسلام) و(الوافي في الوفيات) ومنهم ما ذكر بعضها مثل: (البلغة) و(بغية الوعاة) وذكرت كتبه المصادر الحديثة أيضا مثل (الأعلام) للزركلي: ٣١٩/٤، و(معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢م) كامل سلمان الجبوري: ٣٠٤/٤

٢- طبع في الرياض بتحقيق د.حسن شاذلي فرهود/١٩٨٢

٣ - الإشارة إلى تحسين العبارة: ٢٣- مقدمة المؤلف -

٤- ظ : م ن : ٣٦، ٣٨

٥- ظ : م ن: ٤٤

بابا بكلمة (اعلم) ،أما باقي أبواب الكتاب وهي أحد عشر بابا فبدأ أربعة منها بكلمة(إذا)، وثلاثة بتعداد الأدوات التي يشرحها أو الأوزان التي هو بصددها، وثلاثة بالدخول في الموضوع مباشرة ، وبابا واحدا بالتعريف، وهذه الإحصاءات توضح طبيعة الكتاب.

ومما يؤخذ عليه إفراده بعض الأبواب التي يمكن أن تورد ضمن أبواب أخرى مثل (باب حروف القسم) التي يمكن دراستها ضمن (باب الجر) و(باب المخاطبة) وهو جزء من (باب أدوات الاستفهام) ؛ ويمكننا تعليل ذلك بطبيعة الكتاب التعليمية التي تدفع المؤلف إلى ذلك .

استشهد فيه بالآيات القرآنية والشعر العربي والأمثلة المصنوعة، وقل عنده الاستشهاد بالأمثال العربية إلا في ثلاثة مواضع[١]، وغاب الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف والأقوال المأثورة.

وفي استشهاده بالقرآن الكريم يورد جزءا من الآية أو محل الشاهد منها، وفي الشعر العربي كثيرا ما يورد البيت كاملا، وقليلا ما يستشهد بشطر من البيت، وكثيرا ما يهمل نسبة البيت إلى قائله.

٢- أكسير الذهب في صناعة الأدب

وهو كتاب في النحو؛ لأن الذهبي يعد من مصنفات المجاشعي " كتابا في النحو في عدة مجلدات وهو كتاب إكسير الذهب في صناعة الأدب "[٢]، ويقول ياقوت عنه: "إكسير الذهب في صناعة الأدب والنحو في خمسة مجلدات"[٣]، وكان يقرأه على الجويني إمام الشافعية في نيسابور[٤]، وقيل أنه صنفه بطلب منه، في حادثة سبق ذكرها[٥].

---

[١]- ظ : الإشارة إلى تحسين العبارة: ٥٠ ، و٥١

[٢] - تأريخ الإسلام : ٢٧١/٣٢

[٣] - معجم الأدباء: ٢٠١/٤

[٤] - ظ : طبقات الشافعية الكبرى: ١١٢/٥

[٥] - ظ: ص١١من هذه الرسالة

٣- الإكسير في علم التفسير

وهو كتاب ضخم في تفسير القرآن الكريم يقع في خمسة وثلاثين مجلدا[١]، ولا نعرف هل كان يتطرق إلى علم التفسير من خلال مقدمة أو مواضيع في الكتاب ؛كما يدل عنوان الكتاب، أم أنه كتاب تفسير فقط كما نقل عنوانه الذهبي (الإكسير في التفسير)[٢]

٤- برهان العميدي

وهو كتاب تفسير للقرآن الكريم يقع في عشرين مجلدا[٣]، وسماه ياقوت (كتاب التفسير الكبير)[٤] وسمي (تفسير القرآن العزيز)[٥]، و(البرهان في التفسير)[٦]، و(برهان العميدي في التفسير)[٧].

٥- الدول

وهو كتاب في التأريخ وقد صنفه الصفدي بأنه من كتب التأريخ الجامعة[٨]، قال ياقوت: " " رأيت في الوقف السلجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلدا ويعوزه شيء آخر"[٩].

٦- شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب

جاء في كتاب معجم الأدباء لياقوت في ذكر من سبقوه بالتأليف في موضوع كتابه: " ثم ألف فيه علي بن فضال المجاشعي كتابا سماه(شجرة الذهب في أخبار أهل الأدب) وقع إلي منه شيء فوجدته كثير التراجم إلا أنه قليل الفائدة لكونه لا يُعنى بالأخبار ولا يعبأ

---

١ - ظ : معجم الأدباء ٢٠١/٤، الوافي في الوفيات:٢٥٣/٢١،تأريخ الإسلام:٢٧١/٣٢،طبقات المفسرين للسيوطي : ٨٢/١

٢ - ظ : سير أعلام النبلاء:٥٢٨/١٨

٣ - ظ : معجم الأدباء :٢٠١/٤

٤ - ظ :م ن : ص ن

٥ - ظ : البلغة: ١٥٥/١

٦ - ظ : سير أعلام النبلاء :٤٤٨/١٨

٧ - ظ : تأريخ الإسلام:٢٧١/٣٢

٨- ظ : الوافي في الوفيات : ٥٨/١، كشف الظنون: ١٤١٨/٢

٩ - معجم الأدباء :٢٠١/٤

بالوفيات والأعمار"[١]. وفي هذا الكتاب وردت قصة الجوهري[٢] المشهورة التي قصها ياقوت بقوله :" وذكر أبو الحسن، علي بن فضال المجاشعي في كتابه، الذي سماه شجرة الذهب، في معرفة أئمة الأدب فقال: كان الجوهري قد صنف كتاب الصحاح، للأستاذ أبى منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي، وسمعه منه إلى باب الضاد المعجمة، واعترى الجوهري وسوسة، فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور، فصعد إلى سطحه وقال: أيها الناس، إني عملت فى الدنيا شيئا لم أسبق إليه، وضم إلى جنبيه مصراعي باب، وتأبطهما بحبل، وصعد مكانا عاليا من الجامع، وزعم أنه يطير، فوقع فمات، وبقى الكتاب، مسودة غير منقحة، ولا مبيضة، فبيضه أبو إسحاق، إبراهيم بن صالح الوراق، تلميذ الجوهري بعد موته، فغلط فيه في عدة مواضع غلطا فاحشا."[٣] وحاول بحث على شبكة المعلومات المعلومات العالمية نفي هذه الحادثة؛ لأن أقرب من ترجم للجوهري هو الثعالبي[٤] ولم يذكر الحادثة في كتابه (يتيمة الدهر)[٥]، ونسب الخطأ والتساهل لابن فضال في نقل الرواية.

نقول إن كتاب الثعالبي كان مختصرا في نقل ترجمة الجوهري، وربما يكون متحرجا من نقل الحادثة لقرب الزمن منها، وهم يسكنون مدينة واحدة وهذا يزيد احتمال وجود أقارب للجوهري يراعي الثعالبي مشاعرهم، ولكن ياقوت قد أفاض في ترجمة الجوهري[٦] ونقل كل ما كتب عنه ممن سبقوه ومنها هذه الحادثة التي نقلها عن ابن فضال، وهو المصدر الرئيس لها، وقد سكن نيسابور مدة ومن المؤكد أنه سمعها من أهلها لأنه دخلها بعد وفاة الجوهري بما يقرب من (٧٦) سنة وبعد وفاة الثعالبي بما يقرب من (٤٠) سنة.

---

[١] ـ معجم الأدباء: ٢٩/١ – مقدمة المؤلف ـ

[٢] ـ أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)

[٣] ـ معجم الأدباء: ٢٠٧/٢ـ ٢٠٨

[٤] ـ أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ)

[٥] ـ ظ : ترجمة الجوهري في يتيمة الدهر:٤٦٨/٢ـ٤٦٩

[٦] ـ ظ: معجم الأدباء:٢٠٥/٢ـ٢١١

٧- شرح بسم الله الرحمن الرحيم

وهو كتاب في مجلدة كبيرة شرح فيها البسملة[١].

٨- شرح عنوان الأدب

ولم تنقل المصادر شيئا عن طبيعة هذا الكتاب ،ورد في كشف الظنون:" عنوان الأدب شرحه علي بن فضال المجاشعي القيرواني"[٢]، ولا نعرف هل الكتاب لمؤلف آخر وهو الذي شرحه أم أنه من تأليفه وشرحه.

٩- شرح عيون الإعراب[٣]

جاء اسمه في بعض المصادر (شرح عنوان الإعراب)[٤] ، وهذا خطأ لأن الكتاب معروف وهو (عيون الإعراب) لـ (أبي محمد عبيد الله بن أحمد بن إبراهيم الفزاري البصري - ت في حدود ٣٥٠هـ -)[٥] ، وقام ابن فضال بشرحه.

ومادة الكتاب النحو ؛ لذلك قسمه على أبواب – بعد أن قدم له بمقدمة قصيرة - كل باب يتناول موضوعا من موضوعات النحو، فانتظم في أربعة وثلاثين بابا ، يبدأ بـ(باب ما الكلام مجملا ومفصلا) ، وينتهي بـ(باب الجزاء).

وكانت طريقته في شرح الكتاب هي: إيراد نص المؤلف كاملا في الباب الذي يقوم بشرحه، ثم يبدأ الشرح بعنوان (ومسائل هذا الباب)، ويقسم الباب إلى مسائل يضع لكل مسألة سؤالا يجيب عنه، في أثناء شرحه للمسألة يضع أسئلة افتراضية ويجيب عنها، ويستعرض في المسألة الآراء المختلفة فيها - إن وجدت – وينسبها إلى أصحابها، ويرجح

---

[١] - ظ: تأريخ الإسلام:٢٧١/٣٢،سير أعلام النبلاء:٤٤٧/١٨،الوافي في الوفيات:٢٥٣/٢١

[٢] - كشف الظنون : ١١٧٤/٢

[٣]- طبع في الأردن بتحقيق د. حنا جميل حداد/١٩٨٥، وأعيد طبعه في القاهرة بتحقيق د. عبد الفتاح سليم /٢٠٠٧ وما نحيل إليه طبعة الأردن لأني حصلت عليها أولا وبعد الشروع بالبحث وسنشير إلى التحقيق الجديد إذا وجد ضرورة لذلك.

[٤] - ظ: الوافي في الوفيات:٢٦٣/٢١،معجم الأدباء:٢٠١/٤،طبقات المفسرين للداودي:١٣٥/١، طبقات المفسرين المفسرين للسيوطي:٨٢/١

[٥] - قاضي القضاة في شيراز، اخذ عن أبي علي الفارسي، ظ: بغية الوعاة :١٢٦/٢، وكشف الظنون :١١٥٨/٢

بعض الأحيان رأيا على آخر ، أو يفضل رأيا من الآراء المتعددة ، وفي أحيان أخرى يعرضها فقط .

وهكذا حتى ينتهي من المسألة وينتقل إلى الأخرى ، حتى يستوفي مسائل الباب – في رأيه – وينتقل إلى الباب الذي يليه .

ويستشهد بالقرآن الكريم ، والشعر العربي ، والأمثلة المصنوعة ، لتبين مسائله وتقوية قوله.

أما استشهاده بالحديث النبوي الشريف فيسير جدا؛ إذ لم يستشهد إلاّ بثلاثة أحاديث فقط، أحدها في المقدمة ليوضح فيه أهمية النحو ودراسته[١] .وكذلك شأن الأقوال فلم يستشهد إلا بثلاثة منها فقط، اثنان في موضع واحد[٢]، والقول الآخر استشهد به بعد حديث نبوي شريف[٣]، أي استشهد بالحديث النبوي والأقوال في مسألتين فقط، ولم يستشهد بالأمثال العربية.

زخر الكتاب بالشواهد القرآنية والشعرية، وكان يورد موضع الشاهد من الآيات القرآنية، ولكنه يورد البيت الشعري كله، إلا في مواضع قليلة استشهد فيها بشطر البيت، وقلما نسب الأبيات إلى أصحابها.

ومن الملاحظ أن ابن فضال لا يتبع الأسلوب التقليدي في شرح الكتاب؛ وذلك بتوضيح معانيه، أو دراسة شواهده، أو مناقشة أقوال كاتبه وأفكاره، بل إنه يأخذ أبواب الكتاب منطلقا لشرح مسائله بأسلوبه الخاص، وشواهده الخاصة، ونادرا ما يلتفت إلى شاهد قرآني أو شعري ورد في نص الكتاب، وهو تتبع تقسيم صاحب الكتاب لأبواب النحو وشرحها، حتى أستطيع القول: أنه لو حذف الكتاب المشروح، لما أثر ذلك في كتاب ابن فضّال وشرحه.

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٣٧ ـ مقدمة الشارح ـ

[٢] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١١٢

[٣] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٥٣ـ ٢٥٤

١٠- شرح معاني الحروف

ذكر له كتاب(معاني الحروف)[١]،و(شرح معاني الحروف)[٢]، ولا نعرف هل هما كتاب واحد أم كتابان منفصلان، ويرجح كونهما كتابا واحدا ؛ هو أن من ذكر أحدهما لم يذكر الآخر، ومن المؤلفين من نص على أنه:" شرح معاني الحروف للرماني"[٣]، وبذلك نعرف مادة الكتاب.

١١- العروض[٤]

وربما تناول فيه عروض الشعر العربي.

١٢- العوامل والهوامل

نشر الدكتور صالح بن حسين بن عبد الله العايد في موقع (فصيح) على شبكة المعلومات العالمية ما نصه:" نشر الدكتور عبد الفتاح شلبي كتابا سمّاه (كتاب معاني الحروف) وعزاه لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ – ٣٨٤هـ).

والصحيح أن الكتاب هو (العوامل والهوامل لابن فضال المجاشعي المتوفى سنة ٤٧٩هـ) وأدلتي على ذلك كثيرة منها ما يلي:

الأول: أن كل حرف ورد في الكتاب المنشور يشير مؤلفه إلى أنه (من الحروف الهوامل أو من الحروف العوامل).

الثاني: نقل أبو حيان في(تذكرة النحاة ٤٣٠ – ٤٣١) ما كتبه ابن فضال المجاشعي في حديثه عن حرف (الواو) ص ٥٩ ، وعزاه أبو حيان إلى المجاشعي.

الثالث: نقل السيوطي عن كتاب المجاشعي في (الأشباه والنظائر٤٥٥/٢) تحقيق غازي مختار طليمات (الفرق بين : كرهت خروجك ، وكرهت أن تخرج). وهو ما ورد في باب (أن) ص٧٢ من الكتاب المعزو خطأ للرماني .

---

[١] ـ ظ: تأريخ الإسلام للذهبي:٢٧١/٣٢، وطبقات المفسرين للسيوطي:٨٢/١

[٢] ـ ظ: معجم الأدباء: ٢٠١/٤، و الوافي في الوفيات:٢٥٣/٢١،و البلغة: ١٥٥/١

[٣] ـ ظ: الأعلام للزركلي: ٣١٩/٤، و معجم المؤلفين:١٦٥/٧

[٤] ـ ظ: معجم الأدباء :٢٠١/٤،البلغة/١٥٥/١، وتأريخ الإسلام:٢٧١/٣٢، والوافي في الوفيات:٢٥٣/٢١

الرابع : نقل أبو حيان في (النكت الحسان ١٤٣) قول ابن فضال المجاشعي :(وكان علي بن سليمان لا يجيز : لن أضرب زيدا) وهو وارد في الكتاب المعزو للرماني ص١٠٠ في(لن)

الخامس: نقل أبو حيان في (ارتشاف الضرب ١٨٩٩/٤ قول ابن فضال المجاشعي: عن (لو): (ولا يليها إلا الفعل مظهرا أو مضمرا). وهو وارد في الكتاب المعزو للرماني ص١٠١ في (لو).

السادس: نقل السيوطي في(الأشباه والنظائر ٥٧٢/٢)عن المجاشعي ما ورد في الكتاب المعزو للرماني ص١٠٢ .

السابع: نقل أبو حيان في (ارتشاف الضرب ١٧٣٩/٤) قول ابن فضال المجاشعي (وحكى أبو حاتم فتح الراء في جميع ذلك وهو شاذ)، وهو وارد في الكتاب المعزو للرماني ص ١٠٧ في (على).

الثامن: ورد في الكتاب المعزو للرماني (ص ٥٩) رأي لعلي بن عيسى الربعي المولود سنة ٣٢٨هـ .

التاسع: ورد في الكتاب المعزو للرماني (ص ٧٨) حكاية للصيرمي – وهو تلميذ للرماني – وحار المحقق في ذلك ، والصواب أنه تلميذ الرماني أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيرمي مؤلف التبصرة والتذكرة، وحكايته في كتابه التبصرة والتذكرة ١٣٢/١.

العاشر : أن كتاب الرماني هو الذي نشره د. مصطفى جواد ، بعنوان (منازل الحروف) ضمن ثلاث رسائل في النحو واللغة .

الحادي عشر: من الكتاب نسخة في مكتبة أسعد أفندي بتركيا برقم ١٣٤٥ .

انتهى وكتبه الأستاذ الدكتور صالح بن حسين بن عبد الله العايد الرياض ٢٢/صفر/١٤٢٩هـ الموافق ١ مارس ٢٠٠٨"[1]

ولي ملاحظة على ما ورد في (ثامنا) من كلام الدكتور صالح، إذ لا حجة للدكتور في ما ذكر؛ لأن علي بن عيسى ولد في سنة(٣٢٨هـ) والرماني توفي في سنة(٣٨٤هـ) فيكون عمر علي بن عيسى (٥٦) سنة في سنة وفاة الرماني فلا يستبعد أن تكون له آراء ينقلها معاصروه، ومنهم الرماني.

[1] - موقع (فصيح) على شبكة المعلومات العالمية

ومما يعزز ما ذهب إليه الدكتور صالح:

١- نص السيوطي في كتابه هو:" قال ابن مجاشع في كتاب (معاني الحروف)"[١] ونعرف للمجاشعي كتابا باسم (شرح معاني الحروف).

٢- ما أورده السيوطي في همع الهوامع – في ربّ - :" وزعم أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي في كتاب الهوامل والعوامل أنها ثنائية الوضع ساكنة الثاني كـ(هل) و(بل) و(قد) وأن فتح التاء المخففة دون الباء ضرورة لا لغة وأن فتح الراء مطلقا أي في الجميع مشددا ومخففا مع التاء ودونها (شاذ)"[٢].

وهو ما ورد في كتاب (معاني الحروف)[٣] ونقله السيوطي بتصرف.

٣- ذكر المجاشعي في (النكت في القرآن الكريم):" يقال (ربّ) بالتشديد، و(رب) بالتخفيف قال أبو كبير[٤] :

أ زهير إن يشب القذال فإنني رُب هيضل مرس لففتُ بهيضل

زعم بعضهم أنها لغة ، وليست بلغة عندنا ..."[٥] وهو الرأي نفسه المذكور في كتاب (معاني الحروف) بعد ذكر

البيت الشعري نفسه[٦] ، والرأي انفرد به المجاشعي وليس للرماني.

وهناك تطابق كبير بين كتاب (النكت في القرآن الكريم) و كتاب (معاني الحروف) في مواضع يذكر فيها عمل الحروف تدل على أن الكتابين لكاتب واحد[٧].

---

[١] - الاشباه و النظائر في النحو / السيوطي: ٤٩٥/٢

[٢] - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/السيوطي: ٣٤٦/٢

[٣] - ظ: معاني الحروف :١٠٧، وذكر أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) في (ارتشاف الضرب :١٧٣٩/٤) الرأي نفسه منسوبا لابن فضال بكلمات أقرب لنص (معاني الحروف) من السيوطي ولم يذكر الكتاب .

[٤] - أبو كبير الهذلي، البيت في ديوان الهدليين/القسم الثاني: ٨٩، القذال: القَذالُ : مُؤَخّرُ الرأسِ فوقَ فَأسِ القَفا، العين: ١٣٤/٥ (قذل)، الهَيْضَلُ جماعةٌ مُتسلِّحة في الحرب أَمْرُهم واحدٌ، العين: ٤٠٧/٣ (هضل)

[٥] - النكت في القرآن الكريم : ٢٧٨

[٦] - ظ: معاني الحروف :١٠٧

[٧] - ظ: النكت في القرآن الكريم :٣٠٤ ورأي المجاشعي بواو الثمانية والرأي المذكور في (معاني الحروف) :٦٣-٦٤ والرأي المذكور في النكت: ٣٧١ نفسه في معاني الحروف: ٩٣، وفي النكت: ٣٧٧، وفي معاني الحروف: ٥١، وفي النكت: ٤٦١- ٤٦٢، وفي معاني الحروف: ٩٠، وفي النكت: ٤٦٥، وفي معاني الحروف: ٨١، وفي النكت: ٥٤٩، وفي معاني الحروف: ١٣٣. وهناك تشابه في الرأي في مواضع أخرى أشرنا إلى الأكثر تطابقا.

٤- بمتابعة المسألة في كتب المجاشعي الأخرى وجدت أن كلام المجاشعي في كتبه المختلفة حول الحروف يتطابق مع ما ورد في كتاب (معاني الحروف) رأيا وتعبيرا وتمثيلا حتى الأمثلة الصناعية منها[١].

وهذا يدل على أن الجميع بقلم كاتب واحد، ولكنه يختصر في كتاب (شرح عيون الإعراب) " لأنه موضع إيجاز واختصار "[٢] والقول مبسوط في (معاني الحروف) .

٥- ورد في (شرح عيون الإعراب) شطر البيت:

تصوب فيه العين طورا وترتقي

وقال المحقق في الحاشية:" لم اهتد إلى قائله ولا تتمته "[٣] في موضوع الحديث عن الكاف، وجاء في (معاني الحروف) : " قال امرؤ القيس[٤]

ورُحنا بكابن الماء يُجنبُ وَسطَنا تصوب فيه العين طورا وترتقي "[٥]

٦- ورد في كتاب (معاني الحروف) في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾الفتح/٢٤ :" وأنه لو كف أيديهم قبل أيدي عدوهم لكان في ذلك محنة لهم ومشقة عليهم ، وهذا يؤيد مذهب الشافعي في أن الواو يجوز أن ترتب "[٦] ، وهذا يشم منه ميل الكاتب إلى المذهب المذكور وهذا ما رجح عندي في

---

[١] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٠٦- ١٠٨، ومعاني الحروف: ٨٨ – ٨٩، وشرح عيون الإعراب: ١١٦ – ١١٧، ومعاني الحروف: ١٠٩ - ١١٠، وشرح عيون الإعراب: ١١١- ١١٢، ومعاني الحروف: ١٠٩- ١١٠، وشرح عيون الإعراب: ١٢٤ – ١٢١، ومعاني الحروف: ٨١- ٨٦، شرح عيون الإعراب: ١٩٠- ٢٠١ ما ورد في الحديث عن حروف الجر وبسط ذلك في معاني الحروف: ٣٧- ٤١، ٤٧ - ٤٩، ٦٢، ٩٤- ٩٨، ١٠٧- ١٠٨، شرح عيون الإعراب: ٢٠٤ - ٢٠٦ ومعاني الحروف: ١٠٣- ١٠٤، ويمكن كذلك مقارنة الصفحات المذكورة في كتاب معاني الحروف مع صفحات كتاب الإشارة إلى تحسين العبارة : ٤٣- ٥٠ ، و٧٤ - ٨٤

[٢] - شرح عيون الإعراب: ١٩٥

[٣] - شرح عيون الإعراب: ١٩٧ حاشية: ٢ رقم الشاهد: ٤٥

[٤] - ديوانه: ١٣٢، ابن الماء: طائر طويل العنق.

[٥] - معاني الحروف: ٤٧

[٦] - م ن: ٦٠

مذهب المجاشعي الفقهي، والرماني معتزلي كما يصفه محقق الكتاب والكتب التي ترجمت له[١].

٧- الكتاب المحقق باسم (معاني الحروف) عبارة عن كتابين الأول هو (العوامل والهوامل) للمجاشعي وهو ما نشره الدكتور صالح وعززناه بالملاحظات السابقة ، والثاني هو كتاب (منازل الحروف) أو(معاني الحروف) للرماني الذي حققه قبله الدكتور محمد حسين آل ياسين كما يذكر[٢] أو الدكتور مصطفى جواد كما يذكر دكتور صالح أو الدكتور إبراهيم السامرائي كما وقع لدي[٣]. وما يعزز ذلك قول المحقق: " ففي القدس مكتبة البديري نسخة باسم كتاب الحروف.. ..ومن الحروف للرماني نسخة أخرى ضمن مجموعة مخطوطة في اسطمبول... وتختلف في منهجها ومادتها عن نسخة القدس"[٤]. ومن الواضح أن نسخة القدس التي وضع لها مصورا في الكتاب هي كتاب (العوامل والهوامل) للمجاشعي كما أسلفنا ونسبتها للرماني من خطأ النسّاخ لم يتحقق منه المحقق، والأول يركز على عمل الحرف وإهماله والثاني الذي سماه: (نسخة كوبريلى اسطمبول) يركز على معنى الحرف وهو كتاب (منازل الحروف) أو (معاني الحروف) للرماني كما مر.

٨- يعد المجاشعي (مع) من حروف الجر[٥]، ولكنه لا يذكرها مع الحروف في الكتاب الذي نحن بصدده – العوامل والهوامل - ، وهذا يرجع إلى أمرين: إما أنه بدل رأيه عند كتابة الكتاب لأن الشائع إن (مع) اسم لازم الإضافة، ويرجح أسميتها قبولها التنوين (معا)، أو أن ذلك سقط من النسّاخ سهوا أو عمدا؛ لأن المحقق اعتمد نسخة وحيدة.

ونصت بعض المصادر على:" العوامل والهوامل في الحروف خاصة "[٦]، وبهذا تخرج بقية الأدوات النحوية عن موضوع الكتاب؛ فهو في الحروف العاملة والمهملة في النحو.

---

[١] - ظ: معاني الحروف: ١٣- مقدمة المحقق - وترجمته في لسان الميزان: ٢٤٨/٤ "معتزلي رافضي"، ومعجم الأدباء: ١٩١/٤ "من المعتزلة"،

[٢] - ظ : م ن:٢٢- مقدمة المحقق -

[٣] - ظ: رسالتان في اللغة (منازل الحروف) و (الحدود) ، للرماني، تحقيق/د. إبراهيم السامرائي

[٤] - معاني الحروف : ٢٢

[٥] - ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة : ٧٤ ، وشرح عيون الإعراب : ١٧٨ ، ١٩٨

[٦] - ظ: معجم الأدباء :٢٠١/٤، وتأريخ الإسلام:٢٧١/٣٢، والوافي في الوفيات:٢٥٣/٢١

فإذا كان كذلك؛ فقد رتب المجاشعي مواضيع الكتاب بحسب الحروف على وفق الترتيب الأبتثي، مبتدئا بالحروف الأحادية من حرف (الهمزة) إلى (الواو) ثم الحروف الثنائية من (ال) إلى (مذ) ثم الثلاثية من(منذ) إلى (هيا) ثم الرباعية من (حاشى) إلى (لكِنّ) (الخماسي)، وترتيب الحروف بعد الأحادية يأخذ منحى آخر فهو بعد أن ينتهي من الحروف التي تبدأ بهمزة وآخرها (أي) ، نتوقع أن يأتي بعدها (بل) باعتبار العودة إلى الحرف الأول من اللفظ ،ولكنه يستمر في الألفاظ التي تحوي حرف الألف وإن تأخر، فبعد (أي) يضع (لا) وهكذا إلى (يا)، ثم يضع (بل)، وهكذا، ولكنه خلط في بعض المواضع، فقدم (من) على (قد)، التي من المفروض أن توضع بعد (في) وأخر (مذ) بعد (هل)، وترتيبها بحسب نظامه يجب أن يكون قبل (من) على وفق نظامه أي يجب أن يكون الترتيب هكذا (مذ) ثم (من) ثم (هل)؛ لينتهي من الحروف الثنائية.

أما في الحروف الثلاثية، فلا نلاحظ النظام الذي اتبعه في ترتيب عرض الحروف الأحادية و الثنائية الذي شمل الجزء الأكبر من الكتاب ، فكان من المتوقع أن يبدأ بالحروف التي تبدأ بالألف ثم الباء وهكذا، أو يستوفي عرض ما يحتوي على الألف ثم يعود للباء كما فعل مع الحروف الثنائية؛ لكننا نجده يبدأ بـ(منذ)وبعدها (نعم)وبعدها(بلى) وهكذا ،ويؤخر مثل (إذن) و(إلى).

وفي الحروف الرباعية نلاحظ عودة النظام بحسب أوائل حروف الألفاظ فهو يبدأ بـ(حاشى) بعدها (حتى) ثم ما يبدأ بالكاف (كأن) و(كلا) ثم ما يبدأ باللام على وفق نظامه الذي يقدم ما فيه حرف الألف فهو يقدم (لولا) و(لوما) على (لعلّ) ، ولكننا نلاحظ أنه يؤخر ما يبدأ بالألف وهو (إلاّ) بعدها (أمّا) ثم (أمّا) ،وكذلك يؤخر ما يبدأ باللام وهو(لمّا) و(لكنّ) بعد (هلاّ)، وكان من المفترض وضعهما بعد (لعل) ليتسق لديه النظام الذي اتبعه في الكتاب ، وأرى أنه وجب عليه إفراد (لكنّ) المشددة النون لأنها حرف خماسي.

يمكن تعليل الخلط في ترتيب الكتاب إلى سببين هما:

١- قد يكون من عمل النسّاخ ؛ لأن طريقة عرض مادة الكتاب تساعد على ذلك.

٢- وقد يكون تقريبا لأماكن الحروف المتشابهة في العمل أو التي بمعنى واحد ومنها تقريب (من) من (في) في الثنائي لأنهما حرفا جر وكذلك تأخير (مذ) في الثنائي وتقديم(منذ) في الثلاثي لأنهما بمعنى واحد، وهكذا في بقية المواضع التي نلاحظ خروجها عن الترتيب مثل(نعم) و(بلى)و(ربّ)و(على) و(إلى) و(إنّ) و(ليت)، ولكنه لا يسوغ

تأخير ما يبدأ بالألف في الحروف الرباعية، وكذلك فصل ما يبدأ باللام بـ(هلاّ)التي يجب تأخرها على وفق نظام ترتيب الكتاب.

وكانت طريقة عرض مادة الكتاب هي جعل الحرف المراد الحديث فيه عنوانا ثم ذكر إذا ما كان من العوامل أو الهوامل أو من يعمل مرة ويهمل عن العمل مرة ، ويذكر معناه وعمله وحركته ، ومواضع وروده وعمله ، ويذكر إذا كان الحرف مشتركا بين الحرفية والفعلية أو الحرفية والاسمية أو الثلاثة معا مثل (على) ،ويشرح مواضع وروده إذا ورد فعلا، أو اسما فضلا عن مواضع وروده حرفا .

وقد يختلف هذا الترتيب في بعض الحروف، فقد يبدأ بمواضع الورود أو العمل أو اشتراكها بين الحرفية والاسمية والفعلية أو حركتها ،ولكن الطابع العام للكتاب هو ما ذكرنا، إلى أن يستوفي مسائل الحرف جميعا ثم ينتقل إلى الحرف الآخر، ويساعد هذا العمل على تغيير مواضع الحروف في الكتاب دونما تأثير في تسلسل مادته أو تعارضها لأن كل حرف هو مبحث كامل بذاته، وهذا ما أشرنا إليه من مساعدة طريقة عرض الكتاب على التقديم والتأخير.

يقول الدكتور عبد الفتاح شلبي:" قد يقال: ربما رتب الرماني[1] هذه الحروف ترتيبا يخضع لنظام غير ترتيب الحروف الهجائية؛ كأن يرتبها على حسب العامل منها أو الهامل – على حد تعبيره- أو التي تعمل النصب معا، والتي تعمل الجر كذلك، ولكنك تطبق شيئا من ذلك أو غيره فلا تمضي في الطريق حتى يلتوي عليك وينغلق "[2]، ولكن الباحث يرى الأمر كما أوضح.

وهو يستشهد بالآيات القرآنية ، والشعر العربي، والأمثلة المصنوعة.

و يذكر الآراء المختلفة إذا وجدت ويعزوها إلى أصحابها، أو إلى أحد الفريقين – البصريين أو الكوفيين -، ويذكر وجوه القراءات المختلفة في الآية محل الشاهد – إن وجدت – ويعللها من دون ذكر نسبة القراءة إلى صاحبها، ويذكر محل الشاهد في الآية ولا يذكر الآية كاملة إلاّ إذا وجب ذلك.

---

[1] - وهي نسبة خاطئة لمؤلف الكتاب كما أوضحنا

[2] - معاني الحروف:٢٨- مقدمة المحقق-

ولم يستشهد بالحديث النبوي الشريف إلاّ في موضع واحد جاء معززا لشاهد شعري[١]، حتى أن المحقق لم يذكره في الفهارس التي وضعها للكتاب.

وقلما يستشهد بشطر البيت الشعري ،بل يذكر البيت الشعري محل الاستشهاد كاملا، وقد يذكر قائله أو راويه.

ولم يستشهد بالأمثال العربية.

مما سبق نستطيع القول أن الكتاب الأول في كتاب (معاني الحروف) هو كتاب (العوامل والهوامل) للمجاشعي؛ وسيدخل في البحث لأنه كتاب للمجاشعي.

١٣- الفصول في معرفة الأصول

لم تذكر المصادر التي ورد فيها اسم الكتاب[٢] شيئا عن موضوع الكتاب ومادته، ولكن موقع (ملتقيات المذاهب الفقهية) على شبكة المعلومات العالمية ، يقول أن الكتاب في أصول الفقه وأنه على المذهب المالكي، وسبق التعليق على ذلك.

١٤- معارف الأدب

ورد في المصادر أنه كتاب كبير " كتاب معارف الأدب كبير نحو ثمانية مجلدات "[٣]، وفي البلغة :" كتاب معارف الأدب في النحو ثلاثة مجلدات "[٤]،ومنها ما لا يذكر شيئا سوى : " كتاب معارف الأدب "[٥]، ولا نعرف موضوع الكتاب ومادته ،أهو في الأدب كما يوحي العنوان ،أم في النحو كما ذكر صاحب البلغة ، فقد يكون قرأ كلمة (نحو) في المصادر السابقة له التي تعني (ما يقارب) وفهمها على أنها العلم المعروف وهو يختلف عن سائر المصادر التي ذكرت الكتاب بعدد المجلدات ، ولفظ (ثمانية) و(ثلاثة) متقاربان بالنطق ؛ لذلك لا يمكن الجزم بمحتوى الكتاب .

---

١ - ظ: معاني الحروف :٧١

٢ -ظ: معجم الأدباء : ٢٠١/٤ ،و الوافي في الوفيات: ٢٥٣/٢١ ،و تأريخ الإسلام: ٢٧١/٣٢

٣ - معجم الأدباء:٢٠١/٤ ، وينظر: الوافي في الوفيات: ٢٥٣/٢١

٤ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:١٥٥/١

٥- تأريخ الإسلام: ٢٧١/٣٢

ويبدو أنه قسم كتابه إلى كتب سمّاها معارف، فقد ورد في كتاب (تأريخ أربل) : " في كتاب المعرفة العاشرة من كتاب معارف الأدب إملاء أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي سماعه عليه في سلخ ربيع الأول سنة خمس وسبعين وأربعمئة..."[١]، والظاهر من نص آخر أن هذا الجزء من الكتاب لخص و ترجم إلى لغة أخرى ، فقد ورد : " وجدت في أول نسخة مترجمة بما حكايته المعرفة العاشرة من كتاب معارف الأدب إملاء الشيخ الأجل علي بن فضال المجاشعي – أدام الله عزه – في طبقة سماع عليه واختصرته سمع هذه المعرفة من أولها إلى آخرها على الشيخ الأجل الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي..."[٢]

١٥- المقدمة في النحو[٣]

وهو كتاب صغير يذكر فيه أبواب النحو وقسمه على عشرة فصول:

الفصل الأول: في معرفة الكلمة وأحكامها

الفصل الثاني: في معرفة الاسماء المرفوعة

الفصل الثالث: في معرفة الاسماء المنصوبة

الفصل الرابع: في معرفة النداء وما يعمل من اسماء

الفصل الخامس: في معرفة الافعال التي لا تنصرف

الفصل السادس: في معرفة الاسماء المجرورة

الفصل السابع: في معرفة التوابع

الفصل الثامن: في معرفة الأفعال وإعرابها

الفصل التاسع: في معرفة ما يطرأ على أنفس الكلم

الفصل العاشر: في معرفة ما يكتب بالألف والياء وأحكام الهمزة في الخط (الإملاء)

تناول هذه الموضوعات باختصار مع الأمثلة التي تنوعت بين الأمثلة القرآنية والشعرية و المصنوعة.

---

[١] - تأريخ أربل: ٢٠٨/١

[٢] - نفسه : ٣٧٠/١ في ترجمة أحمد بن محمد الأربلي تسلسل(٧١)

[٣]- طبع في القاهرة بتحقيق د.حسين شاذلي فرهود/١٩٨٠- ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة : ١٤- مقدمة المحقق -

١٦- النكت في القرآن الكريم[١]

هو كتاب تفسير على وفق المنهج اللغوي[٢]، وهو يتبع منهج الفراء في كتابه (معاني القران) فهو يختار آيات من كل سورة ليقف عليها من النواحي اللغوية بمستوياتها المختلفة ،وقد يركز على مستويات ويهمل أخرى، فهو يركز على مستويي الدلالة والنحو. يبدأ الكتاب بتصنيف السور إلى مكية ومدنية متتبعا آيات السورة الواحدة في موضع نزولها مستعينا بالروايات التي تطرقت لهذا الجانب من علوم القرآن، ثم انتقل إلى تناول سور القرآن الكريم مبتدئا بسورة الفاتحة إلى سورة الناس وبحسب تسلسل ورودها في المصحف الشريف.

وأسلوبه في عرض المادة أسلوب تعليمي ، فهو يعرضها بأسلوب السؤال والجواب، فبعد عرض المسائل الخاصة بالآية ، يوضحها بواسطة وضع أسئلة مفترضة يجيب عنها ، مستعينا بالشواهد من القرآن الكريم ، والحديث الشريف، والشعر العربي.

وقد أوفى الدكتور عبد الله الطويل شرح منهج مؤلف الكتاب في مقدمة تحقيقه[٣].

هناك كتب نسبت إلى ابن فضال ذكرت في مصدر واحد ولم تعززها بقية المصادر منها **(مدرج البلاغة)** الذي ذكره البغدادي[٤]، و**(العوامل في النحو)** الذي ذكره حاجي خليفة[٥] ولعله (العوامل والهوامل) كما قال الدكتور الطويل[٦]، فحاجي خليفة لم يذكره له، وذكر له الدكتور عبد الله الطويل كتاب (**سر السرور**) نقلا عن (معجم الأدباء) للحموي[٧]،

---

[١]- طبع في بيروت بتحقيق د.عبد الله عبد القادر الطويل/٢٠٠٧، وأعاد طبعه في مصر في المنصورة /٢٠٠٧ والطبعة التي أحيل عليها طبعة بيروت لحصولي عليها أولا وحصولي على الثانية بعد الشروع بالبحث وسأشير إلى الطبعة الأخرى إذا وجب ذلك ، وطبع في الرياض بتحقيق د. إبراهيم الحاج علي/١٤٢٧هـ بعنوان(النكت في القرآن الكريم نكت المعاني على آيات المثاني) في جزئين بحسب ما نشر على شبكة المعلومات العالمية، ولم أحصل على نسخة منه، وحصلت على التحقيق نفسه بعنوان (النكت في القرآن الكريم) تحقيق ودراسة/ ابراهيم الحاج علي/ مكتبة الرشد

[٢] - ورد تحت العنوان الرئيس في بعض الطبعات (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، ظ : طبعة دار الكتب العلمية الأولى/٢٠٠٧

[٣] - ظ: النكت في القرآن الكريم : ٦٥- ٨٣

[٤]- ظ: خزانة الأدب:٤٤/١وفيه:" مدرج البلاغة لابن فضالة المجاشعي"

[٥] - ظ: كشف الظنون:١١٧٩/٢

[٦] - ظ: النكت في القرآن الكريم : ٢٣ هامش:١٠

[٧]- ظ: النكت في القرآن الكريم:٢٣

ولكن بعد قراءة نصوص الحموي التي ذكر فيها الكتاب بتمعن نجد أن الدكتور الطويل لم يصب في هذه النسبة، فالحموي ينقل عن الكتاب دون ذكر مؤلفه[١] من مثل:" قال صاحب سر السرور"[٢] و" من كتاب سر السرور"[٣] ، وفي مواضع أخرى يقول:" ومن ومن كتاب سر السرور لأبي الفتح بن جني"[٤] ويذكر أبياتا شعرية ويقول:" وفي كتاب سر السرور لابن فضال"[٥] ويذكر أبياتا شعرية كذلك؛ ومن الواضح أن الكتاب ليس لابن لابن جني، ولا لابن فضال وإنما يقصد الشعر الوارد في الكتاب هو المنسوب لهما، وهو يصرح باسم صاحب الكتاب في مواضع أخرى فهو يقول:" قرأت في كتاب سر السرور لمحمود النيسابوري هذين البيتين منسوبين إلى الماوردي "[٦]، ويقول:" ذكره محمد بن محمود في كتاب سر السرور فقال..."[٧]، ويقول :" وذكر محمد بن محمود النيسابوري في كتاب سر السرور أن شعر..."[٨] فالكتاب إذن لمحمد بن محمود النيسابوري، وبالعودة وبالعودة إلى كتاب (كشف الظنون) نقرأ:" سر السرور للقاضي معين الدين أبي العلاء محمد بن محمود القاضي الغزنوي ألفه في ذكر شعراء أوانه "[٩]، وبهذا تتضح نسبة الكتاب الصحيحة.

وذكر لنفسه كتابا باسم (**متخيّر الفريد**) في كتاب (النكت في القرآن الكريم)[١٠]؛ وأثبته له الدكتور عبد الله الطويل[١].

---

[١] - ظ: معجم الأدباء:٣٢٣/٢، ٤٨٩

[٢] - م ن: ٥١١/٣

[٣] - م ن: ١٢٦/٥

[٤] - معجم الأدباء: ٤٦٧/٣

[٥] - معجم الأدباء : ٢٠٤/٢

[٦] - م ن: ٤٣١/٤

[٧] - م ن: ٥٥٠/٤

[٨] - م ن: ٢٣٣/٥

[٩] - كشف الظنون:٩٨٧/٢، وينظر: نفسه:١١٥٢/٢، ونقل عن الكتاب منسوبا لصاحبه عدد من المصنفات منها: خريدة القصر٣٨٣/٢، و نزهة الجلساء في أشعار النساء / السيوطي: ٥/١،و بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤٢٩/٢، و٤٢٧/٢، فضلا عما ذكره معجم الأدباء، والمشهور هو محمد بن محمود النيسابوري قاضي غزنة؛ لذلك سماه صاحب كشف الظنون بالغزنوي ،وعلى الرغم مما نقل عنه إلا إني لم أعثر على ترجمة له ؛ لذا لم اتيقن من سنة وفاته.

[١٠] - ظ : النكت في القرآن الكريم:٢٦١

قرأت على شبكة المعلومات العالمية بحثا للدكتور حاتم الضامن منشورا في مجلة العرب عدد رجب وشعبان ١٤٢٨ يتحدث فيه عن كتاب اسمه (**اعراب القرآن للاصبهاني**)(٢) تحقيق الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، والدكتور يؤكد أن الكتاب ليس للاصبهاني الملقب بـ(قوام السنة) وإنما هو كتاب (النكت في القرآن الكريم) للمجاشعي، وبعد حصولي على نسخة من الكتاب ومطابقتها مع كتاب المجاشعي وجدت أن ما ذهب إليه الدكتور حاتم الضامن صحيح، والكتابان هما كتاب واحد.

ثانيا- أشعاره

ومن آثار المجاشعي التي تناثرت في بطون الكتب شعره الذي جد من سبقني(٣) في جمعه وتبويبه عسى أن يتكامل ديوان الرجل بعد تحقيق باقي كتبه، وكتب من ذكره، ولا يخلو شعره من شاعرية والذي يغلب ضعف الخيال.

ثالثا- ذكر آرائه في كتب من جاء بعده

لعل ما يذكر للمجاشعي من آثار- فضلا عن الأشعار - هي تلك الآراء التي عرضها المجاشعي في كتبه أو في دروسه ونقلت عنه وتناولها الدارسون في كتبهم .

فقد ورد في (مجمع البيان) للطبرسي: "(و سابعها) أن المراد بها مدة بقاء هذه الأمة عن مقاتل بن سليمان قال مقاتل حسبنا هذه الحروف التي في أوائل السور بإسقاط المكرر فبلغت سبعمئة و أربعا و أربعين سنة و هي بقية مدة هذه الأمة قال علي بن فضال المجاشعي النحوي و حسبت هذه الحروف التي ذكرها مقاتل فبلغت ثلاثة آلاف و خمسا و ستين فحذفت المكررات فبقي ستمئة و ثلاث و تسعون و الله أعلم بما فيها و أقول قد حسبتها أنا أيضا فوجدتها كذلك"(٤)

---

[١] - ظ : م ن:٢٣

[٢] - ظ: إعراب القرآن للأصبهاني/إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)/قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد

[٣] - ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٧ – ١٢، وشرح عيون الإعراب: ١٨ – ٢٢، والنكت في القرآن الكريم: ٢٤ – ٢٨

[٤] - مجمع البيان / امين الاسلام أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) : ٥٩/١

وفيه أيضا: " قال ابن فضال هو من النجل و هو من السعة يقال عين نجلاء و طعنة نجلاء و كأنه قد وسع عليهم في الإنجيل ما ضيق على أهل التوراة و كل محتمل . "[١]

وفيه أيضا:" و قال ابن فضال المجاشعي قوله ﴿ رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً ﴾ إخبار من الله تعالى و قوله ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ من كلام إبراهيم و الشمس مؤنثة في كلام العرب و أما في كلام ما سواهم فيجوز أن لا تكون مؤنثة و إبراهيم (عليه السلام) لم يكن عربيا فحكى الله تعالى كلامه على ما كان في لغته ."[٢]

وفيه أيضا: " (و رابعها) ما روت العامة أنه يرجع إلى آدم و حواء و أنهما جعلا لله شريكا في التسمية و ذلك أنهما أقاما زمانا لا يولد لهما فمر بهما إبليس و لم يعرفاه فشكوا إليه فقال لهما إن أصلحت حالكما حتى يولد لكما ولد أ تسميانه باسمي قالا نعم و ما اسمك قال الحرث فولد لهم فسمياه عبد الحرث ذكره ابن فضال "[٣]

وفيه أيضا: " ﴿ مَنْ ذَا ﴾ قال الفراء ذا صلة لمن قال و رأيتها في مصحف عبد الله منذ الذي و النون موصولة بالذال و الذي قيل إن المعنى من هذا الذي و من في موضع رفع بالابتداء و الذي خبره على القول الأول و على القول الثاني يكون ذا مبتدأ و الذي خبره و الجملة خبر من كذا ذكره ابن فضال "[٤]

وورد في(أسد الغابة)- في ترجمة حميد بن ثور-:" وقال محمد بن فضال المجاشعي النحوي: تقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشعراء أن لا يشبب أحد بامرأة إلا جلده "[٥]

وذكر أبو حيان الأندلسي في (ارتشاف الضرب) : – في الحديث عن رب -:" وزعم ابن فضال : أن فتح الراء نقله أبو حاتم ، وأنه في جميع ذلك شاذ "[٦]

---

[١] - مجمع البيان: ٢٩١/٢، وظ : النكت في القرآن الكريم:١٧٢

[٢] - مجمع البيان: ٩٩/٤، وظ : النكت في القرآن الكريم: ٢١٨

[٣] - مجمع البيان: ٤٤٥/٤، وظ: النكت في القرآن الكريم :٢٣٠- ٢٣١

[٤] - مجمع البيان: ٤٣٥/٩، وظ: النكت في القرآن الكريم: ٤٨٥- ٤٨٦

[٥] - أسد الغابة في معرفة الصحابة / عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠): ٧٧/٢ وأخطأ في ذكر اسمه وهو(علي) وليس(محمد) وهو المجاشعي النحوي كما هو معروف.

[٦] - ارتشاف الضرب من لسان العرب / ابو حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ): ١٧٣٩/٤

وفيه أيضا- في الحديث عن لو-:" وذهب أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي: إلى أنه يجوز أن يليها الفعل ظاهرا أو مضمرا ، ومنه ظاهر قوله تعالى:﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ الإسراء/١٠٠ حذف الفعل فانفصل الضمير"[١]

قال أبو حيان: " وخرّج ذلك أبو الحسن عليّ بن فضال المجاشعي على إضمار كان ، والتقدير (قل لو) كنتم (أنتم) تملكون فظاهر هذا التخريج أنه حذف كنتم برمته وبقي (أنتم) توكيداً لذلك الضمير المحذوف مع الفعل، وذهب شيخنا الأستاذ أبو الحسن الصائغ إلى حذف كان فانفصل اسمها الذي كان متصلاً بها، والتقدير (قل لو) كنتم (تملكون) فلما حذف الفعل انفصل المرفوع، وهذا التخريج أحسن لأن حذف كان بعد (لو) معهود في لسان العرب "[٢].

وقال السيوطي في كتاب (الأشباه والنظائر): قال ابن مجاشع في كتاب (معاني الحروف) الفرق بين كرهت خروجك وكرهت أن تخرج أن الأول مصدر غير مؤقت والثاني مصدر مؤقت لأنه يبين فيه الوقت "[٣]

وورد في (همع الهوامع) – في الحديث عن رب -: " وزعم أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي في كتاب الهوامل والعوامل أنها ثنائية الوضع ساكنة الثاني كهل وبل وقد وأن فتح التاء المخففة دون الباء ضرورة لا لغة وأن فتح الراء مطلقا أي في الجميع مشددا ومخففا مع التاء ودونها شاذ "[٤]

وقال الآلوسي في (روح المعاني):" وقال أبو الحسن علي بن فضالة المجاشعي: إن التقدير لو كنتم أنتم تملكون، وظاهره أن أنتم عنده توكيد للضمير المحذوف مع الفعل وليس بشيء "[٥].

وسبق أن ذكرنا نقل ياقوت الحموي عنه في (معجم الأدباء) حادثة وفاة الجوهري[٦] .

---

[١] - ارتشاف الضرب من لسان العرب : ١٨٩٩/٤

[٢] - تفسير البحر المحيط / محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥) : ٨١/٦- ٨٢

[٣] - الأشباه والنظائر في النحو/ السيوطي: ١٩٥/٢

[٤] - همع الهوامع في جمع الجوامع /السيوطي : ٣٤٦/٢

[٥] - روح المعاني/ محمود الآلوسي البغدادي(ت ١٢٧٠هـ): ١٧٠/٨

[٦] - ظ: معجم الأدباء: ٢٠٧/٢- ٢٠٨

مما تقدم نعرف أن للمجاشعي آراءه الخاصة به التي أثرت في الدرس اللغوي ونقلها عنه العلماء، كما نقل عنه حوادث أدبية وتاريخية. وسنعرض لبعض هذه الآراء والحوادث في موضعها إن شاء الله.

وفاته

أجمعت المصادر على مكان وفاته وزمانها بالسنة والشهر[1] ،واختلفت في يوم وفاته، فمنهم من قال: توفي في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمئة[2]، ومنهم من قال: توفي في الثاني والعشرين من الشهر نفسه[3]، ووفاته في بغداد في أيام المقتدى[4]، ودفن في باب أبرز[5]، وشذ ابن تغري بردى في ذكر مكان وفاته إذ ذكر أنه أنه توفي في غزنة[6]، والمصادر التي ترجمت لحياته تؤكد وفاته في بغداد[7].

---

[1] - خريدة القصر :٢٨٨/١،والعبر في خبر من غبر :٢٢٢/١،ولسان الميزان : ٢٤٩/٤، والوافي في الوفيات :٢١ /٢٥٣، سير أعلام النبلاء:٥٢٩/١٨،وغيرها من المصادر التي ترجمت له والتي ذكرت آنفا. و تحرف لقبه في البداية والنهاية لابن كثير(ت ٧٧٤هـ) إلى (المشاجعي):١٣٢/١٢

[2] - ظ: طبقات المفسرين للداودي:١٣٥/١،طبقات المفسرين للسيوطي:٨٢/١،معجم الأدباء:٢٠٢/٤.

[3] - ظ: تأريخ الإسلام:٢٧١/٣٢، وخريدة القصر:٤٦١/٢

[4] - ظ: تأريخ الخلفاء/السيوطي(ت ٩١١هـ) :١٧٥/١

[5] - المنتظم/ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) :١/٥،معجم الأدباء:٢٠٢/٤، باب أبرز: "محلّة ببغداد وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلة الظَفَرية والمقتدرية بها قبور جماعة من الأئمة. منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفَيروزآبادي الفقيه الإمام ومنهم من يسميها باب أبرَز" معجم البلدان:٣٧٧/١

[6] - ظ: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ ابن تغري بردى (ت ٨٧٤هـ) : ١٢٤/٥، وفي الوافي في الوفيات تناقض إذ يقول:" توفي في بغداد سنة تسع وسبعين واربعمئة ": ٢٥٣/٢١ ،ويقول:" توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعمئة بغزنة ": ٢٥٥/٢١، وأظن في ذلك سقطا

[7] - ظ: جميع المصادر التي ترجمت لحياته عدا المصدرين السابقين ، يقول صاحب المنتخب من كتاب السياق لتأريخ نيسابور – نقلا عن عبد الغفار الفارسي (تلميذه)- : " ثم ارتحل وعاد إلى بغداد وأقام بها مدة مستوطنا إلى أن جاء نعيه ولم يخلف وقته مثله وأجاز لي بجميع مسموعاته ومجموعاته وتصانيفه " :٤٣٢/١

الفصل الأول

جهوده الصوتية والصرفية

المباحث الصوتية

لم يفرد ابن فضال مباحث خاصة للصوت، ولكنه تطرق إلى هذه المباحث ضمن مباحث صرفية، أو نحوية؛ لذلك وردت قليلة، ومختصرة في موضع الحاجة لها، وتمثل رأيه؛ أو رأي غيره من العلماء.

وصف مخارج الحروف

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من وصف مخارج الحروف وهي المناطق التي يتغير فيها انسياب مجرى الهواء لإنتاج صوت الحرف وهي تتوزع على طول المدرج الصوتي وتنسب الحروف إلى مخارجها فتسمى بالحلقية واللثوية والشفوية وهكذا ولكل منطقة مجموعة حروف لها مزايا محددة ولم يعدل ترتيب هذه المخارج من عمق الجهاز التنفسي إلى الشفتين بعد الخليل سوى تلميذه سيبويه في حروف يسيرة، وكل من جاء بعدهما كان تبعا لهما في هذه المسألة ومنهم المجاشعي.

وصف المجاشعي مخارج بعض الحروف فقال:" وحروف الحلق ستة هي : الهمزة ،والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء "[١].

وهو يختلف في هذا الوصف عمن سبقه من العلماء مثل: سيبويه[٢]،والمبرد[٣]،وابن جني[٤]،إذ إنهم يعدونها سبعة حروف مع (الألف)، ومع عدم عدّه (الألف) من حروف الحلق؛ فهو يصرح في أكثر من موضع بأنها من حروف الحلق كقوله:" والفتحة من الحلق لأنها من الألف "[٥]، وقوله: " فلم يمكنهم زيادة الألف أولا لأنها لا تكون إلاّ ساكنة ساكنة ، والساكن لا يبتدأ به فأبدلوا أقرب الحروف إليها وهو الهمزة "[٦]،وبهذا الوصف وكأنه يضع (الألف) بعد الهمزة وقبل (الهاء) ، وهو مكان يخالف ما وصفه سيبويه

---

[١] - شرح عيون الإعراب: ٨٣، وظ: النكت في القرآن الكريم: ٤٧٨

[٢] - ظ: كتاب سيبويه/أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠هـ): ٤٣٣/٤

[٣] - ظ: المقتضب/أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت ٢٨٥هـ): ١٩٢/١

[٤] - ظ: سر صناعة الإعراب/ أبو الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢ هـ): ٤٦/١-٤٧

[٥] - شرح عيون الإعراب: ١٩٠

[٦] - م.ن: ٥٤

لمخرج الحرف بقوله : " فللحلق منها ثلاثةٌ فأقصاها مخرجاً الهمزة والهاء والألف "[1]، والمبرد بقوله:" فمن أقصى الحلق مخرج الهمزة ، وهي أبعد الحروف، ويليها في البعد مخرج الهاء، والألف هاوية هناك "[2]، ولكنه يوافق وصف ابن جني في قوله:" فأولها من أسفله وأقصاه، مخرج الهمزة والألف والهاء، هكذا يقول سيبويه، وزعم أبو الحسن أن ترتيبها: الهمزة، وذهب إلى أن الهاء مع الألف، لا قبلها ولا بعدها، والذي يدل على فساد ذلك وصحة قول سيبويه، أنك متى حركت الألف اعتمدت بها على أقرب الحروف منها إلى أسفل، فقلبتها همزة، ولو كانت الهاء معها لقلبتها هاء "[3].

ويمكننا القول إنه تابع الخليل في ذلك إذ إنّ حروف الحلق عنده ستة، ولم يعد (الألف) منها فهي ناتجة من تسهيل (الهمزة) في قوله:" وأما مخرج العين والحاء والهاء والخاء والغين فالحلق، وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رفّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح "[4]. والمجاشعي في اختياره يتابع الخليل في عدم عدّ (الألف) من حروف الحلق ، ويتابع سيبويه والمبرد في ترتيب مخارج حروف الحلق.

وقال:" الكسرة لأنها من الياء، والياء من وسط الحنك ، وما يليه من وسط اللسان ، والضمة من الشفتين لأنها من الواو، والفتحة من الحلق لأنها من الألف "[5]، وقال:" ومخرج الياء من وسط الحنك "[6]، وقال: " أما في المخرج فلأن الباء من الشفتين وكذلك وكذلك الواو "[7].

---

[1] ـ كتاب سيبويه : ٤٣٣/٤

[2] ـ المقتضب: ١٩٢/١

[3] ـ سر صناعة الإعراب : ٤٦/١- ٤٧(من الملاحظ أن ابن جني يخالف سيبويه في ترتيب مخارج الحروف على الرغم من قوله أنه موافق له ويرد على أبي الحسن في وصف مخارجها، ويرجح الدكتور حسام سعيد النعيمي أن ذلك من عمل النساخ، ظ: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٣٠١

[4] ـ العين/الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) : ٥٢/١ – مقدمة المؤلف ـ

[5] ـ شرح عيون الإعراب: ١٩٠

[6] ـ العوامل والهوامل (معاني الحروف):٤١،و ظ: شرح عيون الإعراب:١٩٠

[7] ـ العوامل والهوامل (معاني الحروف):٤١، و ظ: شرح عيون الإعراب : ١٩٩

وبهذا الوصف يتابع سيبويه في وصف مخارج هذه الحروف، فهو يقول: " ومن وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء ... ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو"[١]. وهو ما ذهب إليه المبرد[٢]، و ابن جني[٣].

ويتابعه كذلك في أن الحركات من حروف العلة ،فسيبويه يقول: " زعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به، والبناء هو الساكن لا زيادة فيه، فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضمة من الواو، فكل واحدة شيء مما ذكرت لك"[٤].

والجميع لا يتفقون مع الخليل في قوله: " الألف والواو والياء في حيز واحد والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه"[٥]، ويقول: " والياء والواو والألف والهمزة هوائية في في حيز واحد لأنها لا يتعلق بها شيء"[٦].

وقال المجاشعي: " أما (الواو) فإنها لا تزاد أولا؛ لما يلزم من انقلابها؛ فأبدلوا منها حرفا يقرب مخرجه من مخرجها، وهو التاء "[٧].

وهو يتابع المبرد بقوله: " وإِنَّما فعلوا ذلك لأَنَّ التاءَ من حروف الزوائد والبدل وهي أَقرب الزوائد من الفم إِلى حروف الشفة "[٨] وابن جني بقوله: " وكانت التاء قريبة المخرج من الواو لأنها من أصول الثنايا والواو من الشفة فأبدلوها تاء"[٩]، والمبرد - وعلى الرغم من اتفاقه مع سيبويه في وصف مخرج الحرفين[١٠]- يقول: " إلا أن الواو تهوي في الفم حتى تتصل بمخرج الطاء والضاد ، وتتفشى حتى تتصل بمخرج اللام .

---

[١] - كتاب سيبويه : ٤٣٣/٤

[٢]- ظ: المقتضب :١٩٢/١ – لم يحدد مخرج الياء ولكنه يقول في ١٩٣/١ :"اقرب الحروف من الياء الجيم "

[٣]- ظ : سر صناعة الإعراب : ٨/١ ،و ٤٧/١

[٤] - كتاب سيبويه : ٢٤١/٤-٢٤٢ ،و ظ:المقتضب:٥٦/١ و ظ: سر صناعة الإعراب :١٧/١ وفيه:" أن الحركات الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو".

[٥] - العين:٥٨/١ – مقدمة المؤلف -

[٦] - م ن: الصفحة نفسها

[٧] - شرح عيون الإعراب:٥٤

[٨] - م ن: ٢٢٩/١

[٩] - - سر صناعة الإعراب : ١٤٨/١

[١٠] - ظ: المقتضب: ١٩٣/١ - ١٩٤

فهذه الاتصالات تقرب بعض الحروف من بعض، وإن تراخت مخارجها "[1]، وهذا القول القول يقرب مخارج الحروف من بعضها ، وهو بتأمل بسيط يعود إلى وصف الخليل للواو، ولكن سيبويه لم يعلل إبدال التاء من الواو بسبب تقارب المخرجين، ولكن لأن التاء أجلد وأثبت من الواو[2].

وقال المجاشعي: " الطاء تشبه الصاد في الاستعلاء والإطباق وهي من مخرج التاء "[3].

وهو يتابع بهذا القول من سبقه في وصف مخرج الحرفين[4].

صفات الحروف

الحروف هي أصوات تنتج من تغير انسياب مجرى الهواء في الجهاز التنفسي والفم كما أوضحنا، ويتميز كل حرف من الآخر بصفته تبعا لمنطقة حدوثه أي مخرجه وطبيعة انسياب الهواء أو ضغطه أو منعه في تلك المنطقة فضلا عن حركات اللسان ووضعه وحركات عضلات الفم والشفتين في وقت إنتاج الحرف وهذا يعطي كل حرف صوته المميز وصفاته الخاصة التي قد يشترك بها مع بعض الحروف، وكما عُرفت الحروف بمخارجها كذلك عُرفت بصفاتها كحروف الصفير، والذلاقة والمتكرر، وهكذا وبعض الصفات تبرز أو تختفي تبعا لطبيعة المتكلم وكيفية نطقه للحرف، ولكن الصفات الرئيسة لكل حرف تبقى السمة المميزة له.

قال المجاشعي عن صفات بعض الحروف: " ليس في الهمزة مد "[5].

ومن سبق المجاشعي من العلماء لا يشيرون صراحة لهذه الصفة في الهمزة ولكن حاصل وصفهم لها ينتهي إلى قول المجاشعي ، فقد قال الخليل: " وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة"[6]، وقال سيبويه: " ومن الحروف الشديد وهو الذي يمنع

---

[1] - المقتضب: ١٩٤/١

[2] - ظ: كتاب سيبويه : ٣٣٤/٤

[3] - النكت في القرآن الكريم: ١٥١

[4] - ظ: العين: ٥٨/١، و كتاب سيبويه: ٤٣٣/٤، والمقتضب: ١٩٣/١، وسر صناعة الإعراب: ٤٧/١

[5] - العوامل والهوامل (معاني الحروف):٣٢

[6] - العين : ٥٢/١ – مقدمة المؤلف -

يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء وذلك أنك لو قلت ألحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك"[١]

وقال المبرد: " ومنها حروف تمنع النفس وهي التي تسمّى الشديدة "[٢] ،وقال: " والشديدة نحو الهمزة والقاف والكاف والتاء "[٣]. وقال ابن جني: " فالشديدة ثمانية أحرف وهي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والدال والتاء والباء ... ومعنى الشديد أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه ألا ترى أنك لو قلت الحق والشط ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعا "[٤].

ووصف المجاشعي للهمزة هو مختصر القول فيها بهذه الصفة.

وقال: " فلم يمكن زيادة الألف أولا لأنها لا تكون إلا ساكنة "[٥].

وهو ما يقرب من نص قول سيبويه: " لأن الألف لا تكون أبداً إلا ساكنة "[٦]، وهو نص كلام المبرد: " والأَلف لا تُزاد أَوّلا لأَنَّها لا تكون إِلاَّ ساكنة "[٧]. فقوله تكرار لأقوالهم، وهي من المسلمات في هذا المجال.

والدرس الصوتي الحديث يعد الألف من المصوتات الطويلة؛ لذلك يتوصل بوساطتها للنطق بالحروف الصوامت فهي قمة في المقطع الذي يحتويها والحركات هي مصوتات قصيرة فلا يمكن تتابع مصوتين في الكلام لأن المقطع الصوتي لا يحتوي سوى مصوت واحد أي قمة واحدة ولا تأتي هذه القمة في بداية المقطع فلا يجتمع عمليا الألف والحركة، في مقطع واحد أو في مقاطع متعاقبة، وهذا يفسر أقوال القدامى بأن الألف ساكنة أبدا.

وقال: " فأبدلوا الواو تاء، لأن التاء أجلد من الواو وأقوى "[٨].

هذه الصفة للتاء رددها سيبويه في أكثر من موضع ليعلل سبب إبدال التاء من حروف اللين[١].

---

[١] - كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤

[٢] - المقتضب: ١٩٤/١

[٣] - م.ن : ١٩٥/١

[٤] - سر صناعة الإعراب : ٦١/١

[٥] - شرح عيون الإعراب : ٥٤

[٦] - كتاب سيبويه : ١٩٣/٤

[٧] - المقتضب: ٥٦/١، و ظ: سر صناعة الإعراب:٤٣/١- ٤٤

[٨] - النكت في القرآن الكريم : ٣٥٠

ويعلل المبرد سبب إبدال التاء بقوله: " وإنَّما فعلوا ذلك لأَنَّ التاءَ من حروف الزوائد والبدل وهي أَقرب الزوائد من الفم إِلى حروف الشفة "[٢]. وتابع ذلك ابن جني إذ يقول:" أرادوا أن يقلبوها حرفا جلدا تتغير أحوال ما قبله وهو باق بحاله وكانت التاء قريبة المخرج من الواو لأنها من أصول الثنايا والواو من الشفة فأبدلوها تاء وأدغموها في لفظ ما بعدها وهو التاء فقالوا اتعد واتزن وقد فعلوا هذا أيضا في الياء وأجروها مجرى الواو فقالوا في افتعل من اليبس واليسر اتبس واتسر" [٣]. وتابعهم المجاشعي فيما ذهبوا إليه.

وقال: " لأن الطاء تشبه الصاد في الاستعلاء والإطباق ، وهي من مخرج التاء"[٤].

وهذه الأوصاف للحروف هي مصطلحات استعملها سيبويه وحدد معانيها[٥] وتبعه عليها العلماء[٦] ومنهم المجاشعي ، لأن الخليل استعمل الألفاظ نفسها ، ولكن لمعان مختلفة ووصف فيها حروفا مغايرة[٧] .

وقال:" واحتاجوا إلى حرف رابع فجعلوه النون لمناسبته حروف المد واللين.. وفيه غنة تشبه المد "[٨].

وصف الخليل حرف النون :" أشد الحروف غنة "[٩]، ووصف سيبويه الغنة في النون في مواضع مختلفة من كتابه ؛ معللا سببها في بعض المواضع بمخرج الحرف لأنه من الفم والخياشم[١٠]، ووصف المبرد الغنة التي في النون[١١]،وشبهها بالمد في أصوات اللين[١٢]،وهذا ما قاله ابن جني وضرب الأمثلة له في مشابهة النون أصوات اللين بسبب الغنة[١]، وتابعهم في ذلك المجاشعي.

---

[١] ـ ظ : كتاب سيبويه : ٤/ ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٨، ٤٢٤

[٢] ـ المقتضب: ٩١/١

[٣] ـ سر صناعة الإعراب : ١٤٨/١

[٤] ـ النكت في القرآن الكريم : ١٥١

[٥] ـ ظ: كتاب سيبويه : ٤٣٦/٤، ٤/ ١٢٨ـ ١٢٨ ،

[٦] ـ ظ: المقتضب: ٦٤/١ـ ٦٥، ٣/ ٤٦، وسر صناعة الإعراب: ٦١/١ـ ٦٢

[٧] ـ ظ: العين: ٥٨/١، ٤٢١/٨(ميم)

[٨] ـ شرح عيون الإعراب: ٥٥

[٩] ـ العين: ٣٤٩/٤(غن)، و ظ: نفسه: ٢٢/٣(حظ)، ١٤٢/٤(خن)

[١٠] ـ ظ: كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤، ٤٣٥، ٤٤٧، ٤٥٦

[١١] ـ ظ: المقتضب: ١٧٤/١، ١٩٤/١

[١٢] ـ ظ: م ن: ١٩٦/١

وقال : " أما الواو فإنها لا تزاد أولا لما يلزم من انقلابها "[٢].

وإبدال الواو في مواضع ورودها المختلفة من الشائع في اللغة ، وتحدث عنه علماؤها[٣] ، والمجاشعي يتابعهم في ذلك ، وقوله أقرب إلى قول المبرد :" وأَمَّا الواو فلا تزاد أَوّلا كراهة أَن تقع طرفا فيلزمها البدل"[٤].

وقال المجاشعي:" إن أولى الحروف بالزيادة حروف المد واللين لأنها أمهات الحركات ولا تخلو كلمة منها أو أبعاضها وهي الألف والواو والياء "[٥].

وهو قول علماء اللغة[٦] تابعهم فيه المجاشعي.

وقال:" الواو والياء ثقيلتان "[٧].

وقال:" الضمة ثقيلة والفتحة خفيفة "[٨].

الثقل نسبي كما يبين هذا نص سيبويه:" لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر كما أن الألف أخف من الواو والياء "[٩]، والخفة أو الثقل نسبيان كذلك في الحركات يوضح ذلك سيبويه بقوله:" والضمة تستثقل في الياء كما تستثقل في الواو وإن كانت في الواو أثقل"[١٠]، وبشكل عام يرتب سيبويه الحركات على وفق ثقلها على النطق بقوله:" الفتحة أخف عليهم من الضمة والكسرة كما أن الألف أخف عليهم من الياء والواو"[١١]، وهو توضيح لطبيعة أصوات اللغة العربية تابعه عليها علماؤها[١٢].

---

[١] - ظ : سر صناعة الإعراب : ٤٨/١، ٥٥، ٤٢٢، ٤٣٨/٢، ٥٠١، ٥١٨، ٥٣٦

[٢] - شرح عيون الإعراب: ٥٤

[٣] - ظ:العين:٥٠/١ – مقدمة المؤلف -، ٨٧/٢(عنظ)، ١٨٨/٢(عشي)، وكتاب سيبويه: ٢٣٧/٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١

[٤] - المقتضب: ٥٧/١

[٥] - شرح عيون الإعراب: ٥٤

[٦] - ظ: كتاب سيبويه: ٤/ ١٠١، ٢٤١/٤-٢٤٢، والمقتضب:٥٦/١، و سر صناعة الإعراب: ١٧/١

[٧] - شرح عيون الإعراب: ٦٠

[٨] - م.ن: ٨٠

[٩] - كتاب سيبويه: ١١٥/٤،و ظ: م.ن: ١٦٧/٤، و١٨٧/٤

[١٠] - كتاب سيبويه:٥٩٠/٣

[١١] - كتاب سيبويه:١٦٧/٤

[١٢] - ظ: المقتضب: ١٣٤/١، وإعراب القرآن/النحاس: ١٨٣/١، وسرصناعة الإعراب: ٢٢/١، ، والخصائص: ٧٨/١، وأسرار العربية: ٣٥٤، وشرح الرضي على الكافية: ٤٦٥/١، و١١٦٨/٢

الإمالة

قال المجاشعي: " الإمالة أن تميل الألف نحو الياء أو الفتحة نحو الكسرة .
والأسباب التي توجب الإمالة ستة: الكسرة، والياء، وأن تكون الألف منقلبة عن ياء، أو بمنزلة المنقلبة، أو يكون قبل الحرف كسرة في بعض أحواله، أو إمالة لإمالة "[١].

الإمالة ظاهرة صوتية حددها علماء اللغة العربية ،ووصفوها وحددوا أسبابها وموانعها ، والمجاشعي لا يختلف عنهم في ذكره علّة الإمالة أو موانعها و لكن هناك ملاحظات نذكرها حول ما ذكره منها قوله: " والأسباب التي توجب الإمالة ". والإمالة ليست واجبة ، قال سيبويه: " فزعم الخليل: إن إجناح الألف أخفُّ عليهم، يعني: الإمالة، ليكون العمل من وجهٍ واحد "[٢]، ويقول ابن جني: " من ذلك الأسباب الستَّة الداعية إلى الإمالة هي علّة الجواز لا علّة الوجوبِ ألا ترى أنه ليس في الدنيا أمر يوجِب الإمالة لا بدّ منها وأن كلّ مُمَالٍ لعلّةٍ من تلك الأسباب الستّةِ لك أن تترك إمالته مع وجودِها فيه فهذه إذن علّة الجواز لا علّة الوجوبِ "[٣].

وذكر ذلك المتأخرون عن المجاشعي إذ يقول بدر الدين المرادي: " وأما حكمها: فإنها وجه جائز، ولغة لبعض العرب، وسببها مجوّز لها لا موجب، فلذلك يجوز فتح كل ممال."[٤]

مما سبق يتضح أن الإمالة ليست واجبة كما قال المجاشعي.

ومما يلاحظ كذلك أن من ذكر الإمالة قبل المجاشعي ذكر أسبابها بشكل متفرق في باب واسع غير مجتمعة مع بعضها[٥]،

سوى ابن السراج في كتاب الأصول[٦]، إذ ذكر أسباب الإمالة بالتفصيل في بداية باب الإمالة وتبعه بذلك المجاشعي ولكن بشكل مختصر لأن كتابه من باب المختصرات في العربية[١].

---

[١] - الإشارة إلى تحسين العبارة : ١٠٤

[٢] - كتاب سيبويه:٢٧٨/٣

[٣] - الخصائص: ١٦٤/١

[٤] - توضيح المقاصد و المسالك لشرح ألفية ابن مالك/ أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ): ١٤٩١/٣

[٥] - ظ: كتاب سيبويه: ٢٧٨/٣، ٣٨٦-٣٨٧، ١٢٧/٤-١٣٠، ١٣٦/٤، والمقتضب: ٤٢/٣ ــ ٥٣/٣

[٦] - ظ: الأصول في النحو/ لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت ٣١٦ هـ):١٦٠/٣-١٦٤

وقال:" ومن الحروف حروف تمنع الإمالة وهي سبعة وتسمى حروف الاستعلاء وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والخاء، والقاف.
فإذا كانت واحدة منهن قبل الألف أو بعدها لم يجز الإمالة"[٢]

ويعلل سيبويه هذا المنع بقوله: " وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروفٌ مستعليةٌ إلى الحنك الأعلى، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها. فلما كانت الحروف مستعليةً وكانت الألف تستعلي، وقربت من الألف، كان العمل من وجهٍ واحد أخف عليهم "[٣].

قال المجاشعي: " فإن وقعت الراء المكسورة بعد الألف جاز الإمالة مع هذه الحروف إذا تقدمن "[٤].

قال سيبويه: " والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحاً ... وأما في الجر فتميل الألف، كان أول الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً، لأنها كأنها حرفان مكسوران... ومما تغلب فيه الراء قولك: قاربٌ وغارمٌ، وهذا طاردٌ، وكذلك جميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها، وذلك لأن الراء لما كانت تقوى على كسر الألف في فعال في الجر وفعال، لما ذكرنا من التضعيف، قويت على هذه الألفات، إذ كنت إنما تضع لسانك في موضع استعلاء ثم تنحدر، وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قفاف."[٥]، وبهذا يتضح سبب الإمالة مع الراء المكسورة مع وجود حروف الاستعلاء التي تمنعها.

قال المجاشعي: " وقد تمنع الراء المفتوحة الإمالة ... فإن كانت مكسورة جازت الإمالة "[٦].

---

[١] ـ اعني: الإشارة إلى تحسين العبارة، ظ: باب الإمالة:١٠٤ـ١٠٥

[٢] ـالإشارة إلى تحسين العبارة:١٠٥

[٣] ـ كتاب سيبويه:١٢٩/٤، وظ: المقتضب: ٤٦/٣

[٤] ـ الإشارة إلى تحسين العبارة: ١٠٥

[٥] ـ كتاب سيبويه:١٣٦/٤ـ١٣٧وظ: المقتضب: ٤٨/٣ ـ ٤٩، والخصائص: ٣٢٩/٢

[٦] ـ الإشارة إلى تحسين العبارة : ١٠٥

قال سيبويه: " قالوا: هذا راشدٌ، وهذا فراشٌ، فلم يميلوا لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين، فلما كانت كذلك قويت على نصب الألفات، وصارت بمنزلة القاف، حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين، فلما كان الفتح كأنه مضاعف وإنما هو من الألف، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم."[١]؛ معللا سبب عدم الإمالة مع الراء المفتوحة.

وعلى وفق ما مر من أسباب الإمالة يرجح المجاشعي بعض القراءات القرآنية على أخرى فهو يقول: " وقرأ أبو عمرو:﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ الإسراء/٧٢ بالإمالة، وفخم:﴿ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾الإسراء/٧٢، واستشهد بقوله :﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾الإسراء/٧٢، أي أشد عمى، وهو من عمى القلب، وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وحفص عن عاصم بالتفخيم فيه جميعا، وقرأ الكسائي وحمزة وأبو بكر عن عاصم بالإمالة فيهما جميعا، وقيل: فهو في الآخرة أعمى عن طريق الجنة[٢].

واحتج قوم لقراءة أبي عمرو بأن الأول رأس آية فجازت إمالته، وليس الثاني كذلك ففخم. وقد ذكرنا أنه من عمى القلب، ولا يجوز أن يكون من عمى البصر؛ لأنه لا يقال هذا أعمى من هذا، كما لا يقال: هذا أحمر من هذا، وكذا جميع الألوان والعاهات والخلق "[٣]

والواضح أنه يرجح قراءة التفخيم؛ لأن قراءة الإمالة تشير إلى أن أصل الألف ياء فيكون المراد من الفعل معناه الحقيقي، ولكن المراد معناه المجازي الذي يمكن أن تشير إليه قراءة التفخيم لأن صوت التفخيم يعطي وقع أقوى من صوت الإمالة فيكون التنبيه أكثر.

ورجح المجاشعي كتابة ألف (بلى)بالألف المقصورة لأن الإمالة تحسن فيها[٤]

ويرى ابن جني أن إمالة (بلى) لأنها شابهت بتمام الكلام واستقلاله بها وغناها عما بعدها الأسماء المستقلة فمن حيث جازت إمالة الاسماء جازت إمالة (بلى)[٥].

الإشمام

وحقيقة الإشمام غير واضحة أظاهرةٌ صوتيةٌ هي أم لا ؟

---

[١] ـ كتاب سيبويه: ١٣٦/٤

[٢] ـ ظ: حجة القراءات: ٤٠٧

[٣] ـ النكت في القرآن الكريم:٢٩٥

[٤] ـ ظ: العوامل والهوامل(معاني الحروف):١٠٥وفيه:" وهي تكتب بالياء لأن الإمالة تحسن فيها"

[٥] ـ ظ: سر صناعة الإعراب: ٧٩٤/٢

يقول سيبويه: " وإشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوتٍ للأذن "[1]. وهو بهذا الوصف من ظواهر الإشارة المرافقة للكلام كتحريك اليدين، وتعبير الوجه ، ويؤكد هذا قوله: " لأن ضمك شفتيك كتحريكك بعض جسدك"[2]

ومن الغريب أن سيبويه يضع علامة في الخط تدل على الإشمام، إذ يقول: " وجعلت النقطة علامة الإشمام."[3]

والعلامة في الخط تدل على صوت محدد كالحركات والمد والتشديد، أما حركات الجسد فلا توضع لها علامات في الخط.

ويقول الرضي: " وحقيقة هذا الإشمام: أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة، فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا"[4]، وهذا الوصف يجعل صوت الياء يتشرب قليلا بصوت الواو أو يشم منه هذا الصوت كما تدل التسمية، وهذا الصوت يمكن سماعه أو الإحساس بتغير الصوت عن الكسر الخالص. وعلى وفق هذا القول فالإشمام ظاهرة صوتية.

من الواضح أنهم يصفون ظاهرة صوتية تظهر في مواضع الوقف عند تسكين الحرف الأخير فيوقف عليه: أما بالسكون التام، وأما بالروم وهو إظهار قدر بسيط من صوت الحركة، وأما بالتضعيف وهو إظهار صوت الحرف مشددا ،وهذه جميعا ظواهر صوتية واضحة في النطق وتشترك فيها الحركات الثلاث إذا تحرك بها الحرف الموقوف عليه .
ولكن تضاف ظاهرة رابعة للحرف المتحرك بالضم وتسمى الإشمام، وهي التي سبق وصفها، ويبدو أنها وسط بين التسكين والروم.

---

[1] ـ كتاب سبويه: ١٧١/٤ وتبع سيبويه على هذا الوصف عدد من علماء اللغة، ظ: الأصول في النحو٣٧٢/٢، والخصائص ٧٣/١، ١٤٥/٢، ٣٢٨/٢، وصحاح اللغة/ الجوهري: ١٩٣٨/٥(روم)، القاموس المحيط: ١٤٤١(روم)، شرح شافية ابن الحاجب: ٢٧٥/٢، اللباب في علل البناء والإعراب:٢٨٥/١، وبعضهم رآها ظاهرة صوتية ،ظ: العين:٢٢٤/٦(شم)، وتهذيب اللغة: ١٩٩/١١ (شم)، و المحكم والمحيط الأعظم/ابن سيده: ٤٧٣/٦(أرق) ،٦٢٩/٧(شمم)، ٢٤٨/٩(مطو)

[2] ـ كتاب سيبويه: ١٧١/٤

[3] ـ م ن: ٢٠٤/٤

[4] ـ شرح الرضي على الكافية: ١٣٢/٤

يقول سيبويه: " ولهذا علاماتٌ. فللإشمام نقطةٌ، وللذي أجري مجرى الجزم والإسكان الخاء، ولروم الحركة خطٌّ بين يدي الحرف، وللتضعيف الشين."[١].

ونسأل ،إذا كان الإشمام ظاهرة غير صوتية ، فلماذا توضع له علامة في الخط ؟

ولماذا يكون قسيما لظواهر صوتية واضحة، وهي التسكين والروم والتضعيف ؟

يتضح من هذا أن الإشمام ظاهرة صوتية؛ لأن الظواهر الصوتية وضعت لها علامات في الخط ، ولم توضع لحركات الجسد .

وهو قسم من ظواهر صوتية لا خلاف عليها. فضلا عن أن صوت الحرف الخارج من شفتين مضمومتين- كما يصفه سيبويه- لابد من أن يحدث تغيرا في صوت ذلك الحرف، بخلاف عدم فعل ذلك.

ووصف علماء غير سيبويه ومن تبعه الإشمام أنه بين الروم والتسكين ولم يصرحوا أنه لا يسمع[٢].

قال المجاشعي – في بناء الفعل للمفعول -: " فإن كان الفعل معتل العين كسرت أوله ورددت بنات الواو إلى الياء ... ويجوز الإشمام. وقد قرأت القرّاء[٣]: ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ﴾هود/٤٤بالكسر والإشمام"[٤].

الإشمام في هذه الأفعال من اللغات الدواخل عليها والأصل هو الكسر، هذا ما يذهب إليه سيبويه[٥].

والظاهرة في أفعال مثل (قيل، وبيع) أشموا الكسر صوت الضم للدلالة على أن الضم هو الأصل في هذه الحروف[٦]، وعلى أن هذه الألفاظ أفعال[٧].

---

١ - كتاب سيبويه:١٦٩/٤

٢ - ظ: العين:٢٢٤/٦(شم)، والمحكم والمحيط الأعظم /لابن سيده: ٦٢٩/٧(شمم)، وتهذيب اللغة/ للأزهري: ١٩٩/١١(شم)

٣ - ظ: حجة القراءات: ٨٩

٤ - الإشارة إلى تحسين العبارة :٣٧

٥ - ظ: كتاب سيبويه:٣٤٢/٤

٦ - ظ: شرح الرضي على الكافية: ١٣٢/٤

٧ - ظ: كتاب سيبويه:٣٤٢/٤

تفسير ظواهر لغوية صوتيا

مما سبق نلاحظ أن المجاشعي لم تكن له آراء خاصة في الدراسات الصوتية، وكان تابعا لمن سبقه من العلماء في هذا المجال، ونقل عباراتهم بنصها في بعض الأحيان، واختلف معهم في مواضع يسيرة.

ولكنه فسر بعض الظواهر اللغوية وأرجع أسبابها إلى علل صوتية. منها:

١- استعمال الهمزة للنداء القريب.

قال المجاشعي :"فإذا استعملت في النداء فلا ينادى بها إلاّ القريب دون البعيد ؛لأن مناداة البعيد تحتاج إلى مد الصوت ،وليس في الهمزة مد "[١].

حروف النداء معروفة وهي: يا وأيا وهيا وأي و الهمزة، والأربعة الأولى تنتهي بحرف علة يمكن أن يمد الصوت معه لذلك ينادى بها البعيد [٢]، أما الهمزة فلا يمكن مد الصوت معه كما أتضح لنا من صفاتها ،لذلك لا تسمع من مكان بعيد ، فاستعملت لنداء القريب ،ولم يعلل عدم استعمال الهمزة لنداء البعيد قبل المجاشعي أحد من العلماء ممن اطلعت على آرائهم.

وممن تبعه في هذا التعليل أبو بقاء الكفوي صاحب كتاب الكليات[٣]

٢- استعمال الكسرة حركة للمجرور بحرف الجر

قال المجاشعي: " وأعطيت حركة متوسطة بين حركتي المرفوع والمنصوب؛ لأن حركة المرفوع من الشفتين، وحركة المنصوب من الحلق، والحنك متوسط بينهما، وهذه علة جميع حروف الجر في العمل"[٤].

---

[١] ـ العوامل والهوامل (معاني الحروف):٣٢

[٢] ـ ظ:كتاب سيبويه : ٢/ ٢٢٩- ٢٣٠ ،و الأصول في النحو:٣٢٩/١

[٣] ـ ظ: كتاب الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت ١٠٩٣هـ، أو١٠٩٤ هـ) :١٥٦٤

[٤] ـ العوامل والهوامل(معاني الحروف):٤١، وظ: شرح عيون الإعراب :١٩٠

وهو بهذا التعليل لا يختلف كثيرا مع ابن جني إذ يقول: " وهو أن الفتحة من الألف والكسرة من الياء والياء أقرب إلى الألف من الواو فلما منعت الأسماء بعد هذه الحروف النصب كان الجر أقرب إليها من الرفع "[١].

وأرى أن الحركات في الإعراب وزعت بحسب خفة الحركات التي سبق الإشارة إليها، والكسرة هي أثقل الحركات؛ لذلك أعطيت لأقل حالات الإعراب استعمالا وهي المجرورات، فليس هناك سوى موضعين للجر هما: المجرور بحرف الجر، والمجرور بالإضافة وتوابعهما.

والحركة المتوسطة هي الضمة فأعطيت للمبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه. وتوابعهما، وما تفرع منهما كأسماء الأفعال الناقصة وما ألحق بها، وأخبار الحروف المشبهة بالفعل.

وأخف الحركات الفتحة أعطيت لما سوى ذلك من المفاعيل والحال والتمييز والظروف وهي كثيرة في اللغة.

٣- فتح نون جمع المذكر السالم

ومما عده المجاشعي سببا صوتيا هو فتح نون جمع المذكر السالم إذ يقول:" وأما الفتح خاصة فللفرق بينهما - أي بين نون الجمع ونون التثنية - ولكراهة الخروج من ضم وواو إلى كسر، أو من كسر

وياء إلى كسر؛ لأن ذلك مستثقل في كلامهم"[٢].

قال المبرد:" وإنما حركت نون الجمع، ونون الاثنين، لالتقاء الساكنين، فحركت نون الجمع بالفتح لأن الكسر، والضم لا يصلحان فيها. وذلك أنها تقع بعد واو مضموم ما قبلها، أو ياءٍ مكسور ما قبلها، ولا يستقيم توالي الكسرات والضّمّات مع الياء والواو، ففتحت."[٣].

في الدرس الصوتي الحديث تقسم الأصوات على صوامت (جميع الحروف عدا حروف المد) وصوائت (حروف المد: الألف والواو والياء - المسبوقة بحركة من جنسها[٤] -،

---

[١] ـ سر صناعة الإعراب: ١٢٣/١

[٢] ـ شرح عيون الإعراب:٦٢

[٣] ـ المقتضب: ٦/١ ، وظ: سر صناعة الإعراب: ٤٨٧/٢

[٤] ـ أي ألف مسبوقة بفتحة، وواو مسبوقة بضمة، وياء مسبوقة بكسرة.

والحركات: الفتحة والضمة والكسرة) والكلام يتكون من مقاطع صوتية تتكون من قاعدة وقمة، فالقاعدة صامت يتوصل للنطق به بقمة وهي صائت: إما حركة أو حرف مد.
يسمى المقطع المتكون من: صامت مع حركة بالمقطع القصير، مثل: الضاد والفتحة من الفعل: ضَرَبَ المتكون من ثلاثة مقاطع، وصامت مع حرف مد بالمقطع الطويل المفتوح مثل: لا، وصامت مع حركة مع صامت بالمقطع الطويل المغلق مثل: كَم، وهذه المقاطع هي المقاطع الشائعة في اللغة العربية، وهناك مقاطع مستكرهة توجد في حالات الوقف وهي: صامت يأتي بعده حرف مد ثم صامت آخر ويسمى بالمقطع المديد مثل: باب - بسكون الباء -، وصامت تأتي بعده حركة ثم صامتان ويسمى المقطع المزيد مثل: نَهر – بسكون الهاء والراء -، نلاحظ في المقطع الواحد - أيا كان نوعه - توجد قمة واحدة (حركة أو حرف مد) ويمكن أن توجد أكثر من قاعدة (حروف صوامت)، وللتخلص من المقاطع المستكرهة تستجلب قمة (حركة) للصامت الثاني في المديد فيتحول إلى مقطعين هما طويل مفتوح وقصير، وهو ما يحصل في تحريك نون المثنى والجمع، فالألف في المثنى و الواو والياء في الجمع ليست سواكن بل هي حروف مد أو قمم في مقاطعها وتحريك النون هو استجلاب قمة لها وهي قاعدة فتتحول إلى مقطع جديد، وكذلك يفعل بالمزيد بجلب قمة (حركة) للقاعدة الثانية (الحرف الصامت الثاني) فيتحول إلى مقطعين هما: طويل مغلق وقصير، وبهذا يعلل الدرس الصوتي الحديث عدم توالي ساكنين (ثلاثة حروف صوامت) في اللغة[1]، ولا اعتبار لجنس الحركة المجتلبة سواء كانت كسرة أو ضمة أو فتحة، ولا مسوغ لكون الكسرة هي الحركة التي يجب التخلص بها من توالي الساكنين؛ إلا أن نعلل ذلك بالقول إنها حركة لا تستعمل في الإعراب إلا في مواضع قليلة ولا يتحرك بها الفعل فاستعمالها هنا يؤمن اللبس مع حركات الإعراب ويشير إلى أنها لداعٍ صوتي.
كقوله تعالى:﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾البقرة/١٠٨، نلاحظ حركة الفعل (يتبدل) بالكسر؛ لما ذكرنا.

٤- إبدال الواو من الباء في القسم

[1] - ظ: أبحاث في أصوات العربية /د. حسام النعيمي: ٧ - ١٥

سوّغ المجاشعي إبدال الواو من الباء في القسم بسببين:" أحدهما قرب معناها من معنى (الباء)؛ وذلك أن الواو للجمع والباء للإلصاق، وهذان المعنيان يتقاربان.
والثاني: أنها قريبة المخرج منها لأنهما جميعا من الشفتين"[١].
والسبب الثاني سبب صوتي، قاله المبرد: " لِأَن الْوَاو من مخرج الْبَاء ومخرجهما جَمِيعًا من الشّفة فَلذَلِك أبدلت مِنْهَا "[٢]، وتبعه عدد من العلماء منهم المجاشعي[٣].

٥- اختيار حروف المضارعة

يقول المجاشعي في سبب اختيار حروف المضارعة:" الجواب: إن أولى الحروف بالزيادة هي حروف المد واللين لأنها أمهات الحركات ولا تخلو كلمة منها أو من أبعاضها وهي الألف والواو والياء.
فلم يمكنهم زيادة الألف أولا لأنها لا تكون إلا ساكنة، والساكن لا يبتدأ به؛ فأبدلوا منها أقرب الحروف إليها وهو الهمزة، أما (الواو) فإنها لا تزاد أولا لما يلزم من انقلابها، فأبدلوا منها حرفا يقرب مخرجه من مخرجها وهو التاء. أما الياء فجعلوها للغائب، واحتاجوا إلى حرف رابع فجعلوه النون لمناسبته حروف المد واللين. وذلك أنه يتبع الحركات، ويحذف في نحو: لم يكن، كما تحذف في نحو: لم يَغزِ، ولم يَخشَ، ولم يَرمِ، وفيه غنة تشبه المد الذي فيهن إلى غير ذلك مما يشتركن فيه "[٤].
ولنا مع هذا الكلام وقفة، فلم يعلل أحد قبل المجاشعي هذا التعليل الصوتي لسبب اختيار حروف المضارعة بل الأمر المعروف هو دلالة هذه الحروف على الضمائر المستترة في الأفعال المضارعة جوازا أو وجوبا وهذا صريح كلام سيبويه إذ يقول:" وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة، والتاء، والياء، والنون. وذلك قولك: أفعل أنا، وتفعل أنت أو هي، ويفعل هو، ونفعل نحن."[٥].

---

١ - شرح عيون الإعراب: ١٩٨ - ١٩٩، وظ: العوامل والهوامل (معاني الحروف):٤١
٢ - المقتضب: ٣١٩/٢
٣ - ظ: المقتضب: ٤٠/١، والمخصص: ٢٢٩/٤، وأسرار العربية:٢٣٧/١
٤ - شرح عيون الإعراب:٥٤- ٥٥
٥ - كتاب سيبويه: ١٣/١

فكان الأولى له التعليل للياء لأنها تشذ عن هذا الترتيب، فيقول مثلا اختاروها بدل الهاء لخفائها والياء حرف علة أولى بالزيادة، ولا يمكن زيادة الألف والواو للأسباب التي ذكرها.

أما مشاركة النون لحروف المد واللين فقد تبع بها من سبقه من علماء العربية ولم يزد عليهم[١].

٦- موازنة في الجانب الصوتي بين قوله تعالى:﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾البقرة/ ١٧٩ وكلام العرب: " القتل أنفى للقتل"

في تفسير الآية الكريمة يتعرض المجاشعي إلى موازنة هذه الآية والمثل العربي ويتطرق إلى فضيلة صياغة الآية من وجوه مختلفة منها الجانب الصوتي إذ يقول:" وأما الحسن بتأليف الحروف المتلائمة، فإنه يدرك بالحسِّ، ويوجد في اللفظ؛ لأن الخروج من الفاء إلى اللام أعدل من الخروج من اللام إلى الهمزة؛ لبعد الهمزة من اللام، وكذا الخروج من الصاد إلى الحاء أعدل من الخروج من الألف إلى اللام "[٢].

وممن تبعه في هذا التعليل الطبرسي والآلوسي في تفسيريهما[٣]، وممن كتب في علوم القرآن الزركشي والسيوطي، اللذان توسعا في الكلام حول الموضوع للحديث حول صفات الحروف وحركاتها[٤].

---

١ - ظ: المقتضب: ١٩٦/١، وسر صناعة الإعراب: ٤٣٨/٢-٤٤٠، و الخصائص:٣٦٣/١

٢ - النكت في القرآن الكريم: ١٥٥

٣ - ظ: مجمع البيان: ٤٩١/١ - ٤٩٢، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي(ت ١٢٧٠هـ): ٥١/٢

٤ - ظ: البرهان في علوم القرآن/ الزركشي:٢٢٢/٣-٢٢٣، والإتقان في علوم القرآن / السيوطي:٢٩٢-٢٩٣

المباحث الصرفية

والمباحث الصرفية نظير المباحث الصوتية لم يفرد لها المجاشعي كتبا خاصة بل وردت في مباحث متفرقة في كتبه، مثلت في الغالب آراء من سبقه من العلماء، وكانت له بعض الآراء الخاصة نشير إليها في مواضعها.

١- تخفيف الهمز

يصف المجاشعي تخفيف الهمز على نوعين وهو القياسي وغير القياسي ، إذ يقول- في بحثه عن أصل كلمة (الله): " فالأصل (إله) ، ثم حذفت الهمزة حذفاً لا على طريق التخفيف القياسي في قولك: الخبُ في الخبء وضوٌ في ضوء"[١]. ويفرق بينهما بأن التخفيف القياسي لا يعوض عنه لأنه بحكم الباقي، أما التخفيف غير القياسي فيحسن التعويض عنه؛ لأنه: "لم يكن له حكم في الثبات"[٢].

---

[١] ـ النكت في القرآن الكريم:١٠٩

[٢] ـ م.ن /تح: ابراهيم الحاج علي/مكتبة الرشد: ٢٧/١ ،وهو بعض الساقط من نسخة عبد الله الطويل،

ويسمي ابن سيده التخفيف غير القياسي بالتخفيف البدلي؛ إذ يقول: " وإنما يعلم التخفيف البدلي من القياسي بوَقْف من العرب أو تصريف يَدُلُّ عليه حتى إذا لم يعلم ذلك بوقْف ولا شهادةِ تصريف قلنا إنه قياسي"(١).

فهو من باب ما يعوض عنه واعتقد أن تسمية المجاشعي أكثر دقة من تسمية ابن سيده لأن الهمزة لا يبدل منها شيء بل تعوض؛ وإلا أصبح هذا التخفيف من باب الإبدال، وكذلك تخفيف الهمزة في مثل: راس، وبير هو تخفيف قياسي(٢)، وإن كانت الهمزة تبدل فيه ألفا أو ياء؛ لأن التخفيف ليس قاعدة بل هو لهجة لبعض العرب.

ومن تخفيف الهمز هو حكم الهمزتين إذا التقتا في أول الكلام ،يقول المجاشعي: " إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ثبتت وسقطت همزة الوصل.

وإن كانت همزة الوصل مع لام المعرفة مدت، ولم تحذف لئلا يشتبه الاستفهام بالخبر"(٣).

وهو ما ذهب إليه علماء اللغة العربية(٤).

وقال المجاشعي: " وإذا دخلت على همزة القطع جاز لك أربعة أوجه:

أحدها: أن تحقق الهمزتين .... والثاني: أن تحقق الأولى وتلين الثانية...والثالث: أن تحقق الهمزتين ،وتدخل بينهما ألفا...والرابع: إنّ من العرب من يفصل بالألف ويلين الهمزة الثانية ، فهؤلاء خففوا من جهتين "(٥).

ويختار المجاشعي الرأي الأخير، ويعلل ذلك بأن تليين الهمزة هو إماتتها وصار اللفظ كأنه لا استفهام فيه، كما في تحقيق الهمزة، يقول: ألا ترى أنه قد استعمل المد للدلالة على الاستفهام في نحو قوله تعالى:﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾الانعام/١٤٧(٦)

حاصل الكلام هو وجوب تحقيق همزة الاستفهام إذا جاءت أولا، وهو كلام ابن السراج:" وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بُد وخففوا الثانية"(٧)،

---

١ - المخصص: ٧١/١، وظ: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٤٢/١٠(رأي)

٢ - ظ: الأصول في النحو:٣٩٨/٢-٣٩٩

٣ - العوامل والهوامل (معاني الحروف):٣٤

٤ - ظ:المقتضب: ١٦٣/١ ، والأصول في النحو:٣٦٩/٢ ، و اللمع في العربية/ابن جني: ٢٢٣

٥ - العوامل والهوامل:٣٥

٦ - النكت في القرآن الكريم/طبعة الرشد: ٧٩/١، وهو من الجزء الساقط من تحقيق د. عبدالله الطويل

٧ - الأصول في النحو:٤٠٥/٢

ويختلف المجاشعي مع ابن السراج في أنه يقول بتليين الهمزة أي تقلب إلى الحرف الذي هو من جنس الحركة أما ابن السراج فيقول أنها همزة بين بين وهي أن ينطق بالحرف مع جزء من صوت الهمزة، فيكون النطق بين صوت الحرف وصوت الهمزة [١].

٢- الإعلال

هو تبديل حروف الألف والواو والياء أحدها بدل الآخر في تصريف الكلمات التي تحتويها؛ لذلك تسمى حروف العلة وهذا التبديل يسمى القلب، وتسمى عملية القلب بحسب شروطها بالإعلال أما عدم التبديل فيسمى بالصحة أو عدم الإعلال.

قال المجاشعي:" في قولهم: جَيئَل إذا خففوا فقالوا: جَيَل[٢]؛ ولو كانت محذوفة في التقدير – كما أنها محذوفة في اللفظ - للزم قلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما كانت الياء في نية السكون لم تقلب كما قلبت في (باب) و(عاب) وما أشبه ذلك "[٣]

ويعلل ابن جني هذا الانقلاب بقوله:" وذلك أن الألف لَمّا قربت من الياء أسرع انقلاب الياء إليها "[٤]. ولا ننسى أن الشرط هو انفتاح ما قبلها والفتحة من صوت الألف.

قال المجاشعي:" استعينوا: اسْتَفْعِلُوا، من العون، وأصله: استعونوا، فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى العين فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، لأنه ليس في كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة "[٥].

هناك مواضع إعلال غير التي ذكرها المجاشعي هي إذا كانت ساكنة وبعدها ياء، وإذا وقعت في نهاية اسم قبلها ضمة[٦].

نلاحظ أن هذا القلب مرتبط بنوع الحركة التي تسبق حرف العلة، أو تتابع حرفي علة في الكلمة الواحدة لم يحرك أحدهما.

يقول ابن السراج:" والياءُ قَدْ تبدلُ مِنَ الواوِ لغيرِ علةٍ استخفافاً "[٧]

---

[١] - ظ: م.ن: الصفحة نفسها

[٢] - وهي الضبع، والضخم من كل شيء

[٣] - النكت في القرآن الكريم/ طبعة الرشد: ٢٨/١

[٤] - الخصائص :١٢٤/١ وظ: م ن: ١٥١/١

[٥] - النكت في القرآن الكريم: ١٤٢

[٦] - ظ:الأصول في النحو: ٢٩٣/٣ والصفحات التي بعدها

[٧] - الأصول في النحو: ٣٣٧/٣

قال المجاشعي:" الاستحواذ: الاستيلاء على الشيء بالاقتطاع له، وأصله من: حاذه يحوذه حوذاً، مثل: حاز يحوزه حوزاً، وهو أحد ما جاء على أصله ولم يعل، وكان قياسه: استحاذ، مثل: استقام واستعان، إلا أنه جاء على أصله، كما يقال: حوكة وقومة وأغيلت المرأة وأغيمت السماء، وقالوا: استنوق الجمل، واستتيست الشاة، والقياس في هذه الأشياء: حاكة وقامة وأغالت المرأة وأغامت السماء واستناق الجمل واستتاست الشاة."[1]

ويفرق ابن جني بين تصحيح (استحوذ) وتصحيح الأمثلة التي تضرب للتصحيح والتي استعملها المجاشعي بقوله:" فلما كان استحوذ خارجاً عن معتلّ أعنى حاذ يحوذ وجب إعلاله إلحاقاً في الإعلال بهِ وكذلك باب أقام وأطال واستعاذ واستزاد مما يسكن ما قبل عينه في الأصل ألا ترى أن أصل أقام أقْوم وأصل استعاذ استعْوَذ فلو أُخلِينا وهذا اللفظَ لاقتضت الصورة تصحيح العين لسكون ما قبلها غير أنه لَمّا كان منقولا وَمُخْرجاً من معتلّ هو قام وعاذ أُجْرِى أيضاً في الإعلال عليه وليس كذلك استنوق الجمل واستتيست الشاة لأن هذا ليس منه فِعْل معتلّ ألا تراك لا تقول نَاقَ ولا تاسَ إنما الناقة والتيس اسمان لجوهر لم يُصَرَّف منهما فِعْل معتلّ فكان خروجهما على الصحّة أمثل منه في باب استقام واستعاذ وكذلك استَفْيل "[2].

ويعلل ذلك صوتيا إذ يقول" ولا تكاد تجد شيئاً من تصحيح نحو مثل هذا في الياء لم يأت عنهم في نحو بائع وسائرٍ بَيَعة ولا سَيَرة وإنما شذّ ما شذّ من هذا مما عينه واو لا ياء نحو الحَوكة والخَوَنة والخَوَلِ والدَوَل وعلّته عندي قرب الألف من الياء، وبعدُها عن الواو فإذا صحّحت نحو الحَوَكة كان أسهل من تصحيح نحو البَيَعة"[3]

وجميع هذا يعلله الدرس الصوتي الحديث بأنه تخلص من مقاطع صوتية مستكرهة، أو اجتماع نصف مصوت – الواو والياء غير المديتين – مع مصوت قصير – حركة – في مقطع واحد مما يستلزم دمجهما لتكوين مصوت طويل فينتج مقاطع مستساغة في الكلام العربي.

---

[1] - النكت في القرآن الكريم: ٤٨٨

[2] - الخصائص: ١٨٨/١

[3] - الخصائص: ١٢٣/١- ١٢٤

٣- الإبدال

وهو إبدال بقية الحروف بعضها من بعض إلا أن يكون البدلان حرفي علة فهو إعلال؛ لذلك يسمى إبدالا حتى إذا كان أحد البدلين حرف علة.

يعد الخليل الهمزة حرف علة [١]– وهي وجهة نظر معتبرة – إلا أن أحدا لم يسم انقلاب حروف العلة إلى الهمزة أو انقلابها إلى حرف علة بالإعلال في الكلمة بل هو انقلاب على وجه البدل أو الإبدال.

أ- إبدال الواو همزة

قال المجاشعي:" وقرأ أبو عمرو (وُقِّتَتْ) بالواو ، وهو الأصل ؛ لأنه من الوقت ، وقرأ الباقون (أُقِّتَتْ) بإبدال الهمزة من الواو[٢]، وهو مطرد في كلام العرب، نحو: وجوه وأجوه، ووعد وأعد، وأدور وأدر، وما أشبه ذلك."[٣]

قال المجاشعي:" والأصل في: (أَحَدٌ) وحد ، فأبدلوا من (الواو) (همزة) كما قالوا: امرأة أناة، والأصل وناة وقيل: أحد بمعنى أول، ولا بدل في الكلام، ومنه يقال: يوم الأحد."[٤]

إذا وقعت الواو في بداية الكلمة فهي إما متحركة بالكسر أو الضم أو الفتح، والغالب في المضمومة الإبدال إلى همزة، وهو ما جرى في كلمة (وقتت)، هذا قول علماء العربية[٥]، تبعهم فيه المجاشعي، أما الواو المفتوحة فذلك ليس مطردا فيها[٦]، وعد بعضهم أن قلبها جاء شاذا في مثل (وحد)[٧]، ويشير المجاشعي بقوله:" وقيل: أحد بمعنى أول...." إلى ما نقله ابن جني عن أستاذه أبي علي إذ يقول:" وقال لي أبو عليّ - رحمه الله - بحلب سنة ست وأربعين: إن الهمزة في قولهم: ما بها أحد ونحو ذلك مما أَحد فيه للعموم ليست بدلا من واو بل هي أصل في موضعها. قال : وذلك أنه ليس من معنى أحد في قولنا: أحد

---

[١] - ظ: العين: ٥٨/١ - مقدمة الكاتب -

[٢] - جامع البيان في القراءات السبع/ عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ): ١٦٨٢/٤

[٣] - النكت في القرآن الكريم: ٥٣٤

[٤] - م ن: ٥٧٩

[٥] - ظ: العين: ١٩٩/٥ ،وكتاب سيبويه: ٣٣٠/٤ - ٣٣٢، والمقتضب: ٩٣/١، والأصول في النحو: ٣٠٧/٣، وسر صناعة الإعراب: ٩٢/١ ،والخصائص: ١٦٤/١ - ١٦٥

[٦] - ظ: كتاب سيبويه: ٣٣١/٤

[٧] - ظ: الأصول في النحو: ٣٠٧/٣، والخصائص: ٢٦٢/٣

عشر وأحد وعشرون. قال: لأن الغرض في هذه الانفراد والذي هو نصف الاثنين قال: وأما أحد في نحو قولنا: ما بها أحد ودَيَّار فإنما هي للإحاطة والعموم. (والمعنيان) - كما ترى - مختلفان. هكذا قال وهو الظاهر"(١)

يرى الباحث: أنّ لـ(أحد) دلالات مختلفة بخاصة في الاستعمال القرآني ليس فيها معنى نصف الاثنين في معظمها(٢)، ولكن أكثر اللغويين لا يخرجونه عن أصله (وحد)، ولرأي الفارسي وجاهة.

ب- إبدال الألف هاء

قال المجاشعي:" وقد تزاد عليها (ما) فيصير(ما ما) فيستثقل ذلك فيبدل من الألف (ما) الأولى هاء فيقول: مهما. هذا قول الخليل. أما سيبويه فكان يقول: الأصل (مه ما) ثم ركبا فقيل: (مهما). وحكى ابن الأنباري: مهمن يقم أقم معه، فجوز أن يكون الأصل (من من) فأبدلوا على مذهب الخليل، وفيه نظر لأن الهاء لا تبدل من النون، ويجوز أن يكون الأصل (مه من)على قياس قول سيبويه "(٣).

رأي الخليل في (مهما) هو المقدم عند سيبويه، ولكنه يجوز(مه ما)؛ أي أصلها (مه) دخلت عليها (ما)(٤)، ويفسر ذلك ابن فارس بقوله:" ويكون هذا على أنّ أمراً تقدّم فردّ عليه القائل فقال: مَهْ ثم مرّ كلام نفسه. ومَهْمَا - بمنزلة ما في الشرط."(٥)، ودخول (ما) على أدوات الشرط شائع في اللغة بل هو لازم في (حيث) و(إذ) فلا تعمل الشرط إلا بها، و(ما) من أدوات الشرط فدخول (ما) عليها وارد، بخلاف (مه) التي لا تعرف سوى اسم فعل يدل على زجر، وهذا يرجح رأي الخليل؛ والهاء مبدلة من الألف.

١ - الخصائص: ٢٦٢/٣

٢ - ظ: العدد في القرآن الكريم – دراسة دلالية- رسالة ماجستير/ عايد محمد عبد الله/ كلية الآداب- جامعة القادسية /٢٠٠٣: ١٤٥ -١٤٨

٣- العوامل والهوامل(معاني الحروف):٨٦-٨٧ ، وظ: شرح عيون الإعراب: ٢٨٨

٤ - ظ: العين: ٣٥٨/٣، وكتاب سيبويه: ٦٠/٣

٥ - الصاحبي في فقه اللغة: ٢٧٥

ج- إبدال الهمزة هاء

قال المجاشعي- في الحديث عن معنى (طه)- : " أن يكون المعنى (طأ) ثم أبدل من الهمزة هاء ، كما يقال : هرقت الماء ، وهنرت الثوب وهرحت الدابة ، في معنى : أرقت وأنرت وأرحت."[١]

قال المجاشعي: " (هيا) مجراها مجرى (أيا) نقول من ذلك: هيا زيد ، وهيا عبد الله، والهاء بدل من الهمزة كما أبدلوها في هرقت الماء، وهبرت[٢] الثوب، وهرحت الدابة ".[٣]

إبدال الهاء من الهمزة كما يقول ابن جني على ضربين إما إبدال الهمزة وهي أصلية كما في كلمة (طه)، أو زائدة كالأمثلة التي أوردها كهرقت الماء، وهنرت الثوب، ومنها (هيا) بدل(أيا) في النداء، ويستفاد من كلامه أنها موجودة ولكنها ليست شائعة لأن (أيا) في النداء أكثر من(هيا)[٤]، وربما هي لغة لمن خفف الهمز.

أما كلمة (طه) الواردة في القرآن الكريم فللمفسرين فيها أقوال أوردها المجاشعي وهذا القول واحد منها، وأظن أنه من الأقوال الضعيفة فيها.

د- إبدال الواو تاء

قال المجاشعي- في (تترى)-: " وأصلها من (المواترة) ، وكان قبل القلب (وترى) فأبدل من الواو تاء؛ لأن التاء أجلد من الواو وأقوى، كما فعلوا في: تخمة وتهمة لأنهما من الوخامة والوهم ، وكذلك تجاه وتراث وتولج وما أشبه ذلك."[٥]

يعد ابن جني قلب الواو تاءً في مثل (تترى)، وغيرها مما ذكره المجاشعي لا يقاس عليه، والقياس هو قلبها في (أفتعل) لكثرته والسبب في ذلك هو – كما ذكر المجاشعي – أن التاء أجلد وأقوى من الواو التي تتبدل على وفق الحركات التي تسبقها[٦].

---

[١]- النكت في الفرآن الكريم:٣١٥

[٢] - هكذا ورد في النص والصحيح ما ورد في النص السابق (هنرت) بالنون، أنرت الثوب: جعلت له علما(اللسان (هنر).

[٣] - العوامل والهوامل: ١١٧

[٤] - ظ: سر صناعة الإعراب: ٢/ ٥٥١ - ٥٥٤

[٥] - النكت في القرآن الكريم:٣٥٠، وظ: العوامل والهوامل(معاني الحروف):٤١

[٦] - ظ: سر صناعة الإعراب: ١/١٤٦ - ١٤٩

هـ - إبدال التاء طاء

قال المجاشعي: " والاصطفاء: افتعال، من الصفوة، والطاء مبدلة من تاء الافتعال؛ لأن الطاء تشبه الصاد في الاستعلاء والإطباق، وهي من مخرج التاء، فاختاروها ليكون العمل من جهة واحدة."[١]

وما ذكره المجاشعي هو شائع في اللغة، وهو إبدال تاء الافتعال طاءً إذا كانت الفاء من حروف الإطباق وهي أربعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وذلك للسبب الذي ذكره المجاشعي.

و- إبدال الطاء والضاد ياء

قال المجاشعي: " والأصل في (تمطى) : تمطط ، أي : تمدد : ومنه : مططت في الكتابة ، فأبدلوا من إحدى الطائين (ياء) كراهية التضعيف ، كما قال الراجز:

تقضي البازي إذا البازي كَسَر

يريد: تقضض، ثم أبدلت (الياء) من (تمطى) ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها."[٢]

يقول ابن دريد" والمَتُّ والمَدُّ والمَطُّ متقاربة في المعنى "[٣]. وقال الأزهري: " معنى مطى أي مُدَّ، وكل شيء مَدَدْتَه فقد مَطَوْتَه "[٤]. وينسب إلى الفراء أنها من مدّ مطاه أي ظهره يقال منه مطوت أمطو[٥]، فتكون الألف بحسب هذا الرأي منقلبة من الواو، وما أورده المجاشعي يمثل الرأي الأشهر بين علماء اللغة.

وهو ما يذهب إليه ابن جني في إبدال الياء من الضاد في (تقضى) بسبب كراهة التضعيف، وأصله(تقضض) ، ويضعف الرأي الذي يقول أنها من (تقضيت): أي عملت عمل البازي[٦]، وبحسب هذا الرأي يكون أصل الألف ياء وليست مبدلة من الضاد.

---

١ - النكت في القرآن الكريم: ١٥١

٢ - النكت في القرآن الكريم: ٥٢٩

٣ - جمهرة اللغة: ٨٠/١(متت)

٤ - تهذيب اللغة: ٣١/١٤(مطا)

٥ - ظ: الزاهر في معاني كلمات الناس/أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري(ت ٣٢٨) : ٣٦٦/١، غريب الحديث للخطابي/حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان (ت ٣٨٨ هـ): ٢٦٥/٢

٦ - ظ: سر صناعة الإعراب:٧٥٩/٢

ز- بدل من بدل

قال المجاشعي:" وتقول: تالله، ولا يجوز: تربك؛ وذلك أن (التاء) بدل من (الواو) و(الواو) بدل (الباء) فلما كانت (التاء) مبدلة من مبدل قصرت على شيء واحد ، وكذلك : فلان من آل فلان ، ولا يجوز : فلان من آل المدينة؛ لأن (الألف) من الآل بدل من (الهمزة) و(الهمزة) بدل من (أهل) فصارت بدلاً من بدل فقصرت على شيء واحد، وكذلك: أسنى القوم، إذا دخلوا في السنة، وسواء كانت مخصبة أو مجدبة، فإذا قالوا: استنوا[١]، لم يقع إلا على المجدبة؛ لأن (التاء) بدل من (الياء) و(الياء) بدل من (الواو) و(الهاء) على الخلاف في ذلك ؛ لأنه يقال: سانهت وسانيت، وقالوا: سنوات وسنة سنهاء، وهذا كله مذهب سيبويه "[٢]

حروف القسم التي أوردها سيبويه وصنفها بحسب كثرة الاستعمال هي (الواو) ثم (الباء) ويقول: " يدخلان على كل محلوف به ثم التاء "[٣] ويعلل استعمالها بحسب رأي الخليل: " تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف مررت به بالباء، إلاّ أنَّ الفعل يجيء مضمراً في هذا الباب، والحلف توكيد"[٤]، وتستعمل (التاء) في القسم فقط مع لفظ الجلالة(الله)، ويقول: إن فيها معنى التعجب وكذلك (اللام) إذا استعملت في القسم[٥].

وقال سيبويه: " وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط،.... . فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله. والواو التي تكون للقسم بمنزلة الباء، وذلك قولك: والله لا أفعل. والتاء التي في القسم بمنزلتها، وهي: تالله لا أفعل."[٦]، وهو سبب إبدال (الواو) من (الباء) لأن (الباء) للإلصاق و (الواو) للجمع والجمع والإلصاق متقاربان، أما سبب إبدال (التاء) من (الواو) ، فهو مثل إبدالها في (تخمة) و(تراث)، كما يقول المجاشعي[٧]، نلاحظ أن سيبويه

---

١ - هذا ما ورد في تحقيق د. عبد الله الطويل والصحيح: (استنوا) وهو ما ورد في طبعة الرشد:٥٩٤/٢ ،وباقي المصادر: ظ: الكتاب: ٢٣٩/٤، ٤٢٤/٤ والمخصص: ٣٣١/١، و٤٠٢/٢ - ٤٠٣، والقاموس المحيط: ١٩٧(سنت)، ولسان العرب: ١٨٤/١١(جهل)، وتاج العروس: ٥٦٩/٤ (سنت)

٢ - النكت في القرآن الكريم: ٤٦٥، وظ: العوامل والهوامل(معاني الحروف):٤١ - ٤٢

٣ - كتاب سيبويه: ٤٩٦/٣

٤ - م ن: ٤٩٧/٣

٥ - ظ: م ن: ٤٩٦/٣ - ٤٩٧

٦ - م ن: ٢١٧/٤

٧ - ظ: العوامل والهوامل(معاني الحروف): ٤١

سيبويه لم يتطرق للحديث حول البدل من البدل بل إن الجميع بمنزلة واحدة وهي حروف القسم.

ولكننا نجد الرأي عند المبرد إذ يقول: " تقول والله لأفعلن، وتالله لأفعلن وتبدل التاء من الواو، ولا تدخل من المقسم به إلا في الله وحده، وذلك قوله:﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾الأنبياء/٥٧؛ وإنما امتنعت من الدخول في جميع ما دخلت فيه الباء، والواو؛ لأنها لم تدخل على الباء التي هي الأصل، وإنما دخلت على الواو الداخلة على الباء؛ فلذلك لم تتصرف."[١]

وبسبب كونها بدلا من بدل يعلل ابن جني اختصاصها بالدخول على لفظ الجلالة في القسم، وكذلك فعل ابن سيده[٢]، فنلاحظ أن المجاشعي اقتفى أثر هؤلاء العلماء في قوله.

وهو يفعل ذلك أيضا في كلمة (آل) فهو يتابع فيها ابن جني وابن سيده على قول واحد وهي أن أصلها (أهل) على الرغم من أنهما احتملا أصلا آخر لها وهو (أول) على قول يونس[٣]؛ لذلك هو يُخطِّئ من يقول: وآله، إذ يقول:" وتكتب: اللهم صل على محمد وآل محمد. فإن أضمرت كتبت: اللهم صل على محمد وأهله. فأما من يكتب: على آله فليس بمصيب لأن المضمر يرد الشيء إلى أصله. وأصل آل أهل"[٤].

وهو بهذا الكلام يُخطِّئ السواد الأعظم من علماء اللغة وفصحائها ولم أرَ من تابعه على ذلك فيما وقع لي من المصادر.

واختصاص (اسنتوا) بالسنة المجدبة ورد عند ابن السراج، وابن سيده وتابعهم المجاشعي، ومن بعده الفيروزآبادي.[٥]

٤- التقاء الساكنين

---

[١] - المقتضب: ٣٢٠/٢

[٢] - ظ: سر صناعة الإعراب: ١/ ١٠٢ – ١٠٣، والمخصص: ٧٢/٤

[٣] - ظ: التصريف الملوكي: ١١، و المخصص: ٣١٩/١

[٤] - الإشارة إلى تحسين العبارة: ١٢٤

[٥] - ظ: الأصول في النحو: ٢٧٠/٣، والمخصص: ٣٠٤/٢، والقاموس المحيط: ١٩٧/١(سنت)

قال المحاشعي:" وقرئ (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ) (أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ)، بكسر اللام والواو على أصل التقاء الساكنين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع والكسائي بضم الواو واللام[1]، وهو أجود؛ والعلة في ذلك أن بعدهما ضمة العين فكرهوا الخروج من كسر إلى ضم وليس بينهما إلا حاجز ضعيف، وهو الساكن، ومن زعم من النحويين أن ضمة الهمزة من (ادعو) ألقيت على اللام والواو، فقد أخطأ، لأن هذه الهمزة لاحظ لها في الحركة، وإنما تحرك عند الابتداء، فإذا اتصل الكلام سقطت الحركة، وقد كسر بعضهم اللام، وضم الواو جمع بين اللغتين، ولو ضم اللام وكسر الواو لكان جائزاً في العربية، إلا أنه لا يقرأ إلا بما صح عن السلف رضي الله عنهم."[2]

المشهور بين علماء اللغة هو التخلص من التقاء الساكنين؛ وذلك بطرق مختلفة منها تحريك الأول منهما والأشهر هو كسر الأول، وتفضيله قراءة الضم مبني على أساس صوتي، فضلا عن أن العدد الكثير من القراء على ضمهما إلا أبو عمرو بكسر اللام وضم الواو، وعاصم وحمزة بكسرهما[3].

وهذا يؤكد ما ذهب إليه الدرس الصوتي الحديث عند الحديث عن فتح نون الجمع وهو أنه لا اعتبار لجنس الحركة المجتلبة التي نتخلص بها من المقاطع المستكرهة في اللغة ومنها التقاء الساكنين أو ما يسميه بتوالي ثلاثة صوامت.

ونلاحظ أن المجاشعي يجوز قراءة على الرغم من عدم القراءة بها ويتكرر هذا عنده كثيرا كما سنرى ومرجعه لغوي بحت من دون النظر إلى أن القراءات القرآنية توقيفية تنسب إلى قارئيها.

وفي تفسير قوله تعالى:﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ البينة/١

قال المجاشعي:" حركت (النون) من (لَمْ يَكُنِ) لالتقاء الساكنين، فإن قيل: لمَ لمْ ترجع (الواو) وهي إنما حذفت لسكون (النون) و(النون) قد تحركت ؟

---

[1] ـ السبعة في القراءات: ١٧٥، و٣٨٦

[2] ـ النكت في القرآن الكريم: ٢٩٧

[3] ـ ظ: السبعة في القراءات: ٣٨٦

قيل : حركة (النون) عارضة لا يعتد بها ، فكأن السكون باق."[1]

ويفسر الدرس الصوتي الحديث هذه الحالة بأن ما حصل هو التخلص من مقطع مستكره ولا يحصل إلا في الوقف وهو المقطع المزيد؛ لذلك حركت النون أو جلبت لها قمة ليتكون من المقطع المزيد مقطعان قصير، وطويل مغلق.

وكذلك في الأصل لم تحذف الواو في (يكون) بل تم تحويل المصوت الطويل إلى مصوت قصير أي حرف المد – الواو – إلى الحركة – الضمة – ليتحول المقطع المديد إلى مقطع طويل مغلق أي من مقطع مستكره إلى مقطع مستساغ في درج الكلام العربي.

وكما ذكرنا في الحديث عن فتح نون الجمع ربما تحركت النون بالكسر؛ لأن الكلمة فعل والفعل لا يكسر فيكون السبب في الحركة ليس سببا إعرابيا بل صوتيا وبذلك يؤمن اللبس.

٥- المقصور والممدود

قال المجاشعي:" اعلم أن الممدود والمقصور على ضربين:

أحدهما: ما يدرك بالقياس

والثاني: ما يدرك بالسماع

فما يدرك بالقياس من المقصور كل مصدر فعله على فَعِلَ يفعَلُ نحو: عَشِيَ يعَشى عَشىً، عَمِيَ يَعمَى عَمىً... وكذلك أفعل من هذا الفعل نحو: أعشى، وأعمى. ومن ذلك ما كان جمعاً لفُعلَةٍ أو فِعلَةٍ نحو: عُروة وعُرىً... وفِدية وفِدىً. وكذلك كل مفعول من فعل زائد على ثلاثة نحو: مُعطىً، ومُفترىً... "[2]

وهو يميّز بين ما أصله (واو) يكتب بالألف، وما أصله ياء يكتب بالياء (الألف المقصورة)[3].

وذكر مجموعة من الكلمات قال: هي مما يدرك بالسماع، منها (المَنى بمعنى المنية) و(الكرى النوم)، وقال:" وكل هذا يكتب بالألف"[1]، ومن الشائع أنهما يكتبان بالياء(الألف المقصورة)؛ لأنها من منى يمني[2]، ورجل كريان وقد كري: نام[3].

---

[1] - النكت في القرآن الكريم: ٥٦٦

[2] - الإشارة إلى تحسين العبارة: ١١٧

[3] - ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ١١٨ - ١١٩

ويعرف المبرد المقصور بقوله: " فأما المقصور فكل واو أو ياء وقعت بعد فتحة. وذلك؛ نحو: مغزًى؛ لأنه مفعل. فلما كانت الواو بعد فتحة، وكانت في موضع حركة انقلبت ألفاً "[٤]، فإذا كانت ساكنة فلا تقلب. وهذه الألف أما أن تكون منقلبة عن أصل مثل عصا، وفتى، أو تكون زائدة للإلحاق مثل: أرطى أو للتأنيث مثل: حبلى[٥]. ويذكر المجاشعي عددا من الكلمات المقصورة، مميزا ألفها إذا كانت أصلية أو للإلحاق أو التأنيث[٦].

قال المجاشعي:" ويقال: لِمَ لَم يدخل المقصور الإعراب؟

والجواب: إنه امتنع منه لأن في آخره ألفا. والألف لا تتحرك إلا أن تنقلب همزة. فإن قيل: فلم قيل له مقصور؟ قيل: لأنه قصر عن الإعراب، أي منع والقصر المنع "[٧].

ولم يسبق المجاشعي أو يتابعه أحد بما ذهب إليه في هذا الجواب فيما وقع لدي من مصادر.

وقال المجاشعي: " ومما يدرك من الممدود بالقياس ما كان مصدرا لفاعلت نحو: راميت رِماء، وناديت نِداء، وكذلك مصدر ما في أوله ألف زائدة نحو: أعطيت إعطاء، واشتريت اشتراء، وانزويت انزواء، استدعيت استدعاء. وكذلك ما جمع على أفعِلة نحو: قَباء وأقبية وكِساء وأكسية. وكذلك ما كان جمعا لِفَعَل أو فَعلة نحو: ظِباء ورِكاء. فأما قرية وقُرىً فشاذ، ومن ذلك الأصوات كلها نحو: الدعاء والثغاء والرغاء والعواء "[٨].

يقول المبرد: " فأما الممدود فإنه ياءٌ او واوٌ تقع بعد ألف زائدة، أو تقع ألفان للتأنيث فتبدل الثانية همزةً؛ لأنه إذا التقت ألفان فلا بد من حذف أو تحريك؛ لئلا يلتقي ساكنان، فالحذف لو وقع هاهنا لعاد الممدود مقصوراً "[٩].

ويذكر المجاشعي عددا من الكلمات الممدودة التي تدرك بالسماع[١].

---

[١] ـ م ن: ١١٨

[٢] ـ ظ: لسان العرب: ٢٩٢/١٥(مني)

[٣] ـ ظ: المخصص: ٤٣٤/٤

[٤] ـ المقتضب: ٧٩/٣

[٥] ـ ظ: م ن: ١٠٧/٢، ٢٠٩/٢،

[٦] ـ ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ١١٧ ـ ١١٩

[٧] ـ شرح عيون الإعراب:٦٦ـ٦٧

[٨] ـ الإشارة إلى تحسين العبارة:١٢٠

[٩] ـ المقتضب: ٨٤/٣

قال المجاشعي: " ومما يقصر ويمد باختلاف المعنى: الفتى واحد الفتيان والفتاء الشباب، والسنا النور، ونبت أيضا، والسناء الجلال، والحَيا الغيث، والحياء من الاستحياء، وكذلك حياء الناقة وهو فرجها، والهوى هوى النفس والهواء الجو، والرجا الجانب، والرجاء الطمع، والنجا ما سلخته عن الشاة والبعير، والنجاء الهرب، والنقا من الرمل، والنقاء النظافة، والفنا عنب الثعلب، والفناء الهلاك، واللِّوى من الرمل، واللِّواء لواء الأمير، والغنى ضد الفقر، والغناء من الصوت.

ومما يكون مقصورا فإن فتح مد: العُلى و العَلاء، وكذلك العُليا والعَلياء، والنُعمى و النَعماء، والبُؤسى والبَأساء، والرُغبى والرغباء، والقِلى والقَلاء، والغِنى والغَناء، وماء رِوى وماء رَواء.

ومما يكون مشددا مقصورا فإذا خفف مد: المِرعزّى والمِرعزاء، والباقلّى والباقلاء، والقبّيطى والقبيطاء.

ومما يمد ويقصر: الزِنا والشِرا والشَقا والبُكا والهَيجا والدَهنا، وفحوى كلامه "[٢]

وفحوى الكلام الشائع فيه القصر ولكن المجاشعي تابع فيها الجوهري بقوله :" يقال: عرفت ذلك في فَحْوى كلامه وفي فَحْواءِ كلامه، ممدوداً ومقصوراً "[٣]، ولم يتابعهما أحد من العلماء على ذلك، إلا ما ذكره ابن منظور والزبيدي في بيت شعر ينسب إلى كعب بن لؤي جد رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –[٤] :

يَا لَيْتَنِي شَاهِدٌ فَحواءَ دَعْوتِه... إِذَا قُرَيْشٌ تُبَغِّي الخَلْقَ خِذْلاَنَا

٦- التصغير

قال المجاشعي: " أبنية التصغير ثلاثة: فعَيل وفعَيعِل وفعَيعيِل. تضم الأول وتفتح الثاني وتزيد ياء التصغير ثالثة وتكسر ما بعدها إلا أن يكون حرف إعراب أو بعده علامة تأنيث أو ما يضارعها.

---

[١] - الإشارة إلى تحسين العبارة: ١٢٠

[٢] - الإشارة إلى تحسين العبارة: ١٢١

[٣] - صحاح اللغة: ٢٤٥٣/٦

[٤] - ظ: لسان العرب: ٥٣/٨ (جمع) ، وتاج العروس: ٤٥٨/٢٠ (عرب)

ففـُعيل تصغير ما كان على ثلاثة أحرف نحو: فـُليس وجُميل ....
فإن كان الاسم محذوفا رددت إليه ما حذف منه نحو: أبيّ ويُدية وسُنيهة ووُعيدة.
وفـُعَيعِل تصغير الرباعي والخماسي الذي فيه زائدة نحو: جُعَيفِر وعُقـَيرب. وتقول في تصغير الخماسي: سُفيرج وفـُريزد، تحذف الآخر. وقد قال بعضهم: فـُريزق، فحذف الدال لأنها تشبه الزائد.
وفـُعَيعِيل تصغير الخماسي الذي رابعه حرف مدّ ولين نحو قولك في قـَنديل: قـُنَيدِيل، وفي عصفور: عُصَيفير... وفي مُغتـَسل: مُغيسل، وفي منطلق: مُطـَيلق، تحذف الزائد الذي لا يخل حذفه بالمعنى. هذا قياس الأسماء المتمكنة.
فأما المبهمة فإنك تزيد في آخرها ياء وألفا وتترك أوائلها على فتحها. تقول في تصغير هذا: هذيّا، وفي ذا: ذيّا، وفي ذاك: ذيّاك...."[١]
في باب التصغير تابع المجاشعي سيبويه في كل ما ذهب إليه ولم يزد شيئا أو يعلق على شيء[٢].

٧- النسب

قال المجاشعي: " إذا نسبت إلى أبٍ أو قبيلةٍ أو بلدٍ فزد في آخر الاسم ياء مشددة واكسر ما قبل تلك الياء. والنسب على ضربين: مسموع ومقيس."[٣]
قال المجاشعي:" وإذا كان الاسم على فـَعِيلة حذفت ياؤه وعلامة التأنيث وفتحت عينه تقول في النسب إلى حَنيفة: حَنَفيّ، وإلى رَبيعة: رَبَعيّ، وقد قالوا: عَمِيريّ وسليقيّ في النسب إلى عَمِيرة والسليقة. فإن كان في آخر الاسم ياء مشددة خففتها وقلبتها واوا وفتحت ما قبلها فقلت في النسب إلى عليّ: علويّ وإلى عديّ عدويّ، فإن كانت الياء ساكنة حذفتها تقول في النسب إلى قاضٍ: قاضيّ، وإلى غازٍ: غازيّ. فإن كان في آخر الاسم ألف وكان على ثلاثة أحرف قلبتها واوا تقول في النسب إلى رحىً: رَحَويّ، وإلى عصا: عصويّ. فإن زاد على ثلاثة جاز لك القلب والحذف، والقلب أجود.

---

[١] - الإشارة إلى تحسين العبارة: ١٠٥- ١٠٦
[٢] - ظ: كتاب سيبويه: ٤١٥/٣ - ٤٩٦
[٣] - الإشارة إلى تحسين العبارة: ١٠٢

وتقول في النسب إلى ملهى: ملهويّ. وإن شئت قلت: ملهيّ. وإن كانت زائدة حذفتها تقول في النسب إلى حبلى: حبليّ. ويجوز: حبلويّ. فإن كان الاسم ممدودا قلبت الهمزة واوا إذا كانت للتأنيث نحو: حمراويّ وصفراويّ. فإن كانت لغير التأنيث لم تقلبها نحو قولك: هذا كسائيّ وردائيّ وعلبائيّ. وقد قال بعضهم: كساويّ. وقال آخرون: علباويّ. فإن كان الاسم محذوفا رددت إليه ما حذف منه تقول في النسب إلى أب: أبويّ. وتقول في النسب إلى ابن: ابنيّ وبنويّ إن شئت وإذا نسبت إلى اسمين جعلا بمنزلة اسم واحد أو جعل أحدهما مضافا إلى الآخر نسبت إلى الأشهر منهما. تقول في النسب إلى بعلبك: بعليّ. وإلى عبد شمس: عبديّ. والى ابن الزبير: زبيريّ. وقد قالوا: حضرميّ وعبشميّ وعبدرِيّ ومَرقَسِيّ، وهذا شاذ لا يقاس عليه."[1]

وتابع المجاشعي فيما ذهب إليه علماء اللغة .

ال عوض عن ياء النسب

قال المجاشعي:" أن تكون عوضا من ياء النسب. وذلك نحو قولهم اليهود والمجوس، والأصل يهوديون ومجوسيون، فحذفت ياء النسب وعوضت منها (ال) ويدل على ذلك أن يهود ومجوس معرفتان "[2]

لم يسبق المجاشعي أحد من علماء العربية بالقول إن (ال) عوض عن ياء النسب؛ وكذلك لم يتابعه أحد على ذلك.

نقلت بعض كتب الحديث والتفسير أن الألف في (يماني) عوض عن ياء النسب في (يمني)[3]، ومنهم من نقل أن (التاء) في (زبانية) و(مغاربة) هي عوض عن (ياء) النسب[4]، ولم يقل ذلك أي من علماء العربية فيما وقع لدي من مصادر.

ورد في كتاب سيبويه بعض الكلمات التي جمعت جمع مذكر وهي منسوبة حذفت منها ياء النسب مثل: الأشعرون، والأعجمون، النميرون، وكذلك جمعت جمع تكسير فيه التاء مثل:

---

[1] - الإشارة إلى تحسين العبارة:١٠٣- ١٠٤

[2] - العوامل والهوامل: ٦٦

[3] - ظ: فتح الباري: ٤٧٣/٣ ، وتحفة الأحوذي: ٥٠٥/٣ ، والمطلع على أبواب المقنع: ١٦٥/١ ، وتهذيب الأسماء: ١٦٣/٣

[4] - ظ: هميان الزاد: ٤٧/١٦، وشرح النيل وشفاء العليل: ٤٧٦/٢١، و١٦/٢٢

الأشاعرة والأشاعثة، ولم يقل أن الواو والنون أو (ال) أو التاء عوض عن ياء النسب، وتابعه على ذلك علماء العربية، ويصفه ابن السراج بالجمع على معنى النسبة[١]

قال ابن سيده: " يهوديّ واحد ويهودٌ جمع فهذا مصروف وهو نكرة وتدخله الألف واللام للتعريف فيقال اليهود والمجوس كما يقال الأعراب والزنج والروم "[٢]

٨- الجمع.

جمع التكسير.

قال المجاشعي:" اعلم أن الجمع لا يكاد يطرد ولا ينقاس "[٣]

ولكنه يذكر أوزانا للأسماء ويذكر أوزان الجمع الشائعة فيها من جموع القلة والكثرة فعنده[٤]:

على وزن (فـَعْل) جمعها في القلة (أَفعُل) نحو: أفلس وأكلب، وفي الكثرة (فـُعُول وفِعال) نحو: فلوس وكلاب.

وربما اجتمعا نحو: فروخ وأفراخ.

وعلى وزن (فـَعَل) ففي القلة(أَفعال) نحو: أجمال وآساد، وفي الكثرة (فِعال وفـُعول) نحو: جِمال وأُسود.

وعلى وزن (فـَعِل) فجمعه (أفعال) لا غير نحو: أكتاف وأنمار.

وعلى وزن (فـَعُل) فجمعه في القلة (أفعال) نحو: أعضاد وأعجاز، وفي الكثرة (فِعال) نحو: رِجال وسِباع، وهو قليل.

وعلى وزن (فِعل) فجمعه في القلة (أفعال) نحو: أعدال وأجذاع، وفي الكثرة (فـُعُول) نحو: العدول والجذوع.

وعلى وزن (فِعَل) فجمعه (أفعال) لا غير نحو: أعناب وأضلاع، وقالوا: أضلع وضلوع، وليس بالكثير

---

[١] - ظ: كتاب سيبويه: ٤١٠/٣، والأصول في النحو: ٤٢٣/٢ والمخصص: ٢١٢/١

[٢] - المخصص: ١٦١/٥

[٣] - الإشارة إلى تحسين العبارة: ١٠٧

[٤] - ظ: م ن: ١٠٧ - ١٠٩

وعلى وزن (فِعِل) فجمعه (أفعال) نحو: آبال وآطال ، لم يأت سواهما من الأسماء، وعن الأخفش: جِئِز[١]، وفي الصفة اثنان: بِلِز[٢] وإبِد[٣].

وعلى وزن (فُعل) فجمعه في القلة (أفعال) نحو: أقراط وأجحار، وفي الكثرة (فِعَلة) نحو: قِرَطة وجِحَرة.

وعلى وزن (فُعُل) فجمعه(أفعال) لا غير نحو: أطناب وأغصان.

وعلى وزن (فُعَل) فجمعه (فِعلان) لا غير نحو: نِغران[٤] وصِردان[٥]. وقالوا: رُبَع وأرباع وليس بالكثير.

وعلى وزن (فَعال أو فُعال أو فِعال أو فَعُول أو فَعِيل) فجمعه في القلة (أفعِلة) نحو: أعمِدة وأرغِفة، ويختلف في الكثرة فيأتي بعضه على (فُعُل) نحو: حُمُر وعُمُد، ويأتي بعضه على (فِعلان) نحو: غِربان وغِلمان وقد جاء على (فُعلان) نحو: قُضبان و كُثبان، وجاء بعضه في القلة على (فِعلة) نحو: صِبية وغِلمة.

وعلى وزن (فاعل) صفة نحو: شاهد وصائم، فجمعه على (فُعَل وفُعّال) نحو: شُهَد وشُهّاد، وصُوَم وصُوّام،وقد يأتي على خلاف ذلك، وإذا كان اسما فجمعه (فَواعِل) نحو: حَواجِب وقَوادِم، وعلى وزن (أفعَل) فجمعه (أفاعِل) نحو: أجادِل وأحامِد، وكذا كل من كان على هذه الزنة، فإن اختلفت الحركات فإن كان وصفا فجمعه (فُعل) نحو: حُمر وصُفر، فهذا قياس الثلاثي والمزيد منه.

أما الرباعي والخماسي فإنه يطرد على (مَفاعِل)وتحذف أجزاء الخماسي نحو: جَعافِر وسَفارج، فإن كان رابع الخماسي حرف لين جاء على (فَعاليل) نحو: دَنانِير وعَصافِير.

فإن كان في الثلاثي[٦] هاء وكان مفتوح الأول ساكن الثاني حركت ثانيه وزدت عليه ألفا وتاء نحو: جَفَنات وقَصَعات، فإن كان وصفا تركته على حاله نحو: صَعبات وخَدلات، وذلك في القلة، أما في الكثرة فهو: جِفان وصِعاب.

---

[١] - ورد في العين:" الجأز: كهيئة الغصص، يأخذ في الصدر عند الغيظ..جئز يجاز جأزا فهو جَئِر." :"(٦/ ١٦٤)(جأز)

[٢] - المرأة الضخمة (لسان العرب: ٥/ ٣١٣(بلز)

[٣] - ورد في العين:" وأتانٌ أَبِد: في كل عامٍ تَلِد، وقيلك الإبِدِ الوحشية "(٨/٨٥)(أبد)

[٤] - فراخ البلابل، لسان العرب: ٥/٢٢٣(نغر)

[٥] - الصُرَد طائر فوق العصفور(لسان العرب: ٣/٢٤٨(صرد)

[٦] - ربما عده ثلاثي دون تاء التأنيث ، لأن الأمثلة التي أوردها رباعية مع تاء التأنيث وهي: جفنة وقصعة

فإن كان مضموم الأول وجمعته بالألف والتاء جاز لك ثلاثة أوجه: الضم نحو: ظُلُمات وغُرُفات، والفتح نحو: ظُلَمات و غُرَفات، والإسكان نحو: ظُلمات وغُرفات. وفي الكثرة: ظُلَم وغُرَف.

فإن كان مكسور الأول وجمعته بالألف والتاء جاز لك ثلاثة أوجه: الكسر نحو: كِسِرات وقِرِبات، والفتح نحو: كِسَرات وقِرَبات، والإسكان نحو: كِسرات وقِربات، وفي الكثرة: كِسَر وقِرَب.

وقياس ما لم نذكره على نحو ما ذكرناه.

الجمع السالم

قال المجاشعي: " يقال: لِمَ سقطت النون في التثنية والجمع والإضافة؟

والجواب: لأنها عوض عن التنوين فسقطت كما يسقط التنوين لأنها زائدة، والمضاف إليه زائد، ولا يجمع بين زيادتين. وليس كذلك النون مع الألف واللام في أول الاسم، والنون في آخره "[١]

وهو بهذا الرأي يتابع ابن جني فيما ذهب إليه[٢]

قال المجاشعي: " ويقال: ما نظير الياء في مسلمين من مسلمات؟

والجواب: إن سيبويه قال نظيرها الكسرة، وأنكر عليه ذلك الأخفش قال: لأنك لو حذفت الكسرة، لبقي الجمع على صيغته وأنت لو حذفت الياء من مسلمين لأسقطت صيغة الجمع . وذهب إلى أن (التاء) نظير (الياء)، وهذا أيضا غلط من قبل أن الياء تدل على الجر و النصب والتاء لا تدل على ذلك. والصحيح أن الكسرة والتاء جميعا نظير الياء "[٣].

ويبدو أن علماء العربية لم يعدوا جمع المؤنث من الجمع السالم[٤]، ومنهم المجاشعي وهو وهو الواضح من الأمثلة التي ضربها وإلحاقه بجموع التكسير؛ بسبب ما يلحق الاسم المجموع على هذا الجمع من تغيير في البنية من حركات أو حذف أو قلب في أغلب الكلمات التي تجمع به فضلا عن إعرابه بالحركات على الحرف الأخير كجمع التكسير،

---

[١] - شرح عيون الإعراب: ٦٢

[٢] - ظ: سر صناعة الإعراب: ٤٧٤/٢

[٣] - شرح عيون الإعراب: ٦٤

[٤] - ظ: الأصول في النحو: ١/ ٤٦ - ٤٧

ومن هذا لا يمكن أن نقول إن جمع المؤنث هو نظير جمع المذكر الذي يسلم فيه بناء الواحد في أغلب الكلمات التي تجمع به، ولكن شياع جمع المؤنث بالألف والتاء وجمع المذكر بالواو والنون والياء والنون دفع إلى نوع من التوازن بينهما فحركت التاء بالكسر في النصب والجر.

قال المجاشعي: " وهؤلاء أستاذو أخيك وبنو عمِّك، ورأيت أستاذي أخيك "(١) جمع أستاذ جمع مذكر سالم قال محقق الكتاب: " أستاذ ليس وصفا ولا علما فلا يجمع جمع مذكر سالما وإنما تساهل فيه "(٢)

أستاذ كلمة غير عربية وتعني الرئيس، أو الماهر في الشيء العظيم(٣)، وهذه المعاني هي صفات؛ لذلك تنطبق عليها شروط ما يجمع جمع المذكر السالم فهي صفة لمذكر عاقل؛ لهذا فلا ضير من جمعها جمع مذكر سالما، ولعل العجمة هي التي منعت جمعها هذا الجمع ونظيرها فيلسوف.

ووجدت الدكتور عباس حسن يجمع هذه الكلمة جمع مذكر سالما(٤).

٩- المذكر والمؤنث

يعد علماء اللغة العربية المذكر هو الأصل في الأشياء والمؤنث فرعا عليه؛ لذا كان للمؤنث علامات تدل عليه وهي: التاء والألف المقصورة والألف الممدودة، ومن المؤنث ما لا يحمل هذه العلامات ويسمى مؤنثا معنويا، وهو على نوعين: حقيقي: وهو ما كان له ذكر من جنسه، وغير حقيقي: وهو خلاف ذلك، ويحدد العلماء تأنيثه أو تذكيره من خلال الاستعمال اللغوي، والمجاشعي يعرض رأيه في تذكير بعض الألفاظ وتأنيثها، إذ يقول: " فالمذكر من ذلك الرأس والجبين والحاجب والصدغ والجفن والطرف واللحظ والماق والهدب والخد والأنف والمنخر والناجذ والناب والذقن والصدر والثدي والبطن والمعي والمصير والزند والكوع والكرسوع والشبر والظفر والكعب.

---

[١] - الإشارة إلى تحسين العبارة: ٨٤

[٢] - الإشارة إلى تحسين العبارة: ٨٤ حاشية: ١

[٣] - ظ: تاج العروس: ٣٧٤/٩(أستذ)، ٤١٨/٩(ستذ)

[٤] - ظ: النحو الوافي: ٩/٣ حاشية: ٢

والمؤنث من ذلك العين والأذن والسن والضِرس والعَضُد واليد والرجل والفخذ والساق واليمين والشمال والإصبع والقدم والعقب.

ومما يذكر ويؤنث اللسان والعُنُق والعاتق والكتِف والقفا والكف.

ومما يذكر من غير ما ذكرناه القمر والنجم والكوكب والنسيم واللوح والجو والسّـُكاك والمطر والبَرَد والثلج والجبل والطود.

ومما يؤنث الشمس والريح وجميع أسمائها. والسماء والأرض والنار ولظى وسقر وجهنم والفِهر والرحى والدار والظئر والوحش والطير والعنكبوت والبئر. فأما القليب فمذكر والدلو مؤنث والذُنوب مذكر.

ومما يذكر ويؤنث السبيل والطريق والسحاب والخمر والتأنيث أغلب. والنخل والحمام والدجاج وكذلك كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء."[1]

وقال: " والثالث: أن الذهب مؤنث، وهو جمع واحده (ذهبة)، وهو الجمع لذي ليس بينه وبين واحده إلا (الهاء) يذكر ويؤنث."[2]

ويورد المجاشعي رأيه في تأنيث الشمس وتذكير القمر، وإشارة نبي الله إبراهيم – عليه السلام - للشمس بصيغة المذكر في القرآن الكريم وتعليله ذلك إذ يقول:" ومما يسأل عنه أن يقال : لمَ لمْ يقل: هذي ربي : كما قال:﴿ بَازِغَةً ﴾ ؟

والجواب: أن التقدير هذا النور الطالع ربي، ليكون الخبر والمخبر عنه جميعاً على التذكير، كما كانا جميعاً على التأنيث في ﴿ الشَّمْسَ بَازِغَةً ﴾، هذا الذي قاله العلماء، وعندي أن قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً ﴾ إخبار من الله تعالى، وقوله:﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ من كلام إبراهيم - عليه السلام -. والشمس مؤنثة في كلام العرب فأما في كلام سواهم فيجوز أنها ليست كذلك، وإبراهيم - عليه السلام - لم يكن عربياً فحكى لنا الله تعالى ما كان في لغته."[3]

---

[1] - الإشارة إلى تحسين العبارة: ١١٥- ١١٧

[2] - النكت في القرآن الكريم: ٢٣٩ ، وظ: م ن:٤٠٣ – ٤٠٤ وظ: م ن: ١٢٣

[3] - النكت في القرآن الكريم: ٢١٧ - ٢١٨

ذهب معظم المفسرين واللغويين إلى أن تذكير اسم الإشارة بسبب محذوف تقديره: هذا الشيء، الطالع، الكوكب، المرئي وغيرها[١]

ومنهم من ذهب إلى أن التأنيث في الشمس ليس حقيقيا لذلك جاز التذكير معها[٢]، ومنهم من ذهب إلى أن التذكير صيانة للرب عن شبهة التأنيث[٣].

وانفرد المجاشعي بالتعليل أن إبراهيم – عليه السلام – ليس عربيا، وربما كانت الشمس في لغته مذكرا، ونقل الطبرسي له هذا الرأي ونسبه إليه [٤].

ويردّ البحث الحديث هذا التعليل؛ لأن لغة نبي الله إبراهيم – عليه السلام – كانت لغة جزرية وهي عائلة اللغات التي تضم اللغة العربية، ومن خصائص لغات العائلة الواحدة أن اسماء الأشياء العامة فيها هي متشابهة في النطق فضلا عن تأنيثها وتذكيرها؛ لأنه من النظام العام لعائلة اللغة، نعم الشمس مذكرة في لغة غير العرب، والقمر مؤنث، ولكن هذا في اللغات الأوربية الحديثة، ربما ورثتها من اللغات التي اشتقت منها[٥]، ولكنها كانت بعيدة عن بيئة نبي الله إبراهيم – عليه السلام – والقوم الذين كان يتحدث إليهم كانوا من ضمن منطقته.

وقال المجاشعي: " ومما يسأل عنه أن يقال: لم أنث الشمس وذكر القمر؟

والجواب: أن تأنيثها تفخيم لها لكثرة ضيائها، وعلى حد قولهم: نسابة وعلامة، وليس القمر كذلك؛ لأنه دونها في الضياء.

ويقال لك: لمَ دخل الألف واللام فيها وهي واحدة، ولم يدخل في زيد وعمرو؟

---

[١] ـ ظ: معاني القرآن/الأخفش: ٣٠٦/١، ، وجامع البيان في تأويل القرآن/محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ): ٤٨٥/١١ – ٤٨٦، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٦٧/٢، وإعراب القرآن/النحاس: ١٨/٢، والخصائص: ٤١٢/٢

[٢] ـ ظ: إعراب القرآن/النحاس: ٥٣/٥، ومشكل إعراب القرآن: ٧٧٨/٢، وفي كلا الكتابين الرأي منسوب للمبرد، والتبيان في اعراب القرآن: ٥١٢/١، وروح المعاني: ٤١٥/٧

[٣] ـ ظ: تفسير الصافي: ١٣٣/٢

[٤] ـ ظ: مجمع البيان: ٩٢/٤

[٥] ـ ظ: محاضرات الدكتور نائل حنون في مادة اللغة الأكدية ألقيت على طلبة الماجستير/لغة/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة القادسية/٢٠٠١

قيل: لأن شعاع الشمس يقع عليه اسم الشمس، فاحتيج إلى التعريف إذا قصد إلى جرم الشمس أو إلى الشعاع، على طريق الجنس أو الواحد من الجنس، وليس زيد ونحوه كذلك."[١]

لم يعلل أحد من اللغويين والمفسرين ممن اطلعت على آرائهم سبب تأنيث الشمس وتذكير القمر، فيكون

المجاشعي متفردا بذلك، وتابعه الطبرسي[٢].

١٠- نون التثنية

قال المجاشعي: " ويقال: لِمَ جيء بالنون في التثنية؟

والجواب: إن سيبويه قال[٣]: جاءوا بها كالعوض لما منع الاسم من الحركة والتنوين. يريد أن حرف التثنية لا تدخله الحركة ولا التنوين لأنه لا يكون إلا ساكنا فجعلوا النون كالعوض من ذلك. وليست تكون على هذه الصفة في كل مكان ولكنها تكون مرة عوضا من التنوين فقط، ومرة عوضا منهما جميعا. فمما تكون فيه عوضا من الحركة فقط قولك: قام الرجلان، ويا زيدان. ومما تكون فيه عوضا من التنوين قولك: قام غلاما زيدٍ، ألا ترى أنها سقطت كما سقط التنوين من قولك: علامُ زيدٍ. ومما تكون فيه عوض منهما جميعا قولك: قام رجلان، وهذان غلامان. وكذلك ما جرى هذا المجرى."[٤]

والمجاشعي يخالف سيبويه، ويرد عليه، ويتابع ابن جني في قوله حول نون التثنية[٥].

للدكتور مهدي المخزومي رأي في النون الموجودة في الأفعال الخمسة يقول فيه من مظاهر حرص العربية على إظهار النوع والعدد جاءت بالنون لإشباع الألف والواو والياء، أو تحقيقها واتقاء لما قد يطرأ بالاستعمال حين تقع متطرفة من حذف تفوت معه الدلالة على ما حرصت إظهاره فإن موقع الصوت في آخر الكلمة يعرضه للانحراف

---

١ - النكت في القرآن الكريم: ٢١٨

٢ - ظ: مجمع البيان: ٩٢/٤

٣ - ظ: كتاب سيبويه: ١٧/١ – ١٨

٤ - شرح عيون الإعراب: ٦٠

٥ - ظ: سر صناعة الإعراب: ٤٤٩/٢ ، و علل التثنية: ٦٧/١ – ٦٨، ٨٠/١ - ٨٢

وللحذف أيضا وأكثر ما يحدث هذا لأصوات اللين، فالنون للحفاظ على علم التثنية والجمع والتأنيث[1].

وهذا الرأي يمكن أن ينطبق على المثنى والجمع، فالأسماء أحق بهذا القول من الأفعال لأن الأفعال يمكن أن تنتهي بحرف علة فالإعراب قليل فيها عكس الأسماء التي تتحمل نهاياتها حركات الإعراب.

قال المجاشعي:" يقال: لم حركت هذه النون؟ ولم كسرت؟

والجواب: إنها حركت لالتقاء ساكنين ، وأما كسرها فعلى أصل حركة الساكنين إذا إلتقيا"[2]

وهو ما ذهب إليه المبرد وابن جني[3]

سبق وأن بيّنا أن الحركة التي تلحق نون المثنى والجمع هي للتخلص من المقطع المستكره، ولا مسوغ لأن تكون حركة النون هي الكسرة؛ ولكن تشابه المثنى والجمع في حالة النصب والجر فرض اختلاف حركة النون للتفريق بينهما، وسبق أن علل المجاشعي تبعا لعلماء اللغة فتح نون الجمع فحركت نون المثنى بالكسرة؛ ليؤمن اللبس مع حركات الإعراب كما أسلفنا.

١١- الإملاء

قال المجاشعي: " اعلم أن الكتاب يكتبون على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى، ويزيدون للفرق ويحذفون إذا أمنوا اللبس وكان فيما بقي دليل على ما ألقي وكذلك تفعل العرب قال الشاعر[4]:

فإنّ المنّية من يخشها   فسوف تصادفه أينما

يريد أينما كان وأينما ذهب.

فمما كتبوه على اللفظ مما يحتاج إلى معرفته ذوات الواو. ومما كتبوه على المعنى ذوات الياء لأنهم أرادوا أن يفرقوا بينهما فكتبوا نحو العصا والمنا بالألف لأنهم يقولون في

---

[1] - ظ: في النحو العربي – نقد وتوجيه -: ١٤٨ - ١٥٠

[2] - شرح عيون الإعراب: ٦١

[3] - ظ: المقتضب: ٦/١، وعلل التثنية: ٩٢/١

[4] - نمر بن تولب، ديوانه: ١٠١

التثنيـة: منـوان وعصـوان. وكتبـوا الفتـى والرحـى باليـاء لأنهـم يقولـون فـي التثنيـة فتيـان ورحيـان. وقد يستدل بـالجمع فيكتبـون القطـا والفلا بـالألف لأنـه يقـال: قطـوات وفلـوات. ويكتب الحصى والنوى بالياء لأنه يقال: حصيات ونَوَيات.

وما زاد على ثلاثة أحرف كتب بالياء على كل حال نحو: ملهى ومستدعى. وما كـان قبل آخره ياء كتب بالألف على كل حال نحو الحيا والدنيا والعليا والزوايا والروايا. إلا أنهم كتبوا يحيى اسم رجل بالياء للفرق بينـه وبين يحيا إذا كـان فعلا من حيي يحيا. ويستدل على ذوات الواو، الياء في الفعل برده إلى النفس أو المستقبل فيكتب دعا وغزا بـالألف لأنك تقول: دعوت وغزوت، وأنا أدعو وأغزو. ويكتب مشى ورمى باليـاء لأنـك تقول: رميت ومشيت، وأنا أمشي وأرمي. وكل ما يكتب بالياء إذا اتصل بالضمير كتب بـالألف نحو فتاك ورحاك وأعطاك وتولاك. وإذا انضم مـا قبل الهمزة – المتطرفة - كتبت واوا نحو: بَطُؤ ووضُؤ. وإذا انفتح مـا قبلها كتبت ألفا نحو: سأل وقرأ. وإذا انكسر مـا قبلها كتبت ياء نحو: سئم وبرئ. وإذا وقعت آخرا وسكن ما قبلها لم تثبت لها صورة في الخط نحـو: الجُـزء والخَـبء والـدِّفء. فـإن اتصـلت بمضـمر كتبـت واوا إذا انضـمت ويـاء إذا انكسرت نحو: هذا جُزؤك، وقرأت جُزأك، ونظرت إلى جُزئك. وإذا وقعت أولا كتبت ألفا بـأي حركـة تحركت نحـو: أخذ وأمّ وإبط، ومـا أشبه ذلك. وتكتب عَمرا في حالـة الرفـع والجر بالواو للفرق بينه وبين عُمَر. فإذا صرت إلى النصب حذفت الـواو وكتبتـه بـالألف. وتكتب أولئك بالواو للفرق بينه وبين إليك. وتكتب(مائـة) بـالألف للفرق بينهـا وبين مَيّـة . وتكتب ساروا ووردوا بألف بعد الواو للفرق بين واو الضمير وواو العطف. ويحمل علـى ذلك خرجوا وذهبوا. وأختلف في كتابتهـا بعد يغزوا ويدعوا، فرآه بعضـهم ، ولـم يـره آخرون وهو الاختيـار. وتكتب بسم الله، بغير ألف وكذلك: هذا زيـد بـن عمـرو، إذا كـان وصفا بين علمين فإن لم يكن كذلك كتبته بألف. وتكتب السموات وإبرهيم وإسحق وملكـا والقسم والحرث بغير ألف إذا كـانوا أعلامـا، أعنـي مالكـا ومـا بعده. وتكتب رؤسـا وفؤسـا بواو واحدة لأن اللبس قد أمن. وبعضـهم يكتب هذا بـواوين علـى الأصـل ومـا زيـد للفرق وما حذف فللتخفيف. وما صار من الأفعـال علـى حرف واحد لحقتـه هـاء نحـو: شِـه ورَه. وتكتب الصلوة والزكوة والحيوة بالواو اتباعا لخط المصحف. ولا تكتب شيئا من نظائرها إلا بـالألف نحـو: الفلاة والقنـاة والقطـاة. وبعض الكتـاب يكتب الصـلاة والزكـاة والحيـاة بالألف كما ترى علـى القيـاس. فـإن اتصـلت بالضمير كتبـت بـالألف علـى المذهبين نحـو:

صلاتك وزكاتك وحياتك. وتكتب هذا كساءٌ، والتففت في كساءٍ، بألف واحدة. وتكتب: لبست كساءا، بألفين. وتكتب: هذا كساؤك، بواو بعد الألف. والتففت في كسائك ولبست كساءك، بالألف فحسب. وتكتب يسئل ويسئم بغير ألف. وتكتب: هذه بداءات حوائجك، بألفين، وكذلك براءات. فأما بداءة وبراءة، فيكتبان بألف واحدة. وتكتب: اللهم صل على محمد وآل محمد. فإن أضمرت كتبت: اللهم صل على محمد وأهله. فأما من يكتب: على آله فليس بمصيب لأن المضمر يرد الشيء إلى أصله. وأصل آل أهل "[١]

لا يطابق بعض ما ذهب إليه في كتابة الهمزة القواعد المتبعة حاليا في كتابتها مثل كتابتها في (يسئل ويسئم) والصحيح هو(يسأل ويسأم) لتتسق القاعدة التي أوردها في كتابة (قرأت جزأك) لأن الهمزة مفتوحة في كليهما وهي ليست طرفا. وكذلك كتابة (مئة) هو الصحيح أما كتابتها(مائة) فعلله بالتفرقة بينها وبين (مَيّة) وهو تعليل غير مقنع لأن كثير من الحروف العربية يفرق بينها بنقطة صغيرة أو حركة بنية ليس إلا، وتعليله لكتابة بعض الكلمات بإتباع خط المصحف الشريف، ضعيف لأن المشهور أنه لا يقاس عليه.

وعدم كتابة الألف في مثل(القسم، وملكا، والحرث) يولد إرباكا في المعنى والنطق بخلاف كتابتها(القاسم، ومالكا، والحارث) ولاسيما في وقتنا الحاضر.

ومما يراه بعض المصححين خطأ هو كتابة ألف تنوين النصب بعد الهمزة التي تسبقها الألف بحجة أن الهمزة حاجز ضعيف بين ألفين وما ذهب إليه المجاشعي من إثباتها هو الصحيح في مثل(لبست كساءا) لأنها حرف لها ما للحروف من شكل لا يؤثر فيه وجود الألف بل هي علامة النصب المنون التي تحرك بها فضلا عن أنها تكتب بين ألفين في وسط الكلمة دون الاعتراض على أنها حاجز غير منيع أو ضعيف في مثل (قراءات، وبراءات)، فضلا عن أنك تقف عليها بالألف.

تصريف الكلمات واشتقاقها

تناول المجاشعي تصريف بعض الكلمات التي وردت في القرآن الكريم متتبعا اشتقاقها لاستجلاء معانيها وهو ما يبحث عنه مفسر القرآن الكريم.

---

[١] ـ الإشارة إلى تحسين العبارة: ١٢١ ـ ١٢٤

١-اشتقاق لفظ (الله) ووزنه

قال المجاشعي: " ومما يسأل عنه أن يقال : مم أشتق قوله (الله) وما أصله ؟

والجواب: أن فيه خلافاً."[١]

ويشرح هذا الخلاف على أقوال:

الأول قال:" ذهب بعضهم إلى أنه من (الولهان)، قيل: لأن القلوب تله إلى معرفته."[٢]

الثاني قال:" وقيل : اشتقاقه من (أله ، يأله) إذا تحيّر ، كأن العقول تتحير فيه عند الفكرة فيه."[٣]

والوله والأله عند التحقيق معنى مأخوذ من آخر إن لم يكن معنى واحدا، فالوله:" الحزن وقيل هو ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوجد أَو الحزن أَو الخوف والوَلَهُ ذهاب العقل لفِقْدانِ الحبيب "[٤]

والأله هو: التَحَيُّر، وربما تكون كلمة واحدة، وهو ما ورد في لسان العرب:" وأَصل إلَهٍ وِلاهٌ فقلبت الواو همزة كما قالوا للوِشاح إشاحٌ "[٥] وفيه:" وقيل في اسم الباري سبحانه إنه مأْخوذ من أَلِهَ يَأْلَه إذا تحير لأَن العقول تَأْلَهُ في عظمته وأَلِهَ أَلَهاً أَي تحير وأَصله وَلِهَ يَوْلَهُ وَلَهاً "[٦]

وبهذا يكون القولان قولا واحدا. إلا أن يكون أله بمعنى لجأ إليه[٧]

---

[١] ــ النكت في القرآن الكريم: ١٠٧

[٢] - م.ن: ص ن

[٣] - م.ن: ص ن

[٤] - لسان العرب: ٥٦١/١٣ (وله)

[٥] - م ن: ٤٦٧/١٣ (أله)

[٦] - م.ن: ص ن

[٧] - م.ن: ص ن

الثالث قال:" وقال الفراء: هو من (لاه، يليه، ليها) إذا استتر، كأنه قد استتر عن خلقه. ويروي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال: معناه المستور عن درك الأبصار، محتجب عن الأوهام والخطرات[١]."[٢]

الرابع قال: " وذهب الخليل[٣] وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن: إلى أنه اسم علم غير مشتق من شيء."[٤]

وهذا ما يراه الباحث ويذهب إليه.

الخامس قال: " والذي يذهب إليه المحققون: أنه من التأله، وهو: التعبد والتنسك...

حكى أبو زيد: تأله الرجل يتأله: وهذا يحتمل عندنا أن يكون اشتق من اسم الله - عز وجل -، على حد قولك: استحجر الطين، واستنوق الجمل، فيكون المعنى أنه يفعل الأفعال المقربة إلى الله تعالى التي يستحق بها الثواب، ويحتمل أن يكون الاسم مشتقاً من هذا الفعل ، نحو: تعبد، وتسمى الشمس: إلاهة والإلاهة ، روي لنا ذلك من قطرب، وأنشد[٥]:

وأنشد[٥]:

تروحنا من اللعباء قصراً وأعجلنا الالهة أن تغيبا

كأنهم سموها إلاهة على نحو تعظيمهم لها، وعبادتهم إياها ولذلك نهاهم الله - عز وجل - عن ذلك، وأمرهم بالتوجه في العبادة إليه دون خلقه "[٦].

ونقل ابن سيده هذا الرأي عن أبي علي الفارسي معلقا على رأي أبي زيد:" قال: وقال أبو زيد: تألَّه الرَّجُل، قال: وهذا عندي يحتمل ضربين من التّأويل: ...."[٧] ، وربما قصد

---

[١] - قال الإمام علي – عليه السلام -:" وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لاَ يُدْرَكُ بِوَهْمٍ وَ لاَ يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ وَ لاَ يَشْغَلُهُ سَائِلٌ وَ لاَ يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَ لاَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَ لاَ يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَ لاَ يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَ لاَ يُخْلَقُ بِعِلاَجٍ وَ لاَ يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لاَ يُقَاسُ بِالنَّاسِ اَلَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً بِلاَ جَوَارِحَ وَ لاَ أَدَوَاتٍ وَ لاَ نُطْقٍ وَ لاَ لَهَوَاتٍ " نهج البلاغة/ ضبط: د.صبحي الصالح:٣٥٠ - ٣٥١

[٢] - النكت في القرآن الكريم: ١٠٧

[٣] - ورد في العين:٩١/٤ " الله " لا تُطْرَحُ الألفُ من الاسْمِ إنما هو " الله " على التمام، وليس الله من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فِعْل، كما يجوز في " الرحمن الرحيم."

[٤] - النكت في القرآن الكريم: ١٠٨

[٥] - لمية بنت أم عتبة بن الحارث، لسان العرب: ٤٦٧/١٣(أله)، وفيه:" تروَّحْنا من اللَّعْباءِ عَصْراً فأَعْجَلْنا الإلَهةَ أَن تَؤُوبا "

[٦] - النكت في القرآن الكريم: ١٠٨ - ١٠٩

[٧] - المخصص: ٦٣/٤

المجاشعي بقوله: عندنا، هو متابعة أبي علي في رأيه؛ لأن الكلام الذي أورده في هذه المسألة مع أمثلته ورد في المخصص مع بعض التقديم والتأخير ونقله دون التعليق عليه؛ بخاصة وهو يبدأ عرض كلامهم بقوله:" والذي يذهب إليه المحققون "

ومما تقدم أقول إن المعاني التي أوردها المجاشعي للفظ الجلالة جميعها مرادة فهو الذي تتحير فيه العقول وتشتاقه القلوب وتلجأ إليه النفوس وهو مستور عن خلقه بذاته متجليا لهم بآياته، الاسم له دون غيره ولا يسمى شيء به سواه؛ لذلك استحق العبادة، فلا معبود إلا هو، لأن العبودية: الخضوع والتذلل، كما ورد في المعاجم، وهي لله الالتزام التام بأوامره ونواهيه، وهي أقرب المنازل الإيمانية لله تعالى لذلك وصف بها الرسول الكريم بقوله تعالى:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾الإسراء/١ ، ولم يقل رسوله أو نبيه، لأنه قد يكون الإنسان عبدا مملوكا لغيره ولكنه لا ينفذ كل أوامره، فالعبودية هي الطاعة التامة؛ لأنه تعالى لا يأمر إلا بخير ولا ينهى إلا عن شر سبحانه، والإيمان أنه لا نفع ولا ضرر ولا خير ولا غيره إلا بعلمه، وإرادته، وأمره، وقدرته.

وقال المجاشعي:" وأما الأصل في قولنا: (الله) فقد اختلف قول سيبويه في ذلك ؛ فقال مرة: الأصل: (إله)، ففاء الكلمة على هذا همزة ، وعينها لام ، والألف ألف فعال زائدة واللام هاء.

وقال مرة: الأصل (لاه)، فوزنه على هذا (فعل)، ولكل من هذين القولين وجه."[١]

أرى أن لسيبويه رأيا واحدا في أصل كلمة (الله) وهي من (إله) ، ولكنه وجد في كلام العرب كلمة(لاه) و(لهي) فعللها، وربما تكون كلمة قائمة بذاتها تدل على معنى التعجب والاستنكار لا علاقة لها بلفظ الجلالة.

قال المجاشعي: " وإذا قدرته على الوجه الأول فالأصل (إله) ، ثم حذفت الهمزة حذفاً لا على طريق التخفيف القياسي "[٢]

وسبق الحديث عن هذا التخفيف في تخفيف الهمز والحاصل: أن التخفيف القياسي لا يعوض منه لأنه بحكم الباقي في النية وإن سقط لفظا، والتخفيف غير القياسي يعوض منه؛

---

[١] ـ النكت في القرآن الكريم : ١٠٩

[٢] ـ م ن: ص ن

لأنه لم يحصل فيه ذلك؛ فهو يرجح قول سيبويه على قول الفراء في هذه المسألة أي أن التخفيف غير قياسي لهذا السبب[١].

فالألف واللام – في كلا الرأيين – عوض عن الهمزة المحذوفة.

وقال المجاشعي:" وأما علي بن عيسى الرماني فيذهب مذهب الفراء..."[٢] ،ويحيل المحقق إلى كتاب (معاني الحروف) وعند الرجوع للكتاب[٣] نجد أن صاحبه لا يذهب مذهب الفراء في هذه المسألة بل يعرض رأيه فيها ومجمل الحديث أن ما ورد في كتاب (معاني الحروف) هو موقف المجاشعي مختصرا وفي (النكت في القرآن الكريم) مفصلا؛ وهذه إحدى الشواهد التي تؤكد نسبة الكتاب إلى المجاشعي كما أسلفنا.

قال المجاشعي: " وإذا قدرته على الوجه الثاني، وهو أن يكون أصله (لاها) فلا لبس فيه؛ إنما أدخلت عليه الألف واللام للتعظيم والتفخيم فقط ، فقلت: الله .

ومن زعم أنها للتعريف فقد أخطأ؛ لأن أسماء الله تعالى معارف "[٤]

وهو بهذا يُخطِّئ الأزهري الذي نقل قول أبي الهيثم أن الألف واللام للتعريف[٥]،

قال المجاشعي: " ووزن (لاه): فَعَل: اللام فاء الفعل، والألف منقلبة عن الحرف الذي هو عين، والهاء لام. والوجه أن تكون الألف منقلبة عن ياء، وأن يكون الأصل (ليها) لقولهم في معناه: لهي أبوك "[٦]

وهو هنا يعرض قول سيبويه الثاني في أصل الكلمة وينقله نصا بعد ذلك بقوله: " قال سيبويه: نقلت العين إلى موضع اللام..."[٧]، ويدفع تغليط المبرد لسيبويه في هذه المسألة، في قوله الأول أن الألف ألف (فعال) زائدة، وفي القول الثاني يعدها عين(فعل) منقلبة من ياء[٨]، ويقول:" وأما إذا قدر الكلمة مشتقة من أصلين مختلفين لم يمنع أن يحكم على

---

[١] - ظ: النكت في القرآن الكريم: ١١٠، وتكملة الرأي في الكتاب نفسه طبعة الرشد- وهو ساقط من الطبعة المعتمدة-: ٢٨/١

[٢] - النكت في القرآن الكريم /طبعة الرشد: ٢٩/١

[٣] - ظ: معاني الحروف(العوامل والهوامل):٦٥- ٦٦

[٤] - النكت طبعة الرشد: ١/ ٢٩ - ٣٠

[٥] - ظ: تهذيب اللغة: ٢٢٢/٦(وله)، والرأي منسوب لأبي الهيثم في لسان العرب:٤٦٧/١٣ (أله)

[٦] - النكت في القرآن الكريم/طبعة الرشد:٣٠/١

[٧] - م.ن: ٣٠/١، وظ: كتاب سيبويه:٤٩٨/٣

[٨] - ظ: المخصص: ٢٢٠/٥، والنكت في القرآن الكريم /طبعة الرشد:٣٠/١- ٣١

حرف فيها أنه أصل، ويحكم على ذلك الحرف مرة أخرى أنه زائد لأن التقدير مختلف؛ وإن كان اللفظ متفقا "[١]، وهو يتابع ابن سيده في رده هذا على المبرد[٢].

ويختلف المبرد مع سيبويه في أي اللامات المحذوفة من كلمة(الله) فأصبحت (لاه) في قولهم: لاه أبوك أو لهي أبوك؛ فرأي المبرد هو أن المحذوف هو اللام الأصلية، وحجته أن الزائدة جاءت لمعنى فالأولى أن تترك ولا تحذف[٣]، أما قول سيبويه فالمحذوف هو لام الإضافة أي اللام الزائدة واللام الأخرى هي لام التعريف أو لام (ال) عوض الهمزة المحذوفة [٤]؛ لأنه يعدّ من الشائع في كلام العرب حذف حرف الجر وبقاء عمله[٥].

ويعلل المجاشعي رأي سيبويه بأمور نلخصها بما يلي:

اللام الباقية مفتوحة ولو كانت لام الجر لكانت مكسورة لأنها دخلت على اسم ظاهر وهي مع الظاهر مجرورة.

ويعلل فتح لام الجر مع المنادى؛ لأن المنادى مخاطب والمخاطب حقه أن يكون مضمرا فضارع المضمر في فتح لام الجر.

لو كانت لام جر لما كانت ملازمة للكلمة ، ولا يعتد بها ، فإذا كانت كذلك؛ كأنه ابتدأ بساكن؛ لأن الألف ساكنة.

وهي ليست لام التعريف لأن لام التعريف ساكنة وهذه مفتوحة.

من الشائع في كلام العرب حذف حرف الجر وبقاء عمله[٦].

وهو فيما قال يتابع ابن سيده في رده على المبرد[٧]

٢- اشتقاق (اسم) ووزنه

قال المجاشعي: " ومما يسأل عنه أن يقال : ما وزن (اسم) وما اشتقاقه ؟

---

[١] - النكت في القرآن الكريم/ طبعة الرشد: ٣١/١

[٢] - ظ: المخصص: ٢٢٠/٥

[٣] - ظ: المخصص: ٢٢٢/٥، والنكت في القرآن الكريم/طبعة الرشد: ٣٣/١

[٤] - ظ: كتاب سيبويه: ٤٩٨/٣

[٥] - ظ:م.ن: ١١٥/٢، ٢/ ١٦٢ – ١٦٣، ١٢٨/٣- ١٢٩، ٤٩٩/٣

[٦] - ظ: النكت في القرآن الكريم / طبعة الرشد: ٣٣/١- ٣٤

[٧] - ظ: المخصص: ٢٢٢/٥ - ٢٢٣

والجواب: أنه قد أختلف فيه، فذهب البصريون إلى أنه من (السُمُو)، لأنه سما من مسماه، فبينه وأوضح معناه.

وذهب الكوفيون إلى أنه من (السَّمَةِ)، لأن صاحبه يُعرفُ بـه. وقول البصريين أقوى فـي التصريف، وقول الكوفيين أقوى في المعنى." [١]

وهو ينتصر لرأي البصريين في هذه المسألة ويعللها آخذا بحججهم وهي[٢]:

ما سقطت فاؤه يعوض بهاء في آخره ،ولا يعوض بهمزة وصل ،مثل: زنة، وعدة .

لو كان من السمة لقيل في تصغيره: وُسَيم ، ولم يقل: سُمَيٌّ

لو كان من السمة لقيل في جمعه: أوسم أو أوسام.

قال الخليل: " والاسم أصلُ تأسيسِهِ السُمُوّ وألفُ الاسمِ زائدةٌ ونقصانُه الواو فإذا صَغَّرتَ قُلْت سُمَيّ وسمّيت وأَسْمَيْت وتَسَمَّيْت "[٣]

وقال المجاشعي:" وقد قيل : هو مقلوب جعلت الفاء مكان اللام ، كأن الأصل : (وسم) ثم أخرت الواو وأعلت ، كما قالوا : (طاد) ، والأصل : (واطد)"[٤]

وهو يرد هذا القول بقوله:" وزعم بعضهم أنه مقلوب وهو تعسف "[٥]

ولم أقف على صاحب هذا الرأي فيما وقع لدي من مصادر.

قال المجاشعي:" ويقال: ما وزن اسم؟

والجواب: إنه يحتمل أن يكون (فُعلا)كعُضوٍ أو (فِعلا) كعِضو، ولا يجوز أن يكون (فَعلا)بفتح الفاء"[٦]

---

[١] - النكت في القرآن الكريم: ١٠٥، وظ: الهداية إلى بلوغ النهاية/مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ): ١/٩٠ - ٩١، وشرح عيون الإعراب: ٥١

[٢] - ظ: شرح عيون الإعراب:٥١، والنكت في القرآن الكريم: ١٠٥، والمخصص: ٥/٢١٥، والصاحبي في فقه اللغة/ ابن فارس: ٩٩ – ١٠٠

[٣] - العين: ٧/٣١٨

[٤] - النكت في القرآن الكريم: ١٠٥

[٥] - شرح عيون الإعراب: ٥١

[٦] - شرح عيون الإعراب: ٥٢ ، ورد في النكت في القرآن الكريم تحقيق د.عبد الله الطويل: ١٠٥ " ووزن اسم (اعل) أو(افع) والأصل: (سُمو ، أو سِمو) بإسكان الميم ..." وهذا يعني أن المجاشعي يتبنى القلب في قوله(اعل) والأمر خلاف ذلك، والأصل الذي يورده بعد الوزن لا يتفق معه إذ لا توجد فيه الهمزة، ووردت في طبعة الرشد:١/٢٢ " ووزن اسم (فُعل) أو (فِعل) والأصل...."

وقال:" وقيل: وزنه: (فُعَل) بضم الفاء، وقيل: (فِعَل) بكسرها، لقولهم: (سُم ، وسِم) ولم يسمع (سَم) بفتح السين. أنشد أبو زيد[١]:

بسم الذي في كل سورة سُمُهُ قد أخذت على طريق تعلمه

يروى بضم السين وكسرها "[٢]، وهو في كلتا الحالين أي إذا كان ساكن الوسط أو محركه حذفت الواو على غير قياس؛ لأنه لو كان ساكن الوسط لا يجب أن يعل؛ لأن الواو والياء يصحان إذا سكن ما قبلهما مثل (صنو، وظبي) ، وإذا حرك وسطه بالفتحة يقلبان ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما مثل(ربا، وعصا)[٣]، ويعلل المجاشعي ذلك بقوله:" إلا أنهم أرادوا أن يفرقوا بين المتشبث[٤] وغير المتشبث فالمتشبث ، نحو : أخ وأب ، لأنك إذا ذكرت كل واحد منهما دل على نفسه وعلى معنى آخر. ألا ترى أنك إذا ذكرت (أباً) دلك على[(ابن) وإذا ذكرت (ابنا) دلك على][٥] (أب)، وإذا ذكرت (أخاً) دلك على (أخ أو أخت). إلا أن هذا المحذوف أتى على ضربين :

أحدهما: لم يقع فيه عوض من المحذوف، نحو: أب وأخ.

والثاني : عوض فيه من المحذوف همزة ، نحو : اسم وابن ، وهذه الأسماء التي دخلتها همزة الوصل مضارعة للفعل ؛ لأنها مفتقرة إلى غيرها ، فصارت : بمنزلة الفعل المفتقر إلى فاعله ، وأصل هذه الهمزة أن يكون في الأفعال فلما ضارعت هذه الأسماء الأفعال أسكنوا أوائلها ، وأدخلوا فيها همزات الوصل."[٦]

قال المجاشعي: " وقد قيل: حذفت للفرق بين المتشبث..."[٧]، ولكنني لم أجد من سبقه لهذا المصطلح وهذا التعليل؛ إلا أني وجدت النحاس يقول:" قال محمد بن يزيد: حذفت

---

[١] ـ هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، ظ: بغية الوعاة: ٥٨٢/١، ونسب البيت في النوادر لرجل من كلب، ظ: النوادر في اللغة: ٤٦١ ـ ٤٦٢

[٢] ـ النكت في القرآن الكريم: ١٠٦

[٣] ـ ظ: م.ن: الصفحة نفسها

[٤] ـ ورد في النكت في القرآن الكريم تحقيق د. عبد الله الطويل :" المتثبت وغير المتثبت ":١٠٥ وهذا تصحيف ، لورود اللفظ في طبعة الرشد: ٢٣/١ ، وشرح عيون الإعراب: ٥٢ : " المتشبث" ، فضلا عن أن معنى التشبث هو المعنى المراد من المصطلح كما يصفه المجاشعي وليس معنى التثبت.

[٥] ـ ما بين المعقوفين ساقط من تحقيق د.عبد الله الطويل والتكملة من طبعة الرشد: ٢٣/١

[٦] ـ النكت في القرآن الكريم: ١٠٦

[٧] ـ شرح عيون الإعراب: ٥٢

الواو فرقا بين المتشبّث وغير المتشبّث. ولا نعلم أحدا سبق أبا العباس إلى هذا القول مع حسنه وجودته "[1]، ولم أجد هذا القول في المقتضب أو الكامل، وربما كان مما سقط من تحقيق المقتضب؛ لأن المحقق حققه على نسخة وحيدة[2].

لم يحسم سيبويه القول في المحذوف من (اسم) والأسماء المشابهة له هل هو الياء أم الواو، ولم يقل أن الهمزة عوض عن المحذوف، لكنه احتيج لها لأن الحرف ساكن فإذا حرك سقطت[3].

أما أبو علي الفارسي فيقول: " اثنين معتلة اللام محذوفتها؛ ولذلك ألحقت ألف الوصل كما ألحق (اسم) ونحوه تشبيها بالأفعال المعتلة اللام؛ لأن الحذف والإعلال حكمهما أن يكونا في الأفعال دون الأسماء"[4]، وقال ابن سيده: " والاسمُ منقوصٌ قد حذفت منه لام الفعل وغُيِّر ليكونَ فيه بعضُ ما في الفعل من التصرف إذ كان أَشْبَهَ به من الحرف وقيل إن ألف الوصل إنما لحقتْهُ عِوَضاً من النَّقْصِ"[5].

ويبدو أن المجاشعي أخذ تعليله من هذا الرأي، وتوسع فيه.

قال المجاشعي:" وفي (اسم) خمس لغات. يقال : (اِسم) بكسر الهمزة ، و(اُسم) بضمها في الابتداء و(سُم) و(سِم) و(سُمى) بمنزلة هُدىً. هذه اللغة حكاها ابن الأعرابي."[6]

٣- اشتقاق لفظ الملائكة

قال المجاشعي:" والملائكة: جمع ملك: واختلف في اشتقاقه : فذهب الجمهور من العلماء إلى أنه من الألوكة وهي الرسالة، قال صاحب العين[1]: الألوكة[2] الرسالة، وهي المأْلُكة

---

[1] - إعراب القرآن/النحاس: ١٠/٣

[2] - ظ: المقتضب: مقدمة المحقق: ٣/١

[3] - ظ: كتاب سيبويه: ٣/ ٤٥٤ - ٤٥٥

[4] - التعليقة على كتاب سيبويه/ لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ): ٥٧/١ - ٥٨

[5] - المخصص: ٢١٥/٥

[6] - النكت في القرآن الكريم: ١٠٦، وظ: المخصص: ٢١٥/٥

المألُكة*على (مفعُلة)، والمألَكة* على (مفعَلةٌ): قال غيره: إنما سميت الرسالة: ألوكا؛ لأنها تولك في الفم، مشتقاً من قول العرب: الفرس يألك* اللجام، أي: يمضغ الحديدة "[٣].
والقولان للخليل[٤].

قال المجاشعي:" فالملائكة على هذا (معافلةٌ)؛ لأنه مقلوب جمع ملأك* في معنى مألك، قال الشاعر[٥]:

فلَستَ لإنسِيٍّ ولكن لملأك* تنـزَّل من جَوِّ السماء يَصُوبُ

ووزن ملأك* (معفلٌ) محول من مألك على وزن (مفعلٍ) ، فمن العرب من يستعمله مهموزاً والجمهور منهم على إلقاء حركة الهمزة على اللام وحذفها ، فيقال ملكٌ ، وبهذه اللغة جاء القرآن وقال أبو عبيدة : أصله من لأك* إذا أرسل ، فملأك* على هذا القول (مفعلٌ) ، ملائكة (مفاعلةٌ) ، ولا قلب في الكلام ، و(الميم) في هذين الوجهين زائدة ، وذهب ابن كيسان إلى أنه من الملك وأن وزن ملأك* (فعألٌ)* مثل : شمأل* ، وملائكة (فعائلةٌ)، فـ (الميم) على هذا القول أصلية، والهمزة زائدة."[٦]، والآراء نفسها منسوبة لأبي عبيدة، وابن كيسان وردت في تفسير القرطبي[٧]، ولكن رأي أبي عبيدة يختلف في مجاز القرآن إذ يقول:" (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ): الهمزة فيها مُجتلَبة، لأن واحدها ملَك بغير همزة، قال الشاعر فهمز:

ولستَ لإنسيٍّ ولكن لَمْلأَكٍ ... تنزَّلَ من جوِّ السماء يَصُوبُ "[٨]

---

[١] - في تحقيق د. عبد الله الطويل:" صاحب المعنى"، ظ: النكت في القرآن الكريم: ١٢٥، وما أثبتناه من طبعة الرشد: ١١٧/١، وظ: العين: ٣٨٠/٥(ملك)

[٢] - في تحقيق د. عبد الله الطويل: " الألوك "، ظ: النكت في القرآن الكريم: ١٢٥، وما أثبتناه من طبعة الرشد: ١١٧/١

[٣] - النكت في القرآن الكريم: ١٢٥

[٤] - ظ: العين: ٣٨٠/٥(ملك)، ٤٠٩(ألك)

[٥] - لعلقمة الفحل، ديوانه: ٨٣، ونسبه أبو عبيدة لرجل جاهلي يمدح بعض الملوك، ظ: مجاز القرآن: ٣٣/١

* ورد في تحقيق د. عبد الله الطويل بدون همز في كل ما أشرناه، والصحيح ما أثبتناه من طبعة الرشد:١١٧/١-١١٨، وورد البيت الشعري في مصادر أخرى على ما أثبتناه، ظ: العين: ٥/ ٣٨١ (ملك)، وتفسير القرطبي: ٢٦٣/١، ولسان العرب: ٤٩١/١٠(ملك)، وتاج العروس: ٢١٢/٣(صوب)

[٦] - النكت في القرآن الكريم: ١٢٥ - ١٢٦

[٧] - تفسير القرطبي: ٢٦٢/١ - ٢٦٣

[٨] - مجاز القرآن/ لأبي عبيدة: ٣٥/١

ورأي ابن جني أنها من (ل أ ك) وهي الأصل فيها[١]

٤- وزن (دم)

قال المجاشعي: " واختلف في وزن (دَمٍ)؛ فقال بعضهم: دَمَيٌّ على وزن (فَعَل) واحتج بقول الشاعر[٢]:

فلو أنا على حجرٍ ذبحنا   جرى الدميان بالخبر اليقين

وقيل: وزنه (فَعلٌ)، والأصل (دَميٌ) وإنما الشاعر لما رد الياء في التثنية؛ لقلة الاسم حركةُ؛ يعلم أنه كان متحركاً قبل ذلك، ويقال للقطعة من الدم (دَمَةٌ)، ذكره صاحب العين."[٣]

من ذهب إلى أن وزن(دم) على وزن (فَعل) هو الخليل[٤]، ومن ذهب إلى أنها على وزن (فَعَل) هو المبرد[٥].

٥- أشتقاق (آدم)

قال المجاشعي:" و(آدم) : أفعل من الأدمة وهي السمرة ، وقيل : أخذ من أدمة الأرض."[٦]

وهو يتابع الخليل فيما قاله[٧]

٦- أشتقاق (إبليس)

---

١ - ظ: الخصائص: ٢٧٤/٣ - ٢٧٥

٢ - المثقب العبدي، ديوانه: ٢٨٣

٣ - النكت في القرآن الكريم: ١٢٧

٤ - ظ: العين: ٣٢٠/٤(أخو)، ٨٩/٨(دمي)

٥ - ظ: المقتضب: ٢٣١/١

٦ - النكت في القرآن الكريم:١٣٣

٧ - ظ: العين: ٨٨/٨(أدم)

قال المجاشعي: " وإبليس: اسم أعجمي لا ينصرف في المعرفة للتعريف والعجمة. قال الزجاج، وغيره من النحويين: هو اسم أعجمي معرب استدلوا على ذلك بامتناع صرفه، وذهب قوم إلى أنه عربي مشتق من (الإبلاس).

وأنشدوا للعجاج[١]:

يا صاح هلْ تعرفُ رسماً مكرسًا

قال : نعم أعرفهُ وأبلسا

وقال رؤبة[٢]:

وحضرتْ يومَ الخميسِ الأخماس

وفي الوجوهِ صفرةٌ وإبلاس

أي : اكتئابٍ وكسوفٍ ، وزعموا أنَّه لم ينصرف استثقالاً له، لأنَّه اسم لا نظير له من أسماء العرب، فشبهته العرب بأسماء العجم التي لا تنصرف.

وزعموا أنَّ (إسحاق) الذي لا ينصرف من أسحقه الله إسحاقاً، وأنَّ (أيوب) من آب يؤوب، وأن (إدريس) من الدرس في أشباه لذلك، وغلطوا في ذلك؛ لأنَّ هذه ألفاظ معربة[٣] وافقت ألفاظ العربية، وكان أبو بكر بن السراج يمثل ذلك على جهة التبعيد لمن لمن يقول: إن الطير ولد الحوت، وغلطوا أيضاً في أنه لا نظير له في أسماء العرب، والعرب تقول: إزميل: اسم للشفرة، قال الشاعر[٤]:

همُ منعوا الشيخَ المنافى بعدما رأى حمةَ الإزميل فَوقَ البراجمِ

وقالوا: إحريض للطلع، وإخريط لصبغ أحمر، ويقال: هو العصفر، قال الراجز[٥]:

ملتهبٌ تلهبَ الإحريضِ

وقالوا: سيف إصليت: ماضٍ، كثيرُ الماء، قال الراجز[١]:

---

[١] - ديوانه: ٤٣١

[٢] - ديوانه: ٦٧

[٣] - ورد في تحقيق د. عبد الله الطويل(معبرة) وهي النسخة المعتمدة، ظ: النكت في القرآن الكريم: ١٣٨، والصحيح: ما أثبتناه من طبعة الرشد: ١٣٥/١

[٤] - لشيبان بن جابر السلمي، ظ: المنمق في أخبار قريش: ٦٩ - ٧٠

[٥] - لم ينسب لأحد، ظ: النوادر لأبي زيد: ٥٥٣، جمهرة اللغة: ٥١٥/١ (حرض)، ومقاييس اللغة: ٤١/٢(حرض)، وتمامه: (بَرْقٌ سَرَى في عارضٍ نَهُوضِ ... مُلْتَهِبٌ كَلَهَبِ الإحْرِيضِ) هكذا ورد في المصادر بالكاف

كأنني سيفٌ إصليتُ

وقالوا: ثوب إضريجٌ، أي: مشبع الصبغ.

وقالوا: من الصفرة خاصة.

قال النابغة[٢]:

تحييهُمُ بيضُ الولائدِ بينهمْ وأكسيةُ الإضريجِ فوقَ المشاجبِ

وهذا كثير، وإنما أوردنا هذه الأشياء لزعمهم أنه لا نظير له."[٣]

معظم علماء اللغة على أن (إبليس) من البلس أي اليأس أو التحير أو السكوت أو الحزن، وقيل: اللعن[٤].

أما القول بأن إبليس علم أجنبي فهو قول أبي عبيدة[٥]، ووهم ابو حيان في رده على أبي عبيدة بقوله:" وأبعد أبو عبيدة وغيره في زعمه أنه مشتق من الإبلاس "[٦] ونقل الرأي بكونه أعجميا عن الزجاج وكذلك المجاشعي واحتمله الفيروزآبادي[٧]، وهو منقول عن أبي إسحاق الزجاج في لسان العرب، وتاج العروس، ويستدل على ذلك بمنعه من الصرف[٨] ،وهو استدلال ضعيف لأنهم قد يمنعون العربي من الصرف إذا كان مشابها للأسماء الأعجمية مثل: (حم) إذا سميت به السورة أو غيرها لأنه بوزن هابيل[٩]، ويمكن أن نحمل على ذلك إبليس لمشابهته وزن إبريق(الإناء).

---

١ - رؤبة، ديوانه: ٢٥، وتمامه:(ينشق عني الحزن البريت)

٢ - ديوانه: ٣٣

٣ - النكت في القرآن الكريم: ١٣٧- ١٣٩

٤- ظ: العين: ٧/ ٢٦٢(بلس)، وجمهرة اللغة: ٣٤٠/١(بسل)، وتهذيب اللغة: ٣٠٦/١٢(بلس)، ومقاييس اللغة:٣٠٠/١(بلس)، وصحاح اللغة: ٩٠٩/٣(بلس)،

٥ - ظ: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٣٨/١

٦ - البحر المحيط: ٢٤٤/١

٧ - ظ: القاموس المحيط: ٦٨٧(بلس)

٨ - ظ: لسان العرب: ٢٩/٦ (بلس) ، وتاج العروس: ٥٨٩/٤(صلت)، ٤٦٤/١٥(بلس)

٩ - ظ: كتاب سيبويه: ٢٥٧/٣

أما ما ذهب إليه من الألفاظ التي ذكرها أنها معربة وافقت العربية فهو يتابع ابن جني في ذلك، وتابع المجاشعي تلميذه ابن الشجري وفي أماليه ينسب القول بالاشتقاق لأبي عبيدة[١].

والقول بالاشتقاق ورد عند الخليل، وابن دريد، والأزهري، وابن فارس، والجوهري[٢]

٧- اشتقاق (موسى)

قال المجاشعي: " وموسى: اسم أعجمي لا ينصرف للتعريف والعُجمة.

قال السدي: أصله (موشا) فـ : (مو) : الماء، و(شا) : الشجر، قال: وذلك أن جواري امرأة فرعون وجدنه بين ماء وشجر، فسمي باسم المكان الذي وجد فيه.

وقال غيره: معناه من الماء رفعتك. وجمع (موسى) (موسَون) في الرفع و(موسين) في الجر والنصب، تحذف الألف لالتقاء الساكنين، وتترك الفتحة تدل عليها، هذا مذهب البصريين، وقال الكوفيون: يقال في جمعه (موسون) مثل قولك قاضون."[٣]

رأي علماء العربية على أن موسى اسم أعجمي منحوت من كلمتين هما: (مو) بمعنى الماء و(سا) بمعنى الشجر[٤].

وذكر الأزهري: أن أصل موسى: موشى فعربت[٥]، ونقل الفيروز آبادي أنه في التوراة: التوراة: مَشِّيتِيهو، أي: وُجِدَ في الماءِ[٦]، وجاء في لسان العرب من غير نسبة أن معنى موسى بالعبرية الجذب؛ لأنه جذب من الماء[٧].

---

١ - ظ: المنصف: ١٢٨/١، وأمالي ابن الشجري: ١٦٧/٣

٢ - ظ: العين: ١٠٥/٧(صلت)، ٧/ ٢٦٢(بلس)، وجمهرة اللغة: ٣٤٠/١(بسل)، وتهذيب اللغة: ٣٠٦/١٢(بلس)، ومقاييس اللغة: ٣٠٠/١(بلس)، وصحاح اللغة: ٩٠٩/٣ (بلس)

٣ - النكت في القرآن الكريم: ٢٢٧

٤ - ظ: العين: ٣٢٣/٧(موس)، وتهذيب اللغة: ٨١/١٣(موس)، ولسان العرب: ٢٢٣/٦(موس)، و القاموس المحيط: ٧٤٣(موس)

٥ - ظ: تهذيب اللغة: ٢٠٢/٤(مسح)

٦ - ظ: القاموس المحيط: ٧٤٣(موس)

٧ - ظ: لسان العرب: ٢٢٣/٦(موس)

لم يتطرق أحد فيما وقع لي من المصادر إلى جمع موسى ولكن ابن فارس ذكر النسبة إليه قالوا: موسوي ونقل عن الكسائي أن النسبة إلى موسى وعيسى: موسيّ وعيسيّ؛ لأن الياء زائدة(١).

قال المجاشعي:" فأما موسى الحديد فيقال في جمعه : (مواسٍ)، قال الشاعر(٢):

عذّبوني بعذابٍ قَلَعُوا جوهرَ راسِي

ثمّ زادوني عَذاباً نزعوا عنّي طِساسي

بالمُدى قُطّع لَحمي وبأطرافِ المَوَاسِي.

وهي مؤنثة ، قال الشاعر(٣):

فإن تَكُنِ المُوسى جَرَت فَوقَ بظرِها   فَما خُتِنَت إلا ومَصَّانُ قاعدُ

واختلف في اشتقاقها :

فقال البصريون: هي (مُفْعَل) من أحد شيئين إما من أوسيت الشعر إذا حلقته ، أو من أسوت الشيء إذا أصلحته، فعلى القول الأول تكون الواو أصلية، والألف في آخره منقلبة عن ياء، وعلى القول الثاني تكون الواو منقلبة عن همزة، والألف منقلبة عن واو.

وقال الكوفيون: هي (فُعْلَى) من ماس يميسُ، فعلى هذا القول تكون الواو منقلبة عن ياء؛ لسكونها، وانضمام ما قبلها، والألف زائدة للتأنيث."(٤)

ظاهر كلام الخليل أن موسى على (فعلى) لأنه يذكرها في (موس)، ويؤكد في مكان آخر أن ياء موسى وعيسى زائدتان(٥)،

---

١ - ظ: مقاييس اللغة: ٢٨٥/٥(موس)

٢ - لأبي المياس، ظ: تأريخ بغداد: ٦١٤/١٦، وفيه:" قَالَ أَبُو علي: قَالَ لي أَبُو المياس: الطساس؛ الأظفار، ولَم أجد أحدًا من مشايخنا يعرفه، ثُمَّ أَخْبَرَنِي رجلٌ من أهل اليمن، قَالَ: يُقال لَهُ عندنا: طَسهُ، إذا تناوله بأطراف أصابعه "، وفي تأريخ دمشق: ١٣٩/٦٠ – ١٤٠، مقاس الفقعسي، وفيه:" قال أبو علي يعني القالي قال لي أبو العباس الطساس الأظفار..."

٣ - لزياد الأعجم، ظ: لسان العرب: ٩١/٧ (مصص)، وفيه:" ومَصّان ومَصّانة شتمٌ للرجل يُعَيَّر برَضْعِ الغنم من أَخْلافِها بفِيه "

٤ - النكت في القرآن الكريم: ٢٢٧ - ٢٢٨

٥ - ظ: العين: ٢٠٢/٢(عيس)، ٧/ ٣٢٣(موس)

وينسب لليث والكسائي على أنها (فعلى)[١]، أما عند ابن السراج وأبي علي وتلميذه ابن جني فهي (مفعل)[٢]، وعلماء اللغة على تأنيث موسى الحديد إلا ما نقله الأزهري عن الأموي: أنها مذكر[٣].

٨- أصل (أيام)

قال المجاشعي:" الأصل في أيام : أيوام ؛ لأن الواحد يوم ، ولكن الواو والياء إذا اجتمعتا وسبقت الأولى منها بالسكون قلبت الواو ياءً ، وأدغمت في الياء التي بعدها."[٤]
وهو في هذه الكلمة يتابع علماء العربية ولا يزيد شيئا[٥].

٩- اشتقاق (رمضان)

قال المجاشعي:" وأصل رمضان الرمض ، وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره. كذلك قال ابن دريد : واشتقاق رمضان من هذا ؛ لأنهم سموا الشهور بالأزمنة التي وقعت فيها ، فوافق أيام رمض الحر ، وقالوا في جمعِهِ : رمضانات."[٦]
وهو يتبع ما ذكره علماء العربية في أصل رمضان[٧].

١٠- أصل (طاغوت)

قال المجاشعي: " وأصله: من الطغيان، يقال: طغى يطغى، وطغا يطغو، وهو (فلعُوت)؛ لأنه مقلوب، وأصله: طيغوت، أو طغووت على إحدى اللغتين، ثم قدمت اللام، وأخرت

---

١ - ظ: تهذيب اللغة: ٨١/١٣(موس)

٢ - ظ: الأصول في النحو:٣٥١/٣، وسر صناعة الإعراب: ٤٢٨/١، وتهذيب اللغة: ٨١/١٣ (موس)

٣ - ظ: تهذيب اللغة: ٨١/١٣(موس)

٤ - النكت في القرآن الكريم: ١٥٦

٥ - ظ: العين: ٤٣٣/٨(يوم)، والمقتضب: ٢٢٢/١، ومقاييس اللغة: ١٦٠/٦(يوم)، وتهذيب اللغة: ٤٦٣/١٥(يوم)، والمخصص: ٣٣٣/٤

٦ - النكت في القرآن الكريم: ١٥٧ -١٥٩

٧ - ظ: معجم مقاييس اللغة: ٤٤٠/٢(رمض)، وجمهرة اللغة: ٧٥١/٢(رمض)، وصحاح اللغة: ١٠٨٠/٣ – ١٠٨١(رمض) و المخصص:٤٠٥/٢

العين فصار طيغوتا، أو طوغوتا فقلب لتحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله، والطاغوت: يقع على الواحد والجمع بلفظه، ويذكر ويؤنث.

قال الله تعالى: ﴿ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾الزمر/ ١٧، وقال في هذه الآية: ﴿ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ ﴾البقرة/٢٥٧، وقد قيل: هو واحد وضع موضع الجمع في هذا الموضع.

كما قال العباس بن مرداس[١]:

فقلنا أسلموا إنا أخوكم فقد   برئت من الإحن الصدور

وجمع (طاغوت): طواغيت، وطواغت، وطواغٍ على حذف الزيادة، وطواغي على العوض من الحذف."[٢]

ورد في المعاجم أن طاغوت من طغى[٣]، وهو لفظ للواحد يقع للجميع[٤]، إلا المبرد فعنده هو اسم للجماعة وابن السراج يراها جماعة[٥]، وهو على وزن فعلوت[٦]، والتاء فيه زائدة[٧]، وفي القرآن يذكر ويؤنث، وابن سيده يذكر عن أبي علي الفارسي أن الأصل الأصل فيه التذكير[٨].

١١- وزن (التوراة)

قال المجاشعي:" ويسأل: ما وزن التوراة؟

والجواب أن فيها ثلاثة أقوال.

[١] ـ العباس بن مرداس السلمي، ديوانه: ٧١ ظ: المقتضب: ١٧٤/٢، والشعر والشعراء: ٧٣٤/٢

[٢] ـ النكت في القرآن الكريم: ١٦٦ ـ ١٦٧

[٣] ـ ظ: العين: ٤٣٥/٤(طغي)، والصحاح: ٢٤١٣/٦(طغى)، ولسان العرب: ٧/١٥(طغي)، والمعجم الوسيط: ١٨/٢(طغي)

[٤] ـ ظ: كتاب سيبويه:٢٤٠/٣

[٥] ـ ظ: الأصول في النحو: ٤١٤/٢

[٦] ـ ظ: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٦(طغي)، والمخصص: ٣١٠/٢

[٧] ـ ظ: العين: ٤٣٦/٤(طغو، طغي)، وسر صناعة الإعراب:١٥٨/١

[٨] ـ ظ: المخصص: ١٥٠/٥

أحدها : أنهـا تَفْعَلـةٌ ، وأصـلها : تَورَيـةٌ ، وتحركـت اليـاء وانفـتح مـا قبلهـا ، فانقلبـت ألفـا.
وتَفْعَلةٌ في الكلام قليل جداً. قالوا : تَنفَلةٌ في تَنْفُلَةٍ.
والقول الثاني أنها تَفْعِلَةٌ ، والأصل : تَورِيَـةٌ ، مثـل : توقيَـة ، وتوفيـة ، فنقلـت إلـى تَفْعَلَـةٍ ، وقلبت ياؤها، وهذان قولان رديئان، وهما للكوفيين.
وأما البصريون: فتورية عندهم: فوعَلَـةٌ، وأصـلها: وورِيـةٌ، مثـل: حوقلـةٍ، ودوخلـةٍ فأبدلوا من الواو الأولى تاء كما فعلوا في تـولج، والأصـل: وولَـج؛ لأنـه مـن الولـوج، وقلبـوا اليـاء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهذا القول المختار؛ لأن توقيةً لا يجـوز فيهـا توقـاة، وتفعلـةٌ قليل في الكلام.
واشتقاق تورية من قولهم: وريت بك زنادي، كأنها ضياء في الدين، كما أن ما يخـرج مـن الزناد ضياء."[١]
رأي الكوفيين قاله الفراء[٢]، ويقول الأزهري:" فتكون تفعَلة في لغة طيِّيء، لأنهم يقولـون يقولـون فـي " التَّوصـية " : تَوْصـاة، وللجاريـة: جـاراة "[٣]، ورأي البصـريين منسـوب للزجاج وتابعه ابن دريد وابن جني[٤]، وتابعهم المجاشعي، وربمـا أضـعف رأي الكوفيين هو كما قال النحاس:" ولا يكاد يوجد في الكلام تفعلة إلا شاذا "[٥]، أو أنهـا لهجـة كمـا قـال الأزهري.

١٢- اشتقاق (الإنجيل)

قال المجاشعي:" وأما الإنجيل، فهو: إفْعيلٌ، من النجلِ. واختلـف فـي معنـاه، فقـال علـي بـن عيسى: النجلُ: الأصل؛ لأن الإنجيل أصل من أصول العلم.
قال غيره: النجلُ الفرع ومنـه قيـل للولـد نجـل، فكـأن الإنجيـل فـرع علـى التـوراة يسـتخرج منها.

---

[١] - النكت في القرآن الكريم: ١٧١ - ١٧٢

[٢] - ظ: تهذيب اللغة: ٢٢١/١٥(أور)

[٣] - تهذيب اللغة: ٢٢١/١٥(أور)

[٤] - ظ: تهذيب اللغة: ٢٢١/١٥(أور)، و وسر صناعة الإعراب:١٤٦/١

[٥] - معاني القرآن للنحاس(أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس(ت ٣٣٨هـ):٣٤٢/١
٣٣٨هـ):٣٤٢/١

وعندي أنه من النجل، وهو السعة، يقال: عين نجلاء، أي: واسعة، وطعنة نجلاء، ومنه قول الشعر[١]:

قد أطعن الطعنة النجلاء عن عرض وأكتم السر فيه ضربة العنق.

فكأنه قد وسع عليهم في الإنجيل ما ضيق فيه على أهل التوراة. وكل محتمل."[٢]

ومن الذين قالوا أن الإنجيل أصل من أصول العلم: المعري وابن سيده[٣]، ومن ذكر أن الإنجيل فرع وهو كالولد للكتب المتقدمة: النحاس والمعري[٤]، أما من ذكر أن الإنجيل يحتمل أن يكون من النجل وهو السعة وجوز أن يكون فيه سعة في الدين فهو المعري[٥]، المعري[٥]، وذكر النحاس العين النجلاء أي الواسعة والطعنة النجلاء في معرض ذكره أصل الإنجيل[٦]، وتابعهم المجاشعي في ذلك، ومما يقوي ما ذهب إليه قوله تعالى- على لسان عيسى عليه السلام - :﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾آل عمران/٥٠ . ونقل الطبرسي في تفسيره هذا القول عن المجاشعي[٧].

ولأقف هنا مع شيخي الجليل متسائلا: أليس إنجيل على وزن: إفعيل كما تقول كوزن إبليس، فلماذا رجحت في إبليس العجمة ، ولم تذكرها هنا؟ علما أن ابن سيده ذكر ذلك مستندا لقراءة الحسن بفتح همزة إنجيل[٨] إذ يقول:" وقرأ الحسن: (و ليحكم أهل الأنجيل) الأنجيل) بفتح الهمزة، وليس هذا المثال في كلام العرب، قال الزجاج: وللقائل أن يقول:

---

١ - لأبي محجن الثقفي، ديوانه: ٦، ٧، وهومأخوذ من بيتين وضع صدر أولهما مع عجز الثاني، وهما:

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض تُنفي المسابير بالازياد والفهق

وأكشف المأزق المكروب غمته وأكتم السر فيه ضربة العنق

٢ - النكت في القرآن الكريم: ١٧٢

٣ - ظ: رسالة الملائكة/ أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت ٤٤٩هـ): ٢٠٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ٤٢٦/٧(نجل)

٤ - ظ: معاني القرآن للنحاس: ٣٤٣/١، ورسالة الملائكة: ٢٠١

٥ - ظ: رسالة الملائكة: ٢٠١

٦ - ظ: معاني القرآن للنحاس: ٣٤٣/١

٧ - ظ: مجمع البيان: ٢٩١/٢

٨ - ظ: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها/ القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ): ٣٧٧

هو اسم أعجمي، فلا ينكر أن يقع بفتح الهمزة؛ لأن كثيرا من الأمثلة الأعجمية يخالف الأمثلة العربية؛ نحو آجر، وإبراهيم، وهابيل، وقابيل."[١]

وكذلك هو اسم لكتاب النصارى، وبعث عيسى – عليه السلام – في مجتمع عبراني غير عربي.

١٣- وزن (ذرية)

قال المجاشعي:" ويسأل : ما وزن (ذُرِّيَّةٌ)، وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن وزنها (فُعلِيّةٌ) من الذرِّ، مثل: قمرية.

والثاني: أن وزنها (فعولةٌ) والأصل فيها (ذُرُّورةٌ) ، إلا أنه كره التضعيف فقلبت الراء الأخيرة ياء فصارت (ذُرُّويَةٌ) ، ثم قلبت الواو ياء ، لاجتماع الواو والياء وسبق الأولى منهما بالسكون، وكسر ما قبل الياء الساكنة؛ لتصح، فقيل: (ذُرَّيَّةٌ).

والثالث: أن أصلها (ذُرُوْةٌ) من: ذرأ الله الخلق، فاستثقلت الهمزة فأبدلت ياء، وفعل بها ما فعل بالوجه الذي ذكرناه آنفاً. واجتمع على تخفيفها كما اجتمع على تخفيف (بَرِيَّة)."[٢]

نسب الأزهري الرأي الأول إلى أبي إسحاق النحوي(أظنه الزجاج)وقال عنه إنه الأقيس والأجود عند النحويين[٣]، والرأي الثاني نسبه الأزهري كذلك إلى أبي إسحاق، أما الثالث الثالث فنسبه الأزهري إلى أبي عبيدة نقلا عن أصحابه: يونس وغيرهم من البصريين[٤].

البصريين[٤]. والمجاشعي لم يرجح قولا منها.

١٤- وزن (قيم)

قال المجاشعي: " ووزن (قيم) فيعل ، واصله (قيوم) فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فيها، وهذا حكم كل (واو) و(ياء) اجتمعتا وسبقت الأولى منهما بالسكون، نحو: سيد وميت وطي ولي، والأصل: سيود وميوت وطوي ولوي، ففعل بهذه الأشياء ما ذكرناه، وقرأ

---

[١] - المحكم والمحيط الأعظم: ٤٢٦/٧(نجل)

[٢] - النكت في القرآن الكريم: ١٧٨

[٣] - ظ: تهذيب اللغة: ٢٩١/١٤ (ذر)

[٤] - ظ: نهذيب اللغة: ٢٩٢/١٤ (ذر)

الأعمش[١]﴿الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ آل عمران/ ١-٢ ، وروى أن عمر قرأ (الْحَيُّ الْقَيَّامُ)، والأصل فيه القيوام، ففعل به ما قد ذكرناه، وكذلك: القيوم، أصله: قيووم."[٢]

وهو يتابع سيبويه وسائر علماء اللغة في اشتقاق هذه الكلمة[٣]، وفي العين القيام لغة من القيوم[٤].

١٥- وزن (بغيّا)

قال المجاشعي:" ومما يسأل عنه أن يقال : لم قال : (بَغْيًا) وهو صفة مؤنث ؟

والجواب: أن ما كان على (فعول) فوصف به المؤنث كان بغير (هاء)، نحو: امرأة شكور وصبور، إذا كان بمعنى (فاعل)، فإن كان بمعنى (مفعول) ثبتت فيه (الهاء) نحو: حلوبة وقتوبة.

والأصل في (بَغْيًا): بغوي، فاجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فوجب القلب والإدغام، وكسرت الغين لتصبح الياء ساكنة."[٥]

والمجاشعي يتابع في هذا المازني في رده على المسألة نفسها كما نقل الحريري في درة الغواص[٦].

١٦- معنى (طه) ووزنها

قال المجاشعي:" اختلف في معنى: (طه) .

فقيل: هو اسم للسورة، وقيل: هو اختصار من كلام يعلمه النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقيل: هو

---

[١] - قراءة الأعمش:(القيام)، ظ: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٠٨

[٢] - النكت في القرآن الكريم : ٢٩٨

[٣] - ظ: كتاب سيبويه: ٤٦٨/٣، ٣٦٧/٤ ، ومعاني القرآن للفراء: ١٩٠/١، والأصول في النحو: ٢٠/٣ ، ٢٦٥/٣ ، ومعاني القرآن للنحاس:٢٦٠/١

[٤] - ظ: العين: ٢٣٣/٥(قوم)

[٥] - النكت في القرآن الكريم: ٣١٢

[٦] - ظ: درة الغواص في أوهام الخواص: ١٣٣

بالسريانية ومعناه: يا رجلُ[١] وهو قول ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير.

ويجوز في (طه) أربعة أوجه :

أحدها : (طَهَ) بفتح الطاء والهاء والتفخيم.

والثاني : (طِهِ) بإمالتها جميعاً.

والثالث : (طاهي) بتفخيم الأول وإمالة الثاني.

والرابع : (طهْ) بتسكين الهاء ، وفيه وجهان :

أحدهما : أن يكون المعنى (طأ) ثم أبدل من الهمزة هاء، كما يقال : هرقت الماء، وهنرت الثوب وهرحت الدابة، في معنى : أرقت وأنرت وأرحت.

والثاني : أن يكون على تخفيف الهمز كأنه (طـَ يا رجل) كما تقول : رَ يا رجل ، ثم أدخلت الهاء للوقف.

وقد قرئ بهذه الوجوه كلها[٢]:

فالوجه الأول : قراءة ابن كثير وابن عامر ونافع في إحدى الروايتين.

والثاني : قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر وعباس عن أبي عمرو.

والثالث : عن أبي عمرو ، وروي عن نافع بين الإمالة والتفخيم في إحدى الروايتين.

ويروى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يرفع رجله في الصلاة ، فأنزل الله تعالى عليه (طَهَ) أي : طء الأرض برجلك[٣]، فهذا يقوي إسكان الهاء."[٤]

قال الخليل: " ومن قرأ طاها فهما حرفان من الهجاء "[٥]، وهما كذلك عند الفراء[٦]، وظاهر كلام الأخفش أنه لا يرجح ذلك إذ يقول:" (طه) منهم من يزعم انها حرفان مثل

---

١ - ورد في النكت في القرآن الكريم: ٣١٤ " يا رجلا " ولم يعلق على ذلك المحقق، وما أثبتناه من طبعة الرشد: ٣٧٩/١، يجب رفعها لأنها نكرة مقصودة

٢ - ظ: المبسوط في القراءات العشرة: ٢٩٣، والكامل في القراءات العشرة: ٥٩٧

٣ - في مجمع البيان: ٦/٧ – ٧ " قد روي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) كان يرفع إحدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه فأنزل الله « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فوضعها، و روي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام) "

٤ - النكت في القرآن الكريم: ٣١٤- ٣١٥

٥ - العين: ٣٤٧/٣ (طه)

٦ - ظ: معاني القرآن للفراء: ١٧٤/٢

(حَمّ)"[١]، ويرجحه الأزهري إذ يقول:" قلت والعمل على أنهما حرفا هجاء مثل ألم."[٢] ويقول:" ومن قرأ: طَاهى، فهما حرفان من الهجاء"[٣]،قال الخليل:" وبلغنا في تفسير طَهْ مجزومة أنّه بالحبشيّة: يا رجل."[٤]، وذكر الفراء أنها وردت في التفسير: يا رجل يا إنسان، وذكر الأخفش أنها يا رجل في بعض لغات العرب، وذكر الأزهري أنها: يا رجل، بالسريانية عن قتادة، وبالنبطية عن سعيد بن جبير وعكرمة، وبلغة عَكّ عن الكلبي[٥]، وذكر الخليل:" وبلغنا أنّ موسى بن عمران لمّا سمع كلام الرّبّ استفزّه الخوف حتّى قام على أصابع قدميه خوفاً، فقال الله: طَهْ، أي: اطمئنّ يا رجل "[٦].

ومن ذكر أن الهاء بدل من الهمزة في (طه) هو ابن جني[٧]، أما أن الهاء هاء الوقف فلم يذكر ذلك غير المجاشعي فيما وقع لدي من مصادر، ومن ذكر ذلك بعده الطبرسي في تفسيره ونسب الرأي للزجاج[٨] ، والزمخشري في الكشاف[٩]، وعدد من المفسرين منهم منهم أبو حيان والبيضاوي، وغيرهم[١٠].

وأبو عبيدة يشدد القول على من يقول: طه: معناها يا رجل؛ لأن القرآن نزل بلغة العرب، ولا يجوز عنده أن تكون (طه) اسما لأنها ساكنة النهاية ، ولو كانت اسما لدخله الإعراب[١١].

١٧- أصل (أنّا)

قال المجاشعي:" ومما يسأل عنه أن يقال: ما الأصل في قوله: (أَنَّا) ؟

---

١ - معاني القرآن للأخفش: ٤٤٢/٢

٢ - تهذيب اللغة: ٢٣١/٥(طه)

٣ - م ن: ص ن

٤ - العين: ٣٤٧/٣(طه)

٥ - ظ: معاني القرآن للفراء: ١٧٤/٢، ومعاني القرآن للأخفش: ٤٤٢/٢ ، وتهذيب اللغة: ٢٣١/٥(طه)

٦ - العين: ٣٤٧/٣(طه) ، وظ: تهذيب اللغة: ٢٣١/٥(طه)

٧ - سر صناعة الإعراب: ٥٥٢/٢

٨ - ظ: مجمع البيان: ٧/٧

٩ - ظ: الكشاف: ٥١/٣

١٠ - ظ: البحر المحيط: ٢١٢/٦، وتفسير البيضاوي: ٣٩/٤، وتفسير القرطبي: ١٦٨/١١، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري: ١١٨/٢

١١ - ظ: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١٥/٢

والجـواب: أن الأصـل فيهـا أننـا، فحـذفت إحـدى النونـات كراهـة لاجتمـاع ثـلاث نونـات، والوجه أن تكون المحذوفة الوسطى؛ لأن الثالثة اسم مع الألف ولا يجوز حذفها، والأولـى سـاكنه ولـو حـذفتها لا لتقـى مـثلان فيجـب إسـكان الأولـى وإدغامهـا فـي الثـاني، فيجتمـع إعلالان، والعرب تفر من مثل هذا."[1]

مجمل الحديث هو حذف أحد نـوني (إن) وإدغـام الثانيـة فـي نـون الضـمير(نا) وللإدغـام يوجب حذف المتحركة وهي الثانية وبقاء الأولى لأنها ساكنة فتدغم.

١٨- اشتقاق (أي)

قال المجاشعي:" واشتقاقها من (أويت) ، ففعلوا بها مـا فعلـوا بــ : (طـيَّ) و(لـي)، وأصـلها (طوي) و(لوي)، وكذا الأصل في (أي) (أوي)، والاشتقاق في الأسماء المبهمـة عزيـز لا يكاد يوجد منه إلا حروف يسيرة لإيغالها في شبه الحرف، والحرف غير مشتق نحـو: مـن وإلى وهل وما أشبه ذلك "[2]

لم يذكر أحد اشتقاقا لـ(أي) سوى ما ذكره ابن جني في حديث طويل عن (أي)، واشـتقاقها من الفعل أويت، وربما أخذ المجاشعي هذا الاشتقاق عنه[3].

١٩- اشتقاق (ناس)

قـال المجاشـعي: " و(الألـف والـلام) فـي (النـاس) للعهـد، وقيـل للجنس، وتـأول علـى قـول سيبويه: أنهما بدل من الهمزة؛ لأن الأصل (أناس) فحذفت الهمزة، وجعلت (الألف واللام) عوضاً منها، وقال الفراء: الأصـل (الأنـاس) فألقيت حركـة الهمـزة علـى (الـلام) وحـذفت، فصار (الناس) فاجتمع المتقاربان فأسكن الأول وأدغم في الثـاني، وقـال الكسـائي: يقـال يـا نـاس وأنـاس، فـالألف والـلام دخلتـا علـى (نـاس). فمـن قـال: (أنـاس) أخـذه مـن الأنـس أو الإنس، وهو (فعال)، ومن قال: (ناس) أخذه من ناس ينوس إذا ذهب وجاء، ومنه قيل: ذو نـواس لذؤابـة كانـت عليـه، ويجـوز أن يكـون مـن نـاس فـي المكـان إذا قـام فيـه، وإن كـان (الناووس) عربياً كان مشتقاً من هذا، وقـال ابـن الأنبـاري هـو مـن (نسيت) والأصـل فيـه

---

[1] - النكت في القرآن الكريم: ٣٢٨ -٣٢٩

[2] - النكت في القرآن الكريم: ٣٣٧

[3] - ظ: سر صناعة الإعراب: ٦٥٧/٢- ٦٦٤

(نسي) ثم قلب فصار (نيساً) فقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فقيل: (ناس)، ويبطل هذا بقول العرب في تصغيره (نويس) ولم يقولوا (نييس) ولا (نسي)."[1]

لم يذكر الخليل علّة لحذف الهمزة من أناس لتصبح ناسا[2]، أما سيبويه فالألف واللام عنده بدل الهمزة ولكنها يمكن أن تحذف ويأتي ناس نكرة[3]، وكذلك لم يعلل المبرد حذفها[4]، وعند ابن جني الهمزة حذفت لكثرة الاستعمال[5]، قال الجوهري: " والناسُ قد يكون من الإنسِ ومن الجنّ، وأصله أناسٌ فخفِّف"[6].

ويرى الباحث: أن هذا ما يعلل استعمالهما معا في اللغة، فلو كان (ناس) تخفيفا من (أناس) لاندثر (أناس) أو قلّ في اللغة إلا في النوادر والاضطرار كما حصل لغيره، ولكن وجودهما معا بالكثرة نفسها في الاستعمال يقوي هذا الرأي، فيكون الأمر هو أن كلّا منهما له أصل مختلف، فـ(ناس) من (نوس) في المكان أي أقام به[7]، ويحصل هذا للإنس للإنس والجن، و(أناس) من (الإنس) خلاف الوحشة[8]، وهو ما يذهب إليه أبو هلال العسكري، ولكن عنده أن (ناس) من (النوس) وهي الحركة[9]. ومما يعضد ذلك إشكال بعض اللغويين الجمع بين العوض والمعوض منه في (الأناس)، فلو كانت الألف واللام عوضا عن الهمزة فلا يجتمعان[10]. قال تعالى:﴿ **فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** ﴾البقرة/٢٤، فالناس هنا تشمل الإنس والجن.

٢٠- تصريف استكانوا

قال المجاشعي: " اختلف في (اسْتَكَانُوا):

---

[1] ـ النكت في القرآن الكريم: ٣٣٧ ـ ٣٣٨

[2] ـ ظ: العين:٣٠٣/٧(نوس)

[3] ـ ظ: كتاب سيبويه: ١٩٦/٢

[4] ـ ظ: المقتضب: ٣٣/١

[5] ـ ظ: الخصائص: ١٢١/٢

[6] ـ صحاح اللغة: ٩٨٧/٣(نوس)

[7] ـ ظ: جمهرة اللغة: ١١٠٩/٢

[8] ـ ظ: العين:٣٠٦/٧(نوس)

[9] ـ ظ: الفروق اللغوية: ٢٢٧

[10] ـ ظ: المخصص: ٢١٨/٥

فقيل: هو (استفعل) من الكون، والمعنى: ما طلبوا الكون على صفة الخضوع.
وقيل: هو من (السكون)، إلا أن الفتحة أشبعت فنشأت منها ألف، فصار (استكانوا)، وهو على هذا القول (افتعلوا)، أي: استكنوا، قال الشاعر[١] في إشباع الفتحة:

فأنت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح

أي: بمنتزح، وقال عنترة[٢]:

ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكرم

يريد: ينبع ، فأشبع الفتحة على ما قدمنا."[٣]
وأهمل المجاشعي فيها قولا ثالثا لأبي علي الفارسي ذكره ابن جني في الخصائص هو: " إن عين (استكانوا) من الياء وكان يأخذه من لفظ الكَيْن ومعناه، وهو لحم باطن الفرج أي: فما ذلّوا وما خضعوا . وذلك لذلّ هذا الموضع ومهانته "[٤]، وابن سيده يعلله بعد ذكر الرأي نفسه: " لأن الخاضع الذليل خفي فشبهه بذلك، لأنه أخفى ما يكون من الإنسان."[٥]، ومما يقويه هو وجود الاستكانة مصدرا للفعل استكان، ولأن إشباع الحركة لم يأت إلا اضطرارا في الشعر كما مثل المجاشعي.
والأقوال التي ذكرها المجاشعي نسبها الأزهري إلى ابن الأنباري[٦]، والقول بإشباع الحركة ذكره ابن سيده[٧].

٢١- تصريف (سَل)

قال المجاشعي:" الأصل في (سل): (اسأل) فألقيت حركة الهمزة على السين، وانفتحت السين، فاستغنى عن همزة الوصل فبقى (سل)، ومن العرب من يقول (اسأل) على الأصل ، ومنهم من ينقل الحركة إلى السين ويترك همزة الوصل على حالها فيقول (اسال) ومثله في أن همزة الوصل دخلت على متحرك (الحمر) وليس لهما نظير إلا إذا سميت رجلاً

[١] - ابراهيم بن هرمة، ديوانه: ٩٢
[٢] - ديوانه: ٢٠٤
[٣] - النكت في القرآن الكريم: ٣٥٣
[٤] - الخصائص: ٣٢٤/٣
[٥] - المحكم والمحيط الأعظم: ٧٢٢/٦(سكن)
[٦] - ظ: تهذيب اللغة: ٢٠٤/١٠(كن)
[٧] - ظ: المحكم والمحيط الأعظم: ٧٢٢/٦(سكن)

بالبـاء مـن قولـك : (اضـرب) فإنـك تقـول هـذا (إب) وهـو مـذهب الخليـل ، وقـال غيـره (رب)."[1]

قال الخليل:" والعَرَبُ قاطبةً تحذفُ همزةَ سَلْ، فإذا وُصِلَتْ بفاءٍ أو واوٍ هُمِزَتْ، كقولك: فاسأل، واسأل "[2]، وعند سيبويه تسقط همزة الوصل حيث تحركت السين[3]، وسبب حركة السين عند المبرد هو تخفيف الهمزة فتحذف وتلقى حركتها على الساكن الذي قبلها وهو السين فتنتفي الحاجة لهمزة الوصل فتحذف فيصبح الفعل (سَل)، وهو قول ابن جني كذلك[4]

٢٢- اشتقاق (اللات)

قال المجاشعي: " واشتقاق (اللَّاتَ) من لويت إذا تحبست ووقفت، يقال: لويت عليه، وما لويت عليه، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ** ﴾الأعراف/ ١٣٨، والعكوف واللي سواء ؛ وذلك أنهم كانوا يلزمونها بالعبادة ، ويعكفون عليها ولا يلوون على سواها والأصل فيها: لوية، فحذفت الياء كما حذفت من (يد) و(دم) طلباً للاستخفاف، ثم فتحت (الواو) لوقوع علامة التأنيث بعدها، ثم قلبت (ألفا) لتحركها وانفتاح ما قبلها، فقيل: لات، والألف واللام في (اللات) زائدتان وليستا للتعريف، وكذلك في (الْعُزَّى)؛ لأن هذه الأصنام معارف عندهم كالأعلام نحو: زيد وعمرو، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿ **لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا** ﴾نوح / ٢٣ ألا ترى كلها بغير ألف ولام، وكذلك قول الشاعر[5]:

أما ودماء ما تزال كأنها   على قنة العزى وبالنسر عندما

---

[1] - النكت في القرآن الكريم : ٤٣٨ - ٤٣٩

[2] - العين: ٣٠١/٧(سأل)

[3] - ظ: كتاب سيبويه: ٤٤٤/٤

[4] - ظ: المقتضب: ١٥٩/١- ١٦٠، وسر صناعة الإعراب: ٤٨٦/٢

[5] - لعمر بن عبد الجن التنوخي، ظ: خزانة الأدب: ١٩٩/٧، و٢٠١

الألف واللام في (النسر) زائدتان ، هذا قول الأخفش ، وتابعه عليه أبو علي الفارسي ، فأما من قرأ[1] (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ) بالتشديد فإنه من (لتت السويق) ذكروا أن رجلاً كان يلت السويق هنالك عند هذا الصنم فسمي الصنم باسمه."[2]

لم يسبق المجاشعي أحد فيما ذهب إليه من اشتقاق اللات فيما وقع لدي من مصادر، والعلماء على أنه سمي الات من اللت نسبة إلى رجل كان يلت السويق عنده فلما مات سمي الصنم اللات[3]، وممن تبع

المجاشعي على هذا الأمر أي أن اللات من لويت هو ياقوت الحموي[4].

أما زيادة الألف واللام فيها فمذهب ابن جني فيها وتابعه المجاشعي[5]

٢٣- اشتقاق (لينة)

قال المجاشعي:" ويحتمل اشتقاق (لِينةٍ) وجهين :

أحدهما : أن يكون من اللين ، سميت بذلك للين ثمرتها.

والثاني : أن يكون من اللون ، فـ : (الياء) على هذا القول بدل من (واو) ؛ لأنه لون من التمر."[6]

اللينة: النخلة عند ابن دريد وكل لون من التمر[7]، وقال ابن سيده:" أبو حنيفة اللينة من النخل – ما لم تكن عجوة أو برنية ابن دريد اللونة واللينة - النخلة وجمعها لين ولون وليان ... قال أبو علي لينة من قوله تعالى:﴿ **ما قطعتم من لينة أو تركتموها** ﴾الحشر/٥ تكون

[1] - ظ: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: ٤٢٧

[2] - النكت في القرآن الكريم : ٤٧١ - ٤٧٢

[3] - ظ: جمهرة اللغة: ٨٠/١(لت)، وتهذيب اللغة: ١٧٩/١٤(لت)

[4] - ظ: معجم البلدان: ٤/٥

[5] - ظ: سر صناعة الإعراب: ٣٦٤/١

[6] - النكت في القرآن الكريم: ٤٨٩

[7] - ظ: جمهرة اللغة: ٩٨٩/٢(لني)

فعلة وفعلة وسألت محمد بن السرى هل اشتقاق لينة منه - وهو اسم موضع- قال: نعم هو موضع كثير الطين، وقال: ما تنبت الليان إلا هناك"(١).

والمجاشعي ينفرد فيما ذكر من أصل لينة بخاصة في الرأي الأول ولم يتابعه أحد فيه فيما وقع لدي من مصادر.

٢٤- (كب وأكب)

قال المجاشعي:" ويقال : أكب الرجل على الرجل فهو مكب ، وكببتُهُ أنا ، وهذا من نوادر الفعل، وذلك أن (أَفْعَلَ) لازم و(فَعَلَ) متعد، والأصول المقررة بخلاف ذلك، نحو قولك: قام وأقمته وخرج وأخرجته، فيكون (فَعَلَ) لازما في مثل هذا، و(أَفْعلَ) متعدياً "(٢)

والمجاشعي يتابع الجوهري فيما ذكر عن الفعل كب، وأكب(٣).

٢٥- تصريف عزة

قال المجاشعي:" وواحد (العزين) عزة، والعزة: الجماعة، ومعنى (عِزِينَ) جماعات في تفرقة.

واختلف في المحذوف من (عزة):

فقيل فيه ثلاثة أقوال :

أحدها: أنه (واو) والأصل: عزوة؛ لأنه من: عزوته، أي: نسبته، والعزة منتسبة إلى غيرها من الجماعات.

والثاني: أن المحذوف (ياء) وهي من: عزيت؛ لأنه يقال: عزوت وعزيت بمعنى واحد.

والثالث: أن المحذوف (هاء) والأصل: عزهة، وهو من: العزهاة، وهو المنقبض عن النساء الممتنع عن

اللهو معهن، قال الأحوص(٤):

---

١ - المخصص: ٢٧٧/٣

٢ - النكت في القرآن الكريم: ٥٠٧

٣ - ظ: صحاح اللغة: ٢٠٧/١(كبب)

٤ - الأحوص ،عبد الله بن محمدالأنصاري، ديوانه: ١٢١

إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا

وهذا الجمع في الأسماء المحذوفة عوض من الحرف المحذوف، ومن هذا الباب: ثبون وعضون وسنون كل هذا محذوف اللام، وهذا الجمع له عوض من المحذوف."[١]

يتابع المجاشعي ابن جني في أن العزة الجماعة، وكذلك أصلها من عزوت أو عزيت فأصلها أما عزوة أو عزية وهي نسبة الرجل إلى أبيه، ومنها معنى الجماعة لأنها ضم بعضها إلى بعض[٢]، والمحذوف منها أما الواو أو الياء.

أما الرأي الثالث فهو لمكي بن أبي طالب[٣]؛ و يذكر علماء اللغة للعزهاة أصلا آخر ومعنى آخر، إذ لا يقال له عزة بل يقال: رجال عزهي، وعزهاة، وعزّه[٤].

٢٦- اشتقاق (مزّمل)

قال المجاشعي:" المزمل : المتلفف في ثيابه ، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أنزل عليه الوحي أخذته شدة وكرب ، فيقول : زملوني زملوني ، وكذلك ﴿ الْمُدَّثِّرُ ﴾المدثر/١؛ لأنه كان يقول مرة: دثروني دثروني.

قال الفراء: ﴿ الْمُزَّمِّلُ ﴾المزمل/١: الذي تزمل في ثيابه وتهيأ للصلاة في هذا الموضع ، وهو النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وأصل المزمل: المتزمل، فأبدلت من التاء زاياً وأسكنت وأدغمت في التي بعدها، وقيل: المزمل، ويقال: تزمّل الرجل في ثيابه أي: تلفف، قال امرؤ القيس[٥] :

كأن أبانا في أفانين ودقه كبير أناسٍ في بجاد مزمل "[٦]

ويتابع المجاشعي علماء العربية في اشتقاق المزمل[٧].

---

[١] - النكت في القرآن الكريم: ٥١٧- ٥١٨

[٢] - ظ: سر صناعة الإعراب: ٦٠٦/٢

[٣] - ظ: مشكل إعراب القرآن/مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ): ٧٩٥/٢

[٤] - ظ:العين:١٠٠/١(عزه)، وكتاب سيبويه: ٢٥٥/٤ والأصول في النحو:١٩١/٣، وجمهرة اللغة: ٨١٨/٢(زعه)، وتهذيب اللغة: ٩٧/١(عزه)، ١٧١/٣، والخصائص: ٢٢٩/١، وصحاح اللغة: ٢٢٤٠/٦(عزه)، والمحكم والمحيط الأعظم: ١١٨/١(عهز)، والمخصص: ٢٩٤/١، ٣٩٨/٣، ١١٨/٥

[٥] - ديوانه: ٦٧

[٦] - النكت في القرآن الكريم: ٥٢١

[٧] - العين: ٣٧١/٧(زمل)، وجمهرة اللغة: ٨٢٦/٢(زلم)، وتهذيب اللغة: ١٥٢/١٣(زمل)

٢٧- تصريف (لتركبن)

قال المجاشعي: " قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي : ﴿ لَتَرْكَبَنَّ ﴾ بفتح (الباء) على معنى: لتركبن يا محمد، وقرأ الباقون: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ بالضم[١]، على تقدير: تركبن أيها الناس، والأصل: لتركبون، فدخلت النون للتوكيد، فسقطت نون الإعراب؛ لأنهما لا يجتمعان، فصار: لتركبون، فالتقى ساكنان (الواو) و(أول المشدد) فحذفت (الواو) لالتقاء الساكنين، وتركت الضمة."[٢]

وفي القراءة الأولى دخلت على الفعل (لتركب) ومعها يبنى الفعل على الفتح، وفسرها الفراء أما أن يكون المخاطب الرسول الكريم كما قال المجاشعي، أو لتصير الأمور حالا بعد حال من الشدة، والعرب تقول: وقع في بنات طبق إذا وقع في الأمر الشديد[٣]

٢٨- أصل (كأين)

قال المجاشعي: " وجملتها أنها (أي) دخلت عليها (كاف) التشبيه، كما دخلت عل (ذا) في قولك: كذا، وغيرت في اللفظ كما غيرت في المعنى؛ لأنها نقلت إلى معنى (كم) في التكثير، والأصل التشديد، وإنما وقع التخفيف لكراهة التضعيف، كما قالوا: لا سيْما، والأصل: لا سيَّما."[٤]

قال الخليل:" (كأين) في معنى: (كم)، يقال: الكاف فيها زائدة، والنون بمنزلة التنوين، وأصل بنائها: (أي) ويقال: بل النون مع أي أصل، والكاف زائدة لازمة كما لزمت كاف (كم) ونحوها "[٥]، ونلاحظ أن المجاشعي لم يذكر مكانة النون من (كأين) كما ذكرها الخليل، وقد تابع فيها سيبويه، لأن الكاف عند الخليل زائدة، وعند سيبويه للتشبيه[٦].

٢٩- أصل (إياب)

---

[١] ـ ظ: المبسوط في القراءات العشر: ٤٦٦
[٢] ـ النكت في القرآن الكريم: ٥٤٣
[٣] ـ ظ: معاني القرآن الفراء: ٢٥٢/٣
[٤] ـ النكت في القرآن الكريم: ١٨٣
[٥] ـ العين: ٤٤١/٨
[٦] ـ كتاب سيبويه: ١٧١/٢

قال المجاشعي:" الإياب : الرجوع ، يقال : آب يؤوب أوباً إذا رجع.
وقرأ بعضهم (إِيَابَهُمْ) بالتشديد[1]، وأصله: إيوابهم، على (فيعال) فاجتمعت الواو والياء وسبقت

الأولى منهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فيها."[2]
وهو نظير ما قاله في تصريف أيام، ولا يزيد عما قاله علماء اللغة[3].

٣٠- أصل(معين) واشتقاقها

قال المجاشعي:" المعين: الذي تراه العيون، وقيل المعين: الجاري، وهو قول قتادة والضحاك، فعلى القول الأول يكون (مفعولاً) من العين، كمبيع من البيع ومكيل من الكيل، وعلى القول الثاني يكون في تقدير (الفاعل) وتكون (ميمه) أصلية، ويكون من الإمعان في الجري، ويجوز أن يكون في معنى (مفعول) فتكون (الميم) زائدة ، كأنه قد أجري عيوناً "[4].

ذكر مكي بن أبي طالب عن ابن عباس: بماء معين: بماء عذب[5].

ويميل الباحث إلى هذا المعنى؛ ويعزز ذلك قوله تعالى:﴿ **يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**﴾الصافات/٤٥، وقوله تعالى:﴿ **يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ** ﴾الواقعة/١٧،١٨.

[1] ـ ظ: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر/ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (٧٤٩ هـ): ٧٧٣

[2] ـ النكت في القرآن الكريم: ٥٥٣

[3] ـ ظ: العين: ٤١٦/٨-٤١٧(أوب)، والأصول في النحو: ٣٨٨/٣، وجمهرة اللغة: ١٠٢٩/٢(بو وأي)، وتهذيب اللغة: ٤٣٦/١٥(آب)، صحاح اللغة: ٨٩/١(أوب)، المخصص:١٩٠/٢، ٣١٨/٣

[4] ـ النكت في القرآن الكريم: ٥٠٨، وظ: معاني القرآن/الفراء:٢٣٧/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٠١/٥، وإعراب القرآن/النحاس: ٣١١/٤، ومعاني القرآن/النحاس: ٤٦٣/٤ – ٤٦٤، ومشكل إعراب القرآن: ٧٤٧/٢، ومجمع البيان: ٧٨/١٠،

[5] ـ ظ: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٧٦٠٩/١٢

وأغلب المفسرين يقولون في (معين) في الآيات السابقة أنه الخمر[1]، ربما دفعهم لذلك هو أقترانها بـ(الكأس) والشائع أنها وعاء الخمر، وتابعهم على ذلك من اللغويين أصحاب المعاجم ابن سيده عندما كان يتكلم عن أوعية الخمر[2]، ولكنه عندما يتحدث عن (معين) فهي إما الماء الجاري أو المنظور بالعين[3]، وهذا ما ذهب إليه جميع أصحاب المعاجم ممن اطلعت عليهم، ولا يرد لديهم أي ذكر للخمر في معنى (معين)[4].

ويرد قول المفسرين كذلك قوله تعالى:﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾الملك/٣٠، فلا يمكن أن تكون صفة الماء هنا الخمر، كما لا يمكن أن نذهب إلى ما ذهب إليه اللغويون من أنه ماء جار أو منظور بالعين؛ لأن كلا المعنيين لا يفيدان صاحب الماء في حالة العطش، أو الاستفادة من الماء، فقد يكون الماء غزيرا جاريا منظورا غير بعيد، ولكنه مالح غير صالح للشرب، أو ملوثا لا يصلح لشيء، فيتضح أن قول ابن عباس بتفسير (المعين) بالعذب أقرب إلى المعنى المراد، والله أعلم.

وعلى وفق هذا المعنى يكون (معين) اسما جامدا غير مشتق.

---

[1] ـ ظ: معاني القرآن/الفراء: ١٤/١، ومعاني القرآن/الزجاج: ٣٠٣/٤، ومعاني القرآن/النحاس: ٢٤/٦، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٦٠٩٨/٩، ومجمع البيان: ٣٠٥/٨، و٣٦١/٩، والبحر المحيط: ١٠١/٩، والميزان في تفسير القرآن: ١٣٧/١٧

[2] ـ ظ: المخصص: ١٩٦/٣ ــ ١٩٧

[3] ـ ظ: المخصص: ٤٥٤/٢

[4] ـ ظ: العين: ٢٥٥/٢(عين)، والصحاح: ٢١٧١/٦(عين)، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٣٥/٥(معن)، ومفردات ألفاظ القرآن/الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبي القاسم (ت ٥٠٢ هـ): ١٤٢/٢ ــ ١٤٣(عين)، و٣٨٠/٢(معن) وأساس البلاغة: ٢٢٠/٢(معن)، ولسان العرب: ٤٠٩/١٣(معن)، والمعجم الوسيط: ٦٧٦/٢(معن)

الفصل الثاني

جهوده النحوية

جهوده النحوية

على الرغم من عدم شهرة علي بن فضّال المجاشعي في الوقت الحاضر، كان يعد من النحويين الكبار في زمنه، ونقلت عنه آراء نحوية انفرد بها، وما يدلل على ضلوعه في هذا العلم هو جلوسه لتدريس النحو في المدرسة النظامية في بغداد، في عصر يكاد يكون القمة في عدد النحويين فيه، فضلا عن أن منهم من يعد من كبار العلماء كعبد القاهر الجرجاني، وتصنيفه عددا من كتب النحو، وهذا يجعل لجهده النحوي النصيب الأكبر في البحث.

أولا: ما اتفق فيه مع النحاة وزاد عليهم

تقسيم الكلام

لا يختلف المجاشعي في تقسيم الكلام، وهو: اسم، وفعل، وحرف[١]، عمّن سبقه من النحويين.

ولكنه يعني بهذا التقسيم ثلاث مفردات مختلفة هي:

الأولى:(الكلم) إذ يقول: " باب معرفة ما الكلم؟ لا يخلو كل كلمة أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا"[٢].

والثانية: (الكلمة)[٣]، ويعني بها مفرد الكلم، كما مر.

والثالثة (الكلام)، وتابع فيه الفزاري الذي يشرح المجاشعي كتابه إذ يقول: " الكلام ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف معنى "[٤]، ويوضح المجاشعي هذا بالقول: " إن مخرجه على الحذف، والتقدير: مؤتلف الكلام ثلاثة أشياء ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه"[٥]، فهو يحترز من اعتراض منطقي وهو أن الجملة تحمل معنيين: الأول: أن الكلام ناتج من اجتماع هذه الأشياء، والثاني: هو أن الكلام أحد هذه الأشياء، فخرجه على

---

١ - ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٢٤، شرح عيون الإعراب: ٤٤، المقدمة في النحو: ٢٣.

٢ - الاشارة إلى تحسين العبارة: ٢٤

٣ - ظ: المقدمة في النحو: ٢٣

٤ - شرح عيون الإعراب: ٤١

٥ - م ن:٤٤

أن مؤتلفه من هذه الأشياء أي أنها قد تكون موجودة جميعا في الكلام أو بعض منها فهي مادة تأليف الكلام.

ويقول: إن من ذهب إلى أن الكلام يقع على الجزء من الجملة فأمره ظاهر لا لبس فيه. أي: أن أي واحد منها أو جميعا كلام[١].

ويناقش مفهوم مصطلح الكلام من وجهة نظر النحويين فيسأل: " ما الكلام؟" ويجيب: "إنه جملة مستقلة مفهومة "[٢].

ويرى أن هذه الإجابة هي المشهور عند النحويين، ويرد على من يطلق على جزء من الجملة أنه الكلام ، يقول المجاشعي: إن ما ذهب إليه هو الظاهر من مذهب سيبويه:" إنما يحكى ما كان كلاما لا قولا، فجعل المفيد كلاما وغير المفيد قولا "[٣].

وما ورد في كتاب سيبويه في (باب الأفعال التي تستعمل وتلغى) قوله: " واعلم أن (قلت) إنما وقعت في كلام العرب على أن يحكى بها، وإنما تحكى بعد القول ما كان كلاماً **لا قول**، نحو قلت: زيد منطلق؛ لأنه يحسن أن تقول: زيد منطلق، ولا تدخل (قلت). وما لم يكن هكذا أسقط القول عنه."[٤]

فسيبويه يتحدث عن فعل القول، وحكاية بعد فعل القول هو الكلام، والكلام يمكن أن يكون مفيدا أو غير مفيد.

هذا ما فهمته من نص سيبويه ، ولم يوازن بين الكلام والقول، وفي النص كلمة (قول) لم تظهر عليها حركة فإذا كانت (لا) عاطفة وجب نصبها وتنوينها كما فعل المجاشعي وابن جني[٥] قبله عند نقلهم النص، وربما يكون (لا قول) قصد بها (لا) النافية للجنس وخبرها محذوف تقديره: يحكى، كأنه استأنف الكلام، وربما أخطأ المحقق في ضبطها. فضلا عن أن سيبويه يقول في مكان آخر:" لأنه ليس كل قول باطلا "[٦]، في باب(ما ينتصب من

---

١ - ظ: شرح عيون الإعراب:٤٤

٢ - شرح عيون الإعراب:٤٣، وظ: الصاحبي: ٨٧

٣ - ظ: م ن: ٤٣

٤ - كتاب سيبويه: ١٢٢/١

٥ - ظ: الخصائص: ١٩/١

٦ - كتاب سيبويه: ٣٧٩/١

المصادر توكيدا لما قبله)، ولا يمكن حمله على مضمون هذا الباب؛ لأنه يشترط فيه أن يكون معرفة نحو:" هذا القولُ لا قولَك "[١].

ويتابع المجاشعي علي بن عيسى الربعي[٢] في أن الكلام أصوات مختلفة لها اعتمادات مختلفة في جهاز النطق فمتى حصلت أو حصل بعضها سمي كلاما ثم ينقسم الكلام على مفيد وغير مفيد، يقول المجاشعي: " هذه حقيقته " فمذهبه في هذا هو: أن الكلام يمكن أن يكون مفيدا وغير مفيد ، ويعزز ذلك بأن سيبويه سمى المحال كلاما، فهو وإن اعتمد على أن الكلام المفيد[٣] لا يمتنع أن يطلق على غير المفيد[٤].

ويرى الباحث: أن إطلاق القول على الكلام غير المفيد وهو ما فهمه المجاشعي من قول سيبويه فجعل المفيد كلاما، وغير المفيد قولا[٥]، فهم غير صحيح؛ لأن سيبويه لم يذهب هذا المذهب كما وضحنا، فضلا عن أن المجاشعي تركه، وتابع علي بن عيسى الربعي فيما ذهب إليه؛ ويقويه بكلام سيبويه، ويفصل ابن جني الفرق بين الكلام والقول ليصل إلى نتيجة هي:" فكل كلام قول وليس كل قول كلاماً "[٦]؛ لأن القول يتسع فيه فيعمّ الآراء الآراء والمعتقدات[٧].

ويورد المجاشعي قول بعض المتكلمين: " الكلام ما سمي فاعله متكلما "[٨].

ويرد المجاشعي على سؤال يفترضه لماذا يقسم الكلام ثلاثة أشياء وهي: الاسم، والفعل، والحرف، وليس أكثر أو أقل؟

فيقول: في ذلك ثلاثة أجوبة هي[٩]:

---

١ ـ كتاب سيبويه: ٣٧٨/١

٢ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٤٣ ــ ٤٤، ولم أجد مصدرا آخر ـ فيما وقع لي من مصادر ـ يذكر رأي الربعي غير ما ذكره المجاشعي، وسبق الترجمة للربعي في الفصل الأول

٣ ـ ظ: الصاحبي في فقه اللغة: ٨٧ ــ ٨٨

٤ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٤٤، و كتاب سيبويه:١٤/١، و٢٤/١ ــ ٢٥

٥ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٤٣

٦ ـ الخصائص: ١٧/١

٧ ـ ظ: م ن: ١٨/١

٨ ـ شرح عيون الإعراب: ٤٤

٩ ـ ظ: م ن: ٤٤ ـ ٤٥

الأول: أن الاستقراء هو الذي أنتج هذا التقسيم فالأشياء إما أن تكون ذاتا أو حدثا للذات أو واسطة بينهما، فالاسم عبارة عن الذات، والفعل عبارة عن الحدث، والحرف عبارة عن الواسطة بينهما، ولا يوجد قسم رابع.

الثاني: في الكلام ما نخبر عنه وبه فسميناه اسما، ووجدنا ما نخبر به ولا نخبر عنه فسميناه فعلا، ووجدنا ما لا نخبر عنه ولا به فسميناه حرفا[١]، ولم نجد قسما رابعا، فحكمنا أن الكلام ثلاثة.

الثالث: جميع المعاني يعبر عنها بهذه الأشياء الثلاثة، فعلم أنه لا رابع لها فقطعنا بذلك، وجعلناه أصلا يرجع إليه ويعتمد عليه، وتابعه الأنباري في هذا الرأي [٢]

ومن الواضح أن الأجوبة جميعا تعود إلى الجواب الأول، وهو الاستقراء، ويلخصها الجواب الثالث، وفي طيات الأجوبة وصف لبعض خواص كل من الاسم والفعل والحرف.

وربما انفرد المجاشعي بالجواب الأول؛ لأنه لم يقع لدي من ذكر مثل هذا الجواب صراحة قبله، وقد يكون ضمنا.

وعلى الرغم من متابعة المجاشعي النحاة في تقسيم الكلام؛ ولكننا نلاحظ تعليله سبب التقسيم الذي ينحو به منحى الفلاسفة والمناطقة، ويوضح رأيه الخاص بالمسألة، متميزا من غيره.

ترتيب أقسام الكلام

قال المجاشعي:" ويقال: فلم قدمتم الاسم على الفعل، والفعل على الحرف؟ "[٣]

ويجيب عن هذا السؤال بأجوبة مختلفة نلخصها بما يأتي[٤]:

١- تقدم الاسم على الفعل في المكان لتقدمه في الزمان، وتأخر الحرف بعد الفعل بأنه فضله وأداة للاسم والفعل.

---

[١] - ظ: الأصول في النحو: ٣٧/١

[٢] - ظ: أسرار العربية/ أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء الأنباري (ت ٥٧٧): ٢٨

[٣] - شرح عيون الإعراب: ٤٥

[٤] - م ن : ٤٥ - ٤٦

٢- الاسم يخبر عنه وبه؛ فله رتبتان، والفعل يخبر به لا يخبر عنه؛ فله رتبة واحدة، والحرف لا يخبر عنه ولا به؛ فلا رتبة له؛ فقدمنا ما له رتبتان، وأخرنا ما لا رتبة له، وبقي ما له رتبة واحدة متوسطا.

٣- الاسم من السمو وهو الرفعة، والحرف طرف؛ فتقدم الاسم بالاشتقاق، وتأخر الحرف بالاشتقاق، وبقي الفعل متوسطا.

أي تقدم الاسم لأن اشتقاقه من السمو والرفعة، وهو العلو، وتأخر الحرف لأن اشتقاقه من الطرف، وهو البعد والتدني.

ومع متابعته النحاة في ترتيب أقسام الكلام إلا أنه يعلل هذا التقسيم، ولم أجد غيره ممن سبقوه يفعل هذا، ولكن تبعه الأنباري في تعليل التقسيم، ولكنه أورد الرأي الثاني فقط الذي قاله المجاشعي[١].

إعراب الاسم المنقوص والمقصور

قال المجاشعي:" يقال: ما حكم قاضٍ وعَمٍ؟

والجواب: حكمه أن يكون في حال الرفع والجر مكسور الآخر نحو: هذا قاضٍ وذاك عمٍ، ومررت بقاضٍ وعمٍ "[٢].

ويعلل ذلك بأنهم كرهوا الضم والكسر على الياء فأسكنت الياء فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء لدلالة ما قبلها عليها ولم يحذف التنوين لأنه جاء لمعنى وليس هناك ما يدل عليه؛ أما إذا دخلت الألف واللام أو أضيف الاسم سقط التنوين فتعود الياء إلى مكانها[٣].

وهو بهذا الرأي يتابع سيبويه في أن سبب الحذف هو التقاء الساكنين الياء والتنوين[٤].

ويلاحظ أن المجاشعي كان دقيقا جدا في توجيه المثال؛ لأنه في الجمع مثل: جوار، وغواش يختلف توجيه سيبويه في سبب الحذف والتنوين، فحذف الياء يكون للاستثقال

---

١ - ظ: أسرار العربية: ٢٩

٢ - شرح عيون الإعراب: ٦٨

٣ - ظ: م ن: ٦٨

٤ - ظ: كتاب سيبويه: ١٨٣/٤

والتنوين يكون بدلا عنها[١].

ويرى المجاشعي: أن الاسم المقصور امتنع منه الإعراب لأن في آخره ألفا، والألف لا تتحرك إلا أن تنقلب همزة؛ لذلك سمي مقصورا لأنه قصر عن الإعراب أي: منع والقصر: المنع[٢].

إعراب الأسماء الستة

قال المجاشعي: " يقال: لم كان تغير أواخر الأسماء بالحروف؟

والجواب: إنهم اعتزموا على أن يجعلوا تغير آخر المثنى والمجموع جمع السلامة بالحروف فأرادوا أن يكون لذلك نظير في الآحاد تأنيسا للتثنية والجمع لئلا يبقيا كالمستوحشين وهذا قول أبي بكر بن السراج[٣].

لم أجد هذا الرأي في ما وقع لدي من كتب النحو ، فيكون المجاشعي منفردا بنقل هذا الرأي عن ابن السراج.

ويقال: فلم خصت هذه الأسماء بذلك دون غيرها؟

والجواب: إن هذه الأسماء تدل على نفسها وعلى غيرها لأنك لو قلت: أب دل على ابن أو بنت، وإذا قلت أخ دل على أخ أو أخت، فأشبهت الأفعال من حيث كانت الأفعال تدل على نفسها وفاعليها. وأصل الاعتلال الأفعال فحملت هذه الأسماء عليها لما بينها من المضارعة فأعلت وجعل تغير أواخرها بالحروف "[٤]، ويرى أبو علي الفارسي أن ألف الوصل لحقت (اثنين) و(اسم) وما شابهه؛ لأنه معتل الآخر فشابه الأفعال؛ لأن الاعلال يلحق الأفعال دون الأسماء[٥] تابعه فيه المجاشعي في تعليل إعراب الأسماء الستة.

ويورد المجاشعي اختلاف العلماء حول الحروف التي في آخر الأسماء الستة، فعند سيبويه: هي حروف إعراب والإعراب مقدر فيها، وتفسيره إنك لو قلت: قام أخوك كان

---

١ ـ ظ: كتاب سيبويه: ٣/٣١٠ ـ ٣١١، وسر صناعة الإعراب: ٢/٥١٢

٢ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٦٦ ـ ٦٧، وظ: أسرار العربية: ٥٧، وفيه:" القصر: الحبس " ويرى الباحث أن المجاشعي أفضل توفيقا في اختيار المصطلح للمقام؛ لأن دلالة المنع عن الإعراب أبلغ من دلالة الحبس.

٣ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٥٧

٤ ـ م ن: ٥٧

٥ ـ ظ: التعليقة على كتاب سيبويه: ١/٥٧ ـ ٥٨

الأصل: قام أخُوُك فكرهت الضمة على الواو فنقلت إلى الخاء بعد أن سلبته الخاء الحركة، والأصل في رأيت أخاك، رأيت أخُوَك، فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وكان الأصل في مررت بأخيك: مررت بأخِوِك، فنقلت الحركة من الواو إلى الخاء بعد أن سلبت الخاء الحركة؛ فانقلبت الواو ياء لسكونها و انكسار ما قبلها[١].

لم يتحدث سيبويه عن الاسماء الستة وإعرابها بهذا التفصيل الذي ينقله المجاشعي، ولكنه تحدث في (باب ما كانت الواو والياء فيه لامات)[٢]، عن أن هذه الواو أو الياء تقع حرف إعراب لأنها لام الكلمة، فتعل بالقلب بحسب حركات الإعراب التي تطرأ عليها، وقد فهم من هذا رأي سيبويه[٣]، الذي فصله المجاشعي، وجميع من نقل رأيه[٤]، ففي الرفع نقل وفي النصب قلب وفي الجر نقل وقلب، وينسب هذا الرأي لعلي بن عيسى الربعي[٥]. والمجاشعي يتبنى هذا الرأي ويقول عنه أصح هذه الأقوال، وهو يرد بقية الأقوال بعد عرضها[٦].

فيقول في قول الأخفش: هي دلائل إعراب[٧]؛ هذا القول غير صحيح إن أراد أنها بمنزلة الحركات: لأن حكم الإعراب أن يكون طارئا على الكلم؛ وهذه الحروف من نفس الكلم ؛ وإن أراد أنها تدل بهذه الصورة على الإعراب، كان كقول سيبويه.

وفي قول قطرب: هي حرف إعراب؛ هذا فاسد من الجهة التي ذكرناها.

وعلى وفق نقل المجاشعي لا فرق بين قول سيبويه وقطرب، وربما أخطأ المحقق في النص؛ لأن قول قطرب في مصدر آخر هو: وهذه الحروف إعراب كالحركة[٨]، لذلك رفضه المجاشعي.

---

١ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٥٧ ـ ٥٨

٢ ـ ظ: كتاب سيبويه: ٣٨١/٤ ـ ٣٨٧

٣ ـ ظ: المقتصد في شرح الإيضاح/عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) : ١/ ١٠٣

٤ ـ ظ: اللباب في علل البناء والإعراب: ٩٠/١، وشرح الرضي على الكافية: ٧٠/١ ـ ٧١

٥ ـ ظ: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٧/١

٦ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٥٨ ـ ٥٩

٧ ـ ظ: الإنصاف قي مسائل الخلاف: ١٧/١

٨ ـ ظ: اللباب في علل البناء والإعراب: ٩٤/١

وفي قول الجرمي: هي حروف إعراب وانقلابها إعراب[١]؛ هذا لا يصح؛ لأن أول أحوال الاسم الرفع، ولا قلب فيه فيجيء من هذا أن تكون هذه الأسماء في حالة الرفع مبنية، وهذا غير صحيح، ولم يقل به أحد.

وفي قول الفراء: هي معربة من مكانين[٢]، بالقول: ويلزمه أن يكون لهذه الأسماء معربان؛ وهذا فاسد بين الفساد.

وفي قول جماعة من الكوفيين – نسب القول للمازني[٣] -: هي حركات مشبعة: وهذا لا يصح؛ لأنه إنما يجوز في ضرورة الشعر، ولا يحمل الكلام في حالة السعة[٤]. على الرغم من أنه يشم ميله لهذا الرأي في اشتقاق (استكانوا) كما مر في الفصل الثاني.

يرى الباحث: أنه لو سلمنا برأي المجاشعي لكان إعراب (فم) و(ذو) على عين الكلمة؛ لأن أصل (فم) هو(فوه) وأصل (ذو) هو(ذوو)، ولو قلنا أنها نابت عن الحركات؛ لكان إعراب (فم) و(ذو) على فاء الكلمة، والباقي أي: أب، وأخ، وحم، وهن على عين الكلمة، وهو ما كان قبل إضافتها، فحرف الإعراب هو عين الكلمة في (أب، وأخ، حم، وهن، وفم) قبل الإضافة.

وسيبويه يرى أن الإضافة ترد اللام إلى الاسم المحذوف اللام مثل: أب، وأخ[٥]، ولكننا لا لا نراها ترد في مثل: فم، وذو، ويد، ودم.

والشائع عند النحويين أن هذه الحروف نائبة عن الحركات في إعراب الأسماء الستة[٦]

إعراب المثنى وجمع المذكر السالم

أعرب المثنى برأي المجاشعي بالألف لأن التثنية تكثر في كلامهم فاختاروا الألف لأنها أخف الحركات حتى يكثر في كلامهم ما يستخفون، وجعلت الياء تابعة للألف لأن الألف

---

١ - ظ: اللباب في علل البناء والإعراب: ٩٢/١

٢ - ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ١٧/١، اللباب في علل البناء و الإعراب: ٩٣/١

٣ - ظ: م ن، ص ن

٤ - ظ:شرح عيون الإعراب: ٥٧ - ٥٩

٥ - ظ: كتاب سيبويه: ٣٥٩/٣

٦ - ظ: الخصائص: ١٣٥/٢، واللمع في العربية: ١٨، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣٩/١، وشرح ابن عقيل: ٤٤/١، والنحو الوافي: ١٠٤/١ - ١٠٥

علامة الرفع والرفع أول أحوال الاسم[١].

وهو يتابع سيبويه بأنهما – أي الألف والياء – حرفا إعراب[٢].

ويرد قول الأخفش: هما دليلا إعراب، وقول الجرمي: هما حرفا إعراب وانقلابهما دليل إعراب وقول قطرب: هما إعراب[٣]، بالقول إن هذه الأقوال تفسد بما ذكرناه في الأسماء الستة.

وينقل المجاشعي الاختلاف في تأويل قول سيبويه، فذهب قوم إلى أن الإعراب مقدر فيها، وذهب آخرون إلى أنه لا إعراب ظاهرا ولا مقدرا؛ لقوله: والنون كالعوض لما منع الاسم الحركة والتنوين؛ ولو كان هناك إعراب مقدر لم يأت منه عوض[٤].

ويعلل المجاشعي سبب جمع المذكر السالم بالواو والنون والياء والنون، إذ يقول: " لأن هذا الجمع يقل في كلامهم لأنه يختص بمن يعقل أو ما شبه به والواو والياء ثقيلتان فأرادوا أن يقل في كلامهم ما يستثقلون"[٥]، والقول عليهما هل هما حرفا إعراب أم لا؟ كالقول على الألف والياء قي التثنية.

أما مجيء النون في التثنية وجمع المذكر السالم، فرأي سيبويه: جاؤوا بها كالعوض لما منع الاسم الحركة والتنوين[٦]، ورأي المجاشعي: أنها ليست على هذه الصفة في كل مكان، ولكنها مرة عوض عن التنوين فقط، ومرة عوض عن الحركة، ومرة عوض عنهما جميعا – أي التنوين والحركة - فتكون عوضا عن الحركة في مثل قام الرجلان، وعوضا عن التنوين في مثل: قام غلاما زيد، ومما تكون عوضا عنهما جميعا نحو: قام رجلان[٧]. وهو في هذه المسألة يتابع ابن جني[٨]

ويجيب عن سؤال لماذا كان نصب جمع المذكر السالم كجره؟: لأنهم فرقوا بين التثنية والجمع بحركات ما قبل حروفهما، وأرادوا مثل ذلك في حالة النصب فلم يمكنهم لأن ما

---

١ - ظ: شرح عيون الإعراب: ٥٩

٢ - ظ: كتاب سيبويه: ١٧/١

٣ - ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ٣٣/١– مسألة: ٣

٤ - ظ: شرح عيون الإعراب: ٥٩ - ٦٠

٥ - شرح عيون الإعراب: ٦١

٦ - ظ: كتاب سيبويه: ١٧/١ - ١٨

٧ - ظ: شرح عيون الإعراب: ٦٠

٨ - ظ: علل التثنية: ٨٠، وسر صناعة الإعراب: ٤٤٩/٢

قبل الألف لا يكون إلا مفتوحا. فلما لم يمكنهم أسقطوا العلامة بالألف وألحقوا المنصوب بالمجرور.

ويسأل فلم ألحق بالمجرور دون المرفوع؟ ويجيب: فعلوا ذلك لثلاثة أشياء:

أحدها- أن المنصوب والمجرور أخوان من قبل أن الفعل يتعدى إلى كل واحد منهما، وإن كان يتعدى إلى أحدهما بواسطة وإلى الآخر بغير واسطة، وقد يسقط الجر فيصل الفعل.

الثاني- أنهما يشتركان في الضمير نحو: رأيتك ومررت بك، ورأيته، وركبت إليه.

الثالث- أن الجر يختص بالأسماء كما، أن التثنية والجمع يختصان بالأسماء، فألحقوا المنصوب فيهما بما يختص بمثل اختصاصهما، ويقول هذا معنى قول سيبويه[١]

وبقوله هذا فهو يشرح كلام سيبويه، ويزيد عليه[٢]. وتبعه في ما ذهب إليه بتفصيل أكثر أبو البقاء العكبري[٣].

رافع المبتدأ

قال المجاشعي:" ويقال: ما الرافع للمبتدأ؟

والجواب: إن الرافع للمبتدأ: هو الابتداء؛ وذلك أن المعاني هي العاملة، وإنما جعلت الألفاظ دلالة عليها. فإن قيل: لم ترك الابتداء بغير لفظ دال عليه؟ قيل: جعل ترك العلامة، علامة له ودلالة عليه، منزلة ثوبين صبغت طرف أحدهما وتركت الآخر غير مصبوغ الطرف، فيكون كل واحد منهما معروفا عندك، هذا بالصبغ وهذا بخلوه من الصبغ، وكذلك الابتداء لما ترك بلا علامة وجعل لغيره علامة، معروفا بذلك كما يعرف بغيره بالعلامة "[٤].

وهو بهذا الرأي يتابع البصريين فيما ذهبوا إليه في رافع المبتدأ[٥]، وقد استعار الانباري مثل المجاشعي في الثوبين الذي يصبغ أحدهما ويترك الآخر للدلالة على ترك العامل

---

[١] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٦٣

[٢] - ظ: كتاب سيبويه: ١٧/١، والمقتضب: ٣٣١/٣، والأصول في النحو: ٤٧/١

[٣] - ظ: اللباب في علل البناء والإعراب: ١٠١/١

[٤] - شرح عيون الإعراب: ٩٢

[٥] - ظ: كتاب سيبويه: ١٢٦/٢ ـ ١٢٧، والأصول: ٥٨/١، اللمع في العربية: ٢٥

اللفظي وجعل الابتداء عاملا معنويا، ولم يذكره، أو يشر إليه[١].

وقال المجاشعي: " ويقال: فلم رفع؟

والجواب: إن فيه قولين:

أحدهما: أنه أول؛ فأعطي أول الحركات وهي الضمة.

والثاني: أنه أشبه الفاعل من حيث كان كل واحد منهما مع ما أسند إليه جملة يحسن عليها السكوت؛ فرفع كما رفع الفاعل، وهذا قول أبي العباس المبرد "[٢].

وربما يستشف قبوله هذا الرأي بل ويؤكد ذلك في تقسيمه للأسماء المرفوعة كما سيأتي في البحث ويقول – وهو يتحدث عن الفاعل -: " ورفعته كما يرتفع المبتدأ بإسناد الخبر إليه "[٣]، فكلٌّ من المبتدأ والفاعل مسند إليه في الجملة، وأحد أركانها الاثنين.

رافع الخبر

يوضح المجاشعي أن العلماء اختلفوا في رافع الخبر على آراء[٤]:

الأول: أن الابتداء رفع المبتدأ والخبر جميعا.

الثاني: الابتداء والمبتدأ جميعا رفعا الخبر ويقول عنه: أنه ظاهر قول سيبويه[٥].

الثالث: أن الابتداء رفع المبتدأ والمبتدأ رفع الخبر.

وقال الكوفيون: المبتدأ رفع الخبر والخبر رفع المبتدأ، ويسمونهما المترافعين[٦].

يرى الباحث أن هذا الرأي ينسجم مع نظرية العامل أكثر من غيره؛ لأن جميع العوامل تكون لفظية موجودة، وتخلصها مما يسمى العامل المعنوي – مقابل اللفظي - وحجج الكوفيين – أظنها – أقوى من غيرها في هذه المسألة.

وأجود الآراء عند المجاشعي الأول؛ ويعلل ذلك بقوله: " لأننا رأينا الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر تنصب الاسمين جميعا، وهي بمنزلة الابتداء؛ لأنها تعاقبه، نحو:

---

١ - ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ٤٦/١- مسألة: ٥، واسرار العربية: ٨٠

٢ - شرح عيون الإعراب: ٩٢، والمقتضب: ٨/١

٣ - شرح عيون الإعراب: ٨٠

٤ - ظ: شرح عيون الإعراب: ٩٢ - ٩٣

٥ - ظ: كتاب سيبويه: ٨٧/٢، ١٢٤/٢

٦ - ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ٤٤/١ – ٤٥ - مسألة: ٥

ظننت زيدا قائما، فكما أن (ظننت) عملت في الاسمين جميعا، فكذلك ما حل محله يعمل فيهما جميعا "[١].

ويقول المجاشعي:" يقال: فلم رفع الخبر؟

الجواب: أنه أشبه النعت من حيث كان الأول في المعنى، وأن العامل فيه معنى غير لفظ؛ فجعل إعرابه كإعراب المبتدأ كما جعل إعراب النعت كإعراب المنعوت. فإن قيل: فيلزم من هذا في خبر (كان) وخبر (إن) لأن الثاني فيه هو الأول في المعنى، وقيل: قد احترزنا من هذا؛ وذلك أن العامل في هذين الموضعين لفظ، والعامل هناك معنى، كما أن العامل في النعت معنى وكان أشبه به وأولى بالحمل عليه "[٢].

تابعه في هذا الرأي الأنباري من دون أن يشير إليه[٣]، والمجاشعي يتابع الأخفش في أن العامل في النعت معنوي[٤]، والشائع أن العامل في النعت والمنعوت واحد[٥].

أنواع الخبر

يخبر عن المبتدأ بشيئين: اسم مفرد، وجملة.

والاسم المفرد على ضربين:

أحدهما: ما لم يحتمل ضميرا، نحو قولك: زيدٌ غلامك.

والثاني: ما احتمل الضمير، نحو قولك: زيد قائم.

وقد يحذف هذا الذي يحتمل الضمير ويقام مقامه شيئان: الظرف والجار والمجرور، إلا أنك حذفت اسم الفاعل وأقمت معموله مقامه، وأفضى الضمير الذي كان في اسم الفاعل إلى الغائب عنه فاستتر فيه[٦].

---

[١] - شرح عيون الإعراب: ٩٣

[٢] - شرح عيون الإعراب: ٩٣، وظ: النكت في القرآن الكريم/طبعة الرشد: ٤٦/١ – ٤٧

[٣] - ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٤٧ – مسألة ٥

[٤] - ظ: اسرار العربية: ٧٩

[٥] - ظ: اللباب في علل البناء والإعراب:٩٨/١، وأسرار العربية: ٧٨، ٢٦١، ٢٦٦، وشرح الكافية للرضي: ١٠٠٦/١

[٦] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٩٤- ٩٥

والمجاشعي يذهب في هذه المسألة مذهب جماعة من البصريين[١]، لأن الكوفيين ومعهم الرماني يرون أن الخبر المفرد يحتمل الضمير جامدا كان أو مشتقا[٢]، ويرى الكوفيون أن الظرف الواقع خبرا نصب على الخلاف أي أن الخبر خالف المبتدأ فنصب؛ لأن الخبر في الآصل يكون وصفا للمبتدأ، أي عينه، فإذا خالفه نصب، وذهب جماعة من البصريين ومعهم ثعلب إلى أن الظرف نصب بفعل مقدر؛ لأن حرف الجر والظرف لابد له من متعلق وهذا المتعلق هو الفعل؛ لأنه مقدر مع الظرف كما هو مقدر مع الحرف وعمل الحرف هو ربط الفعل بالاسم، فيكون التقدير هو فعل، فيقدر في قولنا: زيد أمامك، زيد حل أمامك، أو استقر أمامك، وكذلك: زيد في الدار، أي حل أو استقر في الدار، وذهب بعض البصريين إلى تقدير اسم الفاعل، فيكون التقدير: زيد مستقر أمامك أو في الدار، لأن اسم الفاعل يجوز أن يتعلق به حرف الجر، فإذا كان لابد من تقدير فالأولى تقدير الاسم؛ لأنه الأصل، والفعل فرع عليه[٣]، وتابع المجاشعي أصحاب هذا الرأي ومنهم ابن جني[٤].

ويرى الباحث: أن تقدير اسم الفاعل لأنه أصل فيه نظر فإذا كان الاسم أصل الفعل أي مشتق منه، فهذا مما لا يذهب إليه الباحث، وأما إذا كان أصل الخبر اسما فهذا مذهب مقبول، أما قول الكوفيين إن الخلاف هو سبب النصب، فهذا يأخذنا إلى أن العامل في الظرف عامل معنوي، ووجود عامل لفظي - ولو كان مقدرا – أفضل من العامل المعنوي، فضلا عن أن الخبر إذا جاء جملة اسمية نحو: زيدٌ خادمُه كاتبٌ، أو جملة فعلية نحو: زيدٌ تبني العمالُ داره، كانت كلٌ من الجملتين ليست زيدا في المعنى - وإن ورد فيهما ضمير يعود عليه- ومع ذلك لا يقال إنهما في موضع نصب للخلاف، بل في موضع رفع خبرٌ لزيد؛ لأننا إذا ذهبنا هذا المذهب وجب أن تعرب الجمل التي ليست المبتدأ في المعنى في محل نصب للخلاف كما مثلنا، والجمل التي تكون المبتدأ في المعنى في محل رفع نحو: زيدٌ روحه مرحة، وزيدٌ يكتب، وهذا لم يقل به أحد.

---

[١] - ظ: الأصول في النحو: ٦٣/١، والانصاف في مسائل الخلاف: ٥٥/١ – ٥٧ – مسألة: ٧، واللباب في علل البناء والإعراب: ٤٠/١

[٢] - ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ٥٥/١ – ٥٧ – مسألة: ٧

[٣] - ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ٢٤٥/١ – ٢٤٦ – مسألة: ٢٩

[٤] - ظ: اللمع في العربية: ٢٧

ويقول المجاشعي: أما الجملة – جملة الخبر - فعلى نوعين:
الاسمية والفعلية، ولا بد من رابط يربط بين هذه الجملة والمبتدأ وهو يركز على أن يكون هذا الرابط الضمير[١].

يعدد ابن عقيل روابط غير الضمير تربط جملة الخبر بالمبتدأ، هي: كون جملة الخبر هي المبتدأ في المعنى نحو: نطقي الله حسبي، والإشارة للمبتدأ نحو: محمد ذلك الرجل، أو إعادة لفظ المبتدأ نحو قوله تعالى:﴿ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ ﴾الحاقة/١،٢، أو عموم يدخل تحته المبتدأ نحو: زيد نعم الرجل[٢]، وقد تزيد على ما ذكر عند المتأخرين[٣].

ويرد المجاشعي على من قال: أن المبتدأ مرفوع بالفعل الذي يأتي بعده - في الخبر عندما يكون جملة فعلية - وهو فاعل تقدم على فعله ولا ضمير للفعل يعود عليه في نحو: عبد الله خرج بثلاثة وجوه:

أحدها: إن الضمير يظهر في التثنية والجمع نحو قولك: عبدا الله خرجا وعبدو الله خرجوا.
والثاني: إنه يجوز عبد الله خرج أبوه. فلو كان عبد الله يرتفع بـ(خرج) ما جاز أن يرتفع فيه الأب.

الثالث: إننا نقول عبد الله هل خرج؟ فلو ارتفع عبد الله بـ(خرج) لم يتقدم على (هل) لأن (هل) استفهام، ولا يعمل ما بعد الاستفهام بما قبله[٤].

وهو يتابع المبرد في هذه الردود[٥]

يرى الباحث أن الجواب الأخير غير موفق؛ لأن النحويين يقولون: أن جملة الخبر يجب أن تكون جملة خبرية: أي يكون فيها تصديق وتكذيب[٦]، ومن المعروف أن الجملة الاستفهامية هي جملة إنشائية أي: لا يكون فيها تصديق أو تكذيب، فلا يمكن أن تكون خبرا للمبتدأ، وهذا لا يتوافق مع رد المبرد والمجاشعي الأخير.

---

[١] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٩٥

[٢] - ظ: شرح ابن عقيل: ٢٠٢/١ – ٢٠٣

[٣] - ظ: النحو الوافي: ١/ ٣٠٧ – ٣٠٩

[٤] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٩٥

[٥] - ظ: المقتضب: ١٢٨/٤

[٦] - ظ: الأصول في النحو: ٦٢/١، واللباب في علل البناء و الإعراب: ٤٠/١

ويقول المجاشعي: وقد تتركب الجملتان وتنعقدان بحرف الشرط، وتكونان خبرا عن المبتدأ نحو قولك: زيدٌ إن تكرمه يكرمك[١].

تخفيف نون (إنّ) وأخواتها

يوضح المجاشعي حكم (إنّ، وأنّ، وكأنّ، ولكنّ) إذا خففت نونها.
يقول:" حكمهن أن لا يعملن شيئا؛ لأن بناء الفعل قد نقص، فنقص الشبه، فرجعن إلى الأصل وهو: ألا يعملن، وبعض العرب يُعمل (إنّ) وأخواتها مخففات، لأن الفعل قد يعمل وهو محذوف نحو: لم يكُ زيدٌ قائما؛ وبذلك قرأ أهل المدينة[٢]:﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾هود/١١١

ويناقش المجاشعي قوله تعالى:﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾طه/٦٣ ووجوه قراءاتها المختلفة بالقول:" فوجه قراءة ابن كثير[٣]: أنه جعل (إِنَّ) مخففة من الثقيلة، وأضمر فيها أسمها، ورفع ما بعدها على الابتداء والخبر، وجعل الجملة خبر (إن)، هذا قول البصريين، وفيه نظر؛ لأن (اللام) لا تدخل على خبر المبتدأ إلا في ضرورة شعر، نحو قوله[٤]:

أمُ الحليسِ لعجوزٌ شهربةٌ   ترضى من اللحمِ بعظمِ الرقبةِ "[٥]

وهذا الرد ينقضه بقوله إن (إن) المخففة يلزمها اللام في خبرها للتفرقة بينها وبين (إن) النافية كما سيأتي، فضلا عن أن هذه القراءة لا يوجد فيها إشكال نحوي، فهي على القاعدة النحوية، قال الزجاج:" ورويت عن الخليل أيضاً: إنْ هذانْ لَسَاحِرَان (بالتخفيف)، والإجماع أنه لم يكن أحد بالنحو أعلم من الخليل."[٦]، والمجاشعي بهذا يتابع مكي بن أبي أبي طالب[٧]

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٩٦

[٢] ـ شرح عيون الإعراب: ١١٤، وظ: المبسوط في القراءات العشر: ٢٤٢

[٣] ـ ظ: المبسوط في القراءات العشر: ٢٩٦

[٤] ـ لرؤبة بن العجاج، ملحق ديوانه: ١٧٠

[٥] ـ النكت في القرآن الكريم: ٣١٩

[٦] ـ معاني القرآن/الزجاج: ٣٦١/٣

[٧] ـ ظ: مشكل إعراب القرآن: ٤٦٧/٢

وقال المجاشعي:" وقال الكوفيون: (إنْ) بمعنى (ما) و(اللام) بمعنى (إلاَّ)، والتقدير: ما هذان إلا ساحران، وهذا قول جيد، إلا أن البصريين ينكرون مجيء (اللام) بمعنى (إلاَّ)."[١]

وهذا القول الذي يصفه بالجيد يقول عنه في مكان آخر:" وهذه دعوى لا برهان عليها"[٢]

ويبدو أن المجاشعي غير رأيه في هذه المسألة ومال فيها إلى رأي الكوفيين مستندا إلى ما حكى سيبويه إذ يقول المجاشعي – متحدثا عن (ما) - :" الوجه الثاني: أن تكون بمعنى (إلاّ) حكى سيبويه: نشدتك الله لمّا فعلت[3]، أي: إلا فعلت. وعليه تأولوا قوله تعالى:﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾الطارق/٤ في قراءة من شدد الميم "[٤]

وقال:" وتكون مخففة من الثقيلة، ويلزم خبرها اللام للفرق بينها وبين النافية، وذلك قولك: إن زيد لقائم، وإن عبد الله لخارج. قال تعالى:﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾الطارق/٤،

والكوفيون يزعمون أنّ (إن) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلاّ) والتقدير عندهم: ما كل نفس إلاّ عليها حافظ "[٥]

أما قراءة ابن كثير بتشديد النون في (هذان) فيرى فيها وجهين[6]:

أحدهما: أن يكون تشديدها عوضا من ألف (هذا) التي سقطت من أجل حرف التثنية[7].

والثاني: للفرق بين النون التي تدخل على المبهم من النون الداخلة على التمكين؛ لأنها وجدت مشددة مع المبهم، وقيل إنها شددت للفرق بين النون التي لا تسقط بالإضافة والتي تسقط بالإضافة[8].

---

١ - النكت في القرآن الكريم: ٣١٩

٢ - شرح عيون الإعراب: ١١٤

٣ - كتاب سيبويه: ١٣٢/٣

٤ - النكت في القرآن الكريم: ١١٦، وظ: العوامل والهوامل: ١٣٣، وظ: حجة القراءات: ٧٥٨

٥ - العوامل والهوامل (معاني الحروف): ٧٥، وظ: المقتضب: ٥٠/١

٦ - ظ: النكت في القرآن الكريم: ٣١٩، وظ: المبسوط في القراءات العشر: ٢٩٦

٧ - ظ: الصاحبي: ٢٩ - ٣٠

٨ - ظ: معاني القرآن/الفراء: ١٨٤/٢، معاني القرآن وإعرابه: ٣٦٣/٣

أما قراءة أبي عمرو: وهي بتشديد (إنّ) ونصب (هذين) فوجهها بين فـ(إنّ) عاملة تنصب الاسم ولكنها مخالفة للمصحف[١].

أما قراءة (إنّ هذان لساحران)[٢] بتشديد (إنّ)

فقال عنها:" فذهب قوم إلى أن (إنَّ) بمنزلة (نعم) "[٣]

ويرد هذا القول بأمرين:

الأول: إذا كانت بمعنى (نعم) ارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر، و(اللام) لا تدخل على خبر مبتدأ جاء على أصله.

والثاني: أن أبا علي الفارسي قال: ما قبل (إنَّ) لا يقتضي أن يكون جوابه (نعم)؛ لأن إن جعلته جواباً لقوله:﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى ﴾طه / ٦٢ قالوا: نعم هذان لساحران كان محالاً أيضاً.

ولا يرى الباحث وجها للمحال هنا؛ لأنهم قد يسرون النجوى لأي شيء، ومنه اعتقادهم أنهما ساحران.

وما ذهب إليه الفارسي[٤] هو أنها إذا كانت (نعم)، كانت جوابا لسؤال غير موجود في الآية السابقة، إنما هو تنازع في أمر موسى وهرون هل هما ساحران؟ كما يظنون، فأجابوا بـ(نعم) تصديقا لأنفسهم فيما يدعون في الآيات السابقة :﴿ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ ﴾طه/٥٨،٥٧

ويرد المجاشعي على من قال: بعد (إنّ) هاء مضمرة بأنّ فيه نظرا من أجل اللام الداخلة على الخبر، ولأنّ إضمار الهاء بعد (إنّ) المشددة لم يأت إلا في ضرورة الشعر.

وينسب إلى علي بن عيسى الرماني[٥] أنّ (إنّ) مشبهة بالفعل وليست أصلا فألغيت هنا

---

١ - ظ: النكت في القرآن الكريم: ٣١٩ – ٣٢٠، وظ: الحجة في القراءات السبع: ٢٤٢

٢ - ظ: النكت في القرآن الكريم: ٣١٩ - ٣٢٣

٣ - م ن: ٣٢٠

٤ - الحجة للقراء السبعة/ أبو على الفارسي: ٢٣٠/٥

٥- ظ: النكت في القرآن الكريم: ٣٢٢، والعوامل والهوامل (معاني الحروف): ١١١، وهذه من المسائل التي تؤكد تؤكد صحة نسبة كتاب (معاني الحروف) للمجاشعي وإنّ اسمه (العوامل والهوامل)؛ لأن المجاشعي ينقل رأي الرماني في المسألة ويرد عليه، ويتطابق رأيه في هذه المسألة في الكتابين. والكتاب الأول قطعت نسبته للمجاشعي، والثاني لم تقطع نسبته للرماني بل توهمها المحقق.

كما تلغى إذا خففت[١]، ويرد هذا القول بأنّه غير صحيح لأنها لم تلغ مشددة في غير هذا الموضع فضلا عن إعمالها وهي مخففة، لشبهها بالفعل، والفعل يعمل وهو محذوف، مثل: لم يك زيدٌ قائما، واسم الفاعل والمصدر يعملان لشبههما بالفعل ولا يجوز إلغاؤهما، ويمنعه اللام الداخلة على الخبر لأن بعد (إنّ) الملغاة مبتدأ وخبرا واللام لا تدخل على الخبر.

قال المجاشعي: وقيل: (هَذَانِ) في موضع نصب إلا أنه مبني لأنه حمل على الواحد والجمع وهما مبنيان، نحو: هذا وهؤلاء[٢]، وهذا أيضاً غير صحيح؛ لأنه لا يعرف في غير هذا المكان؛ لأن التثنية لا تختلف ولا تأتي إلا على طريقة واحدة، والواحد والجمع يختلفان، فجاز فيهما البناء ولم يجز في التثنية؛ لأن فيها دليل الإعراب وهو (الألف) ومحال أن تكون الكلمة مبنية معربة في حال.

وقال: وقيل: هذه الألف ليست بألف تثنيه، وإنما هي ألف (هذا) زيدت عليها النون، وهذا قول الفراء[٣]، وهو أيضاً غير صحيح؛ لأنه لا تكون تثنية لا علم للتثنية فيها، فإن قيل: النون علم التثنية ، قيل : النون لا يصح على التثنية لأنها لم تأت في غير هذا الموضع كذلك، ألا ترى أنها تسقط في نحو قولك؛ غلامُ زيد، فلو كانت علم التثنية لم يجز حذفها، وإنما النون في قولك (هذان) عوض من الألف المحذوفة هذا قول السيرافي، وقال أبو الفتح: هذه النون دخلت في المبهم لشبهه بالتمكن.

وقال المجاشعي: وقال الزجاج: في الكلام حذف، والتقدير: أنه هذان لهما ساحران، فحذف (الهاء) فصار: إنّ هذان لهما ساحران، ثم حذف المبتدأ الذي هو (هما) فاتصلت اللام بقوله: (لَسَاحِرَانِ) فصار: إنّ هذان لساحران، فـ(لَسَاحِرَانِ)[٤] على هذا القول خبر مبتدأ محذوف وذلك المبتدأ مع خبره خبر عن (هَذَانِ) و (هَذَانِ) مع خبره خبر (إنَّ) ، وقد ذكرنا ما في حذف (الهاء) من القبح، وأنه من ضرورة الشعر، وأما ما ذكره من إضمار المبتدأ تخيلاً للام فتعسف لا يعرف له نظير[٥].

---

[١] ـ لم أجد فيما وقع لدي من مصادر نسبة الرأي للرماني، ولكني وجدت هذا الرأي في المقتضب: ٣٦٤/٢

[٢] ـ ظ: مشكل إعراب القرآن: ٤٦٧/٢

[٣] ـ ظ: معاني القرآن/الفراء: ١٨٤/٢

[٤] ـ ظ: معاني القرآن/النحاس: ٣٦٣/٣

[٥] ـ ظ: النكت في القرآن الكريم: ٣٢٢

وزعم بعض المتأخرين أن هذه الألف مشبهة بألف (يفعلان) فلما لم تنقلب هذه لم تنقلب تلك[١]، وهذا فاسد؛ لأنّ هذه ضمير في حيز الأسماء وتلك علامة التثنية وهي حرف، والألف في (يفعلان) لا يصح أن تنقلب؛ لأنه لا يتعاقب عليها ما يغير معناها، لأنها لا تكون إلا فاعله أو ما يقوم مقام الفاعل وهو ما لم يسم فاعله، والألف في (هذان) حرف إعراب وفيه دليل الإعراب والعوامل تغير أواخر الكلم؛ لتعاورها وتعاقبها عليها.

وأجود ما قيل في هذا أنها لغة بلحارث بن كعب ؛ لأنهم يجرون التثنية في الرفع والنصب والجر مجرى واحداً ، فيقولون : رأيت الزيدان ومررت بالزيدان.

وهو رأي الفراء، والأخفش، والزجاج وعنده أفضل رأي بعد رأيه المذكور سابقا[٢].

قال المجاشعي قوله تعالى :﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾المزمل/ ٢٠.

(أَنْ) هاهنا مخففة من المثقلة، و(الهاء) مضمرة معها ، والتقدير: أنه سيكون منكم مرضى، و (مَرْضَى) اسم (يَكُونُ) و(مِنْكُمْ) الخبر، والجملة خبر(أَنْ)، ولا يلي الفعل (أن) المخففة إلا مع العوض، والعوض نحو: السين هاهنا، ونحو(لاَ) [٣] من قوله :﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾طه/ ٨٩.

رفع الفاعل

ويجيب عن سبب اختيار الرفع للفاعل بثلاثة أجوبة ملخصها[٤]:

الأول: أرادوا التفريق بين الفاعل والمفعول فأعطي الرفع؛ لأن الفاعل واحد والمفعولات كثيرة، فأرادوا تكثيره، فأعطوه الضمة.

الثاني: لأن الضمة ثقيلة والفتحة خفيفة، فأعطوا الضمة للفاعل؛ ليقل في كلامهم ما يستثقلون.

وهذا ما ذهب إليه ابن جني[٥].

---

١ ـ ظ: إعراب القرآن/النحاس: ٣١/٣

٢ ـ ظ: معاني القرآن/الفراء: ١٨٤/٢، ومعاني القرآن/الأخفش: ٤٤٤/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٣٦٤/٣

٣ ـ النكت في القرآن الكريم: ٥٢٢ ، وظ: العوامل والهوامل: ٧٢

٤ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٨٠

٥ ـ ظ: الخصائص: ٤٩/١

الثالث: وهو أن الفاعل يشبه المبتدأ من حيث كان كل واحد منهما معتمد البيان، فأعطي الضمة كما أعطيها المبتدأ.

المشهور أن الرفع علم الفاعلية[١] أي: أن الاصل هو الفاعل والمبتدأ مشبه به وهذا ما يذهب إليه المجاشعي[٢]، فيكون شبه الفاعل بالمبتدأ هو أن كلا منهما مسند إليه وعمدة في الجملة، وليس الفاعل رفع تشبيها بالمبتدأ.

أنواع الفاعل

ويعد المجاشعي الفاعل على ثلاثة أضرب[٣]:

الأول: فاعل في اللفظ دون المعنى نحو: مرض زيد، ورخص السعر.

والثاني: فاعل في المعنى دون اللفظ نحو: قوله تعالى:﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾النساء/٧٩ وفي هذه الآية يرد على ابن السراج بقوله:" وقال ابن السراج ليست بزائدة، والتقدير كفى والاكتفاء بالله، وهذا التأويل فيه بعد لقبح حذف الفاعل، ولأن الاستعمال يدل على خلافه، قال عبد بني الحسحاس[٤]:

عميرةُ ودّع إن تجهزت غازيا   كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا

فهذا كما تقول: كفى الله "[٥].

وما قاله المجاشعي نسبة لابن السراج غير صحيح، والصحيح أن ابن السراج يقول:" وجاءت زائدة في قولك: حسبك بزيد وكفى بالله شهيداً وإنما هو: كفى الله "[٦]، فابن السراج يذهب في توجيه الباء في هذه الآية إلى ما ذهب إليه المجاشعي، وربما أخطأ المجاشعي في نسبة الرأي إلى صاحبه.

والثالث: فاعل في اللفظ والمعنى نحو: قام زيدٌ، وخرج عمرٌو.

---

[١] - ظ: المفصل في صنعة الإعراب/ جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): ٣٧، وشرح الكافية للرضي: ٢٠٠/١ – ٢٠١.

[٢] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٧٣

[٣] - ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة:٣٣، وظ: شرح عيون الإعراب: ٨١

[٤] - سحيم عبد بني الحسحاس، ديوانه: ١٦

[٥] - العوامل والهوامل (معاني الحروف): ٣٧، وظ: شرح عيون الإعراب: ٨١

[٦] - الاصول في النحو: ٤١٣/١

ما لم يسم فاعله (نائب الفاعل)

لم يتطرق المجاشعي إلى أسباب حذف الفاعل، ولكننا نوضح هذه الأسباب لأننا قد نحتاج الإشارة إليها في بعض المواضع.

يعد النحويون أسباب حذف الفاعل هي: إما الجهل به، أو لغرض لفظي، أو لغرض معنوي، ويفصل بعضهم ذلك بأوجه هي: إما معرفة السامع به، أو تعظيما أو تحقيرا له، أو الخوف منه أو عليه، أو ليس للمتكلم غرض من ذكره، أو عدم معرفة المتكلم له[١]

يوضح المجاشعي في سبب رفع المفعول الذي لم يسم فاعله بأنّ هناك رأيين[٢]:

الأول: لسيبويه وينقل المجاشعي عنه:" أسند الفعل إليه كما أسند إلى الفاعل، وليس هو منقولا عن غيره "[٣]، ويستدل سيبويه على ذلك بأن العرب بنت أفعالا للمفعول لم تنطق لها بفاعل نحو: جُن زيدٌ، وسُل عُمرُ.

لم أعثر على هذا القول بالنص في كتاب سيبويه ولكن ورد فيه:" يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له، كما فعلت ذلك بالفاعل "[٤]، وهو في في المعنى يماثل ما أورده المجاشعي.

والثاني: للأخفش وينسب المجاشعي إليه:" رُفع لأنّه لما حُذف الفاعل أقيم مقامه "[٥]، فعلى مذهبه يرتفع على التشبيه بالفاعل.

ويعلق المجاشعي:" قول سيبويه أجري على كلام العرب، وقول أبي الحسن أجري على الأصول، من حيث لا فعل إلا وله فاعل "[٦].

يلاحظ أن المجاشعي يقبل الرأيين معا؛ لأن الأول أجري على كلام العرب، والثاني أجري على الأصول، ولا يرى الباحث ذلك بل إن ما جرى على كلام العرب يجري على الأصول؛ لأن هذه الأصول مأخوذة من كلامهم، وما ذكره المجاشعي عن الأفعال التي بنيت للمفعول دون ذكر فاعل لها هو إن سيبويه يذكر أفعالا لا يمكن أن يعرف فاعلها

---

[١] ـ ظ: اللباب في علل البناء والإعراب: ١/٥٠، وشرح قطر الندى: ١/١٨٧،

[٢] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٨٩، والإشارة إلى تحسين العبارة: ٣٨

[٣] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٨٩

[٤] ـ كتاب سيبويه: ١/٣٣

[٥] ـ شرح عيون الإعراب: ٨٩

[٦] ـ شرح عيون الإعراب: ٨٩ ــ ٩٠، وظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٣٨

مثل: جُنّ، وسُلّ، وزُكم[1]، لأنها أفعال أمراض لا يعرفون سببها، أي لا يعرفون فاعلها، فيرتفع المفعول به بإسناد الفعل إليه، كما يرتفع الفاعل باللفظ دون المعنى في الضرب الأول من الفاعل الذي ذكره المجاشعي، ويمكن أن يكون هذا صحيحا إذا كان السبب هو عدم معرفة المتكلم بالفاعل، أما الأسباب الأخرى التي يُعرف فيها الفاعل ويُحذف، فنائب الفاعل يقوم مقام الفاعل لغرض إتمام طرفي الاسناد في الجملة؛ لذلك نجد قيام غير المفعول به مقامه مثل المصدر والظرف والجار والمجرور، فالمهم في الكلام إتمام المعنى بإتمام طرفي الاسناد.

ورأي المجاشعي: إذا كان الفعل يتعدى إلى مفعولين فيمكن إقامة أيهما شئت على شرط أمن اللبس ففي نحو: أعطي زيدٌ درهما، أقيم الأول، ويمكن أن يقال: أعطي زيدا درهمٌ؛ لأنّ اللبس قد أمن، وعُرف المُعطى والمُعطى إليه، أما إذا خيف اللبس فلا يجوز إلا إقامة من أخذ ونصب من أعطي نحو: أعطي زيدٌ عمرا، فزيد هو المُعطى إليه وعمرو هو المُعطى، فإن أقمت عمرا بدل زيد لم يجز لأنّ ذلك يقلب المعنى فإذا قلنا: أعطي زيدا عَمرو، كان زيد هو المُعطى وعمرو هو المُعطى إليه[2].

أما إذا اجتمع الظرف والجار والمجرور والمفعول المطلق نحو: سِير بزيدٍ يومين فرسخين سيرٌ شديدٌ، فيجوز فيه أربعة أوجه[3]:

١- أن ترفع اليومين بـ(سير) وتنصب الفرسخين على الظرفية أو على التشبيه بالمفعول به.

٢- أن ترفع الفرسخين وتنصب اليومين على الظرفية أو على التشبيه بالمفعول به.

٣- أن الفرسخين واليوميين على الظرفية أو على التشبيه بالمفعول به، وإن شئت نصبت أحدهما على الظرف و الآخر على التشبيه بالمفعول به، وترفع المصدر على ما لم يسم فاعله.

٤- أن تنصب الجميع على ما فسر، وتقيم (بزيد) مقام الفاعل، ولا ينكر أن يقع الجار والمجرور موقع الرفع.

---

[1] - ظ: كتاب سيبويه: ٦٧/٤

[2] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٩٠، والإشارة إلى تحسين العبارة: ٣٨

[3] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٩٠، والإشارة إلى تحسين العبارة: ٣٨، والمقدمة في النحو: ٩٢ - ٣٠

ويختار المجاشعي رفع المصدر إذا كان موصوفا لأنّه يقرب من الأسماء أي: إقامته بدل الفاعل. وإذا لم يوصف لم يصلح رفعه لأن فائدته كفائدة الفعل، والفعل لا يقام مقام الفاعل[١].

وهو يتابع سيبويه في ما ذهب إليه في هذه المسألة، ويلخص ما قاله ابن السراج [٢].

وقال المجاشعي:" فإن كان الفعل لا يتعدى لم يجز رده إلى ما لم يسم فاعله نحو: قام وقعد وضحك، هذا قول النحويين. وقد أجاز سيبويه رده إلى ما لم يسم فاعله على إضمار المصدر فأجاز أن تقول: قُعِد وضُحِك على تقدير قُعِد القعود وضُحِك الضحك"[٣].

ومن النحويين الذين ذهبوا مذهب المجاشعي في عدم جواز بناء الفعل اللازم للمجهول أبو بقاء العكبري[٤]، وممن أجاز بناء الفعل اللازم للمجهول ابن جني إذا كان نائب الفاعل جارا ومجرورا نحو: سير بزيد، وعجب من جعفر، ونظر إلى محمد؛ لأن الفعل تعدى إليها بالحرف فهي في محل نصب إذا كان الفاعل موجودا نحو: سرت بزيد وعجبت من خالد[٥].

والشائع جواز ذلك والدليل هو أن المجاشعي مثل بفعل لازم بناه للمجهول وهو (سار) في ما مرّ ووجود ما ينوب عن الفاعل في الجملة يسوغ ذلك أو ما يدل عليه في الكلام نحو: أمر الحاكم بالخروج للقتال، فقعُد، ولم يخرج أحد.

ويرى ابن السراج عدم جواز بناء (كان) للمجهول لأنه فعل غير حقيقي[٦].

ظرف الزمان

ويرى المجاشعي: أنّ الأسماء التي تصلح أن تكون ظرفا زمانيا هي التي تكون جوابا لـ(متى) و(كم)، و(متى) يستفهم بها عن المعرفة أو ما قارب المعرفة، و(كم) يستفهم بها عن النكرة، وهي سؤال عن العدد والأوقات مما تعد.

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٩٠

[٢] ـ ظ: كاب سيبويه: ٢٢٣/١، ٢٢٧، والأصول في النحو: ١/ ٧٧ ـ ٨١

[٣] ـ الإشارة إلى تحسين العبارة: ٣٨، وكتاب سيبويه: ٩/٤

[٤] ـ ظ: اللباب في علل البناء والإعراب: ٥٠/١

[٥] ـ ظ: سر صناعة الإعراب: ١٣١/١ ـ١٣٢

[٦] ـ ظ: الأصول في النحو: ٨١/١

وإذا كان الجواب لـ(متى) جاز أن يكون العمل في جميعه وفي بعضه نحو: متى سرت؟ فتقول: يوم الجمعة، فيجوز أن يكون السير في جميع اليوم، أو بعضه، وإذا كان بـ(كم) كان العمل في جميعه نحو قولك: كم سرت؟ والجواب: يوما، وهذا إخبار بأنك سرت في جميع اليوم[١].

ويرى ابن السراج أن بعض ما يكون في (كم) لا يكون في (متى) نحو: الدهر والليل والنهار؛ لأنه إنما يراد به التكثير وليست بأوقات معلومة محدودة فإذا قالوا: سِيرَ عليه الليل والنهار فكأنهم قالوا: سِيرَ عليه دهراً طويلاً، وكذلك الأبد فإنما يراد به التكثير والعدد وإلا فالكلام محال[٢]، ويرى سيبويه: أنه إن لم تجعله ظرفا فهو عربي وإنما جاء هذا على جواب (كم)، لأنه جعله على عدة الأيام والليالي، فجرى على جواب ما هو للعدد كأنه قال: سير عليه عدة الأيام، أو عدة الليالي[٣].

ويرى المجاشعي: أن حكم (سحر) هو أن ينصرف في النكرة، ويمنع من الصرف إذا كان معرفة تريده من يوم بعينه؛ وذلك للتعريف والعدل، والعدل هو أن يعدل إلى التنكير وكان حقه أن يستعمل بالألف واللام، فإذا دخلت عليه الألف واللام أو أضيف تحرك بوجوه الإعراب[٤]. وهذا ينطبق على (غدوة) و(بكرة) إلا أنّ سبب منعهما من الصرف هو التأنيث والتعريف[٥]

ويرى المجاشعي أن السبب في جواز الحديث عن المبتدأ بظرف الزمان إذا كان مصدرا، ولم يجز الحديث عنه إذا كان جثة، هو أن الفائدة تقع مع المصدر لأن المصدر حدث، والحدث قد يختص به زمان دون زمان، وليس كذلك الجثث لأنها لا تختص بزمان دون زمان، نحو قولنا: القتال اليوم، أعلمت بأمر قد يكون على هذه الصفة، وقد لا يكون، فالفائدة حاصلة، ولو قلنا: زيدٌ غدا كان محالا؛ لأن زيد لا يخلو منه الغد حيا أو ميتا، فلا فائدة من الكلام.

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٤٣، وظ: كتاب سيبويه: ١/ ٢١٦ ـ ٢١٨

[٢] ـ ظ: الأصول في النحو: ١٩١/١

[٣] ـ ظ: كتاب سيبويه: ٢١٧/١

[٤] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٤٣ ـ ١٤٤

[٥] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٤٤

أما القول: الليلة الهلال، فهو جائز لأن الهلال متوقع فجاز على الإضمار كأنك قلت: الليلة طلوع الهلال ، فهو جائز من جهة التوقع، فلا يجوز الليلة القمر، واليوم الشمس؛ لأنه لا بد أن يكونا على أية حال، وليسا بمنزلة الهلال؛ لأنه يجوز أن يطلع تلك الليلة ويجوز أن لا يطلع، ويجوز أن يقال: الليلةُ الهلالُ بالرفع على تقدير الليلةُ ليلةُ الهلال، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ونظيره قوله تعالى:﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾البقرة/١٩٧[١]

والحج غير الأشهر فوجب التقدير- في غير القرآن الكريم - نحو: وقت الحج أو أشهر الحج، أو في الخبر نحو: الحج حج أشهر، وجوز الطبرسي وهو من المفسرين جعل الحج هو الأشهر على الاتساع لأنه فيها، ولكثرة الفاعلين له[٢]، أو يكون الأصل في أشهر فأخبر بالظرف على سبيل التوسع والمجاز لما كان يقع فيه فجعله إياه، وهو رأي أبي حيان وجوز فيه النصب[٣]

والمجاشعي فيما ذهب إليه تابع لسيبويه، والمبرد، وابن السراج[٤]

ويجوز المجاشعي النصب والرفع في نحو: اليومَ الجمعة، واليومُ الجمعة، فالنصب على أنّ العمل في الظرف وليس الثاني هو الأول، وأما الرفع فعلى أنك جعلت الثاني هو الأول، أما اليومُ الأحد إلى الخميس، فالحكم هو الرفع لأن هذه كلها أسماء للأيام، ولا يكون هذا عمل فيها كما في: اليومَ الجمعة، واليومَ السبت؛ لأن الجمعة لمعنى الاجتماع، والسبت لمعنى القطع، ويقول إنّه مذهب سيبويه[٥]، ويرد على المبرد بتجويزه النصب مع مع الأحد والاثنين؛ لأن فيهما معنى الإفراد والازدواج، بالقول: لأن هذا حمل على التأويل، ومراعاة اللفظ أولى[٦].

---

١ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٤٤ ـ ١٤٥

٢ ـ ظ: مجمع البيان: ٤٣/٢

٣ ـ ظ: البحر المحيط: ٩٣/٢

٤ ـ ظ: كتاب سيبويه: ٤١٨/١، المقتضب:٣٢٩/٤ ـ ٣٣٠، ٣٥١، والأصول في النحو:٦٣/١

٥ ـ ظ: كتاب سيبويه: ٤١٨/١، والأصول في النحو: ١٩٤/١

٦ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٤٥

لم أجد رأي المبرد في المقتضب بل وجدت ما يناقضه[١]، وهناك رأي ذكر للفراء، وهشام هو النصب مع الجميع بتقدير (الآن)، ويصفه من ذكره بالضعيف؛ لأن الأحد بمنزلة الأول، والاثنين بمنزلة الثاني وهكذا إلى الخميس بمنزلة الخامس، فيتعين الرفع؛ لئلا يخبر بظرف الزمان عن العين، ورأي لابن مالك وهو: النصب مع يوم العيد، ويوم الفطر؛ لأن فيهما عمل العود، والإفطار، وما يشابههما مما يتضمن عملا في اليوم[٢].

ظرف المكان

يرى المجاشعي أنّ الفرق بين ظروف الزمان التي هي ليست بصور تشاهد، وظروف المكان وهي أشخاص لها صور تعرف بها وتشاهد كالمسجد والدار والجبل والوادي وما أشبه ذلك فصار من هذه الجهة بالأناسي أشبه منها بالأزمنة.

وإنما الظروف منها ما لا يتعدى إليه الفعل الذي لا يتعدى، فما هو مبهم ليست له حدود معلومة تحصره، وهو يلي للاسم من جميع أقطاره، وذلك ما دلت عليه الجهات الست، وهي: فوق، وتحت، وقدام، ووراء، ويمنة، ويسرة، فهذا وما جرى مجراه هو الذي يسميه النحويون: (ظرفا)، والفراء: (محلا)، والكسائي: (صفة)، فأما مكة والمدينة والدار والجبل وما أشبه ذلك، فلا يجوز أن يكون شيء منها ظرفا لأن له أقطارا محددة وحدودا معلومة[٣].

ويجوّز المجاشعي في قولك: "هو قريبا منك" وجهين يقول أنهما حكيا عن سيبويه[٤]:

الأول: النصب على الظرف والعامل فيه محذوف.

والثاني: الرفع على الخبر والأول هو الثاني في المعنى.

والنصب على تقدير: هو مكانا قريبا منك، إلا أنك حذفت الموصوف وأقمت الصفة مكانه، والرفع على تقدير: هو قريب، فإن قلت: هو قربَك، نصبت على الظرف لأنه بمنزلة: هو

[١] - ظ: المقتضب: ٢/ ٩٢ - ٩٣

[٢] - ظ: المساعد على تسهيل الفوائد/ابن عقيل: ٢٤٠/١ -٢٤١

[٣] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٤٨ – ١٤٩، وكتاب سيبويه: ٣٥/١ – ٣٧، والأصول في النحو: ٢٠٤/١

[٤] - ظ: كتاب سيبويه: ٤٠٩/١

عندك، ولا يجوز: هو بُعدَك؛ لخروجه عن معنى الظرف، ولأن (قربك) بمنزلة (عندك)؛ لدلالته على القرب كدلالة (عند)، وليس البُعد كذلك؛ لأنه لا نهاية له[١].

ويجوز سيبويه أن يكون (بعيد) ظرفا على القلة إذ يقول:" وإن شئت قلت: إن بعيداً منك زيداً. وقلما يكون بعيداً منك ظرفاً وإنما قلّ هذا لأنك لا تقول إن بُعدَك زيداً وتقول إن قربَك زيد[٢]. فالدّنوّ أشدُّ تمكيناً في الظرف من البُعد "[٣].

ويرى المجاشعي أن سبب دخول (قربك) في ظروف المكان دون ظروف الزمان هو: أنّ ظروف المكان تشاهد فهي أظهر؛ ولأنه يفرق بالرؤية بين المكان القريب والمكان البعيد، وليس كذلك الوقت القريب والوقت البعيد؛ لهذه العلة صلح أن يخرج إليه القرب، ولم يصلح أن يخرج إلى ظرف الزمان؛ فلا يجوز: هو قربك على معنى قرب وقتك من وقته[٤].

العامل في الحال

يرى المجاشعي أن حقيقة الحال على ما ذكر: هو ما دل على انقلاب الشيء عما كان عليه في وقت فعل من أفعاله؛ فإن خرجت عن هذا بطل المعنى الذي يوجب الحال، ويمكن أن يخرج إلى معنى الخبر، وإلى معنى المفعول به، ولا يكون حالا، فحقيقتها أن تنعقد في وقت كون المذكور عليها بفعل، وهذا يقتضي أن يعمل فيها فعل، فإن عدم، فمعنى الفعل ومعنى الفعل على ضربين[٥]:

الأول: ما تضمنه التنبيه والإشارة نحو: قوله تعالى:﴿ **وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا** ﴾هود/٧٢، و﴿ **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً** ﴾النمل/٥٢، والمعنى: أنتبه إليه شيخا، وأشير إليها خاوية.

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٤٩ ـ ١٥٠

[٢] ـ لم ينصب زيدا هنا لأنه جعل القرب هو زيد فكان (قربك) اسم (إنّ) و(زيد) خبرها مرفوع، وهذا ما أراد به أن الدنو أشد تمكينا من البعد في الظرف.

[٣] ـ كتاب سيبويه: ١٤٣/٢، وظ: الأصول في النحو: ٢٤٩/١

[٤] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٥٠

[٥] ـ ظ: كتاب سيبويه: ٩١/٢ ــ ٩٢، والمقتضب: ٣٠٧/٤

والثاني: ما دل عليه الظرف من الاستقرار نحو: فيها زيدٌ قائما، وفيها قائما زيدٌ، ولا يجوز: قائما فيها زيدٌ؛ أي تقديم الحال على عامله إذا كان العمل معنى؛ لأن المعنى غير متصرف، وإذا لم يتصرف، لم يتصرف معموله؛ ليكون المعمول مشاكلا للعامل[١].

ولا يجوّز المجاشعي أن يكون الظرف الناقص خبرا يقع بعده الحال؛ لأنه إنما ينتصب الحال بعد تمام الكلام ، والظرف الناقص لا يتم به الكلام[٢]، فلا تقع الفائدة من مخاطبة رجل بالقول: فيك زيدٌ، فإن قلت: عبد الله علينا أميرا، جاز لأن الفائدة وقعت بـ(علينا)، وكذلك إن أردت أنه فوق سطح يعلو علينا، ويجوز الرفع إذا ألغيت الظرف وجعلت الفائدة في أميرٍ[٣].

نصب التمييز

يرى المجاشعي أن سبب نصب التمييز؛ لأنه جاء بعد تمام الكلام، فأشبه المفعول كما أشبهته الحال، فنصب كما نصبا، وكل ما جاء بعد تمام الكلام كالحال والتمييز المنقول، أو بعد تمام الاسم كالتمييز الواقع بعد المقادير، فهو منصوب؛ لأنه مفعول أو مشبه به[٤]، وتمام الكلام هو اتمام الاسناد في الجملة من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، وتمام الاسم هو إما بالنون في آخره، أو بالتنوين، أو نية التنوين[٥]، وجعله المبرد السبب في نصب التمييز[٦].

---

[١] - ظ: كتاب سيبويه: ١٢٤/٢، والمقتضب: ٤/ ١٧٠، ٣٠٠

[٢] - الظرف التام هو ما يحسن السكوت عليه؛ إذا كان متعلقه عاما محذوفا، هو استقر أو مستقر ونحوهما نحو: زيد عندك، أو في الدار، والظرف الناقص هو ما لا يحسن السكوت عليه، إذا كان متعلقه خاصا نحو: زيد بك واثق، وفيك راغب، ظ: كتاب سيبويه: ١٢٤/٢، والمقتضب: ٣٠٢/٤

[٣] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٥٤ ـ ١٥٥، وكتاب سيبويه: ١٢٢/٢ ـ ١٢٥، والمقتضب: ٣٠٢/٤

[٤] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٦٠ - ١٦١

[٥] - ظ: المفصل في صنعة الإعراب/ الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ): ٩٤

[٦] - ظ: المقتضب: ٣٢/٣ - ٣٣

أقسام التمييز

يقسم المجاشعي التمييز على أربعة أقسام[١]:

الأول: ما نقل عنه الفعل وقد كان فاعلا، وهو على ضربين:

١- ما عمل فيه الفعل نحو: تفقأ زيدٌ شحما، وتصببت عرقا[٢]، وما جرى هذا المجرى.

٢- ما عمل فيه معنى فعل نحو: زيدٌ أكرمهم أبا، وأحسنهم وجها.

ومنه ما كان مفعولا نحو قوله تعالى:﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾القمر/١٢، ومنه ما كان مبتدأ نحو قوله تعالى:﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا ﴾ الكهف/٣٤[٣]، ولم يذكرها المجاشعي.

الثاني: نحو: نعم رجلا زيدٌ، والأصل: نعم الرجلُ زيدٌ، حذفت (الرجل) وأضمرته، واشترطت تفسيره، فجعلت (رجلا) دلالة عليه، وعليه قوله تعالى:﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾الكهف/٥، وقوله تعالى:﴿ وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾النساء/٢٢،الإسراء/٣٢، والتقدير- في غير القرآن الكريم - كبرت الكلمة، وساء السبيل، أما قوله تعالى:﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ ﴾الأعراف/١٧٧، فعلى الحذف، والتقدير- في غير القرآن الكريم -: ساء المثلُ مثلا مثلُ[٤] القومُ حذف (المثل) وجعل (مثلا) تفسيرا له ودلالة عليه ثم حذف المضاف (مثل) وأقيم المضاف إليه مقامه، فصار: ساء مثلا القوم[٥].

الثالث: ما وقع بعد المقادير، وهو على أربعة أضرب: ممسوح، ومعدود، ومكيل، وموزون، من الممسوح نحو: ما في السماء وضع راحة سحابا، والمعدود نحو: أحد عشر رجلا، وعشرين جارية، وكذلك ما نون ضرورة نحو: عندي عشرةٌ أثوابا، وما أثبتت فيه النون نحو: عندي مئتان رجلا. ومما يجري هذا المجرى ما يقع بعد (كم) الاستفهامية نحو: كم رجلا عندك؟ والمكيل نحو: عندي قفيزٌ برا، والموزون نحو: عندي رطلٌ زيتا[٦].

---

[١] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٥٨ ـ ١٦٠

[٢] - الأصل: تفقأ شحمُ زيدٍ، وتصبب عرقي، فمعنى عمل فيه الفعل: أي أنه كان فاعلا لفعل في الأصل

[٣] - ظ: جامع الدروس العربية: ١١١

[٤] - ساقطة من تحقيق د. جميل حنا: ١٥٩، وما أثبتناه من تحقيق د. عبد الفتاح سليم: ١٦٩

[٥] - ظ: كتاب سيبويه: ١٧٥/٢ ــ ١٧٦، والمقتضب: ١٥٠/٢

[٦] - ظ: الأصول في النحو: ٣٠٧/١ ـ ٣٠٨، واللمع في العربية: ٦٤ ــ ٦٥

الرابع: ما شبه بالمقادير نحو: لله دره رجلا، وحسبك به شجاعا، وقد يجوز نصب هذا على الحال، فإن أردت إخلاصه للتمييز أدخلت عليه (من)، فتقول: لله دره من رجلٍ، وحسبك به من شجاعٍ.

يستغرب الدكتور عبد الفتاح سليم من عد المجاشعي هذا النوع من التمييز مما يشبه المقادير؛ لأنه لا يوحي بالدلالة على المقادير[١].

يعد النحويون ما ذكره المجاشعي من أمثلة من تمييز النسبة غير المحوّل أو غير المنقول، وتشبيهه بتمييز المقادير من جهة إمكانية دخول (من) عليه[٢]، فهو تمييز نسبة يرفع به الإبهام عن الجملة، وهو غير محوّل أو منقول فهو يشبه تمييز المقادير؛ لذلك سماه المجاشعي بـ(ما شبه بالمقادير).

تقديم المُمَيَّز على المُمَيِّز

يرى المجاشعي أنّ ما وقع بعد المقادير لا يجوز تقديمه بالإجماع، فأما المنقول فيجيز تقديمه المازني ولا يجيزه سيبويه، ومن حجة سيبويه: إنّ العامل في التمييز ضعيف وإن كان فعلا، لأنه في النقل كالشاذ لقلته، ويجيزه المبرد[٣]، ويذهب المجاشعي مذهب سيبويه بالمنع، ويعلل ذلك بعلل سيبويه نفسها من أن العامل – وإن كان فعلا متصرفا – فهو يعمل في التمييز على وجه الشذوذ، وهو وجه ضعيف بخلاف الحال الذي يجوز فيه ذلك؛ لأن عمل الفعل فيه على وجه الاطراد، وهو وجه قوي. يقول المجاشعي: ولا يقاس على الحال؛ لأن الحال يأتي مع جميع الأفعال، والتمييز المنقول لا يتعدى أفعالا معلومة[٤].

الفرق بين الحال والتمييز

يرى المجاشعي أنّ الفرق بينهما: أنّ الحال زيادة في الفائدة، وتصلح أن تكون صفة للنكرة، وليس كذلك للتمييز؛ لأنه إنما يميز بأسماء الجنس، فالحال صفة والتمييز جنس.

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب/تح/عبد الفتاح سليم: ١٧٠، حاشية: ٦

[٢] ـ ظ: الأصول في النحو: ٣٠٨/١، وشرح الرضي على الكافية: ٧٠٣/١ – ٧٠٤

[٣] ـ ظ: كتاب سيبويه: ٢٠٥/١، والمقتضب: ٣٦/٣، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣٧١/٢ – ٣٧٢

[٤] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٦١

أما وجه الشبه فهو: إن لاحتمال الفعل أنواعا كاحتمال التمييز، فلو قلت: أقبل زيدٌ جاز أن يقبل على أحوال كثيرة: ماشيا ضاحكا راكبا، وكذلك إذا قلت: امتلأ الإناء جاز أن يمتلئ بأصناف كثيرة: ماءا زيتا عسلا[١].
فالأول حال والثاني تمييز.

المفعول له (المفعول لأجله)

يوضح المجاشعي سبب دخول المفعول لأجله الكلام: إنّه دخل لُيبين العلة التي من أجلها وقع الفعل، والغرض الذي كان سببه، ولأن معناه موجود في الكلام وإن لم يظهر، فلا يصح فعل من أحد إلا لعلة أوجبته ولغرض، فإذا لم يذكر فلدلالة الحال عليه، وإذا ذكر فلإبانة الغرض المقصود والمراد المصمود[٢].
ولا يجوّز المجاشعي أن يكون المفعول له إلا مصدرا؛ لأن الفعل لا يقتضي أن يقع إلا لمعنى مصدر فيه عذر، كما لا يقتضي أن يقع إلا في زمان أو مكان، فإذا عرض أن يقع فيما ليس بزمان ولا مكان، فلا بد من ذكر الحرف كقولك: في زيدٍ خصلةٌ جميلةٌ، ولو قلت: خصلةٌ جميلةٌ اليومَ، لم يمتنع واستغني عن الحرف، وهو سبيل المفعول له في الاستغناء عن الحرف وهذا إنما وضح في المصدر، فشابه الظروف من جهة حاجة الفعل إليه[٣]، أي: إن الفعل لابد له من زمان ومكان لوقوعه، كذلك لابد له من سبب وقع لأجله.
وهذا يعني: إن المفعول لأجله شابه الظرف من ناحيتين الأولى: حاجة الفعل إليه، والثانية: مجيؤه بغير حرف الجر، فكما حذفت (في) من الظرف، ونصب كذلك حذفت اللام من المفعول لأجله.
والمجاشعي هو السابق إلى تشبيه المفعول لأجله بالظرف، وتابعه ابو البقاء العكبري[٤] ويرى غيره أنه شابه المفعول به؛ لأنه ليس بينه وبين الفعل نسب، ويأتي نكرة

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٥٤

[٢] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٦٤، واللباب في علل البناء و الإعراب: ١٠٣/١

[٣] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٦٥، وكتاب سيبويه: ٣٦٧/١ ـ ٣٧٠، والأصول في النحو: ٢٠٦/١، واللمع في العربية: ٥٨

[٤] ـ ظ: اللباب في علل البناء والإعراب: ٢٧٧/١

ومعرفة[١]، وهو مصدر ليس من لفظ الفعل[٢].

وذهب بعض النحاة إلى وضع شروط للمفعول لأجله هي: أن يكون مصدرا، قلبيا كالرغبة، وكونه علة عرضا كان كـ(الرغبة) أو غير عرض كـ(الجبن)، واتحاده بالمعلل وقتا، واتحاده بالمعلل فاعلا، فإذا فقد شرطا وجب جره بحرف الجر[٣].

ويعلل المجاشعي جواز حذف اللام من المفعول له وعدم جواز حذف الواو من المفعول معه: أن كل فعل مقصود ويقع لغرض من الأغراض، وليس كذلك في المفعول معه، إذ لا يقتضي كل فعل مصاحبة، وأيضا فإن الواو في باب المفعول معه نقلت من باب العطف إلى باب (مع) فلم يحتمل النقل والحذف لأن في ذلك إجحافا ففارقت اللام من هذه الجهة[٤].

اشتقاق الفعل من المصدر

يذهب المجاشعي مذهب البصريين في اشتقاق الفعل من المصدر[٥]، وربما يعد أول من نسّق حجج البصريين والكوفيين في مسألة أصل الاشتقاق ورد عليها؛ لأن المصادر التي تناولت المسألة بالتفصيل متأخرة عنه زمنيا[٦].

يرى المجاشعي أن الفعل مشتقٌ من المصدر لأشياء[٧]:

١- المصدر اسم والاسم قبل الفعل

٢- لفظ المصدر دائر في الفعل، والفعل فيه صيغ مختلفة وتدخله زوائد غير موجودة في المصدر، ويشبه ذلك بالذهب الذي يصاغ منه أشياء مثل السوار والخلخال، والأصل فيها الذهب.

---

[١] ـ ظ: الأصول في النحو: ٢٠٦/١ ــ ٢٠٩

[٢] ـ ظ: واللمع في العربية: ٥٨

[٣] ـ ظ: المقتصد في شرح الإيضاح/عبد القاهر الجرجاني: ٦٦٨/١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٩٧/٢ ــ ١٩٨، وشرح ابن عقيل: ١٨٦/٢

[٤] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٦٤، و الأصول في النحو: ٢١٢/١

[٥] ـ ظ: كتاب سيبويه: ١٢/١، والأصول في النحو: ١٥٩/١

[٦] ـ ظ: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٣٥/١ ــ ٢٤٥، ومسائل خلافية في النحو: ٧٣ ــ ٨٠، وشرح الرضي على الكافية: ٧٠٣/٢ ــ ٧٠٤

[٧] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٦٩ ـ ١٧٠

٣- الفعل مختلف و الأصل واحد، ورد المختلف إلى المتفق أولى من رد المتفق إلى المختلف.

ويستدل الكوفيون على أن مصدر الاشتقاق الفعل بأمور[١]:

١- المصدر يكون توكيدا للفعل، والمؤكَّد قبل المؤكِّد.

٢- الفعل يعمل في المصدر، والعامل قبل المعمول فيه.

٣- من الأفعال ما لا مصدر له، فلو كان الفعل مشتقا من المصدر لما وجد لهذه الأفعال أصل تشتق منه، مثل: نعم وبئس وعسى وليس.

٤- المصدر يعتل لاعتلال فعله، فلولا أن الفعل أصله؛ لما تبعه في الاعتلال.

ويرد المجاشعي بأن هذا الاستدلال فاسد لا شيء تحته، ويقول عنها[٢]:

١- المصدر ليس توكيدا للفعل، ولو كان توكيدا؛ لما جاز أن يتقدم على الفعل نحو: ضربا ضربت، لأن التوكيد لا يكون قبل المؤكد نحو: قام القوم أجمعون، ولو قلت قام أجمعون القوم؛ لم يجز، وهذا إجماع. إنما سمى النحويون المصدر توكيدا، على جهة المجاز، فقولك: ضربت ضربا فمعناه: ضربت ضربت؛ إلا أنهم كرهوا تكرار لفظ واحد، فغيروا الثاني إلى لفظ المصدر.

٢- ولا يلزم أن يكون العامل قبل المعمول؛ لأن هذا يلزم أن تكون الأفعال قبل الأسماء لأنها عاملة فيها، وهذا لم يقله أحد، ويلزم ما هو شر من ذلك، وهو جعل الحروف قبل الأسماء والأفعال؛ لأنها عاملة فيها.

٣- كذلك هناك مصادر لا أفعال لها نحو: ويل، وويح، وويس.

٤- نجد فعلا يعتل ومصدره صحيح نحو: قلت قولا، وصمت صوما، وسرت سيرا، وبعت بيعا.

والاعتلال في المصادر جاء في المزيد نحو: القيام والصيام؛ والقياس على الأصل وليس المزيد؛ لأن المزيد فرع.

---

[١] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧٠، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٣٥/١ – ٢٣٧، ومسائل خلافية في النحو: ٧٨

[٢] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧٠ - ١٧١

والفراء من الكوفيين حمل الأصل على الفرع؛ وذلك بأنه حمل فتح الفعل الماضي على فتحه في التثنية؛ لأن الألف لا يكون قبلها إلا مفتوحا[١]، وإذا جوز حمل الأصل على الفرع سقط الاستدلال باعتلال المصدر لاعتلال الفعل.

يقول المجاشعي: وإذا كان كذلك فسدت هذه الأدلة، وثبتت أدلتنا.

يرى الباحث مما تقدم: أن حجج القوم متساوية - مع ضعف رد المجاشعي الأول؛ لأنه توكيد على الرأيين - ولا يمكن الحكم لطرف دون الآخر؛ لأن تقدم الاسم على الفعل ليس زمانيا، ولكن تقدم الاسم على الفعل يعني: أنه أقوى في النفس وأسبق في الاعتقاد من الفعل، وإن التعبير عن المعاني يحتاج إلى عبارات لابد لها من الأسماء والأفعال والحروف، فلا عليهم بأيها بدأوا؛ فجاؤوا بهن جمع لأن المعاني لا تستغني عن واحدة منهن، وهو رأي أبي علي نقله ابن جني[٢].

المعاني التي يأتي فيها المصدر في الكلام

يرى المجاشعي أن المعاني التي يدخل فيها المصدر الكلام هي أربعة معان[٣]:

١- عوضا عن تكرار الفعل، ودلالة على رفع المجاز نحو: خرجت خروجا، وقمت قياما.

٢- إبانة عدد المرات نحو: ضربت ضربة، وضربت ضربتين، وضربت ضربات.

٣- إبانة النوع نحو: رجع القهقرى، وجلس القرفصاء.

٤- يقع موقع الحال نحو: جاءني مشيا، وأقبل سعيا.

ويجوّز المجاشعي تقديم المصدر وتوسيطه؛ لأنه مفعول، والمفعول فضلة، والفضلة يُتلاعب بها لأنها ليست بمعتمد البيان، فجاز التقديم والتوسيط والتأخير، والتقديم للعناية بالمصدر ، والتوسيط للعناية به وبالفعل وهم يقدمون ما هم به أعنى وعلى إبانته أحرص؛ وهو العلة سائغة في كل ما قُدّم أو وسط وحقه التأخير، ويقول عنه إنه معنى قول سيبويه[٤].

---

[١] - ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ٢٤٠/١

[٢] - ظ: الخصائص: ٣٠/٢

[٣] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧١ – ١٧٢، وكتاب سيبويه: ٣٤/١ – ٣٥، والأصول في النحو: ١٦٠/١ – ١٦١

[٤] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧٢، وكتاب سيبيبويه:٣٤/١

ويجوّز حذف المصدر وإقامة نعته مكانه، للتوسع في الكلام؛ لأن الفعل يدل على مصدره، ومعنى المصدر موجود في الكلام ذكر أو لم يذكر؛ فإذا جاز حذفه من غير شيء يقوم مقامه، فجواز حذفه مما يقوم مقامه أسوغ؛ ولأن الغرض من ذكر المصدر إبانة نوع الفعل، وقد بان بالنعت أو بالعدد الذي يبين مقدار ما وقع؛ لهذه العلة أكتفي بذكر النعت عن المنعوت(١).

ويجوّز المجاشعي حمل المصدر على غير لفظ فعله(٢) نحو: كسرته انكسارا، وانكسر كسرا؛ لأن المعنى يرجع إلى شيء واحد، ويمتنع إذا اختلف لفظا ومعنى نحو: ضربته تركا، وأخذته قعودا؛ لأن المصدر يؤكد المعنى المذكور، فإن لم يذكر استحال أن يؤكد وهو معدوم، وينقسم إلى ثلاثة أوجه:

١- يتفق معنى الفعلين ويختلف لفظهما نحو: يدع ويترك.

٢- يختلف أصل المعنى في موضوعه، ثم يخرج إلى اتفاق نحو: اجتوروا وتجاوروا.

٣- يختلف معنى(٣) الفعلين إلا أنّ في الأول معنى الثاني نحو: كسر انكسارا، وهذا جائز حسن، وإن كان (انكسر) لا يدل على الكاسر من جهة لفظه، ولكن من جهة القياس العقلي الذي يقتضي أن كل فعل لا بدّ له من فاعل.

وجاء في التنزيل:﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾نوح/١٧؛ لأن في (أنبتكم) معنى (نبتم)، وقيل هو على حذف فعل أي: أنبتكم فنبتم نباتا، وفيه:﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾المزمل/٨؛ لأن الأمر (تبتل) يرجع إلى معنى (بتل نفسك تبتيلا)، وقال القطامي(٤):

وخير الأمر ما استقبلت منه   وليس بأن تتّبعه اتّباعا

فلهذا جاز عند المجاشعي وقوع بعض المصادر موقع بعض.

يقول الرضي:" ومذهب سيبويه في كليهما أن المصدر منصوب بفعله المقدر، أي تبتل إليه وبتل تبتيلا، وأنبتكم من الارض فنبتم نباتا وقعدت وجلست جلوسا. ومذهب المازني

---

١ - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧٢ – ١٧٣، و شرح الرضي على الكافية: ٣٥٣/١ – ٣٥٤

٢ - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧٣ – ١٧٤، وكتاب سيبويه: ٨١/٤ – ٨٢

٣ - ربما يقصد اشتقاق الفعلين؛ لأن انكسر، وكسر بمعنى واحد، ولكن الأول خماسي والثاني ثلاثي، نعم لكل منهما معانيه الخاصة ولكنها جميعا حدثها واحد وهو الكسر.

٤ - ديوانه: ٣٥

والمبرد والسيرافي، أنه منصوب بالفعل الظاهر "[١]، وما ذكره غير دقيق؛ لأن كلا من سيبويه والمبرد يريان أن المفعول المطلق منصوب بالفعل الظاهر؛ لأن المصدر يحمل معنى الفعل إن لم يكن من لفظه[٢]، ولكن قد يفهم عكس ما قاله الرضي وهو أن المبرد هو الذي يذهب إلى أن نصب المصدر بفعل مقدر كما ورد في المقتضب[٣].

نصب المستثنى

يرى المجاشعي أن المستثنى نصب؛ لأنه جاء بعد تمام الكلام، فأشبه المفعول كما أشبهته الحال والتمييز؛ لأنّه فضلة، كما أنّ المفعول كذلك، وكل منصوب مشبه بالمفعول، كما أنّ كل مرفوع مشبه بالفاعل[٤]. وهو يتابع ابن السراج[٥].

العامل في المستثنى

يقول المجاشعي أنّ العلماء اختلفوا فيه[٦]، ويرى اضطراب قول سيبويه فيه، ففي موضع يقول يعمل فيه ما قبله من الكلام، كما يعمل عشرون فيما بعده إذا قلت: عشرون درهما[٧]، وفي موضع آخر يقول: تقول: ما رأيت أحدا إلا زيدا، فتنصب زيدا على غير ما رأيت، والدليل أنّه يجيء على معنى:(لكنّ زيدا) و(لا أعني زيدا)[٨]، وقال في موضع ثالث قال: إنّ لفلان مالا إلا أنه شقي، لا يكون إلا على أنّ لفلان، وهو في موضع نصب، وجاء على معنى لكنه شقي[٩]، وقال في موضع رابع: ولو جاز أن تقول: أتاني القومُ زيدا، تريد الاستثناء ولا تذكر (إلا) لما كان إلا نصبا[١٠].

---

١ - شرح الرضي على الكافية: ٣٥١/١ – ٣٥٢

٢ - ظ: كتاب سيبويه: ٨١/٤ – ٨٢، والمقتضب: ٧٣/١ – ٧٤

٣ - ظ: المقتضب: ٢٠٤/٣

٤ - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧٦

٥ - ظ: الأصول في النحو: ٢٨١/١

٦ - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧٦ - ١٧٧

٧ - ظ: كتاب سيبويه: ٣١٠/٢

٨ - ظ: م ن: ٣١٩/٢

٩ - ظ: م ن: ج ن/ص ن

١٠ - ظ: كتاب سيبويه: ٣٤٣/٢

ويقول المجاشعي: ويذهب أبو العباس[١] وأبو إسحاق[٢] إلى أنّ المستثنى ينصب بتقدير (أستثني)، ويجعلان (إلا) نائبة عنه، ويرد النحويون هذا ويحتجون عليه بأنّك تقول: أتاني القوم غير زيدٍ، وليس قبل زيد حرف تقيمه مقام الناصب له، وإنما قبله فعل وفاعل، ولا بدّ لكل منصوب من ناصب له، والناصب هاهنا هو الفعل فما بعد (إلا) و(غير) في ذلك سواء[٣].

ويقول: وزعم الفراء أن (إلا) مركبة من (إن) و(لا)، فإذا نصبت نصبت بـ(إن) وإذا رفعت رفعت بـ(لا)، وهذا الرأي ينسبه ابن السراج إلى البغداديين نقلا عن المبرد، وينسب للفراء كما أورد المجاشعي[٤]، ويرى المجاشعي: فساد هذا الرأي؛ " لأنه لا خلاف بينهم في جواز: ما قام إلاّ زيدٌ برفع (زيد)؛ لأنه لاشيء قبله فيعطف عليه، وليس في الكلام منصوب فتكون (إنّ) عاملة فيه "[٥].

ويقول: وزعم الكسائي أن المستثنى ينتصب على تأويل فعل القوم إلا أن فلانا لم يفعل، ويقول عن هذا الرأي:" وهذا تفسير للفظ "[٦]، وحكي عنه أنه كان يشبه المستثنى بالمفعول، فجعله خارجا من الوصف، وهو الناصب له، ويقول عنه: " وهذا يقرب من قول البصريين "[٧].

ويقول المجاشعي: وهذه الأقوال كلها مضطربة؛ وأصح ما قيل في هذا: أن المستثنى ينتصب بالفعل الذي قبل (إلا) وجعلت (إلا) موصولة له كما جعلت (الواو) بمعنى (مع) موصولة للفعل في نحو: استوى الماء والخشبة، ويقول: إنّه استوفى القول على هذه المسألة في كتابه (الإكسير)، وفي موضع آخر يقول: " هذا مذهب سيبويه "[٨]، على الرغم من قوله باضطراب قول سيبويه في المسألة.

---

[١] ـ ظ: المقتضب: ٣٩٠/٤

[٢] ـ ظ: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت ٣١١ هـ): ٣٢٨/١

[٣] ـ ظ: العوامل والهوامل (معاني الحروف):١٢٦

[٤] ـ ظ: الأصول في النحو: ٣٠٠/١ ـ ٣٠١، والانصاف في مسائل الخلاف: ٢٦١/١، ٢٦٤

[٥] ـ العوامل والهوامل: ١٢٦

[٦] ـ م ن: ص ن

[٧] ـ م ن: ص ن

[٨] ـ م ن: ص ن

ومن الواضح أن المجاشعي يذهب في هذه المسألة مذهب البصريين[١].

الاستثناء المسبوق بالنفي

يقول المجاشعي: إذا كان في صدر الكلام نفيٌ لا يخلو أن يكون ما قبل (إلا) كلاما تاما، أو غير تام، فإن كان تاما جاز فيما بعد (إلا) وجهان: الرفع على البدل، والنصب على الاستثناء، ويرى أن البدل أجود[٢]؛ لأن معنى قولك: ما قام أحدٌ إلا زيدٌ يؤول إلى معنى: ما قام إلا زيدٌ، ووجه النصب أن الكلام قد تم فأشبه الموجب فنصب كما نصب الموجب.
فإن قدمت المستثنى نصبت لا غير نحو[٣]:

وما لي إلاّ آلَ أحمد شيعةٌ   وما لي إلاّ مذهبَ الحقِّ مذهبُ

وإن كان غير تام سلطت ما قبل (إلا) على ما بعدها، فأعطيته قسطه من الإعراب نحو: ما قام إلا زيدٌ، وما رأيت إلا زيدا، وما مررت إلا بزيدٍ[٤]، " و(إلاّ) ها هنا إيجاب وليست وليست استثناء؛ لأنه ليس قبلها ما يستثنى منه "[٥].
ويبدو أنه أول من استشهد بالبيت المذكور؛ لأني لم أجد قبله ممن استشهد به من النحويين فيما وقع لدي من مصادر، وما ذهب إليه يمثل رأي جمهور النحويين[٦].

الاستثناء بـ(غير)

يقول المجاشعي: وحكم غير في الاستثناء أن تعرب بإعراب الاسم الذي يقع بعد (إلا)، وأن يجر ما بعدها بإضافتها إليه لأنها اسم، وحق الأسماء أن تتسلط عليها العوامل، وأن تضاف إلى ما يخصصها إن كانت مبهمة، فخالفت (إلا) من هذا الوجه، وتوافقها في المعنى من وجه آخر وهو إخراج ما بعدها مما دخل فيه ما قبلها؛ ولهذا دخلت باب الاستثناء، وإلا فالأصل فيها أن تكون وصفا نحو: عندي درهمٌ غيرُ جيد، وكما أشبهت

---

[١] ـ ظ: الأصول في النحو: ٢٨١/١، وسر صناعة الإعراب: ١٢٩/١

[٢] ـ ظ:العوامل والهوامل: ١٢٦

[٣] ـ ظ: العوامل والهوامل: ١٢٧، والبيت لكميت بن زياد، ديوانه: ٥١٢(شرح الهاشميات)

[٤] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧٨

[٥] ـ العوامل والهوامل: ١٢٧

[٦] ـ ظ: كتاب سيبويه: ٣١٠/٢ ـ ٣١١، والمقتضب: ٣٨٩/٤ ـ ٣٩٦، والأصول في النحو: ٢٨٢/١ ـ ٢٨٣، والخصائص: ٣٨٢/٢

(غير) بـ(إلا) في الاستثناء أشبهت (إلا) بـ(غير) في الوصف، جاء في قوله تعالى:﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾الأنبياء/٢٢[١]

الاستثناء بـ(ما خلا وحاشا وما عدا وليس ولا يكون)

يقول المجاشعي: أن فيهن معنى الاستثناء، وحكمهن أن يضمر فيهن فاعلوهن، ولا يجوز إظهاره؛ لأنه استغني عنه بدلالة الكلام عليه[٢]، وأجمع النحويون على نصب ما بعدهن إلا الكسائي، الذي أجاز فيما بعد (ما خلا) و(ما عدا) الجر على تقدير زيادة (ما)[٣]، وتبعه على هذا الرأي الجرمي والربعي والفارسي وابن جني[٤].

ويرى المجاشعي: إنّ ذلك قبيح؛ لأنه لا تحسن الزيادة في الأول، ووجه القبح هو أن (ما) لا تزاد قبل حرف الجر بل بعده، وهو شاذ إذا ورد سماعا بحيث لا يقاس عليه[٥]، ويرى المجاشعي النصب بـ(خلا) و(عدا) إذا حذفت منهما (ما) الوجه؛ لأنهما فعلان[٦]

وقال المجاشعي: وجاء عن العرب الجر بـ(حاشا وخلا) والنصب إلا أن الجر بـ(حاشا) عند سيبويه أجود والنصب جائز، وأما (خلا) فالنصب بها أجود والجر بها محكي عن العرب[٧]، وكان أبو العباس يسوي بين (حاشا) و(خلا) ويجعلهما فعلين؛ لأنك تقول حاشى يحاشي، وخلا يخلو[٨]؛ قال النابغة[٩]:

ولا أرى فاعلا في الناس يُشبِهُهُ   ولا أحاشي من الأقوام من أحد

---

١ - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧٨ – ١٧٩، وكتاب سيبويه: ٣٤٣/٢، والأصول في النحو: ٢٨٥/١، ٣٠١/١-٣٠٢

٢ - ظ: كتاب سيبويه: ٣٤٧/٢ – ٣٤٨،

٣ - ظ: الأصول في النحو: ٢٨٧/١ – ٢٨٨، ٢٠٣/١

٤ - ظ: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٧٩

٥ - ظ: م ن: الصفحة نفسها، وفي: ٤١٣ يرى ابن هشام ذلك نادرا، والمعنى واحد.

٦ - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧٩

٧ - ظ: كتاب سيبويه: ٢٤٨/٢ – ٢٤٩،

٨ - ظ: المقتضب: ٤٢٦/٤ – ٤٢٧، والأصول في النحو: ٢٨٩/١

٩ - ديوانه: ١٢

وقال: من جعل (حاشا) حرفا فحجته: إنه اشتق من الحرف كما قالوا: سألتك حاجة فلوليت لي: أي قلت لي: لولا[١].

وتبعه في هذا التمثيل الرضي[٢]، ولكنه جعله احتمالا أن يكون حرفا، لا رأيا ذهب إليه بعض النحويين كما يقول المجاشعي.

ويرى المجاشعي: أن (إلا) في تركيب (إلا أن يكون) للاستثناء المنقطع - الاستثناء المنقطع: هو أن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه، وحكمه النصب دائما - و(أن يكون) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وما بعد (أن يكون) يجوز فيه الرفع على أن تجعل (كان) تامة والنصب على أن تجعل (يكون) ناقصة واسمها مضمر فيها وما بعدها خبرها، وقد قرأت القراء[٣]:﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾البقرة/ ٢٨٢، النساء/٢٩، و(تجارةٌ)[٤]، ويرى سيبويه: أن بعضهم ينصب، على وجه النصب في (لا يكون) والرفع والرفع فيها أكثر[٥].

قال أبو جعفر النحاس:" النصب بعيد من جهة المعنى والإعراب. فأما المعنى فإن هذه التجارة الموصوفة ليس فيها أكل الأموال بالباطل فيكون النصب، وأما الإعراب فيوجب الرفع لأن (أن) هاهنا في موضع نصب لأنها استثناء ليس من الأول (وتكون) صلتها، والعرب تستعملها هاهنا بمعنى وقع فيقولون: جاءني القوم إلاّ أن يكون زيد ولا يكاد النصب يعرف "[٦]، مع العلم أن القراءة الدائرة هي بالنصب، فيكون تخريجها على وفق ما وصفه سيبويه وتبعه المجاشعي.

---

[١] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧٩ - ١٨١

[٢] - ظ: شرح الرضي على الكافية: ٧٧٧/١

[٣] - ظ: المبسوط في القراءات العشر: ١٥٥، و١٧٨

[٤] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٨١، والمبسوط في القراءات العشر/ أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو أبو بكر (ت ٣٨١هـ): ١٥٥، ١٧٨

[٥] - ظ: كتاب سيبويه: ٣٤٩/٢

[٦] - إعراب القرآن للنحاس(ت ٣٣٨ هـ): ٤٤٩/١

الاستثناء المنقطع

يرى المجاشعي: أن الاستثناء إذا كان من غير الجنس نصبت على لغة الحجازيين، وأبدلت على لغة التميميين نحو: ما مررت بأحدٍ إلاّ وتدا، وإلاّ وتدٍ، ويروى قول النابغة[١]:

وقفت فيها أصيلانا أسائلُها عيّت جوابا وما بالربع من أحد

إلاّ أوارى لأيا ما أبينها والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد

يرى المجاشعي: إلا أوارى، وأواريٌّ، بالنصب والرفع، فمن نصب على الاستثناء المنقطع، ومن رفع فعلى البدل من موضع (من أحدٍ)، ولا يجوز الجر على اللفظ؛ لأن بعد (إلاّ) موجب و(من) لا تزاد على الموجب.

وسيبويه يقدر الاستثناء المنقطع بـ(لكن)[٢]، والفراء بـ(سوى)[٣].

وزعم أبو عبيدة أن (إلاّ) قد تكون بمعنى (لا) قال ذلك في قوله تعالى:﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾البقرة/١٥٠، ورد ذلك الزجاج وغيره[٤]، وقال: هو استثناء من غير الجنس على معنى (لكن) على حد قولهم: ما زاد هذا المال إلاّ ما نقص، أي: لكن ما نقص[٥]

هناك خلاف بين الكوفيين والبصريين في معنى (إلاّ) في الآية فالبصريون يذهبون إلى أن (إلاّ) بمعنى (لكن)[٦]، ويذهب الكوفيون إلى أنّها بمعنى العطف الواو و(لا)[٧].

وبعض العلماء لا يعدون الاستثناء المنقطع من الاستثناء.

---

[١] ـ ديوانه: ٩

[٢] ـ في كتاب سيبويه باب باسم (هذا باب ما لا يكون إلاّ على معنى لكن): ٣٢٥/٢

[٣] ـ نسب الرأي للكوفيين، ظ: الأصول في النحو: ٢٩٠/١، وشرح الرضي على الكافية:٧٢٥/١، والمجاشعي خصّ بنسبته للفراء

[٤] ـ ظ: معاني القرآن/ الزجاج: ١/ ٢٢٦ ــ ٢٢٧، ومغني اللبيب: ١٠١

[٥] ـ ظ: العوامل والهوامل: ١٢٧ ــ ١٢٨، ورد:" ما زاد هذا المال إلا نقص " والصحيح ما أثبتناه؛ لأنه ورد في مصادر أخرى على وفق ما أثبتناه، ظ: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ابن هشام: ٢٦١/٢، وشرح شذور الذهب/شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت ٨٨٩هـ)/تح/نواف بن جزاء الحارثي: ٤٨٤/٢

[٦] ـ ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ٢٦٦/١ ــ ٢٧٢، ومغني اللبيب: ١٠١

[٧] ـ ظ: م ن، ص ن

قال ابن السراج:" وليس منهاج الاستثناء المنقطع منهاج الاستثناء الصحيح؛ لأن الاستثناء الصحيح: إنما هو أن يقع جمع يوهم أن كل جنسه داخل فيه ويكون واحد منه أو أكثر من ذلك لم يدخل فيما دخل فيه السائر بمستثنيه منه ليعرف أنه لم يدخل فيهم نحو : جاءني القوم إلا زيداً فإن قال : ما جاءني زيد إلا عمراً فلا يجوز إلا على معنى لكن "[١]، وتابعه في ذلك ابن فارس[٢].

الاستثناء بـ(لاسيما)

يرى المجاشعي: أن الوجه في (لاسيما)، أن تقدر فيها (ما) زائدة، وتجر ما بعدها بإضافة (سي) كقولك: لا سي زيدٍ، وهو رأي الخليل وسيبويه[٣]، ويجوّز المجاشعي الرفع على جعل (ما) بمعنى (الذي)، ويضمر المبتدأ، كأنك قلت: لا سي الذي هو زيد، أي: مثل الذي هو زيد، ويراه قبيحا لجعل (ما) للآدميين[٤].

ومنهم من جعل (ما) نكرة تامة وما بعدها تمييزا لها إذا كان نكرة، أو تنصب بإضمار فعل، أما إذا كان معرفة فالرفع والجر- كما أوضح المجاشعي - ولا يجوز النصب[٥]

قال الرضي:" وأما (لا سيما)، فليس من كلمات الاستثناء حقيقة، بل المذكور بعده منبه على أولويته بالحكم المتقدم، وإنما عد من كلماته؛ لأن ما بعده مخرج عما قبله من حيث أولويته بالحكم"[٦].

العامل في المفعول معه

يرى المجاشعي: أن العامل في المفعول معه هو الفعل الذي تقدم، إلا أنه يعمل بتوسط (الواو)؛ كما يعمل الفعل في الاستثناء بتوسط (إلا)[٧]، وهو يذهب مذهب البصريين؛ لأن

---

[١] - الأصول في النحو: ٢٩٠/١ – ٢٩١

[٢] - ظ: الصاحبي في فقه اللغة/ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): ١٨٨

[٣] - ظ: كتاب سيبويه: ٢٨٦/٢

[٤] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٨١

[٥] - ظ: شرح الرضي على الكافية: ٧٩١/١ – ٧٩٢، ومغني اللبيب: ١٨٧، ٤١٢ – ٤١٣

[٦] - شرح الرضي على الكافية: ٧٩١/١

[٧] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٨٤، والأصول في النحو: ٢٠٩/١، وسر صناعة الإعراب: ١٢٧/١

لأن المفعول معه منصوب بتقدير عامل عند الزجاج من البصريين وعند الكوفيين منصوب على الخلاف[١].

معنى (الواو) في المفعول معه وعملها

يرى المجاشعي أن (الواو) بمعنى (مع) في المفعول معه، ولكنها لا تعمل الجر كما تجر في القسم أو التي تكون بمعنى (ربّ)؛ لأنّ (الواو) هنا تجري مجرى العطف، ويستدل على ذلك أن العرب لا تستعمل (الواو) بمعنى (مع) إلا في الموضع الذي يجوز أن تكون فيه عاطفة، فلما كانت جارية مجرى حروف العطف لم تعمل سوى أن تدخل ما بعدها في إعراب ما قبلها، وكان أبو الحسن الأخفش يذهب إلى أن انتصاب المفعول معه انتصاب الظرف، ويعلل ذلك أن (الواو) واقعة موقع (مع)، و(مع) ظرف، وكانت منتصبة على الظرف فلما أقمت (الواو) مقامها انتصب ما بعدها انتصاب (مع)[٢].

ويرى المجاشعي: أن الفرق بين (واو) العطف و(الواو) بمعنى (مع) أن الأولى توجب الشركة في المعنى فهي جامعة عاطفة أما الثانية فهي للمصاحبة جامعة غير عاطفة.

يقول المجاشعي: أن (الواو) تقدر في تركيب نحو: ما زلت وزيدا حتى فعل، بـ(الباء) مرة وبـ(مع) مرة أخرى؛ لتقارب المعنى في الأصل؛ لأن (الباء) للإلصاق و(مع) للمصاحبة، فإذا قدرته بـ(الباء) كان المعنى لصقت به حتى فعل، وإذا قدرته بـ(مع) كان المعنى صاحبته حتى فعل، ولا يصلح هذا في كل موضع، فلا تقدر (الباء) في نحو: سرت والنيل، وإنما ينظر فيه إلى ما يوافق المعنى[٣].

والمجاشعي في هذا الرأي يتابع سيبويه وابن السراج[٤].

المجرور بحرف الجر

يرى المجاشعي أن سبب عمل حروف الجر لأنها اختصت بالأسماء، وكل حرف اختص يعمل في القبيل الذي اختص به، أي إذا كان فعلا أو اسما، والذي لا يختص لا يعمل

---

[١] ـ ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ٢٤٨/١

[٢] ـ ظ: سر صناعة الإعراب: ١٢٧/١ ــ ١٢٨

[٣] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٨٤ ــ ١٨٥

[٤] ـ ظ: كتاب سيبويه: ٢٩٧/١ ــ ٢٩٨، والأصول في النحو: ٢١٠/١

كحروف العطف والاستفهام، وينقل رأي ابن السراج في (ما) الداخلة على الاسم وترفعه وتنصب خبره، أنها غير التي تدخل على الاسم والفعل ولا تعمل فيهما وإن اتفق لفظهما، ويرى سبب عدم عمل لام المعرفة على الرغم من اختصاصها بالاسم؛ لأنها صارت كأحد أجزاء الاسم وبعض الكلمة لا يعمل فيها، وكذلك بالنسبة لـ(السين) و(سوف) و(قد) في اختصاصها بالأفعال، فهي لا تعمل للسبب نفسه(١).

يقول المجاشعي: أن العلماء اختلفوا في سبب عمل هذه الحروف الجر خاصة على ثلاثة أقوال(٢):

الأول: أنها لما اختصت بالأسماء عملت الإعراب الذي لا يكون إلا في الأسماء، وهو الجر(٣).

الثاني: أنها اختير لها حركة متوسطة بين الضمة التي من (الواو) وهي من الشفتين، والفتحة التي من (الألف) وهي من الحلق والكسرة التي من (الياء) وهي من الحنك وهو متوسط بين الحلق والشفتين.

وهذا الرأي انفرد به المجاشعي(٤)؛ لأني لم أجد من ذكره قبل المجاشعي، أو بعده فيما وقع لي من مصادر، وهو قريب من قول ابن جني:" هو أن الفتحة من الألف والكسرة من الياء والياء أقرب إلى الألف من الواو فلما منعت الأسماء بعد هذه الحروف النصب كان الجر أقرب إليها من الرفع "(٥)، وقال العكبري:" إنَّما سمِّيت كسرة الإعراب جرّاً لتسفـّلها في الفم وانسحاب الياء التي من جنسها على ظهر اللسان كجرّ الشيء على الأرض ومنه قيل لأصل الجبل جرٌّ لتسفُّله والكوفيّون يسمُّونه (خفضاً) وهو صحيح المعنى؛ لأنَّ الانخفاض الانهباط وهو تسفـّل "(٦).

---

١ - ظ: الأصول في النحو: ٥٥/١ ــ ٥٦

٢ - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٨٩ - ١٩٠

٣ - ظ: المقتضب: ٣/١

٤ - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٩٠، والعوامل والهوامل: ٤١

٥ - سر صناعة الإعراب: ١٢٣/١

٦ - اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٥٢/١

الثالث: أنهم أرادوا أن يفرقوا بين حركة ما يصل إليه الفعل بنفسه، وحركة ما يصل إليه بواسطة، فسبق الفعل الواصل بنفسه إلى الفتحة لأنه أسبق، وللفاعل وما شابهه الضمة، وبقيت الكسرة للفعل الواصل بواسطة(١).

المشهور أن حروف الجر لا تختص بإيصال الفعل إلى الاسم فقط بل تصل الاسم بالاسم كذلك نحو: الدار لزيدٍ(٢)، ويرى المجاشعي أن في مثل هذا التركيب يكون الخبر فيه محذوفا والجار والمجرور متعلقا به، ويُقدّر الخبر إما فعلا أو اسم فاعل، فإذا قدّر فعلا فحرف الجر على عمله من إيصال الفعل للاسم، وإذا قدّر اسم فاعل فهو يعمل عمل الفعل فيوصل بالاسم بعده(٣)؛ لذلك لم يذكره المجاشعي، ولكن الاعتراض قائم، وهو أن اسم الفاعل اسم فيكون حرف الجر توسط بين اسمين، فلا حجة لعدم ذكر ذلك.

ويرى بعض النحويين أن الجار والمجرور ينوبان عن الفعل ويتحملان ضميرا في نحو: زيد من الكرام ومحمد على الفرس(٤).

أقسام الإضافة

يقسم المجاشعي الإضافة على قسمين: إضافة معنوية، وإضافة لفظية.

ويقسم المعنوية على ضربين: إضافة لمعنى(اللام)، وإضافة لمعنى (من)(٥).

ويقسم الإضافة لمعنى (اللام) على ضربين: الأولى: للملك نحو: دار زيد، وثوب أخيك، وقد يكون الملك للأول نحو: ربّ الدار، وملك المدينة والثانية: للاستحقاق نحو: جلّ الدابة، وجيب القميص.

ويقسم الإضافة بمعنى (من) على ضربين: جنسية، وعددية.

الجنسية نحو: ثوبُ خزٍ، وبابُ ساجٍ، ويجوّز ثوبٌ خزٌّ، وبابٌ ساجٌ على البدل، ويجوّز ثوبٌ خزّا، وبابٌ ساجا على البدل، وقيل الحال.

---

١ - ظ: سر صناعة الإعراب: ١٢٣/١

٢ - ظ: الأصول في النحو: ٤٠٨/١

٣ - ظ: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٤٦/١

٤ - ظ: سر صناعة الإعراب: ٢٩٠/١

٥ - ظ: الأصول في النحو: ٥٣/١

والعددية نحو: ثلاثة أفلس، وثلاث حبات، تثبت الهاء مع المذكر، وتحذفها مع المؤنث، ويقول: العدد كله مؤنث ما جاء منه بالهاء فهو بمنزلة مؤنث فيه علامة التأنيث، وما جاء بغير هاء فهو بمنزلة عدد لا علامة للتأنيث فيه[١].

يرى النحويون أن العدد مؤنث، ولكنه يؤنث مع المذكر في الإضافة - من ثلاثة إلى عشرة – للتميز بين المذكر والمؤنث، والمذكر هو الأصل في التذكير والتأنيث، فخرج العدد على أصله مؤنثا مع الأصل، فضلا عن أن المذكر أخف من المؤنث؛ لذلك يحتمل الزيادة وهي علامة التفريق بين المذكر والمؤنث، وهناك رأي هو أن العدد والمعدود متلابسان والإضافة فيهما كاللازمة، فأغنى تأنيث المضاف إليه عن تأنيث العدد، وخرج على الأصل مع المذكر[٢]، فإذا ذكر العدد بدون تمييز ذكر مؤنثا على الأصل في الأعداد نحو: الأربعة نصف الثمانية[٣].

والإضافة اللفظية على أربعة أضرب[٤]:

أحدها: إضافة اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال نحو: هذا ضاربُ زيدٍ غدا، قال تعالى:﴿ هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾الاحقاف/٢٤، و﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾المائدة/٩٥، و﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾آل عمران/١٨٥، ويرى أن التنوين مراد في هذه الإضافة[٥] إنما حذف استخفافا، وجرّ الاسم الثاني لمعاقبة التنوين، ويجوّز التنوين على الأصل وتنصب الاسم الثاني[٦] كقول زهير[٧]:

بدا لي أني لست مُدركَ ما مضى ولا سابقا شيئا إذا كان جائيا

في الشطر الأول (مدرك) على الإضافة، و(سابقا) على التنوين ونصب الاسم الثاني (شيئا) مفعولا به لـ(سابقا)

---

١ - ظ: شرح عيون الإعراب:٢١٣

٢ - ظ: اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٢٠/١ – ٣٢١

٣ - ظ: النحو الوافي: ٥٤٦/٤، وضياء السالك إلى أوضح المسالك/محمد عبد العزيز النجار: ٩٧/٤

٤ - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢١٣ – ٢١٥، والأصول في النحو: ٦/٢

٥ - ظ: سر صناعة الإعراب: ٤٥٧/٢

٦ - ظ: كتاب سيبويه: ٤٢٥/١، والمقتضب: ١٤٩/٤ – ١٥٠

٧ - زهير بن أبي سلمى، ديوانه: ٢٨٧

الثاني: إضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل نحو: مررت برجلٍ حسنِ الوجهِ، ونظيفِ الثوبِ، ويجوّز: هو حسنُ وجهٍ، ونظيفُ ثوبٍ، لأنه قد عُلم أنه إنما يعني وجهه بعينه، وثوبه، ويجوّز: مررت برجلٍ حسنٍ الوجهَ، تنصب على التشبيه بالمفعول به، ويجوّز: هو حسنٌ وجها، تنصب على التشبيه بالمفعول به أو على التمييز، ويجوّز: مررت برجلٍ حسنٍ وجهُهُ، ويقول: وهذا هو الأصل[١]- تابع في هذا الرأي ابن السراج وابن جني[٢] - ويجوّز: مررت برجلٍ حسنٍ الوجهُ، تجعل (الوجهَ) بدلا من الضمير في (حسن) أو رفعا بـ(حسن)والعائد محذوف، والتقدير حسنٍ الوجهُ منه، والكوفيون يقولون: الألف واللام في هذا عقيب الإضافة.

الثالث: إضافة الصفة المشبهة بالمشبهة[٣] نحو: أفضلُ القومِ، وأشرفُ الناسِ.

ويقول: جميع هذه الإضافة لا تعرِّف لأن الانفصال مقدرٌ فيها.

الرابع: إضافة الشيء إلى ما كان صفته نحو: صلاة الأولى، ومسجد الجامع، التقدير: صلاة الفريضة الأولى، ومسجد اليوم الجامع والوقت الجامع، ويجوّز: الصلاة الأولى والمسجد الجامع، فجعلت الثاني وصفا للأول، ويراه هو الوجه[٤].

تابع في هذا الاختيار ابن السراج ومكي بن أبي طالب[٥]

التوكيد

يرى المجاشعي أن سبب دخول التوكيد الكلام؛ هو لإزالة اللبس الذي يتوهم، ولرفع المجاز الذي يحتمله الكلام[٦].

يفصل المجاشعي في التوابع بين التكرير والتوكيد، فيرى التوكيد يأتي مرة بدلا من الفعل نحو: الطريق الطريق، والأسد الأسد، ويدل على ذلك أنه متى أفردت أظهرت الفعل نحو: خل الطريق، وأحذر الأسد متابعا سيبويه والمبرد[٧].

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢١٤

[٢] ـ ظ: م ن: ٢١٥

[٣] ـ ويسمى اسم التفضيل

[٤] ـ ظ: الأصول في النحو: ٨/٢، ومشكل إعراب القرآن/ مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ): ٥٣١/٢

[٥] ـ ظ: الأصول في النحو: ١٣١/١ ــ ١٣٤، ٤٧٥/٣، وسر صناعة الإعراب: ٤٥٤/٢

[٦] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٢٢

[٧] ـ ظ: كتاب سيبويه: ٢٥٣/١، والمقتضب: ٢١٥/٣، وشرح عيون الإعراب: ٢١٨

ويرى الباحث أن التكرير هو ضرب من التوكيد؛ لأنه يمكن أن تنطق بالكلمة مفردة دون ذكر الفعل نحو: الطريق، والأسد، ولا أحد يقول بوجوب إظهاره، فهو منوي في الحالتين؛ لذلك ضم التكرير للتوكيد، قال ابن السراج:" والتأكيد إنما هو إعادة للكلمة أو ما كان في معناها فإن استقبح التكرير سقط التأكيد "[١].

يرى المجاشعي: أن التكرير على وجهين:

الأول: أن يكون اللفظ الأول بدل الفعل نحو: الله الله، والطريق الطريق، والأسد الأسد، والمعنى: اتقِ الله، وخلِ الطريق، واحذر الأسد، والدليل على أن أحد الاسمين بدل من اللفظ بالفعل أنك متى أفردت ، أظهرت الفعل، كما مر.

وجعل الأول بدلا من لفظ الفعل؛ لأن حكم الفعل أن يكون مقدما، وكذلك العوامل.

والثاني أن يكون التكرير للتوكيد نحو: جاءني زيدٌ زيدٌ، ورأيت عمرا عمرا، ومررت ببكرٍ بكرٍ، ومعناه لا شك في ذلك كأنك توهمت أن السامع شك في كلامك أو أنه لم يفهمه، فأزلت عنه اللبس، ويجوز ذلك في الأفعال نحو: اضرب اضرب، وقُم قُم، قال عروة بن أذينة[٢]:

وحظ كل امرئٍ دوني سيأخذه   لابد لابد أن يختاره دوني

ويجوز ذلك في الحروف نحو قول الشاعر[٣]:

إن الخليفة إن الله سربله   سربال ملك به تُرجى الخواتيم

ويراه قبيحا؛ لأن الحروف إنما وضعت للإيجاز والاختصار، فإذا كررت انتقض الأصل الذي وضعت له، وأكثر ما جاء تكرير الحروف مع الفصل، فأما دون فصل فلا يجوز؛ لما في ذلك من نقض الأصل الذي وضعت له الحروف، ولما فيه من التعقيد بالتباس المعاني وتقارب الاشتباه[٤].

أي أنه يجيز التوكيد بتكرار الحروف على شرط أن يفصل بينها فاصل، أي لا تأتي متتابعة.

---

[١] - الأصول في النحو: ٢٠٦/١

[٢] - ديوانه: ١١٧

[٣] - لجرير، ديوانه: ٥٢٧

[٤]- ظ: شرح عيون الإعراب: ٢١٨ - ٢٢٠

ويرى ابن السراج:" أن الحرف إنما يكرر مع ما يتصل به لا سيما إذا كان عاملاً "[١]، وربما هذا ما قصده المجاشعي بالفصل؛ لأن ما يتصل بالحرف سيكون فاصلا بين الحروف المكررة للتوكيد.

ولم يذكر المجاشعي تكرير الجملة للتوكيد[٢].

وجوه التوكيد

يرى المجاشعي: أن هناك وجهين للتوكيد: الأول توكيد تخصيص، والثاني: توكيد إحاطة.

ولتوكيد التخصيص لفظان مضافان هما: النفس والعين.

ولتوكيد الإحاطة لفظان: كلّ وأجمع، وتأتي: كلا وكلتا قي التثنية، وهما بمنزلة (كل) في الجمع.

ويأتي أكتع وأبصع إتباعا لأجمع، وكتعاء بصعاء جمعاء إتباعا لجمعاء، وأجمعون يتبعه: أكتعون أبصعون أبتعون، وجمع يتبعه كتع بصع بتع، ولا يثنى أجمع ولا جمعاء، استغني عن ذلك بـ(كلا) و(كلتا)[٣].

وترتب هذه الألفاظ بحسب رأي المجاشعي: هو أن (النفس) تتبع ولا تـتبع؛ لأنها قد تكون اسما غير توكيد نحو: زيد بنفس الجبل، (العين) تتبع (النفس)؛ لأنها أقعد في التوكيد، و(كل) يتبع (العين)؛ لأنه أمكن منهما في التوكيد، و(أجمع) يتبع (كلا)؛ لأنه لا يكون إلا توكيدا، ولا يليه العامل كما يلي (كلا)، وإن جاز ذلك على استكراه، و(أكتع أبصع أبتع) يتبعن (أجمع)، ولا يقعن إلا بعده، ويجوز تقديم بعضهن على بعض لأنهن متساويات في الإتباع[٤].

---

[١] - الأصول في النحو: ٢٠/٢

[٢] - ظ: م ن: ص ن

[٣] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٢٢ – ٢٢٣، وكتاب سيبويه: ١١/٢، و الأصول في النحو: ٢٠/٢ – ٢٣، والخصائص: ١٠٢/٣ – ١٠٤، واللمع في العربية: ٨٤/١ – ٨٥، ويعد ابن السراج قولهم (حسن بسن) و(عطشان نطشان) وما شابهها من التوكيد، إذ يقول:" وكذلك سائر هذه التوكيدات نحو قولك : ويلة وعولة وهو جائعُ نائعُ وعطشان نطشان وحسن بسن وقبيح شقيح وما أشبه هذا إلا يكون المؤكِّدُ قبل المؤكَّدِ ": (الأصول: ٢٣/٢) والمشهور أن هذا من الاتباع والمزاوجة اللفظية، التي تفيد المبالغة، ولا تخلو من معنى التوكيد، ولكني أعتقد أنه غير مراد.

[٤] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٢٣

اختصاص المعارف بالتوكيد

يرى المجاشعي: أن النكرة لم يثبت لها عين فلا يصح توكيدها؛ لأن التوكيد إنما هو تثبيت للعين وإزالة للبس عنها في الاسم المعرفة، فلا تتبع النكرات توكيدا لها؛ وذلك لأنها تدل على العموم، والمعرفة تدل على الخصوص[1].

أجمع العلماء على جواز توكيد النكرة بإعادة لفظها، ولكنهم اختلفوا بتوكيدها باختلاف لفظها فمنع ذلك البصريون، وأجازه الكوفيون إذا كانت النكرة مؤقتة – من ألفاظ الزمن – فيمكن توكيدها بـ(كل)؛ فيقال: صمت الشهر كله، لأن العمل قد يكون في جزء منه[2]، وذهب الأخفش وابن مالك، وابن هشام وابن عقيل إلى جواز توكيد النكرة إذا حصل منها فائدة[3]، وتبعهم النحويون المتأخرون، فأجازوا توكيد النكرة إذا دلت على زمن محدد أو مقدار محدد نحو: يوم، وليلة، وشهر، ودرهم، ودينار، وغيرها مما يمكن تحديده، وتحصل من توكيده فائدة، فلا يجوز: صِمتُ زمنا كله، ولا أنفقتُ نقودا كلها؛ لعدم التحديد، وأن يكون التوكيد من ألفاظ الإحاطة والعموم، فلا يجوز: صِمتُ شهرا نفسه، وأنفقت دينارا عينه؛ لعدم الفائدة[4].

ونستطيع القول إن ابن السراج يذهب هذا المذهب وهو توكيد النكرة بغير إعادة لفظها؛ لأنه يعد (حسن بسن) و(عطشان نطشان) من التوكيد[5]، وهي نكرات وكدت بغير لفظها.

ويرى الباحث أن مثل هذه الألفاظ من باب الاتباع[6]، والمزاوجة اللفظية، التي تفيد الوصف والمبالغة، ولا تخلو من معنى التوكيد، ولكنه غير مراد فيها.

---

[1] - ظ: شرح غيون الإعراب: ٢٢٣

[2] - ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ٤٥١/٢، مسألة/٦٣

[3] - ظ: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك/أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ): ٩٧٦/٢، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٩٨/٣ – ٢٩٩، وشرح ابن عقيل: ٢١١/٢

[4] - ظ: جامع الدروس العربية: ٢٣٤/٣ ، والنحو الوافي: ٥٢٢/٣، وضياء السالك إلى أوضح المسالك/محمد عبد العزيز النجار: ١٦٢/٣

[5] - ظ: الأصول في النحو: ٢٣/٢

[6] - ظ: العين: ٢٧٢/٧(بسن)

وتابع الرضي ابن السراج بجعل الاتباع أحد أقسام التوكيد اللفظي مع أنه يقول – وهو يعدد أضرب الاتباع -:" أو لا يكون له معنى أصلا، بل ضم إلى الأول لتزيين الكلام لفظا وتقويته معنى "[١].

فكيف يكون توكيدا بما لامعنى له؟

أحكام التوكيد

يرى المجاشعي: عدم جواز عطف التوكيد على بعضه؛ لأنه لا يجوز عطف الشيء على نفسه، ولكن يجوز أن تكرر بغير حرف عطف نحو قوله تعالى:﴿ **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** ﴾الحجر/٣٠، وقبضت المال كله أجمع أكتع أبصع أبتع[٢].

ويرى: أن (أجمع) تعرف بالإضافة المعنوية؛ لأن الأصل في نحو: قبضت المال أجمع هو: أجمعه، ولكن هذا الأصل رفض؛ لأنه يوهم اللبس؛ لأن (أفعل) إنما يضاف إلى ما هو بعضه، فلو ظهرت هذه الإضافة لتوهم أن (أجمع) بعض المال، وليس كذلك؛ لأن المراد بـ(أجمع) العموم والإحاطة.

وهناك رأي آخر لابن جني هو: أن سبب عدم الإضافة؛ لأن (أجمع) التي للتوكيد هي معرفة ولا يجوز الإضافة للمعرفة، لذلك لم يضيفوا لأسماء الإشارة والضمائر لأنها معارف، وكذلك ما تبعه كـ(أكتع وأبصع) وغيرها، بينما (أجمع) في قولنا: أخذ المال أجمعه، ليس منه أي ليس من التوكيد لأنه احتاج إلى تعريف، وهو الإضافة[٣]، ويراه من باب تلاقي اللغة؛ لأن (أجمع، جمعاء) على وزن (أفعل، فعلاء) وهي صفات لا تأتي إلا نكرات، و(أجمع، وجمعاء) وما شابههما معارف يؤتى بها لتوكيد الكلام، وليست بصفات، وهذا اتفاق وتوارد في هذه اللغة[٤].

ويرى المجاشعي: أن حكم ثلاثتهم وأربعتهم وخمستهم، يجوز فيه وجهان:

---

١ - شرح الرضي على الكافية: ١٠٦٠/١

٢ - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٢٤

٣ - ظ: الخصائص: ٨٥/١، ربما ورد ما يشبه ذلك في كتاب سيبويه: ١١/٢

٤ - ظ: الخصائص: ٣٢١/١

الأول: أن يجري على ما قبله، مجرى (كلهم)، أي أن يتبع المؤكد في الإعراب كما تبعه (كلهم).

والثاني أن ينتصب على المصدر نحو: مررت بإخوتك ثلاثَتَهم، كأنك قلت اختصصتهم بمروري ثلاثتهم، لأنك لما عقدت المرور بالعدد اقتضى ذلك اختصاص المرور بهم، كما في: مررت بهم وحدَهم، والإتباع يجري مجرى(كلهم) في العموم دون الاختصاص، فيجوز أنك مررت بغيرهم[١].

أما (وحده) فهو منصوب على الحالية في جميع حالاته ففي نحو: مررت به وحده، كأنك قلت: أفردته بمروري وحده أو اختصصته، وينسب المجاشعي هذا القول للخليل[٢]، أما يونس: فيرى نصبه على نصب الظروف، فهو على مذهبه: كالقول: هو عنده، والمعنى: مررت به على حياله، وحمله على ذلك أنه رآه ناقص التمكن كنقصان تمكن (عنده) و(وراءه) منصوبا، وتلزمه الإضافة، كما في الظروف المذكورة، وفيه معنى (حياله)، فحمله على الظرف[٣]، ويرى المجاشعي أن قول الخليل أقوى؛ لأن (وحده) أشبه بالمصدر في معناه، ولا يجوز فيه الإتباع بإجماع كما جاز في خمستهم وأخواتها، لأنه أقرب للمصدر[٤].

ويقول المجاشعي: ولا يجوز تثنية (وحده) ولا جمعه ولا تأنيثه على اللغة المشهورة، إلا ما حكاه أبو زيد عن الكلابيين أنهم يقولون: وحدينا ووحديهما[٥]، وهذا يدل على أنهم يجعلونه موضع الحال ويضارعون به اسم الفاعل، ويؤكد هذا إضافتهم إليه في قولهم: نسجُ وحده، وجحيشُ وحده، كما قالوا خادم نفسه، ويرى هذا تقوية لقول الخليل[٦].

---

[١] ـ ظ: المقتضب: ٢٣٩/٣

[٢] ـ ظ: كتاب سيبويه: ٣٧٣/١ ـ ٣٧٤، والأصول في النحو: ١٦٥/١

[٣] ـ ظ: كتاب سيبويه: ٣٧٨/١، الأصول في النحو: ١٦٦/١

[٤] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٢٥

[٥] ـ ظ: المخصص/ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): ١٩٤/٥

[٦] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٢٦

النعت

يرى المجاشعي: أن أصل دخول النعت الكلام هو للفصل بين المتشابهين في التسمية، فقولك: جاءني زيد الطويل فصلته عن زيد القصير، وقد يدخل للمدح والذم، نحو قوله تعالى:﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾المائدة/٤٤ فهذا على وجه المدح؛ لأنه ليس هناك نبي غير مسلم، وكذلك صفات الله - عز وجل – كلها، وعلى سبيل الذم نحو: كفرت بالشيطان الغوي، فالشيطان لا يكون إلا غويا.

ويتابع ابن السراج في ما ذهب إليه وهو: أن الصفة تأتي للتفريق بين موصوفين مشتركين في اللفظ[١].

ويرى المجاشعي: أن عدم نعت النكرة بالمعرفة والمعرفة بالنكرة هو: أن النكرة عامة يدل واحدها على أكثر منه، والمعرفة خاصة لا تدل إلا على نفسها، فلو نعت النكرة بالمعرفة والمعرفة بالنكرة؛ لنعت الكثير بالقليل، والقليل بالكثير، وهذا لا يجوز؛ لأن النعت متمم لبيان الاسم، فلا ينبغي أن يخالفه في تعريفه وتنكيره؛ لأن النكرة مجهولة فلا يصح أن تبين المعروف، والمعرفة ثابتة العين، فلا يصح أن تتبع ما لم يثبت له عين، وهو النكرة[٢].

أحكام المعارف في النعت

يرى المجاشعي: أن المضمر لا ينعت؛ لأنه لم يضمر إلا بعد أن عُرف، فاستغنى عن النعت، ولا ينعت به لأن النعت تحلية وليس في المضمر شيء من معنى التحلية، أما قولهم: قمت أنت، ورأيتك أنت، ومررت بك أنت، فيرى المجاشعي أنه توكيد وليس نعتا على الحقيقة ويرى أن سيبويه تسامح فيه بتسميته نعتا، وتابعه الفزاري صاحب كتاب (عيون الإعراب) الذي يقوم المجاشعي بشرحه[٣].

---

١ ـ ظ: الأصول في النحو: ٢٣/٢

٢ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٢٨ ـ ٢٢٩

٣ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٢٧، وكتاب سيبويه: ٣٨٥/٢

وما ذهب إليه المجاشعي صحيح، وهو مذهب النحاة، فهم لا يجيزون نعت الضمير وأجازه الكسائي، ورده الفراء[١].

والعلم ينعت بثلاثة أشياء:

بالمضاف إلى علم مثله نحو مررت بزيد أخي عمرو، رأيت عبد الله صاحب بشر.

وبالمشار إليه نحو مررت بزيد هذا، وجاءني عبد الله ذلك.

وبما فيه ألف ولام نحو قام زيد العاقل ورأيت بشرا الكريم.

وأما المشار إليه فينعت بالأجناس التي فيها الألف واللام نحو: مررت بهذا الرجل، ورأيت ذاك الغلام.

وأما ما فيه الألف واللام فينعت بمثله نحو: مررت بالرجل العاقل.

واما المضاف فينعت بشيئين:

بمثله نحو: جاءني أخوك صديق عمرو.

وبما فيه ألف ولام نحو: جاءني أخوك العاقل[٢].

وصف النكرة

توصف النكرة بخمسة أشياء:

أحدها: ما كان حلية للموصوف، وفي شيء من سببه نحو: مررت برجل أحمر، وبآخر أبيض الثوب، وبغلام كريم أبوه.

الثاني: ما كان فعلا له، أو لشيء من سببه نحو: رجل قائم، وامرأة ذاهب أبوها.

الثالث: ما كان فيه كالغريزة نحو: رجل حليم، وعاقل.

الرابع: ما كان نسبا إلى أب أو أم أو بلد أو صناعة أو جنس نحو: هاشمي، وفاطمي، ومصري، وبزّاز[٣]، وزنجي.

الخامس: ذو كذا نحو: مررت برجل ذي مال.

---

[١] - ظ: معاني القرآن/الفراء: ٤٧١/١، والمقتضب: ٩١/٣، وشرح ابن عقيل: ٦٣/٤، وشرح الرضي على الكافية: ٩٩٥/١

[٢] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٢٩ – ٢٣٠، والأصول في النحو: ٣٢/٢

[٣] - في تحقيق د. حنا جميل: بزّازي: ٢٣١، منسوبا للمهنة وفي تحقيق د.عبد الفتاح سليم: بزّاز: ٢٤٧، المهنة ذاتها، وما نقلته عن تحقيق د.عبد الفتاح وأراه صحيحا؛ لأنه يمكن أن تكون المهنة نعتا، وهو يتطابق مع تعريفها.

يقول ابن السراج:" وأصل الصفة أن يقع للنكرةِ دون المعرفةِ؛ لأن المعرفةَ كان حقها أن تستغني بنفسها، وإنما عرض لها ضرب من التنكير؛ فاحتيج إلى الصفة، فأما النكرات فهي المستحقة للصفات لتقرب من المعارف وتقع بها حينئذٍ الفائدة "[١]؛ لذلك قدم شرح نعت النكرة على المعرفة[٢].

البدل والمبدل منه من جملتين مختلفتين

يرى المجاشعي: أنه لو لم يكن المبدل والمبدل منه من جملتين مختلفتين؛ لما جاز بدل المعرفة من النكرة، وبدل النكرة من المعرفة، وبدل المظهر من المضمر، وبدل المضمر من المظهر، كما لم يجز ذلك في النعت؛ لأنه من جملة واحدة، ويؤكد هذا ظهور العامل في قوله تعالى:﴿ **قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ** ﴾الأعراف/٧٥، فقوله:﴿ **لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ** ﴾ بدل من ﴿ **لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا** ﴾ بلا خلاف، وقد ظهر الجار والمجرور في البدل، وحكم الرافع والناصب في هذا حكم الجار والمجرور.

يرى المجاشعي: في نحو قولنا: مررت بزيدٍ رجلٍ صالحٍ، أنه جُر (رجل صالح) على البدل[٣]، ويجوز فيه النصب والرفع، فالنصب على وجهين:

الأول: أن تجعل (رجلا) توطئةً للحال، و(صالحا) حالا.

الثاني: أن تجعل (رجلا) و(صالحا) حالا بعد حال، والمعنى مررت بزيدٍ كاملا وغير طفل.

من ذهب إلى جواز النصب على الحال ابن جني، ولكنه لم يفصل كما فصل المجاشعي[٤].

ويرى الباحث أن (صالحا) يمكن أن تكون صفة لـ(رجل) سوغت مجيء الحال جامدا.

والرفع على الجواب لمن قال: من زيد؟ أو ما زيد؟ فقلت: رجلٌ صالحٌ أي: هو رجلٌ صالحٌ، وهو من موارد حذف المبتدأ جوازا، وعليه قوله تعالى:﴿ **قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ** ﴾الحج/٧٥، و﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ** ﴾القارعة/٩- ١٠، ويجوز في غير القرآن:

---

١ ـ الأصول في النحو: ٢٣/٢

٢ ـ ظ: م ن: ٢/ ٢٤

٣ ـ ظ: المقتضب: ٢٧/١، والأصول في النحو: ٤٧/٢

٤ ـ ظ: الخصائص: ١٦٥/١

لنسفعا بالناصية ناصيةٍ كاذبةٍ، وناصيةٌ كاذبةٌ[1]، ويجوز ذلك في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ ﴾الشورى/٥٢-٥٣، فالجر على البدل، والنصب والرفع على القطع لغرض المدح، والعرب تقطع الثاني من الأول إذا أرادت المدح أو التعظيم أو الذم أو الشتم، حملوا على المدح قوله تعالى:﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾النساء/١٦٢، وعلى الذم حملوا قوله تعالى:﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾المسد/٤، الملاحظ - وكما مثل المجاشعي - أن القطع على سبيل المدح أو الذم لا يختص بالبدل فقط بل يشمل العطف والنعت كذلك.

ويقول المجاشعي: اختلف العلماء في قوله تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾البقرة/٢١٧، فذهب جمهور البصريين إلى أن (قتالا) بدل من (الشهر الحرام)؛ لأن سؤالهم عن الشهر الحرام، والقتال فيه، ويراه الظاهر[2]، ويرد ما ذهب إليه أبو عبيدة: أنه جُرّ على الجوار في قراءة من جرّه كما جُرّ(خرب) في (جحرُ ضبٍ خربٍ)، ويرى أن هذا من أغلاط العرب، ولا يجوز حمل كتاب الله -عز وجل- عليه، والدليل أنهم متى ثنوا أعربوا؛ لأن الالتباس قد ارتفع، وهذا قول الخليل، وذهب الكسائي إلى أنه جر على التكرير، ويحتمل المجاشعي أن يكون أراد بها البدل، أو أن يكون أراد بها إضمار (عن) لأن الأولى تدل عليها، وهو ما ذهب إليه الفراء[3].

ويجوّز المجاشعي: النصب في نحو: سُلب زيدٌ ثوبَهُ على أنه مفعول ثانٍ لـ(سلب)، ويرى أن (سلب) يتعدى إلى مفعولين بمنزلة (أعطيت)، فعنده: سلبت زيدا ثوبَه بمنزلة أعطيت زيدا ثوبه، وهذا ما ذهب إليه المبرد ويراه أجود[4]، ومن جعل (ثوبه) بدلا من زيد قال في البناء للمفعول: سُلب زيدٌ ثوبُه، ويرى المجاشعي: أنّ هذا جائز فيما اشتمل عليه

---

[1] - وهنا يجوز بدون قراءة مأثورة وهو عنده كثير.

[2] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٤٢، وكتاب سيبويه: ١٥٠/١ – ١٥١، والمقتضب: ٢٩٦/٤ – ٢٩٧، والأصول في النحو: ٤٧/٢

[3] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٤٢، ومعاني القرآن للفراء: ١٤١/١، وإعراب القرآن للنحاس: ١٠٩/١

[4] - ظ: المقتضب: ٢٧/١، ٥٨/٤

المعنى، ولو قلت: ضُرب زيدٌ أبوه لم يجز؛ لأنه غيره، وليس ملتبسا به[١]، وأهل الكوفة يجيزونه.

أما في نحو: ضُرب زيدٌ رأسُه، يقول سيبويه أنه يأتي على وجهين[٢]:

الأول: أنه أراد ضُرب رأسُ زيدٍ، ولكنه ثنى الاسم للتوكيد.

الثاني: أنه قال: ضُرب زيدٌ، ثم بدا له أن يبين الموضع الذي وقع فيه الضرب.

وعلى الوجه الأول يتأول قوله تعالى:﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** ﴾آل عمران/٩٧، يقول المجاشعي هذا مذهب البصريين، أما الكسائي، فأجاز أن يكون هذا شرطا، والجزاء محذوفا، والتقدير عنده: من استطاع إليه سبيلا فليحج، أو فعليه الحج[٣].

تبديل الفعل من الفعل

يرى المجاشعي جواز تبديل الفعل من الفعل إذا كان المعنى مشتملا عليه، وأكثر ما يجيء في الشرط والجزاء كقول الشاعر[٤]:

متى تأتنا تُلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

فأبدل (تلمم) من (تأتنا)، ومما جاء منه في الجزاء قوله تعالى:﴿ **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ** ﴾الفرقان/٦٨- ٦٩ [٥].

بدل الغلط والسهو

يرى المجاشعي: أن بدل الغلط والسهو والنسيان لا يجوز في القرآن الكريم؛ لأن الله تعالى منزه عن ذلك، وأما الشعر فإن الشاعر يعيد نظره فيه ويثقفه من جميع جهاته، فلم يجز منه ذلك[٦].

---

[١] ـ ظ: كتاب سيبويه: ١٥١/١

[٢] ـ ظ: م ن: ١٥٠/١ ــ ١٥٢

[٣] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٤٣، وإعراب القرآن للنحاس: ١٧٢/١ ومغني اللبيب: ٦٩٥

[٤] ـ لعبيد الله بن الحر ، ظ: خزانة الأدب: ٩٨/٩ ـ ٩٩

[٥] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٤٣ ــ ٢٤٤، وكتاب سيبويه: ٨٦/٣ ــ ٨٧، والمقتضب: ٦٣/٢

[٦] ـ ظ: الأصول في النحو: ٤٨/٢

وجاز في الكلام لأن لسان المرء يسبقه إلى ما لا يريد فيتداركه ويرجع إلى ما أراد، والأجود أن يأتي بحرف الاستدراك، فيقول: بل كذا.

ويرى في الغلط نكتة يقف عليها، وذلك أن ينظر المتكلم، فإن كان تبين له الغلط بعد أن نون الاسم الأول، أتى بالاسم الثاني ووقف عليه وأعرب إن اتصل بشيء بعده، وإن كان تبين له الغلط قبل أن يتم الاسم الأول، فإنه يقف عليه ولا يجوز أن يعربه لأنه يصير معتمدا للغلط، وهذا لا يجوز[١].

ومثال الغلط والسهو كالقول: إن المعلم قادما – غلطا - تقول: بل قادم – مستدركا – وهذا يسمى بدل الغلط والسهو.

الفرق بين عطف البيان والنعت والبدل

يرى المجاشعي: أن عطف البيان يكون جنسا ولقبا وكنية، والنعت لا يكون إلا مشتقا، أو في معنى المشتق، وعطف البيان لا يتبع إلا المعرفة والنعت يتبع المعرفة والنكرة، ويشتركان في أنهما يبينان الاسم الأول الذي يجريان عليه، ويشاركهما في ذلك التوكيد[٢].

ويختلف عطف البيان عن البدل بأن عطف البيان والاسم الذي يبينه من جملة واحدة كما كان النعت، أما البدل فهو و المبدل من جملتين مختلفتين، فيقدر إعادة العامل مع البدل ولا يقدر مع عطف البيان[٣].

ويقول الرضي:" لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل وبين عطف البيان، بل لا أرى عطف البيان إلا البدل "[٤].

يرى الباحث: أنّ ما ذهب إليه الرضي يعد صحيحا في الحالة التي ذكرها، ولكنّ هناك فرقا دقيقا بين البدل وعطف البيان، وهو في مثل قول القائل: يا محمدُ أخونا، فلا يمكن أن نقول: إنّ (أخونا) بدل؛ لأنه مرفوع، فلو كان بدلا لنُصب، ولا نستطيع أن نقول: إنّ القائل مخطئ، فالتركيب جائز في العربية؛ لذلك تعين القول: أنه عطف بيان.

---

[١] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٤٤

[٢] - ظ: م ن: ٢٣٤

[٣] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٣٥، والأصول في النحو: ٤٦/٢

[٤] - شرح الرضي على الكافية: ١٠٧٣/١

ومنه توجيه سيبويه قول رؤبة[١]

إني وأسطارٍ سُطِرنَ سطرا   لَقائلٌ يا نصرُ نصراً نصرا

جعل (نصرا) عطفَ البيان ونصبَه.

مسائل في عطف النسق

ومن المسائل التي ناقشها المجاشعي في عطف النسق هي العطف على المبتدأ والخبر يدل على مفرد نحو قوله تعالى:﴿ **وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ** ﴾التوبة/٦٢، فعند سيبويه على حذف خبر الأول، والتقدير عنده – في غير القرآن الكريم -: واللهُ أحقُ أن يُرضُوه، ورسولُه أحقُ أن يُرضُوه، أما أبو العباس فيرى أنه من باب التقديم والتأخير، وتقديره عنده: واللهُ أحقُ أن يُرضُوه ورسولُه[٢]، ويرى المجاشعي: أنّ أبا العباس أقيس من سيبويه في هذه المسألة؛ لأنه جعل (أحقُ أن يُرضُوه) خبرا عن الأول وحذف خبر الثاني، فكان قد حذف ما في الكلام عليه دليل ثابت قد استقر، وليس كذلك حذف الأول؛ لأنه حذف من قبل أن يتقدم الدليل.

ومثله قول الشاعر[٣]:

نحن بما عندنا وأنت بما عنـــ   ـــدك راضٍ والرأي مختلف

ويرى المجاشعي أن البيت يقوي رأي سيبويه لأفراد الخبر، أي: يدل على مفرد وهذا، يعني حذف خبر الأول وهو: راضون.

وقال الشاعر[٤]:

رَماني بأمرٍ كُنتُ منه وَوَالِدِي   بريئا ومن جُولِ الّطويِّ رَماني

ويقول في هذا البيت: لا دليل فيه لأحد الرجلين دون الآخر[٥]؛ لأن الخبر يصلح لأي منهما.

---

[١] - ظ: كتاب سيبويه: ١٨٥/٢ – ١٨٦، والبيت في ديوان رؤبة: ١٧٤

[٢] - ظ: إعراب القرآن للنحاس: ١٢٥/٢، والنكت في القرآن الكريم: ٢٤٠

[٣] - لقيس بن الخطيم، ملحقات ديوانه: ٢٣٨ - ٢٣٩

[٤] - لابن الأحمر، ديوانه: ١٨٧

[٥] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٥٦ – ٢٥٧

نلاحظ أن المجاشعي يذهب مذهب المبرد في هذه المسألة مخالفا سيبويه وجمعا من النحويين[١]؛ لأن رأي سيبويه يؤول إلى التفرقة بين المبتدأ والخبر[٢]، وسيبويه والمبرد لم يتحدثا عن الآية الكريمة، وإنما هو فهم لقول سيبويه:" ترك أن يكون للأول خبر حين استغنى بالآخر لعلم المخاطب أن الأول قد دخل في ذلك "[٣]، بعد إيراده الأبيات التي ذكرها المجاشعي.

وهذه من الموارد التي تبين شخصية المجاشعي المستقلة ومحاكمته المنطقية للمسألة التي وضح فيها رأيه.

والباحث يذهب إلى ما ذهب إليه الفراء[٤] من أنه ذكر تعظيم لله تعالى والمعنى للرسول الكريم – صلى الله عليه وآله وسلم – لأن إرضاء الله سبحانه وتعالى هو إرضاء لرسوله الكريم ورضا الرسول رضا لله تعالى، وهو رأي عدد كثير من المفسرين والدارسين القدامى والمحدثين[٥]، فضلا عن أن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – هو المباشر المباشر لهم في العمل والتوجيه ومعرفة رضاه وغضبه واضحة لديهم[٦]، فيكون ما ذهب ذهب إليه المجاشعي هو أقرب لمعنى الآية، فحذف الخبر الثاني لدلالة الأول عليه، وكفايته عنه.

ويعرض المجاشعي في قوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾التوبة/٣٤، أقوالا[٧]:

أحدها: أن تكون على ما تقدم من الاكتفاء بأحد الضميرين، كما اكتُفي هناك بأحد

---

[١] - ظ: إعراب القرآن للنحاس: ١٢٥/٢، ومشكل إعراب القرآن: ٣٣١/١ – ٣٣٢، وفيه كلام متناقض لمكي بن أبي طالب فهو يصرح بترجيح رأي سيبويه ويعرب الجملة على وفق رأي المبرد، والفصول المفيدة في الواو المزيدة/ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيلكلدي بن عبدالله العلائي الدمشقي الشافعي (ت ٧٦١ هـ): ٦٥

[٢] - ظ: التبيان في إعراب القرآن/ العكبري (ت ٦١٦ هـ): ٦٤٨/٢، والفصول المفيدة في الواو المزيدة: ٦٥

[٣] - كتاب سيبويه: ٧٦/١

[٤] - ظ: معاني القرآن للفراء: ٤٣٤/١، ٤٣٥

[٥] - ظ: أحكام القرآن للجصاص: ٣٤٨/٤، وشرح الرضي على الكافية: ١٠٤٣/١، والبرهان في علوم القرآن للزركشي: ١٢٧/٣، والكليات /لأبي بقاء الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ): ١٤٨٣، و إعراب القرآن وبيانه/ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ): ١٢٢/٤

[٦] - ظ: البرهان للزركشي: ٣١/٤

[٧] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٥٦ - ٢٥٨

الخبرين، وأنث الضمير لقربه من مؤنث وهو الفضة [١].

والثاني: الضمير يعود على ما يدل عليه الذهب والفضة؛ لأنهما يدلان على الأموال وهي مؤنثة.

والثالث: أن يعود إلى ما يدل عليه (يكنزون)؛ لأنه يدل على الكنوز والكنوز مؤنثة.

والرابع: أن الذهب والفضة جنس واحد؛ بدلالة أن أحدهما يُؤخذ عن الآخر في الزكاة، وكلاهما مؤنث؛ لأن الذهب جمع ذهبة، وكل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء، فتأنيثه سائغ، وكذلك تذكيره، فلما ضم مؤنث إلى مؤنث، أنث الضمير العائد حملا على معنى الجمع؛ لأن التثنية جمع في المعنى، وعلى هذا حمل قوله تعالى:﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾الأنبياء/٧٨، يعني داود وسليمان – عليهما السلام – وروي عن ابن عباس في قوله تعالى:﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾النساء/١١، إنهم اثنان فصاعدا.

ويرى المجاشعي أنه يحسن الإفراد مع الفاء و(ثم)؛ لأنهما بخلاف الواو؛ لأنها تجمع دون ترتيب، وهما مرتبتان، فأما (أو) و(أما) و(بل) و(لكن) و(لا)، فلا يجوز معهن إلاّ إفراد الخبر، لأن المقصود معهن أحد الاسمين، فأما قوله تعالى:﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا ﴾النساء/١٣٥، فمحمول على المعنى؛ لأن القصد إليهما في الحقيقة[٢].

المنادى والعامل فيه

يرى المجاشعي: أن المنادى هو: المدعو على طريقة (يا فلان) وهو مفعول في الحقيقة، واختلف العلماء في تقدير العامل فيه[٣]:

فسيبويه يرى أن العامل فيه فعل مضمر متروك إظهاره[٤] تقديره: يا أدعو، أو يا أنادي.

وقال المجاشعي: وذهب ابن السراج إلى أن هذا لا يجوز؛ لأنه يوجب أن يكون النداء خبرا[١]، وليس الأمر كذلك بإجماع، ويرى أن تقدير العامل فيه فعل مأخوذ من المصدر

---

١ - ظ: النكت في القرآن الكريم: ٢٣٩

٢ - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٥٨

٣ - ظ: م ن: ٢٦٢ – ٢٦٣

٤ - ظ: كتاب سيبويه: ٢٩١/١، ١٨٢/٢

يدل على النداء كفعل الأمر ليس بخبر يكون على أبنية الأفعال، كأنه في التمثيل: يا أراد عبد الله، وإن لم يستعمل ذلك الفعل على هذا المعنى، ولكنه مدلول عليه.

ويرى المجاشعي أن هذا القول فيه تعسف، ويحتج لسيبويه: أن الفعل المحذوف إذا لزم حذفه صار بمنزلة ما يدل على المعنى دلالة التضمين؛ لأنه يدل عليه من غير ذكر لفظ موضوع له، إذا كان كذلك خرج عن معنى الخبر، وإذا قدر بالذكر له رجع إلى معنى الخبر للتصريح الذي وقع به، واحتج سيبويه بقولهم: إياك أعني[٢]، فهو في معنى المنادى، وإن ظهر عامله مع أن التقدير: يا إنسان إياك أعني، فالمعنى يؤول إلى شيء واحد.

ويرى الباحث: أنّ رأي ابن السراج هو أن (يا) قامت مقام الفعل (أنادي)[٣]، وهو رأي المبرد[٤] وهو يفارق رأي سيبويه الذي يذهب إلى أن هناك فعلا متروكا بين (يا) والمنادى قامت (يا) مقامه، وهو ما شرحه المجاشعي، وما ردّه وأعاد شرحه هو رأي سيبويه[٥]، وعلى وفق كلا الرأيين فإن هناك فعلا متروك النطق به قامت (يا) أو أحد حروف النداء مقامه، وهو وإن كان بلفظ الخبر ولكن يقصد منه الانشاء نحو: بعتُ، واشتريتُ، وقبلتُ، وهو العامل في نصب المنادى، وهذا رأي جمهور البصريين[٦]

ويرى الاستاذ الدكتور علي كاظم أسد: أن هذا أسلوب، ولا داعي لتحويل الأسلوب إلى ما يريدونه من العوامل والفواعل[٧].

---

[١] - نسب ابن هشام هذا الرأي لابن الطراوة، ظ: مغني اللبيب: ٤٨٨

[٢] - ورد في كتاب سيبويه:" يا إياك أعني ": ٢٩١/١، وعليه صحح د.عبد الفتاح سليم تحقيقه لكتاب (شرح عيون الإعراب): ٢٨٥، وأرى أن ما أثبته د.حنا جميل في تحقيقه للكتاب نفسه: ٢٦٣، هو الصحيح وهو الذي قصده المجاشعي بدليل قوله :" في معنى المنادى " ولو كان (يا إياك أعني) لكان نداءا على الحقيقة وليس في معنى النداء، ويعضد ذلك أنه مستعمل بدون (يا) أي: إياك أعني.

[٣] - ظ: الأصول في النحو: ٣٣٣/١

[٤] - ظ: المقتضب: ٢٠٢/٤

[٥] - ظ: كتاب سيبويه: ٢٩١/١

[٦] - ظ: الخصائص: ١٨٦/١، والانصاف في مسائل الخلاف: ٣٢٣/١، وشرح الرضي على الكافية: ٤٠٦/١ – ٤٠٨، ومغني اللبيب: ٤٨٨

[٧] - ملاحظة الاستاذ المشرف الدكتور علي كاظم أسد على مسودة البحث

ويرى الباحث أنه من الممكن أن تخرج الأساليب أحدها إلى الآخر، فيخرج الخبر إلى الإنشاء، والنداء أسلوب يمكن أن يؤتى بالفعل فيه بصيغة الخبر والمراد منه الإنشاء، كما يمكن أن يخرج الاستفهام وهو أسلوب إلى النداء، ورد في دعاء الندبة المروي عن ابن طاووس(ت ٦٦٤هـ):"... أين محيي معالم الدين وأهله؟ أين قاصم شوكة المعتدين؟..."[١]

ويرى المجاشعي: أن سبب بناء المنادى المفرد المعرفة هو أنه أشبه المضمر من ثلاثة وجوه[٢]:

الأول: أنه مخاطب، والمخاطب حقه أن يكون مضمرا (تاءا) أو (كافا)[٣].

والثاني: أنه معرفة والمضمر لا يكون إلا معرفة.

والثالث: أنه غير مضاف كما أن المضمر لا يضاف، ولا يبنى المنادى حتى تجتمع فيه هذه الأوجه؛ فإن سقط واحد منها رجع إلى الإعراب وهو الأصل.

وممن تابع المجاشعي الأنباري في ذكر وجوه شبه المنادى بالمضمر وبكاف الخطاب خاصة، وزاد عليه وجها ثانيا هو شبه المنادى بالأصوات؛ لأنه صار غاية ينقطع إليها الصوت، وحق الأصوات البناء؛ لذلك بُني المنادى المفرد المعرفة[٤]، وممن زاد هذا الوجه أيضا أبو البقاء العكبري[٥]

ويرى المجاشعي: أنه حُرّك؛ لأنه كان له في الأصل تمكن فحركوه ليشعروا بهذا المعنى، كما حركوا (قبلُ) و(بعدُ)[٦].

وسبب بنائه على الضم للعلماء فيه آراء يوردها المجاشعي[٧]:

أحدها: أن الضم أقوى الحركات، فلما أرادوا أن يشعروا بتمكنه في الأصل أعطوه أقوى الحركات، إيذانا بذلك وإعلاما بأنه خلاف (كم) و(أين) و(كيف) و(هؤلاء) و(أمس) وما أشبه ذلك.

---

[١] ـ مفاتيح الجنان/الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ): ٧٧١

[٢] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٦٣

[٣] ـ ظ: المقتضب: ٢٠٤/٤ ــ ٢٠٥، والأصول في النحو: ٣٣٣/١

[٤] ـ ظ: أسرار العربية: ٢٠٤

[٥] ـ ظ: اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٣٠/١

[٦] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٦٣، والمقتضب: ٢٠٥/٤، والأصول في النحو: ٣٣٣/١

[٧] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٦٣ ـ ٢٦٤

والثاني: أن الضم كان أولى به من الفتح والكسر، لأن الفتح قد كان له قبل البناء فتجنبوه لئلا يشبه حاله في حال إعرابه، وتجنبوا الكسر كراهة أن يشبه المضاف للمتكلم.

والثالث: أنه جُعل غاية لقطعه من الإضافة في التقدير، وهذا قول الفراء[١].

ويرى جمع من النحويين أن تشبيهه بالغايات نحو: قبلُ وبعدُ هو سبب بنائه على الضم، فكما نصبت وجرت في الإضافة بنيت على الضم في القطع من الإضافة[٢].

والوجه الأول لم يذهب إليه غير المجاشعي، وهو الوجه الذي يراه، وتابعه فيه أبو البقاء العكبري إذ ذكره أول الوجوه كما فعل المجاشعي وإن لم يرجح أحدها على غيره[٣].

ولم يذكر المجاشعي رأي الكوفيين الذين يذهبون إلى أن المنادى المفرد المعرفة معرب مرفوع بغير تنوين[٤].

أقسام المنادى

يقسم المجاشعي: المنادى على ثلاثة أقسام[٥]: مفرد، ومضاف، ومضارع للمضاف.

فالمفرد على ضربين: نكرة، ومعرفة.

فالنكرة منصوبة على الأصل نحو: يا رجلا أغثني، إذا لم تُقبل على أحد بعينه.

والمعرفة على ضربين: ما كان معرفة قبل النداء نحو: يا زيدُ، وما تعرف بالنداء، وهو على ضربين: ما لا حرف تعريف فيه نحو: يا رجلُ، و﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾سبأ/١٠، وما فيه لام المعرفة، فهذا ينادى بـ(يا أيّها) نحو: يا أيها الرجلُ.

ويرى: إنما جاؤوا بـ(أي) لتكون وصلة إلى نداء ما فيه ألف ولام؛ لأن (يا) تخصيص، وهما يخصصان، ولا يجمع بين حرفين لمعنى واحد، ولا يعرّف الاسم من وجهين، فأما

---

١ ـ ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ٣٢٣/١

٢ ـ ظ: كتاب سيبويه: ١٨٣/٢، والمقتضب: ٢٠٥/٤ والأصول في النحو: ٣٣٣/١

٣ ـ ظ: اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٣١/١

٤ ـ ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ٣٢٣/١

٥ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٦٤ ــ ٢٦٥، والأصول في النحو: ٣٢٩/١

قولهم: يا عبد الله، فإنما جاز لبعد ما بين المعرفين، قال ابن جني:" فكرهوا أن يجمعوا بين حرفين متقاربي المعنيين "[١].

ولا يرى ابن السراج أن النداء يفيد التعريف؛ لأن المنادى العلم والمضاف والمعرف بـ(ال) جميعها معارف قبل النداء، وأنت لا تنادي أحدا إلاّ بعد أن تعرفه وتقبل عليه، وهو يعرف أنك تقصده، وإلاّ كان النداء لغوا، وأما مناداة النكرة إذا كنت تقصده فقد خصصته بالنداء، فقولك: يارجلُ بمعنى يا أيها الرجلُ، وإذا لم تكن تقصده، فلا يتعرف بالنداء وبقي على نكرته؛ لذلك ينصب، فقولك: يا رجلا، هو نداء عام وليس لرجل بعينه؛ فمن لبّى النداء فقد أطاع[٢]

ويرى الباحث أن ما ذهب إليه ابن السراج صحيح؛ لأن النداء قد يكون عاما، لا يخص فردا بعينه، وهو خلاف التعريف الذي يخصص.

ويرى المجاشعي أن (ها) دخلت لتكون عوضا عن قطع (أي) عن الإضافة، وجعلت (أي) مضمومة لأنها هي المنادى في اللفظ، فبُنيت كما بُني المنادى المفرد، وجعل الرجل نعتا لازما لـ(أي) ويقول: هذا مذهب سيبويه.

ورد عند سيبويه نقلا عن الخليل – في (يا أيها الرجل) - أن (أي) اسم مبهم بمعنى (هذا) والرجل وصف له[٣]، وجاءت (ها) لتأكيد التنبيه[٤].

وقال الأخفش: أن تكون صلة لـ(أي) أقيس- أي يعرب (الرجل) خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: هو، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة أي - ولا يجوز فيه إلا الرفع، ويقول المجاشعي: هذا قول جميع النحويين إلا المازني، فإنه أجاز النصب قياسا على: يا زيدَ الظريف –أي جعل (الرجل) صفة لـ(أيها) [٥] –.

ويرد المجاشعي قول المازني: بأن هذا لا يشبهه؛ لأن هذا نعت يستغنى عنه، وذاك نعت لا يستغنى عنه، وهو المنادى في المعنى.

---

[١] - سر صناعة الإعراب: ٤٦٥/٢

[٢] - ظ: الأصول في النحو: ٣٣٠/١ – ٣٣١

[٣] - ظ: كتاب سيبويه: ١٨٨/٢ – ١٨٩

[٤] - ظ: م ن: ٢١١/٢ – ٢١٢

[٥] - ظ: المساعد على تسهيل الفوائد/ابن عقيل: ٥٠٥/٢ – ٥٠٦

والمضاف على ضربين: ما كان علما نحو: يا عبد الله، والكنية تجري مجراه نحو: يا أبا زيدٍ، وما كان غير علم نحو: يا أخا زيدٍ، ويا راكبَ الفرسِ.
والمضارع للمضاف ما اتصل به الكلام حتى طال نحو: يا راكبا فرسا، والمضاف ومضارعه منصوبان على الأصل.

عطف النسق على المنادى

يرى المجاشعي: أن يعطى كل واحد من الاسمين ما كان يستحقه في النداء قبل العطف، إن شئت كان على العطف، أو إن شئت كان على نداءين وكلٌ حسنٌ جميلٌ نحو: يا زيدُ وعمرُو، ويا زيدُ وعبدَ الله، ويا عبدَ الله وزيدُ[١].
إذا كان الاسم الثاني قد دخلت عليه (ال) التعريف فالخليل يجوز فيه النصب نحو: يا زيدُ والنّضْرَ؛ ويعلل ذلك بأنه موضع ترد الأشياء فيه إلى أصولها، والرفع عند العرب أكثر ويراه القياس، وهو على العطف فقط ولا يجوز فيه على ندائين،؛ لأن المعرف بـ(ال) لا ينادى بـ(يا) مباشرة، فتعين عدم إعادة العامل، ولكنه إشراك في النداء وليس خاصا بالنضر[٢].
وتبع الخليل سيبويه والمازني، وأما أَبُو عَمْرو وَعِيسَى بن عمر وَيُونُس وَأَبُو عمر الْجرْمِي والمبرد فيختارون النصب[٣]

نعت المنادى

يرى المجاشعي: أن نعت المعرب تابع له؛ لأنه ليس له موضع يخالف لفظه، فعلى هذا تقول: يا رجلا عاقلا أقبل، ويا عبد الله العاقلَ تعال، ويا خيرا من زيدٍ صالحا قف[٤].
أما المبني فيجوز في نعته الرفع والنصب، فالرفع على وجهين:

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٦٧

[٢] ـ ظ: كتاب سيبويه: ١٨٦/٢ ـ ١٨٧

[٣] ـ ظ: المقتضب: ٢١١/٤ ـ ٢١٣

[٤] ـ ظ: كتاب سيبويه: ١٨٣/٢ ـ ١٨٤، والمقتضب: ٢٠٩/٤

أحدهما: أن تجعله تابعا للفظ؛ لأن الضم قد اطّرد في المنادى المفرد، فأشبه الفاعل فأتبع نعته لفظه، ويقول: إنه قول الخليل.

والثاني: أن تضمر مبتدأ، نحو:يا زيدُ العاقلُ

والنصب من وجهين:

أحدهما: أن تجعله تابعا على الموضع؛ لأن موضع المنادى نصبٌ.

والثاني: أن تضمر فعلا، وتقطعه عما قبله نحو: يا زيدُ العاقلَ، وعلى هذين الوجهين حمل

قول جرير[١]:

فما كعبُ بنُ مامةَ وابن سُعدى   بأجودَ منكَ يا عُمرُ الجوادا

فإن كان النعت مضافا نصبته ليس إلا؛ لأن المضاف في باب النداء نصبٌ أبدا[٢].

ويجوّز المجاشعي في نعت (هذا) ما جاز في نعت الاسم العلم من الرفع والنصب؛ لأنه اسم تام، وليس بمنزلة (أي) وإن كان مبهما؛ لأنه يصلح السكوت عليه ولا يصلح على (يا أيها).

وهذا خلاف ما صرح به سيبويه إذ يقول:" واعلم أن الأسماء المبهَمة التي توصَف بالأسماء التي فيها الألف واللام تُنزَل بمنزلة أى، وهي: هذا وهؤلاء وأولئك وما أشبهها، وتوصَف بالأسماء. وذلك قولك، يا هذا الرجلُ، ويا هذان الرجلان. صار المبهَم وما بعده بمنزلة اسمٍ واحد... كأنك إذا أردت أن تفسرها لم يجزْ لك أن تقف عليها "[٣]، وقال:" وقال الخليل رحمه الله: إذا قلت يا هذا وأنت تريد أن تقف عليه ثم تؤكده باسم يكونُ عطفا عليه، فأنت فيه بالخيار: إن شئت رفعت وإن شئت نصبت، وذلك قولك يا هذا زيد، وإن شئت قلت زيدا "[٤]، وهذا يدل على أن ما ذهب إليه المجاشعي جائز في أسماء العلم وليس في المعرفة بـ(ال) وربما حملها عليها.

---

[١] - ديوانه: ١٣٥

[٢] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٦٦، وكتاب سيبويه: ١٨٣/٢ – ١٨٤، والمقتضب: ٢٠٨/٤ – ٢٠٩، والأصول في النحو: ٣٣٤/١

[٣] - كتاب سيبويه: ١٨٩/٢

[٤] - م ن: ١٩٢/٢

ويرى المجاشعي كذلك إن قلت: يا هذا الطويلُ والطويلَ، والطويل في الحقيقة وصف لمحذوف، وإنما يحذف إذا عُرف المعنى وذلك أن يكون بحضرتك إنسانان يصلح خطاب كل واحد منهما إلا أن أحدهما طويل، والآخر قصير، فإن وقع لبس، لم يجز حذف الموصوف[١].

عطف البيان والبدل من المنادى

وهو في نحو: يا أيُها الرجلُ زيدُ، فيرى المجاشعي: إذا جعلت (زيدا) عطف بيان رفعته ونونته؛ لأن العامل يعمل فيه وهو في موضعه، وقد يجوز نصبه على الموضع، والرفع أكثر، فإن جعلته بدلا ضممت ليس إلا، لأنك تقدره في موضع المبدل منه حتى كأنك قلت: يا زيدُ، وكذلك: يا أيها الرجلُ عبدُ الله، ترفع إذا جعلته عطف بيان، وتنصب إذا جعلته بدلا[٢].

ينفرد المجاشعي في جواز النصب على موضع المنادى في الاسم المفرد.

ويرى الأخفش أن نصبه جائز في القياس، ولكن العرب لا تكلم به نصبا، ولكن تحمله على أن تبدله من (أي)؛ لأن (أي) في موضع نصب على أصل النداء[٣].

الأسماء التي تعمل عمل الفعل

يعد المجاشعي: الأسماء التي تعمل عمل الفعل أربعة: المصدر، واسم الفاعل، والصفة المشبهة باسم الفاعل، وأسماء سمي بها الفعل[٤].

فالمصدر يعمل عمل فعله على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تنونه وترفع بعده الفاعل وتنصب المفعول نحو: أعجبني ضربٌ زيدٌ عمرا، تريد: أعجبني أن ضربَ زيدٌ عمرا، ويجوز تقدم المفعول نحو: أعجبني ضربٌ عمرا

---

١ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٦٦ ـ ٢٦٧

٢ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٦٧، وكتاب سيبويه: ١٩٣/٢، والمقتضب:٢٢٠/٤ ـ ٢٢٢

٣ ـ ظ: الأصول في النحو: ٣٧٦/١

٤ ـ ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٥٧، والأصول في النحو: ١٢٢/١

زيدٌ، ويجوز حذف المفعول نحو: أعجبني ضربٌ زيدٌ، ويجوز: أعجبني ضربٌ عمرا، تحذف الفاعل وتنويه[1] نحو قوله تعالى:﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾البلد/١٥،١٤.

الثاني: أن تحذف التنوين وتضيفه إلى الفاعل وتنصب المفعول نحو: أعجبني ضربُ زيدٍ عمرا، قال تعالى:﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾البقرة/٢٥١، ويجوز إضافته لمفعول ورفع الفاعل نحو: أعجبني ضربُ عمروٍ زيدٌ، قال تعالى:﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ ﴾ص/٢٤ أي: بسؤاله إياك نعجتك[2].

الثالث: أن يدخل الألف واللام المصدر نحو: أعجبني الضربُ زيدٌ عمرا، وأعجبني الضربُ عمرا، قال الشاعر[3]:

لقد علمت أولي المغيرة أنني لحقت فلم أنكل عن الضربِ مسمعا

أي: عن أن أضرب مسمعا، ولا يجوز تقديم شيء من صلة المصدر عليه[4].

وأما اسم الفاعل فإذا كان بمعنى الحال والاستقبال كان بمنزلة الفعل المضارع يعمل عمله[5] نحو: هذا ضاربٌ زيدا الآن، ومكرمٌ أخاك غدا، ويجوز حذف التنوين وإضافة المفعول وأنت تنوي ذلك المعنى نحو: هذا ضاربُ زيدٍ اليومَ، ومكرم أخيك غدا، قال تعالى:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾آل عمران/١٨٥، فإن عطفت جاز لك الجر والنصب نحو: هذا ضاربُ زيدٍ وعمروٍ، وهذا ضاربُ زيدٍ وعمرا، تنصب عمرا بإضمار فعل، أي ويضرب عمرا، قال الشاعر[6]:

هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ ربٍّ أخا عونِ بنِ مخراق

عطف (عبدَ ربٍّ) على (دينارٍ) ونصبه.

---

[1] ـ ظ: النكت في القرآن الكريم: ٥٥٦

[2] ـ ظ: معاني القرآن للفراء: ٤٠٤/٢، ومعاني القرآن للنحاس: ١٠٢/٦

[3] ـ نسبه سيبويه إلى المرار الأسدي، ظ: كتاب سيبويه: ١٩٢/١ ـ ١٩٣

[4] ـ ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٥٨ ــ ٥٩، وكتاب سيبويه: ١٨٩/١ ــ ١٩٣، والمقتضب: ١٣/١ ــ ١٥، والأصول في النحو: ١٣٧/١ ــ ١٣٩

[5] ـ ظ: كتاب سيبويه: ١٦٤/١ ــ ١٦٦، والمقتضب: ١٤٩/٤ ــ ١٥١، والأصول في النحو: ١٢٢/١ ــ ١٢٣

[6] ـ لم ينسب لأحد وهو في كتاب سيبويه: ١٧١/١، والمقتضب: ١٥١/٤، والأصول في النحو: ١٢٧/١

وإذا ثنيت أو جمعت كان لك إثبات النون وحذفها نحو: هذان الضاربان زيدا، وهؤلاء المكرمون عمرا، ويجوز هذان الضاربا زيدٍ، وهؤلاء المكرمو عمروٍ، تحذف استخفافا وتجر للمعاقبة، وإن شئت نصبت قال الشاعر[١]:

الحافظو عورةَ العشيرةِ لا يأتيهم من ورائهم وكفُ

وإذا كان اسم الفاعل بمعنى المضي كان مضافا على كل حال نحو: هذا ضاربُ زيدٍ أمس، هذان شاتما عمروٍ أول من أمس، وهؤلاء مكرمو أخيك قبل اليوم[٢].

ويرى الباحث أن سبب لزوم الإضافة في الماضي؛ لأن اسم الفاعل فارق الفعل المضارع في الزمن، فزمن الفعل المضارع هو الحال والاستقبال، واسم الفاعل في هذه الحالة دل على الماضي، ولزم الثبات في وقوع حدثه، فلزم الإضافة، وما جاء منونا والسياق يدل على الماضي فهو حكاية لحال ماضية[٣]، ولا يأتي مضافا دالا على الحال والاستقبال إلاّ مع قرينة تصرفه عن الماضي كذكر الظرف، أو الجمع بين (ال) التعريف والإضافة، كما مثل المجاشعي، ودلالة الآية على الدوام والاستمرار، وإضافته على هذه الصفة لفظية للاستخفاف[٤].

وأما الصفة المشبهة باسم الفاعل فلا تعمل إلا فيما كان من سببها[٥] نحو: مررت برجلٍ حسنٍ وجهُه، ترفع الوجه بحسن، ويجوز: مررت برجلٍ حسنٍ وجها، تنصب وجها على التشبيه بالمفعول، أو على التمييز[٦]، ويجوز: مررت برجلٍ حسنٍ وجهٍ، لأنه قد علم أنه لا يعني من الوجوه غير وجهه، ويجوز أن تدخل الألف واللام نحو: مررت برجلٍ حسنِ الوجه، تجري حسنا على الرجل؛ لأنه نكرة وإن كان مضافا إلى ما فيه الألف واللام؛ لأن

[١] ـ لشريح بن عمران من بني قريظة، ويقال: أن الشعر لمالك بن العجلان الخزرجي، ظ: شرح أبيات سيبويه للسيرافي(ت ٣٨٥هـ): ١٤١/١

[٢] ـ ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٥٩ ـ ٦٠، و كتاب سيبويه: ١٧١/١، والمقتضب: ١٤٨/٤، والأصول في النحو: ١٢٥/١

[٣] ـ ظ: كتاب سيبويه: ١٦٤/١ ـ ١٦٥

[٤] ـ ظ: المقتضب: ١٤٩/٤

[٥] ـ ظ: كتاب سيبويه: ١٩٤/١

[٦] ـ ظ: الأصول في النحو: ١٣٤/١

إضافته ليست بمحضة، ويجوز نصبه على التشبيه بالمفعول فيه، ولا يجوز نصبه على التمييز؛ لأنه معرفة والتمييز لا يكون إلا نكرة[١].

وابن السراج لا يجوز عمل الصفة المشبهة إلاّ إذا دلت على الحال، فلا تعمل إذا دلت على مضي أو استقبال؛ لأنها صفة ومن حق الصفة صحبة الموصوف[٢].

وأما أسماء الفعل فنحو: عليك، ودونك، وعندك، وإليك، ورويد، وما أشبه ذلك، تقول: عليك نفسك، أي: الزم نفسك، ودونك زيدا، أي: خذه، ولا يجوز أن تضيف هذه الأشياء إلى غائب، أي لا يقال: عليه زيدا، ودونه عمرا، إلا أنه حكي حرف شاذ وهو: عليه رجلا ليسني[٣]

فأما رويد فعلى أربعة أضرب[٤]:

أحدها: أن تكون اسما للفعل يجري مجرى هذا الذي ذكر نحو: رويد زيدا، أي: امهل زيدا.

والثاني: أن تكون مصدرا يضاف إلى ما بعدها نحو: رويد زيدٍ.

والثالث: أن تكون وصفا نحو: ساروا سيرا رويدا.

والرابع: أن تكون حالا نحو: ساروا رويدا، وفي التنزيل:﴿ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾الطارق/١٧

حد الفعل

يورد المجاشعي حد الفعل في رأي بعض علماء اللغة ويعلق عليها ويقول إنهم اختلفوا فيها[٥].

---

١ ـ ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٦٠ ــ ٦١

٢ـ ظ: الأصول في النحو: ١٣٣/١

٣ ـ ظ: كتاب سيبويه: ٢٥٠/١، والأصول في النحو: ١٤٢/١، وفيه:" ليسي " بحذف نون الوقاية، وبنون الوقاية: ١/ ٢٩٠، وحذف نون الوقاية من أدلة من يعد (ليس) حرفا.

٤ ـ ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٦١ ــ ٦٢، وكتاب سيبويه: ٢٤٣/١ ــ ٢٤٤، والمقتضب: ٢٠٨/٣ ــ ٢١١، والأصول في النحو: ١٤٣/١

٥ ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٤٧ ـ ٤٨

الفعل عند ابن السراج: ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل، وقلت: زمان لأفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط على حدّ ابن السراج[١].

ويعلق المجاشعي عليه بالقول: كأنه مأخوذ من قول سيبويه: أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما كان وما يكون وما لم يقع وما هو كائن لم ينقطع[٢]، ويقول: وقول سيبويه أولى منه.

وينقل المجاشعي رأي علي بن عيسى في حد الفعل: ما دل على معنى دلالة الفائدة، وقال في رأي آخر: ما دل على معنى مقترن بزمان محصل، ويعلق عليه بأنه كقول ابن السراج.

وذكر المجاشعي رأيا آخر في حد الفعل ولم ينسبه إلى قائله وهو: ما دل على حدث وزمان[٣]، ويرده بأنه مغير عن قول سيبويه.

ويوضح متابعته لسيبويه بسؤال يفترضه، هو: كيف تقول في: خلق الله الزمان؟ أيدل على زمان كان قبله؟ فإن قال ذلك لزمه أن يكون الزمان موجودا قبل خلقه، وإن قال: لا؛ فسد قوله ولا يلزم هذا سيبويه لأنه قال: بني للزمان، والآخر قال: دل على الزمان، ألا ترى أن كان وإن لم يكن لها حدث فلا خلاف أنها مشتقة من الكون، وكذلك عسيت مشتقة من العسى وإن لم تستعمل؛ لذلك يقول: إنّ أسلم هذه الأقوال قول سيبويه[٤].

يرى الباحث أن معنى بُني للزمان يؤول إلى بُني للدلالة على الزمان.

ولا يسلم الأصوليون بدلالة الفعل على الزمان أو بنائه للزمان؛ لأن صيغ الأفعال بوضعها يمكن أن تدل على الأزمنة الثلاثة أي الماضي والحاضر والمستقبل بحسب استعمالها في السياقات المختلفة فقد يدل الفعل الماضي على الحال والاستقبال وكذلك قد يدل المضارع على الماضي، وهذا يدل على أن الصيغة الصرفية لا يمكن أن تدل دلالة قطعية على الزمن الذي وضعت له بل قد ينتفي عنها الزمن نهائيا فتكون غير واقعة في زمن معين،

---

[١] ـ ظ: الأصول في النحو: ٣٦/١، ٣٨

[٢] ـ ظ: كتاب سيبويه: ١٢/١

[٣] ـ ذكر هذا الحد ابن هشام، ظ: مغني اللبيب: ٨٧٣

[٤] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٤٨

وإن صيغة الجملة والقرائن اللفظية والعقلية الموجودة فيها هي التي تحدد زمنها وليست صيغة الفعل فيها[١].

ويرى الباحث أن هذا الرأي صحيح من جانب روح اللغة واستعمالها، ولكنه صعب الفهم ويعقد الأمر على المبتدئين.

اشتقاق الفعل

يقول المجاشعي:" إن الفعل مشتق من لفظ الحدث الذي هو: الفاء والعين واللام، فإن قيل: فإنه يدل على الحدث والزمان جميعا، فلم اشتق من لفظ الحدث دون الزمان؟ قيل: كان اشتقاقه من لفظ الحدث أولى لأنه يدل عليه بلفظه وليس كذلك دلالته على الزمان؛ لأنه يدل على الزمان بصيغته"[٢].

يعني المجاشعي بلفظ الحدث المصدر، وهو يتابع البصريين باشتقاق الفعل من المصدر، والمسألة خلافية بين البصريين والكوفيين[٣] سبق الحديث عنها في مبحث المفعول المطلق.

الأفعال الناقصة

قال المجاشعي:" ويقال: لم رفعت هذه الأفعال الأسماء ونصبت الأخبار وليست أفعالا حقيقية؟

والجواب: إنها تصرفت تصرف الأفعال فعملت عملها، ورُفع الاسم على الشبه بالفاعل ونُصب الخبر على التشبه بالمفعول. ومما يدلك أنها ليست حقيقية، أن اسم الفاعل والمفعول فيها كشيء واحد[٤]. تقول: كان زيد أخاك، فالأخ زيد في المعنى، وإذا قلت: ضرب زيد أخاك، كان زيد غير الأخ، وتقول: ضرب زيد عمرا، فيقال: ما فعل زيد؟

---

١ - ظ: البحث النحوي عند الأصوليين/ مصطفى جمال الدين: ١٥٠ ــ ١٧٠

٢ - شرح عيون الإعراب: ٥٢

٣ - ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ٢٣٥/١ ــ ٢٤٣، ومسائل خلافية: ٧٣ ــ ٨٠

٤ - اسم الباب الذي شرح فيه (الأفعال الناقصة): باب الأفعال التي اسم الفاعل والمفعول فيها لشيء واحد، ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٣٩، وكتاب سيبويه:٤٥/١، والمقتضب: ٨٦/٤

فتقول الضرب، ولو قلت: كان زيد أخاك، فقيل لك: ما فعل زيد؟ أيجوز أن تقول الكون؟ "[١]

وما ذكره المجاشعي هو مذهب ابن السراج[٢]، ويسميه الرماني الفعل اللفظي؛ لأن مصدره لا يدل على حادث[٣]، ويعدها بعض النحويين حروفا وليست أفعالا؛ لأنها لا تدل على مصدر[٤]، ومنهم من يعد (ليس) فقط منها حرفا[٥]، ونسب المجاشعي لابن السراج القول:" كنت أقول (ليس) فعل منذ أربعين سنة تقليدا "[٦]، وما وجدته في (الأصول) هو تصريح ابن السراج بأنها فعل[٧]، وربما قال هذا القول بعد كتابته (الأصول)؛ لأنه منسوب إليه في مصادر أخرى القول بأن (ليس) حرف[٨].
ويرى الرضي: أن كان وأخواتها تدل على مصدر وهو الكون المطلق ويخصصه الخبر: " فـ(كان) يدل على حدث مطلق تقييده في خبره " فهو لا يراها ناقصة بهذا المعنى[٩].

تقديم الخبر على كان وأخواتها

تقديم خبر هذه الأفعال على اسمها من المسلمات عند النحويين[١٠] لذلك يقول المجاشعي:" ولك أن تقدم أخبارها على أسمائها فتقول: كان قائما زيدٌ، وأصبح في الدار أخوك "[١١]
ولكن الاختلاف الذي يعرضه المجاشعي هو في جواز تقديم أخبار هذه الأفعال عليها.
فيقول: أن هذه الأفعال على ثلاثة أضرب في تقديم خبرها عليها[١٢]:

---

[١] ـ شرح عيون الإعراب: ١٠٠ ـ ١٠١

[٢] ـ ظ: الأصول في النحو: ٨٠/١

[٣] ـ ظ: رسالتان في اللغة/ علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٨): ٨٠

[٤] ـ ظ: أسرار العربية: ١٣٠

[٥] ـ ظ: المقتضب: ٨٧/٤، والانصاف في مسائل الخلاف: ١٦١/١ ــ ١٦٢

[٦] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٠١

[٧] ـ ظ: الأصول في النحو: ٨٢/١ ــ ٨٣

[٨] ـ ظ: الجنى الداني في حروف المعاني/الحسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري [المالكي] ، أبو محمد، بدر الدين، المعروف بابن أم قاسم (ت ٧٤٩ هـ): ٤٩٤

[٩] ـ ظ: شرح الرضي على الشافية: ١٠٢٣/٢ ــ ١٠٢٤

[١٠] ـ ظ: الأصول في النحو: ٨٦/١، واللمع في العربية: ٣٧، والانصاف في مسائل الخلاف: ٦٩/١، ١٦٠

[١١] ـ الإشارة إلى تحسين العبارة: ٣٩

[١٢] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٠١ ــ ١٠٢، والإشارة إلى تحسين العبارة: ٣٩ ـ ٤٠

الأول: ما جاز فيه التقديم وهو: كان، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وبات، وظل، وصار.
الثاني: ما اختلف فيه النحويون وهو ما سبق بـ(ما) وهو: ما زال، ما انفك، ما فتئ، ما برح، وليس؛ فأجاز التقديم الكوفيون، ومنعه البصريون[١]، ووافق سيبويه الكوفيين في (ليس).

يرى الباحث أن هناك خلطا واضحا في نسبة الآراء إلى أصحابها في مسألة تقدم خبر (ليس) عليها، فقد نسب للكوفيين المنع وللبصريين الجواز[٢].

ولكن بالنظر إلى أسماء من صرحوا بالمنع أو نسب إليهم نجد[٣]: المبرد، والزجاج، وابن وابن السراج، والسيرافي، وأبا علي الفارسي، وابن أخته، وابن عبد الوارث، والجرجاني، والجوهري، والرماني، والأنباري، والسهيلي، وأكثر المتأخرين من البصريين ومنهم ابن مالك، وابن هشام.

ومن صرحوا بالجواز أو نسب إليهم[٤]: قدماء البصريين، والفراء، وأبو علي الفارسي (في المشهور)، وابن جني، وابن برهان، والسيرافي، والزمخشري، وابن عصفور، والشلوبين، والعكبري.

نلاحظ أن كثيرا من النحويين البصريين يقولون بالمنع، بل إن الفراء وهو كوفي ينسب إليه القول بالجواز، فالقول بأن الكوفيين يمنعون تقديم خبر (ليس) عليها ويجيزه البصريون دعوى يسقطها هذا الدليل، فضلا عن أن من نسب إليهم هذا الرأي لم يسم منهم علما واحدا حتى نتتبع رأيه، وعندما ذُكر هذا العلم نسب إليه القول بالجواز، وهذا خلاف

---

[١] - ظ: الانصاف في مسائل الخلاف: ١٥٥/١ – ١٦٠

[٢] - ظ: الانباري (الانصاف في مسائل الخلاف: ١٦٠/١ – ١٦٤، وأسرار العربية: ١٣٧)، وشرح الرضي على الكافية: ١٠٤٩/٢ – ١٠٥٠، وارتشاف الضرب: ١١٧١/٣ – ١١٧٢، وشرح قطر الندى: ١٣٣/١ وشرح ابن عقيل: ٢٧٧/١ – ٢٧٨، وهمع الهوامع/ السيوطي (ت ٩١١): ٤٢٩/١

[٣] - ظ: المقتضب: ١٠٢/٤، ١٩٤، ٤٠٦، والأصول في النحو: ٨٩/١ – ٩٠، والصحاح في اللغة (ليس): ، والانصاف في مسائل الخلاف: ١٦٠/١ – ١٦٤، وارتشاف الضرب من لسان العرب/ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥)، شرح قطر الندى: ١٣٣/١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٤٠/١ – ٢٤١، وشرح ابن عقيل: ٢٧٧/١ – ٢٧٨، وهمع الهوامع: ٤٢٩/١، وشرح كتاب سيبويه للرماني: ٢١٥/١/رسالة دكتوره/ محمد ابراهيم يوسف شيبه/ المملكة العربية السعودية/جامعة ام القرى – كلية اللغة العربية – قسم الدراسات العليا – لغة/١٤١٥هـ

[٤] - ظ: الخصائص: ٣٨٢/٢ – ٣٨٣، واللمع في العربية: ٣٧، واللباب في علل البناء والإعراب: ١٦٥/١، وارتشاف الضرب: ١١٧١/٣ – ١١٧٢، وشرح ابن عقيل: ٢٧٧/١ – ٢٧٨، وهمع الهوامع: ٤٢٩/١

مقدمة الدعوى، مما يعززه قول ابن هشام أن جمهور البصريين على المنع[١]، خلاف ابن جني الذي يدعي اجماع الكوفيين والبصريين على الجواز عدا المبرد[٢]، والواضح بطلان ما ذهب إليه.

ومما سبق يتضح أن ما ذهب إليه المجاشعي أقرب للصحة، وهو أن الكوفيين هم القائلون بالجواز، والبصريون قائلون بالمنع، وما نسبه لسيبويه من موافقته للكوفيين فيه نظر، لأني لم أجد في الكتاب غير نص قال فيه سيبويه:" ولكن (ليس) و(كان) يجوز فيهما النصب وإن قدمت الخبر ولم يكن ملتبساً لأنك لو ذكرتهما كان الخبر فيهما مقدماً مثله مؤخراً، وذلك قولك: ما كان زيد ذاهباً ولا قائماً عمرو "[٣]، ويمكن أن يفسر على تقديم أخبارها على أسمائها، وليس عليها، ويمكن أن يفسر أن تصرف (ليس) كتصرف (كان) من جانب أنها أفعال فيجوز في (ليس) ما يجوز في (كان) من تقديم خبرها عليها.

واعتل المجيزون بأن الكلام إثبات، والمانعون بأن (ما) نفي ولا يتقدم عليه ما حكمه أن يكون بعده، واعتل المجيزون في (ليس) بأنها فعل مثل (كان)، والمانعون فيها بأنها لا تتصرف فلم يتصرف معمولها.

الثالث: ما أجمعوا على امتناع تقديم خبره عليه وهو (ما دام) لأن (ما) هنا موصولة، وما بعدها صلتها ولا يجوز تقديم الصلة على الموصول.

فيكون الحاصل خلافهم فيما يسبقه (ما) من الأفعال و(ليس) إلا (ما دام) فلا خلاف فيها.

---

[١] ـ ظ: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٤٠/١ ــ ٢٤١، وشرح شذور الذهب: ٤٩٤/٢

[٢] ـ ظ: الخصائص: ٣٨٢/٢ ــ ٣٨٣

[٣] ـ كتاب سيبويه: ٦١/١

ثانيا: ما انفرد فيه من توجيه ورأي

إعراب (من ذا الذي)

قال المجاشعي:" وقيل في: ﴿مَنْ ذَا﴾البقرة/٢٤٥،٢٥٥،الاحزاب/١٧،الحديد/١١ قولان :

أحدهما : أنه صلة لـ : (من) ، وهو قول الفراء، قال: ورأيتها في مصحف عبد الله (مَنْ ذَا الَّذِي) والنون موصولة بالذال.

والقول الثاني: أن المعنى من هذا الذي، و(مَن) في موضع رفع بالابتداء، و(الَّذِي) خبره على القول الأول، وعلى القول الثاني يكون (ذَا) مبتدأ و(الَّذِي) خبره والجملة خبر (مَن)"[١].

القول الأول كما ذكر المجاشعي للفراء – لم أجده في معاني القرآن -، والقول الثاني هو للمجاشعي انفرد به، ذكر ذلك الطبرسي[٢].

يعرب مكي بن أبي طالب (من) مبتدأ، و(ذا) خبره، و(الذي) نعتا لـ(ذا) أو بدلا منه، ويقول:" ولا يحسن أن تكون (ذا) و(من) اسما كما كانت مع (ما) لأن (ما) مبهمة وزيدت (ذا) معها لأنها مبهمة مثلها وليس (من) كذلك في الإبهام "[٣]، فهو يرد رأي الفراء.

---

[١] ـ النكت في القرآن الكريم: ٤٨٥ – ٤٨٦

[٢] ـ مجمع البيان: ٤٣٥/٩

[٣] ـ ظ: مشكل إعراب القرآن: ١٣٣/١

دخول (أن) على الماضي

قال المجاشعي:" وقد تدخل على الماضي، ولا تعمل فيه نحو قولك: كرهت أن خرجت، والمعنى كرهت خروجك، والفرق بين كرهت خروجك، وكرهت أن تخرج، أن الأول مصدر غير مؤقت؛ لأنه ليس فيه وقت "[١].

وهذا الرأي انفرد فيه المجاشعي، أي: أن المصدر الذي ينسبك من (أن) و(الماضي) غير مؤقت، ذكر ذلك الطبرسي[٢].

تخفيف باء (رُبَّ)، وفتح الراء فيها

قال المجاشعي:" وهي مشددة، وأما قول أبي كبير[٣]:

أزهير إن يَشِب القذالُ فإنه رُب هيضلٍ لجبٍ لففتَ بهيضلِ

فمن الضرورات، وليس بلغة[٤]؛ والدليل على ذلك: أن كل حرف على حرفين لا يكون إلاّ ساكن الثاني نحو: هل وبل وما أشبه ذلك.

وقد تزاد عليها (ما) فيليها الفعل فيقال: ربّما قام زيد، ويخفف فيقال: ربما، ويؤنث فيقال: ربتما، وهذا على تأنيث الكلمة، وكذلك ربت ، وثمت، ولات في أحد القولين، وحكى أبو حاتم فتح الراء في جميع ذلك، وهو شاذ "[٥].

وهذا الرأي انفرد به المجاشعي أي: أن تخفيف باء (ربّ) ضرورة، وليس لغة، وكذلك شذوذ فتح الراء فيها، ذكر ذلك السيوطي[٦].

حذف الفعل بعد (لو)

---

[١] ـ العوامل والهوامل: ٧١ ــ ٧٢

[٢] ـ مجمع البيان: ٤٣٥/٩

[٣] ـ أبو كبير الهذلي، ديوان الهذليين/القسم الثاني: ٨٩

[٤] ـ أي بتخفيف باء (ربّ) وتسكينها

[٥] ـ ظ: العوامل والهوامل: ١٠٦ ـ ١٠٧

[٦] ـ ظ: همع الهوامع وجمع الجوامع: ٣٤٦/٢

قال المجاشعي:" وهي من الحروف الهوامل، وفيه معنى الشرط، ومعناها: امتناع الشيء لامتناع غيره، ولا يليها إلاّ الفعل مظهرا أو مضمرا نحو: لو جاءني زيدٌ لأكرمته، فقولك: لأكرمته جواب (لو)... وقال الشاعر[١]:

وجدِّك لو شيءٌ أتانا رسولُه   سواك، ولكن لم نجد لك مدفعا

أي لو أتانا رسول شيء سواك لما أتينا، وشيء يرتفع بإضمار فعل، فإنه قال: لو كان شيء أتانا رسوله، ومثله قوله تعالى:﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾الاسراء/١٠٠، وأما قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا ﴾الرعد/٣١، فتقديره عند أبي العباس(ثعلب): لو كان أن قرآنا، أو لو وقع أن قرآنا"[٢].

قال أبو حيان: " وخرّج ذلك أبو الحسن عليّ بن فضال المجاشعي على إضمار كان ، والتقدير (قل لو) كنتم (أنتم) تملكون فظاهر هذا التخريج أنه حذف كنتم برمته وبقي (أنتم) توكيداً لذلك الضمير المحذوف مع الفعل "[٣]

وهذا الرأي انفرد به المجاشعي، كما ذكر أبو حيان، والآلوسي[٤].

ثالثا: التعريفات والحدود

حد الاسم

قال المجاشعي:" ويقال: ما حد الاسم؟ "[٥]

ويجيب بأن العلماء اختلفوا في ذلك، فعند ابن السراج: الاسم ما دل على معنى مفرد، والمعنى يكون شخصا وغير شخص، فالشخص نحو: رجل وفرس وحجر وبلد، وغير الشخص نحو: الضرب والأكل والظن والعلم واليوم والليلة والساعة[٦]، فهو يميز بذلك الاسم من الفعل الذي يدل على معنى وزمن، والزمان إما ماضي وإما حاضر وإما مستقبل.

---

١ - أمرؤ القيس، ديوانه:١٢٦

٢ - العوامل والهوامل: ١٠١ - ١٠٢

٣ - تفسير البحر المحيط: ٨١/٦- ٨٢

٤ - ظ: روح المعاني: ١٧٠/٨

٥ - شرح عيون الإعراب: ٤٦

٦ - ظ: الأصول في النحو: ٣٧/١

ويورد لابن السراج قولا آخر هو: ما دل على معنى غير مقترن بزمان محصل، الزمان المحصل هو: الماضي والحاضر والمستقبل[١].

ويخطِّئ المجاشعي كلا القولين؛ ويعلل ذلك بالحرف لأن الحرف يدل على معنى مفرد غير مقترن بزمن محصل؛ أي أن كلا الحدين المذكورين غير مانع، ويقول:" ولكن، إن زاد في الحد: ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان محصل؛ صح "[٢].

ويرى الباحث: أن المجاشعي لم يوفـّق بإضافة هذا القيد لأن بعض الحروف تدل على معنى في نفسها نحو: (على) التي تدل على الاستعلاء، ومعنى فوق، فضلا عن أن ابن السراج يقول:" فإذا كانت اللفظة تدل على زمان فقط فهي اسم، وإذا دلت على معنى وزمان محصل فهي فعل وأعني بالمحصل الماضي والحاضر والمستقبل "[٣]، وهو عين ما قصده المجاشعي.

ويورد المجاشعي حدا قاله علي بن عيسى الربعي وهو: الاسم ما دل على معنى دلالة الإشارة[٤]. ويرد هذا الحد بأنه يفسد؛ لأن من الأسماء ما لا يدل دلالة الإشارة نحو: أين وكيف وصه ومه.

أي: أن هذا الحد غير جامع.

ويقول المجاشعي:" والحد الصحيح عندنا أن يقال: الاسم ما استحق الإعراب من أول وهلة؛ فقولنا: ما استحق الإعراب احتراز من الحرف والفعل المبني؛ لأنهما لا يستحقان الإعراب بوجه من الوجوه، وقولنا: من أول وهلة احتراز من الاسم المبني والفعل المعرب؛ لأن الاسم المبني إنما استحق البناء لمضارعته الحرف وذلك في ثاني الحال، والفعل المعرب؛ إنما أعرب لمضارعة الاسم، وذلك في ثاني الحال "[٥].

وهذا الحد من وضع المجاشعي وهو السابق له؛ لأني لم أجد من يذكره قبله، ولكنه ذكر بعده منسوبا إلى بعضهم[٦].

---

١ - ظ: م ن: ٣٨/١

٢ - شرح عيون الإعراب: ٤٦

٣ - الأصول في النحو: ٣٨/١

٤ - ظ: الفروق اللغوية: ٥١

٥ - شرح عيون الإعراب: ٤٦ - ٤٧

٦ - ظ: أسرار العربية: ٣٣، ومسائل خلافية في النحو/ أبو بقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ): ٤٥

على وفق هذا التعريف كان من الممكن للمجاشعي تعضيد سبب تقديمه الاسم على الفعل والحرف بجواب رابع هو: تقدم الاسم لأنه استحق الاعراب أول وهلة، والحرف مبني دائما والفعل متوسط بينهما لأنه إنما أعرب لمضارعته الاسم في ثاني الحال. فتقدم المعرب، وأخر المبني وبقي المضارع للمعرب متوسطا بينهما.

علامات الإعراب

يقول المجاشعي:" علامات الإعراب تسع: أربع تكون لإعراب إعراب، وخمس تكون لإعرابين إعرابين، فالأربع: الضمة والواو والسكون والحذف "[١].

ويوضح أن الضمة علامة الرفع علامة للرفع في الاسم والفعل.

و الواو علامة للرفع في الأسماء الستة - على شرط إضافتها لغير ياء المتكلم – وجمع المذكر السالم.

والسكون علامة الجزم وهو مختص بالفعل.

والحذف علامة الجزم في الأفعال المعتلة الآخر، ورفعها بإثبات هذه الحروف وإسكانها، ونصبها بفتحها إلا ما كان في آخره ألف، فرفعه ونصبه سواء[٢].

ويقول:" أما الخمس: فالفتحة والألف والكسرة والياء والنون "[٣].

فالفتحة تكون علامة للنصب في الاسم والفعل وعلامة للجر في ما لا ينصرف.

والألف تكون علامة للرفع في التثنية، وتكون علامة للنصب في الأسماء الستة.

والكسرة تكون علامة للجر والجر يختص بالأسماء، وتكون علامة للنصب في جمع المؤنث.

والياء تكون علامة للجر في الأسماء الستة، وتكون علامة للنصب والجر في التثنية والجمع المذكر.

والنون تكون علامة للرفع في الأفعال الخمسة وحذفها علامة للنصب والجزم[٤].

---

[١] - الإشارة إلى تحسين العبارة: ٢٧

[٢] - ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٢٧

[٣] - م ن: ٢٧

[٤] - ظ: الإشارة إلى تحسين العبارة: ٢٧ – ٢٨

لم يفرق المجاشعي بين علامات الإعراب الأصلية والفرعية، فكل علامة هي قائمة برأسها عنده تدل على ما وضعت له، ولكنه فرق بين ما تكون لإعراب واحد، وما تكون إعرابين، والمعروف أن الأصل في علامات الإعراب هو الحركات، وغيرها نائبة عنها[١].

المعرفة والنكرة

يرى المجاشعي: أن المعرفة ما عُرف، والنكرة ما كان بخلافه، والمعارف محصورة، وهي خمسة[٢]: مضمر نحو: أنا، وأنت، وهو، وما كان في معناهن، وعلم نحو: زيد، وعبد الله، ومشار إليه نحو: هذا، وذاك، وذلك، وهذه، وتيك، ومعهود نحو: الرجل والغلام، ومضاف إلى واحد من هذه الأربعة نحو: أخيك، وأخي زيد، وغلامي، وغلام هذا، وصاحب الرجل، وما عدا ذلك نكرة، ويستدل على النكرة بأن (ربّ) يحسن دخولها عليها[٣]، وكذلك الألف واللام نحو: رجل، ثم تقول: ربّ رجلٍ جاءني[٤].

ويرى الباحث أن المجاشعي لم يوفق في هذا التعريف؛ لأنه يعرف الشيء بنفسه، فيمكن أن يقال: والنكرة ما أنكر، ويميل إلى تعريف ابن السراج للنكرة والمعرفة إذ يقول:" كل اسم عم اثنين فما زاد فهو نكرة وإنما سمي نكرة من أجل أنك لا تعرف به واحداً بعينه إذا ذكر "[٥]

تقسيم مرفوعات الاسماء

يعد صاحب كتاب (عيون الإعراب) الذي يشرحه المجاشعي الرفع في الاسم من ستة وجوه[٦]:

الفاعل، وما لم يسم فاعله، والمبتدأ وخبره، واسم (كان) وخبر (إنّ).

[١] ـ ظ: اللباب في علل البناء والإعراب/ أبو البقاء العكبري: ٥٤ ـ ٥٥

[٢] ـ ظ: كتاب سيبويه: ٥/٢

[٣] ـ ظ: الأصول في النحو: ١٤٨/١

[٤] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٢٩

[٥] ـ الأصول في النحو: ١٤٨/١

[٦] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٧١

ويتساءل المجاشعي: هل هذا قسمة أم عدة؟

ويجيب: إنّه على مذهب الخليل عدة؛ لأنه لا يرتفع عنده إلا الفاعل والمشبه به، فهي قسمان فقط.

ولم يسبق المجاشعي من نقل رأي الخليل في ما وقع لدي من مصادر، ولكنه ورد منسوبا للخليل في مصادر بعد المجاشعي، وربما نقلت من المجاشعي دون الإشارة إليه[١]، وهناك رأي ينسب لسيبويه: أن المبتدأ أصل الفاعل في الرفع[٢]، وربما يفهم ذلك من كلام سيبويه في (باب المسند والمسند إليه)[٣].

وعند غيره – الخليل - قسمة لأن كل واحد من هذه الأشياء يرتفع من غير الجهة التي يرتفع منها الآخر.

فعند ابن السراج الاسماء المرفوعة خمسة أصناف: المبتدأ، والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل، ومشبه بالفاعل[٤]، وهو اسم كان وأخواتها والحروف التي عملت عملها – المشبهات بـ(ليس) - ويلاحظ أنه لم يعد خبر (إنّ) وأخواتها[٥]، أما ابن جني: فلا يختلف عن ابن السراج في القسمة سوى أنه يقسم المشبه بالفاعل إلى قسمين: اسم (كان)، وخبر (إنّ)[٦].

قال المجاشعي:" والذي نذهب إليه، أن الأسماء المرفوعة ثلاثة: فاعل، ومشبه بالفاعل، ومشبه بالمشبه، فالفاعل: قام زيدٌ، والمشبه به: المبتدأ والخبر نحو: زيدُ قائمٌ، وما لم يسم فاعله نحو: ضُرِبَ زيدٌ، واسم (كان) نحو: كان زيدٌ قائما، وخبر(إنّ) نحو: إنّ زيدا قائمٌ، والمشبه بالمشبه: اسم (ما) وخبر (لا) "[٧].

يلاحظ في هذه المسألة شخصية المجاشعي العلمية المستقلة، فهو بهذه القسمة يخالف الخليل، وغيره من النحويين، ويقسم المرفوعات بحسب رأيه.

---

[١] - ظ: شرح الكافية للرضي: ٥٧/١ – ٥٨، وهمع الهوامع ٣٥٩/١

[٢] - ظ: المصادر والصفحات السابقة نفسها

[٣] - ظ: كتاب سيبويه: ٢٣/١ – ٢٤.

[٤] - ظ: الأصول في النحو: ٥٨/١

[٥] - ظ: م ن: ٨١/١ - ٨٢

[٦] - ظ: اللمع في العربية: ٢٤

[٧] - شرح عيون الإعراب: ٧٣، وظ: المقدمة في النحو: ٢٨

وهو يعيد المرفوعات إلى شيء واحد وهو الفاعل؛ مما تقدم نستطيع أن نقول: إن القول: الرفع علم الفاعلية[١]، أصله عند المجاشعي.

تقسيم منصوبات الأسماء

يورد صاحب كتاب (عيون الإعراب) الذي يشرحه المجاشعي أن النصب من اثني عشر وجها[٢]:

المفعول به، وشبه به اسم (إنّ) وخبر (كان) ومفعولا (ظنّ)، والمصدر، والزمان(ظرف الزمان)، والمكان(ظرف المكان)، والحال، والغرض(المفعول لأجله)، والتمييز، والاستثناء، والمفعول معه.

يقول المجاشعي:" يقال: قوله: في النصب من اثني عشر بابا، اقسمة هي أم عدة؟

والجواب: إنها عدة على جميع المذاهب لأنها متداخلة، ولا يصح التداخل في القسمة"[٣].

يقول المجاشعي:" والأسماء المنصوبة كلها ، لا تخلو أن تكون مفعولة أو مشبهة بالمفعول على مذهب الخليل، وأما ابن السراج[٤] فقال هي على ضربين:

أحدهما: كل اسم تذكره بعد أن يستغني الرافع بالمرفوع وما يتبعه في رفعه إن كان له تابع وله في الكلام دليل عليه.

والضرب الثاني: كل اسم تذكره لفائدة بعد اسم مضاف أو فيه نون ظاهرة أو مضمرة (وقد تما)[٥] بالإضافة والنون، وحالت النون والإضافة بينهما، ولولاهما لصلحا أن يضاف إليه."[٦].

---

١ - ظ: المفصل في صنعة الإعراب/ جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): ٣٧، والمغرب في ترتيب المعرب/ ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت ٦١٠هـ): ٥٢٠، و شرح الرضي على الكافية: ٢٠١/١

٢ - ظ: شرح عيون الإعراب: ٧١

٣ - شرح عيون الإعراب: ٧٣

٤ - في تحقيق د. حنا جميل حداد – وهو التحقيق المعتمد في البحث -:" على مذهب الخليل وابن السراج": ٧٤ وما أثبته من تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل: ٧٤، وأراه صحيحا.

٥ - ساقط من تحقيق د. حنا جميل حداد: ٧٤، وأثبته من تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل: ٧٥

٦ - ظ: شرح عيون الإعراب: ٧٤، والأصول في النحو: ١٥٨/١ – ٣٢٨

والضرب الأول ينقسم عنده – ابن السراج – على قسمين: مفعول ومشبه بالمفعول، والمفعول ينقسم خمسة أقسام: مفعول مطلق، ومفعول به، ومفعول فيه، ومفعول له، ومفعول معه.

والضرب الثاني ينقسم قسمين:

الأول منهما ما يكون المنصوب فيه هو المرفوع في المعنى وهو ثلاثة أضرب:

١- منه ما العامل فيه فعل يعني: الحال والتمييز.

٢- ومنه ما العامل فيه شيء على وزن الفعل ويتصرف تصرفه، يعني خبر (كان).

٣- ومنه ما العامل فيه حرف جامد، يعني اسم (إنّ).

والثاني: ما يكون المنصوب في اللفظ فيه غير المرفوع، والمنصوب بعض المرفوع، يعني المستثنى[١].

ويقول المجاشعي:" وأوجز من هذا أن يقال: الأسماء المنصوبة ثلاثة: مفعول، ومشبه بالمفعول، ومشبه بالمشبه. فالمفعول على ضربين: مطلق، ومقيد.

فالمطلق: المصدر، والمقيد على أربعة أضرب: مقيد بـ(الباء)، ومقيد بـ(في)، ومقيد بـ(اللام)، ومقيد بـ(مع).

والمشبه بالمفعول على ضربين:

أحدهما: ما الثاني فيه غير الأول، والآخر: ما كان الثاني فيه هو الأول.

والمشبه بالمشبه، وهو اسم (لا) وخبر (ما)."[٢]

نلاحظ هنا أن المجاشعي يضع تقسيمه الخاص الذي يختلف عمن سبقه من النحويين ويستنتج من كلامه أنّ المفعول المطلق عنده مطلق من قيد اقترانه بالحرف، وهو المصدر.

وعند غيره سمي مطلقا؛ لأنه يقع عليه اسمُ المفعول بِلا قَيْدٍ، لأنه المفعول حقيقة[٣]، أو " هو عبارة عن مصدر فضلة تسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه "[٤].

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٧٤ ـ ٧٥

[٢] ـ شرح عيون الإعراب: ٧٥، وظ: المقدمة في النحو: ٣٣

[٣] ـ ظ: شرح شذور الذهب: ٢٩٢

[٤] ـ شرح قطر الندى: ٢٢٤، وظ: اللمع في العربية: ٤٨

والمقيد بالباء هو المفعول به، والمقيد بـ(في) هو المفعول فيه، وهو الظرف، والمقيد باللام هو المفعول لأجله، والمقيد بـ(مع) هو المفعول معه.
والمشبه بالمفعول (ما الثاني فيه غير الأول) هو المستثنى، (وما كان الثاني فيه هو الأول) هو الحال والتمييز، واسم (كان)، وخبر (إنّ)، والمشبه بالمشبه به هو اسم (لا) النافية للجنس نصب تشبيها باسم (إنّ) وخبر (ما) نصب تشبيها بخبر (ليس).

معنى الحرف

قال المجاشعي:" أصل الحرف الطرف ومنه حرف السيف ... فلوقوع هذا الجنس من الكلم طرفا سمي حرفا ... ويجوز من قولهم فلان يحترف بكذا أي يعيش ويتصرف؛ فلتصرف هذه الحروف وعملها في الأسماء والأفعال سميت حروفا، ويجوز أن يكون من الانحراف، وذلك أنه انحرف عن الاسم والفعل وصار قسما برأسه "[١].
وانفرد المجاشعي في البحث عن علاقة معنى الحرف المعجمي بالاصطلاحي.

رابعا: المصطلح النحوي عند المجاشعي

وقف المجاشعي على المصطلحات النحوية ووضحها بحسب رأيه، واستعمل مصطلحات مغمورة حتى ظن بعض دارسيه أنه انفرد بها[٢]، ولكن بعد التحقيق، وجد أنها مستعملة قبله ولكن استعمالها انحصر في أشخاص، هم وضعوها، واستعماله لها دلالة على سعة اطلاعه، على آراء غيره من العلماء وكتبهم، فضلا عن أنه استعمل مصطلحات كلتا المدرستين الكوفية والبصرية.

مصطلحات أقسام الاسم

يقسم المجاشعي أقسام الاسم إلى **شخص**، و**غير شخص**، و**خلف** منهما:
الشخص: نحو: رجل وأمرأة، وفرس ، وحجر.

---

[١] ـ شرح عيون الإعراب: ٥٣

[٢] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: تح/د.عبدالفتاح سليم: ٢٠، و١٨٥ حاشية: ١

غير الشخص: **حدث**: نحو: الضرب والخروج، والعلم، ويقصد به المصدر، و**زمان**: نحو: اليوم والليلة والشهر.

الخلف: **مضمر**: نحو: أنا وأنت، وهو، وما كان في معناهن، **ومبهم**: نحو: هذا وذاك وما كان في معناهن.

الخلف بمعنى البدل، وهو استعمال ابن السراج[١]، ولم أطلع على غير المجاشعي من سمى الضمائر، والاسماء المبهمة: اسماء الإشارة والموصولة بالخلف.

المتشبث وغير المتشبث

قال المجاشعي:" المتشبث اسم يدل على نفسه وعلى مسمى، كـ(أخ) يدل على نفسه وعلى أخيه، وكـ(أب) يدل على نفسه وعلى ابنٍ أو بنت، وكـ(ابن) يدل على نفسه وعلى أب أو ام، وغير المتشبث نحو: عصا ورحى وما أشبه ذلك "[٢].

وذهب الدكتور عبد الفتاح سليم إلى القول إن المجاشعي انفرد في هذا المصطلح[٣]، وعرض البحث في الفصل الثاني أن النحاس نسب المصطلح للمبرد[٤].

المفعول دونه

سمى المجاشعي الاستثناء: المفعول دونه[٥]، ويظن الدكتور عبد الفتاح سليم أن المجاشعي انفرد بهذا المصطلح[٦]، ولكن ابن هشام ينسب هذا المصطلح للجوهري[٧]

معتمد البيان

---

[١] ـ ظ: الأصول في النحو: ١/١٨٥، ٣٧٦

[٢] ـ شرح عيون الإعراب: ٥٢، وظ: النكت في القرآن الكريم: ١٠٥، وفيه:" المتثبت، وغير المتثبت "، وفي طبعة الرشد: ١/٢٣، " المتشبث وغير المتشبث " وهو الصحيح، والمعنى المقصود.

[٣] ـ ظ: شرح عيون الإعراب/تحقيق/د. عبد الفتاح سليم: ٢٠

[٤] ـ ظ: إعراب القرآن/النحاس: ٣/١٠، وص٧٧ من هذه الرسالة

[٥] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٧٥

[٦] ـ ظ: م ن/ تح/د. عبدالفتاح سليم: ١٨٥ حاشية: ١

[٧] ـ ظ: شرح قطر الندى: ٢٠١

قال المجاشعي:" الفاعل يشبه المبتدأ من حيث كان كل واحد منهما معتمد البيان "[١]، وقال:" والمفعول فضلة، والفضلة يُتلاعب بها لأنها ليست بمعتمد البيان "[٢]، أي أن مصطلح معتمد البيان يشمل الفاعل، والمبتدأ عند المجاشعي.

وورد هذا المصطلح قبل المجاشعي عند أبي هلال العسكري إذ يقول:" أما معتمد البيان فهو الذي لا يصح الكلام إلا به " ويقول:" فأما الفاعل فهو معتمد البيان وكذلك ما لم يسم فاعله "[٣]، ولكنه لم يذكر المبتدأ.

وبعد المجاشعي ورد المصطلح:" المبتدأ معَتمدُ البيان والخبر معتمد الفائدة "[٤]

ولم يذكروا الفاعل، فيكون المجاشعي هو الذي أطلقه على الاثنين وهو صحيح بحسب تعريف أبي هلال له.

الفاعل

قال المجاشعي:" اعلم أنك إذا أخبرت عن شيء أنه فعل أو سيفعل أو استفهمت عنه: هل يفعل؟ أو نفيت عنه الفعل؛ رفعته بإسناد الفعل إليه "[٥]. أي هو المسند إليه في الجملة الفعلية.

ضمير الشأن في (كان)

قال المجاشعي:" ويكون اسمها مضمرا فيها بمعنى الأمر أو الشأن ويقع بعدها جملة تفسر ذلك المضمر نحو قولك: كان زيدٌ قائمٌ، فزيد مبتدأ، وقائم خبره، والجملة خبر كان واسم كان مضمر فيها والتقدير: كان الأمر أو الشأن. وأنشد سيبويه[٦]:

إذا مت كان الناس نصفان شامت   ومثنٍ بالذي كنت أصنع "[١].

---

١ - شرح عيون الإعراب: ٨٠

٢ - م ن: ١٧٢

٣ - الفروق اللغوية: ٤٧

٤ - اللباب في علل البناء والإعراب: ١/١٢٥، وظ: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١/٤٧٤

٥ - الإشارة إلى تحسين العبارة: ٣٣، وظ: شرح عيون الإعراب: ٨٠، وفيه:" رفعته كما يرتفع المبتدأ بإسناد الخبر إليه "

٦ - للعجير، ظ: الكتاب: ١/٧١،

أي كان الأمر أو الشأن: الناس نصفان، فـ(الناس) مبتدأ و(نصفان) خبر له وجملة المبتدأ والخبر في موضع نصب خبر كان.

ويرى الباحث أنها من بلاغة اللغة العربية؛ لأن الشاعر لو جعل الناس اسم كان ونصفين خبرها، وقال: كان الناس نصفين، لأشعر بوجوب حدوث هذا الأمر، ولكنه عندما أضمر جعله شأنا قد يقع وقد لا يقع، وإذا ما وقع فليس على سبيل حتمية النصفين التي تشعر بها الجملة الثانية.

والمجاشعي يذهب ما ذهب إليه أكثرُ علماء اللغة في هذه المسألة[٢].

وينسب إلى الكسائي وابن الطراوة أنها غير عاملة، ولا إضمار فيها[٣].

المفعول فيه

قال المجاشعي:" ويقال: ما معنى الظرف؟

والجواب: إنّ أصل الظرف الوعاء... فلما كانت الأزمنة والأمكنة أبدا مشتملة على ما تقع فيها، سميت ظروفا، وتعين بحرف الظرف وهو (في)، فما حسن معه فهو ظرف."[٤]

ويرى الباحث أنه توضيح طريف لمعنى الظرف؛ لأن بعض النحويين يربط بين المفعول فيه والفعل أو ما جاء بمعنى الفعل، وهو صحيح؛ لأن أسماء بعض الظروف قد تستعمل فاعلة أو مبتدأة فتكون مرفوعة؛ لذلك شرطوا تسلط الفعل أو بمعناه عليها لتكون ظروفا، وأن لا يشغل الفعل عنها[٥]، ولكن المجاشعي أوجز ذلك بكلام أوضح.

الحال

---

[١] ـ الإشارة إلى تحسين العبارة: ٤١، وظ: النكت في القرآن الكريم: ٣٦٧، والمقدمة في النحو: ٣٠

[٢] ـ ظ: كتاب سيبويه: ٧١/١، واللمع في العربية: ٣٨، وأسرار العربية: ١٣٣

[٣] ـ ظ: ارتشاف الضرب من لسان العرب/ ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥): ١١٩٥/٣

[٤] ـ شرح عيون الإعراب: ١٤٢

[٥] ـ ظ: المقتضب: ٣٢٨/٤، والأصول في النحو: ١٩٠/١

يصف المجاشعي أصل الحال بالقول:" إن أصل الحال ما دلّ على انقلاب الشيء عما كان عليه في وقت فعل من الأفعال، مما يصلح أن يكون صفة لنكرة. واشتقاقها من حال الشيء يحول."[١]

على وفق هذا التعريف فالحال تدل على التغير فهي صفة متغيرة لموصوفها، وهذا لا يعطي طبيعة الحال على وجه الدقة، لأنها لا تتغير إلا بتغير الفعل، فتبقى صفة لمن اتصف بها تطاول الوقت أو قصر فالحال إنما هي هيئة الفاعل أو المفعول أو صفته في وقت ذلك الفعل المخبر به عنه[٢].

ويرى الباحث بأنها أشبه بأن تكون صفة للحدث منها للفاعل أو المفعول؛ لذلك تتغير وتتبدل بتغيره.

وصفة الحال عند المجاشعي: هي نكرة بعد معرفة قد تم الكلام بدونها، وهي جواب: كيف؟ ويجوز أن تجعل مفعولا فيه؛ لشبهها بالظرفين من قبل اشتمالها على ذي الحال كاشتمال الظرفين على ما يقع فيهما من حوادث، ويحسن أن يقال: جاء في هذه الحال[٣]، كما يقال: جاء في هذا اليوم، وجاء في هذه الناحية[٤].

وينفرد المجاشعي بتشبيه الحال بالظرف.

التمييز

يعرفه المجاشعي:" إنّه ما ميّزت به الأجناس المحتملة للمعاني الكثيرة "[٥]

ويسمى التمييز تفسيرا وتبيينا وبيانا[٦] وهذه الألفاظ على رأي المجاشعي إن اختلفت عباراتها فمرجوعها في المعنى إلى شيء واحد[٧]، وهو اسم نكرة؛ لأنه أشبه الحال، فهو: فهو: فضلة جاءت بعد تمام الكلام، ويوضح المجاشعي المفارقة بينهما في البحث.، وما وقع بعد المقادير منه يخرج مخرج ما يكون زيادة في الفائدة، فنصب كما نصب الحال؛

[١] - شرح عيون الإعراب: ١٥٣

[٢] - ظ: الأصول في النحو: ٢١٣/١

[٣] - ظ: المقتضب: ٣٠٠/٤

[٤] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٥٣

[٥] - شرح عيون الإعراب: ١٥٨، وظ: الأصول في النحو: ٢٢٣/١

[٦] - ظ: المقتضب: ٣٢/٣، ١٤٤/٢، والأصول في النحو: ٥٤/١

[٧] - ظ: شرح عيون الإعراب: ١٥٨

ولأنه يدل على ما هو أكثر منه، ولو كان معرفة، لما دل إلا على نفسه[١]؛ قال المبرد:" ولم يجز أن يكون الواحد الدال على النوع معرفة؛ لأنه إذا كان معروفاً كان مخصوصاً، وإذا كان منكوراً كان شائعاً في نوعه "[٢].

المصدر

يعرف المجاشعي المصدر بالقول:" ما صدر عنه الفعل، وكان أصلا له، من صدرت الإبل إذا رجعت بعد أن شربت، والإبل صادرة، والموضع الذي رجعت عنه مصدرا لها، كما كان حين وردت إليه موردا لها "[٣]، ويرد على فرض أن يقال: أن (مصدر) بمعنى مفعول؛ كالقول في: مركب حسن، أي: مركوب، ومشرب عذب، أي: مشروب؛ بأنه لا يجوز ذلك؛ لأن (مصدر) أما أن تكون من (صدر) أو من (أصدر)، ولا يجوز من (صدر) لأنه لازم، واللازم لا يبنى للمفعول، وإذا عدي بحرف أحتمل هذا أن يكون: صدر عنه أو منه أو به أو إليه أو عليه، والعرب لا تترك ما التبس من أن تقييده بما يبين معناه، ولو قلنا (مصدور)، لم يفهم منه إلا معنى سقيم الصدر، فأما قولهم للدابة: مركب؛ فلأنها موضع الركوب، وليس وضع (مفعل) موضع (مفعول)، ومشرب عذب، كذلك معناه موضع الشرب، ووصف بعذب للمجاورة، فإذا عذب موضع الماء عذب الماء، فلا يمتنع في مركب ومشرب معنى المركوب والمشروب؛ لأنه أمن اللبس فيهما بخلاف المصدر، ولا يجوز من (أصدر)؛ لأنه أكثر من ثلاثة حروف، وإذا أردت منه اسم الزمان أو المكان أو المفعول أو الآلة تضم الأول نحو: مُكرم، والإجماع على فتح الميم في (مصدر) يدل على أنه من فعل ثلاثي، لهذا لا يجوز أن يكون بمعنى: مفعول[٤].

الإضافة

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٦١،

[٢] ـ المقتضب: ٣٢/٣

[٣] ـ شرح عيون الإعراب: ١٦٨

[٤] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٦٨ ـ ١٦٩

يرى المجاشعي: أن أصل الإضافة هي الإسناد[١] والإلصاق، وأضفت ظهري إلى الحائط أي أسندته إليه وألصقته به، فسمّى النحويون إسناد اسم إلى اسم إضافة؛ لذلك؛ لأنه إلصاق أحدهما بالآخر لضرب من التعريف أو التخصيص[٢].

التوابع

يقول المجاشعي: هو ما يتبع الكلمة في إعرابها وتذكيرها وتأنيثها وإفرادها وتثنيتها وجمعها.

يرى الباحث أن هذا الوصف غير مانع لدخول غير التوابع فيه مثل المبتدأ والخبر، وكان ابن الحاجب أفضل في وضع تعريف جامع مانع، ووضح هذه النقطة الرضي في شرحه إذ يقول:" قال ابن الحاجب: التوابع: كل ثان أعرب بإعراب سابقه من جهة واحدة "[٣].

ويرى المجاشعي: أن حكمها يختلف في التعريف والتنكير في بعض التوابع دون بعض والذي يختلف حكمه فيه شيئان البدل والنسق، وما سوى ذلك لا يختلف حكمه بل تتبع المعرفة المعرفة والنكرة النكرة، ومتى رأيت التابع مذكرا والمتبوع مؤنثا أو العكس؛ فأعلم أن الكلام محمول على معناه دون لفظه نحو: امرأة حامل، ورجل علامة[٤].

عطف البيان

يرى المجاشعي: أن عطف البيان كالنعت والتوكيد في إعرابهما وتقديرهما، وسمي عطف بيان؛ لأنه اسم غير مشتق من فعل ولا هو تحلية ولا ضرب من ضروب الصفات، فعدل النحويون عن تسميته نعتا وسموه عطف بيان؛ لأنه للبيان جيء به، وهو فارق بين الاسم الذي يجري عليه، وبين ما له مثل اسمه[٥].

---

[١] - المعروف أن الاسناد هو إضافة الحدث إلى المحدث وهو أساس الجملة ففي الجملة الفعلية يسند الفعل للفاعل وفي الاسمية يسند الخبر للمبتدأ

[٢] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢١٢، وسر صناعة الإعراب: ٣٤/١

[٣] - شرح الرضي على الكافية: ٩٦١/١

[٤] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢١٨

[٥] - ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٣٤، و الأصول في النحو: ٤٥/٢

عطف النسق

وتابع فيه الكوفيين، لأن البصريين يسمونه العطف بالحروف، كما يذكر المجاشعي[١]

البدل

يرى المجاشعي: أن تسمية البدل جاءت من وضع شيء مكان شيء؛ لأن الثاني يقدر فيه في موضع الأول نحو قولك: قام أخوك زيدٌ، فإذا أردت عبرت: قام زيدٌ، ويقول: هذا قول أبي العباس المبرد[٢]، ومن النحويين من لا يقدر حذف الأول، ويحتج بأن يقال: قام الذي رأيته زيدا، و(زيد) بدل من (الهاء) في (رأيته)، ولا يجوز قام الذي رأيت زيدا؛ لأن (الذي) يبقى بلا عائد وهذا محال[٣].

الترخيم

ينقل المجاشعي: إن الأصمعي قال: أخذ عني الخليل الترخيم، وذلك أنه سألني ما يُسمي العرب الكلام السهل؟ فقلت: العرب تقول: جاريةٌ رخيمةٌ، إذا كانت سهلة الكلام لينته، فوضع باب الترخيم.

ويرى المجاشعي: أن أصل الكلمة اللين، ومنه اشتقاق الرخمة للين مفاصلها، ويقال: ألقى عليه رخمته أي عطفه ولينه[٤].

الفعل المضارع

يرى المجاشعي : أن الفعل المضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع وهي: الهمزة والنون والتاء والياء.

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٢٥

[٢] ـ ظ: المقتضب: ٢١١/٤

[٣] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٣٩

[٤] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٢٧٣

وسمي مضارعا؛ لأنه ضارع الأسماء أي: شابهها، وأصل المضارعة: أن يشرب الفصيلان من ضرع واحد فسميت المشابهة مضارعة؛ لأن المضارعة توجب الشبه في غالب الأمر.

وقيل: سمي مضارعا لضعفه عن رتبة الاسم في الإعراب، أخذت من قولهم: رجل ضَرَع، أي: ضعيف، ويرى المجاشعي: أن الرأي الأول أظهر[١].

أفعال الهواجس

وهو مصطلح يطلقه المجاشعي على باب (ظن وأخواتها)[٢]، وهو مصطلح انفرد به فلم يذكر قبله، ولا بعده.

همزة الاسترشاد

يقول وهو يتحدث عن الهمزة: ومنها أن تكون استرشادا نحو قوله تعالى:﴿ **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا** ﴾البقرة/٣٠، وذلك أنهم استرشدوا ليعلموا وجه المصلحة في ذلك، وقيل هي تعجب، تعجبت الملائكة في ذلك، ويرد المجاشعي قول أبي عبيدة: أنها إيجاب، بقوله:" ليس بشيء؛ لأن الملائكة لا توجب ما لم يوجبه الله، ولا تصرف همزة الاستفهام على معنى الإيجاب؛ لأن الاستفهام خلاف الواجب "[٣].

وفي النكت يقول:" وهذا القول غير مرضي وإنما غلط "[٤]، وهو يرد على أبي عبيدة، وأبو عبيدة يرى أن الاستفهام يوجب الشك، فوجهها لإيجاب، وهو استخبار على جهة استعلام وجه الحكمة لا على وجه الانكار كما يرى الزجاج[٥]؛ والمجاشعي يرى أن الهمزة استفهام على أصلها ولكنه على سبيل الاسترشاد.

وتابع المجاشعي في هذه التسمية مكي بن أبي طالب، وتابعه العكبري[٦]

---

[١] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ٥٤ ـ ٥٥

[٢] ـ ظ: شرح عيون الإعراب: ١٣٣

[٣]ـ العوامل والهوامل: ٣٣

[٤] ـ النكت في القرآن الكريم: ١٣٠ ـ ١٣١

[٥] ـ ظ: معاني القرآن/الزجاج: ١٠٩/١

[٦] ـ ظ: مشكل اعراب القرآن: ٨٥/١، والتبيان في إعراب القرآن: ٤٧/١

خامسا: الأوجه الإعرابية المحتملة وأثرها في المعنى

مما مرّ معنا نعرف أن المجاشعي مفسرا، وعمله هذا دفعه للبحث عن المعنى، ومن المعروف أن الأوجه الإعرابية تؤثر في توجيه المعنى؛ لذلك نجد المجاشعي يقلب الأوجه الإعرابية المختلفة للآيات المتحدث عنها ويقبل بعضها ويرفض أو يضعّف بعضها حتى يصل إلى المعنى الذي يطمئن إليه في تفسير الآية.

إعراب (فيكون)

قال المجاشعي – في قوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾يس/٨٢ - :" ومن قرأ (فَيَكُونَ)[1] عطف على قوله:﴿ **أَنْ يَقُولَ لَهُ** ﴾، ولا يجوز أن يكون جوابا لـ (كُنْ)؛ لأن حق الجواب أن يكون مخالفا لما هو جواب له: إما باختلاف اللفظ، أو باختلاف

[1] - قراءة ابن عامر والكسائي، ظ: حجة القراءات: ٦٠٤ – ٦٠٥

الفاعل، فاختلاف اللفظ نحو قولك: قم تكرم، واخرج فيحسن إليك، وأما اختلاف الفاعل فنحو قولك: قم أقم معك، واخرج اخرج معك، وقوله:﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ قد اتفق فيه الأمران: اتفاق اللفظ، واتفاق الفاعل، فصار بمنزلة قولك: قم تقم، وهذا لا فائدة فيه، فأما من رفع فعلى القطع؛ كأنه قال: فهو يكون، والرفع أجود من النصب، قال علي بن عيسى: الامر هاهنا أفخم من الفعل فجاء للتعظيم والتفخيم، قال: ويجوز أن يكون بمنزلة التسهيل والتهوين وانشد[1]:

فقالت له العينان سمعا وطاعة   وحدّرتا كالدر لمّا يثقب "[2]

منع سيبويه النصب في هذه المسألة إذ يقول:" واعلم أن الفاء لا تضمر فيها (أن) في الواجب، ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع "[3]، وأجاز الفراء، والأخفش، والمبرد، والزجاج، والنحاس النصب عطفا على (أن يقول)[4].

ويرى الباحث أن ما ذهب إليه سيبويه ووضحه المجاشعي هو الصواب في المسألة، لأن العطف إما أن يكون من باب عطف فعل على فعل، وهذا يوجب أن يكون الفاعل فيهما واحدا، وهذا غير مراد؛ لأن القول لله – سبحانه وتعالى – والكون للشيء، وإما من باب عطف جملة على جملة، فتكون الجملة بعد الفاء مستأنفة، فالفعل على الرفع سواء أقدرتها جملة اسمية: (فهو يكون)،(فالشيء يكون) أم فعلية: (فيكون) والفاعل ضمير مستتر يعود على الشيء، (فيكون الشيء)، فضلا عن أن نصب الفعل المضارع يدل على وقوعه في المستقبل[5]، وهذا غير مراد؛ لأن قوله تعالى: كن، ووجود الفاء التي تدل على التعقيب يدل على وقوعه في الحال، وهو ما يدل عليه الرفع.

إعراب (علام الغيوب)

المجاشعي:" قوله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾سبأ/٤٨

---

[1] - لم أهتد لقائله، وورد في المحكم والمحيط الأعظم: ٥٦٢/٦(قول)، ولسان العرب: ٥٧٢/١١(قول)

[2] - النكت في القرآن الكريم: ٤١٣

[3] - كتاب سيبويه: ٣/ ٣٨

[4] - ظ: معاني القرآن/الفراء: ٧٤/١ – ٧٥، ومعاني القرآن/الأخفش: ١٥٢/١، والمقتضب: ١٨/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ١٩٨/٣، وإعراب القرآن/النحاس: ٢٥٠/٢

[5] - ظ: في النحو العربي/نقد وتوجيه/د. مهدي المخزومي: ١٤٤ – ١٤٥

فيجوز في (علاّم) وجهان: النصب والرفع[١]، فالنصب من وجهين:

أحدهما: أن يكون نعتاً لربي، كأنه قال: قل إن ربي علاَّم الغيوب يقذف بالحق.

والثاني: أن يكون نصباً على المدح ، كأنك قلت: أعني علام الغيوب.

وأما الرفع فيجوز من وجهين أيضاً:

أحدهما: يكون بدلاً من المضمر في (يَقْذِفُ)؛ لأن في (يَقْذِفُ) ضميراً تقديره: يقذف هو.

والثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، كأنه قال: هو علام الغيوب.

وقد قيل: هو مرفوع على موضع (أَنْ) قبل دخولها، كما تعطف على موضعها بالرفع، وليس بوجه."[٢]

في هذه المسألة يرى سيبويه أن (علام) نصبت على الاسم الأول[٣]، وهذا يلزم معنيين، إما أن يكون بدلا من الاسم الأول (ربي)، أو نعتا له، وهذا ما ذهب إليه الفراء[٤]، ومكي بن أبي طالب[٥]، ويرى الزجاج أن النصب على الصفة لـ(ربي)[٦]، والنحاس أن النصب النصب على البدل من (ربي)[٧].

أما النصب على المدح بإضمار فعل فهو رأي المبرد، وذكر كذلك النعت لـ(ربي)[٨]، وتابعه المجاشعي.

و يرى سيبويه في الرفع على البدل من الضمير في (يقذف)، أو يكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: هو، وهذا ما ذهب إليه المبرد وابن السراج[٩]، والمجاشعي، وهذان

---

[١] ـ لم أجد في كتب القراءات قراءة بالنصب، والفراء يقول:" لو قرئ نصبًا كَانَ صوابًا، إلا أن القراءة الجيّدة الرّفع "، معاني القرآن: ٣٦٤/٢، ولكن المبرد يصرح بأنها قرأت بالرفع والنصب، ظ: المقتضب: ١١٤/٤

[٢] ـ النكت في القرآن الكريم: ٤٠٢ ــ ٤٠٣

[٣] ـ ظ: كتاب سيبويه: ١٤٧/٢

[٤] ـ ظ: معاني القرآن/ الفراء: ٤٧٠/١

[٥] ـ ظ: مشكل إعراب القرآن: ٥٩٠/٢

[٦] ـ ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٥٧/٤

[٧] ـ ظ: إعراب القرآن/النحاس: ٢٤٢/٣

[٨] ـ ظ: المقتضب: ١١٤/٤

[٩] ـ ظ: المقتضب: ١١٣/٤، والأصول في النحو: ٢٥١/١

وجهان من أربعة وجوه للرفع عند النحاس، ومكي بن أبي طالب[١]. والبدل من الضمير في (يقذف) أحد وجهي الرفع عند الزجاج[٢]

أما الفراء فالرفع عنده هو نعت بعد خبر (إن)[٣]، وهذا يحتمل معنيين إما أن يكون نعتا لـ(ربي) وهو منصوب فالنعت إذن لموضعه قبل دخول (إن) أو مع (إن) وهو الإبتداء، وهذا ما ذهب إليه الزجاج، والنحاس[٤]، وذهب مكي بن إبي طالب إلى الرفع على البدل من موضع (إن)[٥]، وهذا الوجه رده المجاشعي.

والمعنى الآخر هو نعت للضمير في الخبر (يقذف)، وهذا لا يقبله الفراء نفسه ويرده بالقول:"كَانَ الْكِسَائي يقول: جعلته- يعني النعت- تابعًا للاسم المضمر فِي الفعل، وهو خطأ وليس بِجائز لأن (الظريف) وما أشبهه أسماء ظاهرة، ولا يكون الظاهر نعتًا لمكنيّ إلا ما كَانَ مثل نفسه وأنفسهم، وأجمعين، وكلهم؛ لأن هَذِه إنّما تكون أطرافًا لأواخر الكلام لا يُقال مررت بأجمعين "[٦].

وهناك وجه رابع للرفع ذهب إليه النحاس، ومكي بن أبي طالب، وهو أن (علام) خبر ثان لـ(إن)[٧]. فالمجاشعي ذكر وجهي النصب أحدهما لسيبويه والآخر للمبرد، وذكر وجهي الرفع لسيبويه، ورد وجه الرفع عند الفراء، ولم يذكر الوجه الرابع.

ويرى الباحث أن الوجه الرابع الذي ذهب إليه النحاس ومكي، وهو أن (علام الغيوب) خبر ثان لـ(إن)، أقوى الوجوه؛ لأمور:

أولا: عدم الحاجة لتقدير مبتدأ وهو الوجه الأقوى بعده.

ثانيا: يستبعد الحمل على الموضع، لأن (إن) قد نسخت الابتداء، أي أذهبته وأصبح لدينا تركيب جديد، وهذا ما ذهب إليه المبرد في أخواتها؛ لأن المعنى قد تغير عن الابتداء

---

[١] ـ ظ: اعراب القرآن/النحاس: ٢٤٢/٣، ومشكل إعراب القرآن: ٥٩٠/٢

[٢] ـ ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٥٨/٤

[٣] ـ ظ: معاني القرآن/الفراء: ٤٧٠/١

[٤] ـ ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٥٧/٤ ــ ٢٥٨، وإعراب القرآن/النحاس: ٢٤٢/٣

[٥] ـ ظ: ومشكل إعراب القرآن: ٥٩٠/٢

[٦] ـ معاني القرآن/الفراء: ٤٧١/١

[٧] ـ ظ: إعراب القرآن/النحاس: ٢٤٢/٣، ومشكل إعراب القرآن: ٥٩٠/٢

فيهن، ولم يستبعده في (إن)؛ لأن معناها التوكيد[1]، وربما هذا ما دفع المجاشعي إلى رده.
ثالثا: لا أجد معنى ذا دلالة واضحة من تبديل (علام) من ضمير الفاعل في (يقذف) بل أجدها تضعف المعنى، ويكون المعنى كأنه استدراك على كلام تام لا تقوية له.
ربما لهذا نجد أن إعرابها خبر ثان هو الإعراب الشائع للآية الكريمة عند المتأخرين[2]
ومثله إعراب قوله تعالى:﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾التوبة/٣، قال المجاشعي:"

وذكر سيبويه وجهاً ثالثاً: وهو أن يكون معطوفاً على موضع (أَنَّ)، وهذا وهم منه؛ لأن (أَنَّ) المفتوحة مع ما بعدها في تأويل المصدر، فقد تغيرت عن حكم المبتدأ وصارت في حكم (ليت) و(لعل) فكأن في إحداثها معنى يفارق المبتدأ، فكما لا يجوز العطف على مواضعهن فكذلك موضع (أَنَّ) لا يجوز العطف عليه ، وإنما يجوز العطف على موضع (إِنَّ) المكسورة "[3].

واختلاف المجاشعي مع سيبويه هو أن سيبويه يرى: أن (إن) المكسورة، و(أن) المفتوحة حرف واحد، والمجاشعي يعدهما حرفين مختلفين.
ويرى الباحث أن معنى التوكيد يخرجها عن الابتداء، فلا خصوصية لها عن أخواتها اللاتي خرجن للتمني أو الترجي أو الاستدراك سواء أمكسورة كانت أم مفتوحة.

إعراب (قليلا)

المجاشعي:" قوله تعالى:﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ الذاريات/١٧،١٨.
يسأل عن نصب (قَلِيلًا)؟ وفيه وجهان:
أحدهما: أنه نعت لمصدر محذوف تقديره؛ هجوعاً قليلاً من الليل ما يهجعون، فعلى هذا الوجه تكون (مَا) زائدة، و(يَهْجَعُونَ) خبر (كَانُوا)، والتقدير: كانوا يهجعون هجوعاً قليلاً.

---

[1] ـ ظ: المقتضب: ١١٤/٤

[2] ـ ظ: الجدول في إعراب القرآن/محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ): ٢٤١/٢٢، وإعراب القرآن وبيانه/محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ): ١١٠/٨، والميزان في تفسير القرآن: ٣٨٩/١٣

[3] ـ النكت في القرآن الكريم: ٢٣٧، وظ: كتاب سيبويه: ٢٣٨/١

والوجه الثاني: أن يكون (قَلِيلًا) خبرا لكانوا، والمعنى: كان هؤلاء قليلاً، ثم قال: من الليل ما يهجعون، أي: ما يهجعون شيئاً من الليل.

فعلى الوجه الأول يهجعون هجوعاً قليلاً، وعلى القول الثاني لا يهجعون البتة.

والهجوع: النوم، وهو قول ابن عباس وإبراهيم الضحاك، والأول قول الحسن والزهري.

و(مَا) في القول الأول صلة، وفي القول الثاني نافية، وقيل (مَا) مصدرية، والتقدير؛ كانوا قليلاً هجوعهم، وقدر بعضهم {(قَلِيلًا) نعتاً لظرف محذوف، أي: كانوا وقتاً قليلاً يهجعون، وكل محتمل، قال قتادة: لا ينامون عن العتمة ينتظرونها لوقتها؛ كأنه عد هجوعهم قليلاً في جانب يقظتهم للصلاة، ولا يجوز أن تجعل (مَا) نفياً وينصب بها (قَلِيلًا)؛ لأن ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله."[1]

يرى الفراء أن (قليلا) نصب بـ(يهجعون)، و(ما) زائدة، أي أن (يهجعون) خبر (كان)، والمعنى: كانوا يهجعون قليلًا من الليل[2]، وهذا الوجه لم يذكره المجاشعي.

أما النحاس فيقدر كما يقدر الفراء أي أن (يهجعون) خبر (كان) ولكن (قليلا) منصوب صفة لمصدر محذوف تقديره (هجوعا)، فيكون المعنى: كانوا يهجعون قليلا أي هجوعا قليلا، أو أن (قليلا) منصوبة خبرا لـ(كان)، و(ما) والفعل مصدر مؤول في محل رفع فاعل (قليلا)، والمعنى: كانوا قليلا من الليل هجوعهم[3]، وهذا الوجه لم يذهب إليه المجاشعي أيضا.

أما مكي بن أبي طالب فيرى: أن (قليلا) نعت لمصدر محذوف، أو لظرف محذوف، تقديره كانوا وقتا قليلا يهجعون أو هجوعا قليلا يهجعون و(ما) في الرأيين زائدة للتوكيد، وذكر كذلك أنه يمكن أن يكون (ما) والفعل مصدرا في موضع رفع على البدل من اسم (كان) وقليلا خبر (كان) تقديره: كان هجوعهم من الليل قليلا ويمكن أن رفع المصدر بـ(قليل) ونصب (قليلا) على أنه خبر (كان) ولا يجوز أن تنصب (قليلا) بـ(يهجعون) الا و(ما) زائدة لأنك إن نصبته بـ(يهجعون) و(ما) والفعل مصدر كنت قد قدمت الصلة على

---

[1] ـ النكت في القرآن الكريم: ٤٥٩ ــ ٤٦٠

[2] ـ ظ: معاني القرآن/الفراء: ٨٤/٣

[3] ـ ظ: إعراب القرآن/النحاس: ١٦٠/٤

الموصول، ويجوزأن يكون (قليلا) خبر (كان) واسمها فيها أي: الواو، و(ما) نافية وهو قول الضحاك[١].

نلاحظ أن مكي بن أبي طالب استوفى جميع الاحتمالات الممكنة في نصب (قليلا)، وتابعه المجاشعي في بعضها، وتابع رأي الضحاك الذي نقله مكي بن أبي طالب، وبحسب قول مكي، والمجاشعي فإن (يهجعون) لا تعمل في (قليل) إلا إذا كانت (ما) زائدة، وتابع العكبري المجاشعي في هذه المسألة وزاد بأن جوز أن يكون المصدر (ما يهجعون) بدلا من اسم (كان)[٢].

إعراب (ثلاثة، وخمسة)

المجاشعي:" قوله تعالى:﴿ **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ** ﴾المجادلة/٧.

ويجوز في (ثَلَاثَةٍ) و (خَمْسَةٍ) الجر والرفع[٣]:

فالجر: على أنه نعت على اللفظ، والرفع: نعت على الموضع؛ لأن (مِن) زائدة، والمعنى: ما يكون نجوى ثلاثة، ومثله:﴿ **مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ﴾الأعراف/٥٩، و(غَيْرِهِ)، ويجوز أن تكون النجوى بمعنى التناجي، فتكون (ثَلَاثَةٍ) مجرورة بالإضافة، وفيه بعد من قبل حذف الموصوف؛ لأن التقدير: ما يكون من نجوى نفر ثلاثة، ولا يجوز الرفع على هذا الوجه."[٤]

نسب الطبرسي إلى أبي علي أن (ثلاثة) مجرور بالإضافة إلى (نجوى) أو بأنه صفة لها[٥]، والرأي الثاني ذهب إليه المجاشعي، ووصف الأول بالبعد.

والفراء يرى: أن (ثلاثة) مجرورة إما نعتا لـ(نجوى) أو بالإضافة إليها، وجوز الرفع بصورة غير مباشرة إذ يقول:" موضع: أدنى، وأكثر. خفض لاتباعه: الثلاثة، والخمسة،

---

١ ـ ظ: مشكل إعراب القرآن: ٦٨٦/٢ ــ ٦٨٧

٢ ـ ظ: التبيان في إعراب القرآن: ١١٧٩/٢

٣ ـ ولا توجد قراءة بالرفع أو النصب، بل هو تجويز من اللغويين

٤ ـ النكت في القرآن الكريم: ٤٨٧ ــ ٤٨٨

٥ ـ ظ: مجمع البيان: ٤١٣/٩

ولو رفعه رافع كَانَ صوابًا "، ويقول:" ولو نصبت عَلَى أنها فعل لـ(كان) كَانَ صوابًا "[١]
أي: لونصبت على أنها حال، والمجاشعي لم يذهب إلى نصب (ثلاثة).
أما النحاس فـ(ثلاثة) مجرور على البدل من (نجوى) أو صفة لها، ويجوز رفع (ثلاثة) على موضع (نجوى)، ويجوز نصبها على الحال من المضمر في (نجوى)[٢] فيكون نجوى مصدرا يوصف به الواحد والجمع، والمجاشعي لم يذهب إلى أن (ثلاثة) مجرور على البدل من (نجوى).
ونلاحظ هنا أن المجاشعي جوز الرفع على الموضع بينما ضعفه في إعراب (علام الغيوب)، والسبب في ما يرى الباحث: أن الرفع يجب أن يقدر في موضع (نجوى)؛ لأنها فاعل (يكون) و(من) زائدة، فجاز رفع النعت على الموضع إشعارا على موضع الرفع لـ(نجوى)، وهذا غير حاصل في (علام الغيوب)؛ لأننا لو أعربنا (علام الغيوب) نعتا لموضع (إن) وهو الابتداء كما مرّ، وهذا غير صحيح؛ لأنه نعت لـ(ربي) الذي نسخت ابتداءه (إن) عندما دخلت عليه؛ لذلك ضعّف الرفع فيه.

إعراب (عينا)

المجاشعي:" قوله تعالى:﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾الإنسان/٦

يسأل عن نصب قوله: (عَيْنًا) وفيه أجوبة:
أحدها: أنه منصوب على البدل من (كَافُورًا)الإنسان/٥
والثاني: أنه على تقدير: ويشربون عيناً.
والثالث: أنه على الحال من (مِزَاجُهَا)الإنسان/٥، وهو قول الفراء، وقيل: يمزج بالكافور ويختم بالمسك، قال الفراء: إن شئت نصبتها على القطع من قولك: (مِزَاجُهَا)الإنسان/٥ من (الهاء) في المزاج[٣].
والرابع: أن المعنى: يعطون عينا.

[١] ـ ظ: معاني القرآن/الفراء: ١٤٠/٣

[٢] ـ ظ: إعراب القرآن/النحاس: ٢٥٠/٤، وظ: مشكل إعراب القرآن: ٧٢٢/٢ ـ ٧٢٣

[٣] ـ ظ: معاني القرآن/الفراء: ٢١٥/٣

ومعنى: (بِهَا) كمعنى: (فيها)، وقيل: المعنى (منها)."[١]

يقول الفراء:" يُقال: إنها عين تسمى الكافور "[٢] وهو معنى البدل[٣].

ويرى الأخفش أن (عينا) منصوبة بـ(يشربون) وهذا فيه ثلاثة معان الأول: أنها منصوبة بـ(يشربون) المتقدم، وهذا يعني: يشربون من كأس من عين، فحذف (من) فنصب (عينا) على نزع الخافض، والطبرسي يقدر فعلا مغايرا فبحسب تقديره: يشربون من كأس يسقون من عين، والثاني: أنها مفعول به، وهذا ما ذهب إليه النحاس، والمعنى الثالث: هو إعادة لفظ الفعل، أي منصوبة بفعل محذوف تقديره (يشربون)، وهذا ما ذهب إليه المجاشعي، والرأي الثاني: أنها بدل من (كأس)، وهي على هذا الرأي منصوبة على نزع الخافض كذلك، والثالث أنها منصوبة على المدح بتقدير: أعني، ونسب النحاس هذا الرأي للمبرد[٤].

ويرى الزجاج أنها صفة لـ(كأس) حذفت الجار فوصل إليها الفعل، ويقول: الأجود أن يكون المعنى: من عين[٥].

زاد المجاشعي عليها بأن قدر فعلا مغايرا نصب (عينا) مفعولا به، وهو: يعطون، وتابعه العكبري: ولكن قدره مبنيا للمجهول: أعطوا عينا[٦].

---

[١] ـ النكت في القرآن الكريم: ٥٣٠

[٢] ـ معاني القرآن/الفراء: ٢١٥/٣

[٣] ـ ظ: مجمع البيان: ٢٠٩/١٠

[٤] ـ ظ: معاني القرآن/الأخفش: ٥٥٩/٢، وإعراب القرآن/النحاس: ٦٣/٥، ومجمع البيان: ٢٠٩/١٠

[٥] ـ ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٥٨/٥

[٦] ـ ظ: التبيان في إعراب القرآن:١٢١٥٨/٢

الفصل الثالث

جهده الدلالي

معاني الألفاظ

جهده الدلالي

لم أجد في جهده الدلالي ما يمكن أن نجده عند بعض اللغويين من بحث في الترادف أو المشترك اللفظي أو التضاد، فما غلب عليه، وما وقعت يدي عليه اهتمامه بالنحو، والتصريف، والظواهر الصوتية، ولكن جهده الدلالي يبرز في تفسير القرآن الكريم، فمما نقلته كتب التراجم: أن له عددا من كتب التفسير، وقد بين البحث في الفصل الأول هذا، وبين أيدينا كتاب واحد هو (النكت في القرآن الكريم)، وقد نهج فيه منهج علماء اللغة في التفسير في تتبع معاني الكلمات، ومعاني الصيغ الصرفية، وتقليب وجوه الإعراب،

واختلاف القراءات، وما يرد من آراء للمفسرين، فملأ الكتاب بالمعاني السياقية للكلمات، والذي يراه من المعنى أو يستنبطه، أو ينقله من اللغويين، وأصحاب المعاجم، ولكنّه لا يرجع الكلمة إلى معناها المعجمي أوجذرها إذا تضارب معناها المعجمي مثلا مع المعنى الذي يريده القرآن الكريم فوقوفه بإزاء الآية :﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾الأعراف/٥٤،يقول:" يحتمل في اللغة أن يكون كاستواء الجالس على سريره، ويحتمل أن يكون بمعنى القهر والاستيلاء، كما قال الشاعر[١]:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

واستواء الجالس لا يجوز على الله - عز وجل - ونحو قوله تعالى :﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾القلم/٤٢، يحتمل في اللغة أن يكون ساق الإنسان وساق الشجرة، والشَّدة من قولهم: قامت الحرب على ساق،والوجهان الأولان لا يجوزان على الله في أشباه لذلك"[٢]

والمجاشعي هنا – أيضا – ينتمي إلى القرآن الكريم في استنباط معاني الكلمات من وظائفها في السياق القرآني، علما أن الكلمات هنا مما استعمله القرآن، وكثيرا منها ما انفرد القرآن بمعناها أو استعملها استعمالا خاصا.

ولا ينفرد المجاشعي برؤيته للمعنى الذي يذكره لها بل يحيله على المصدر الذي استقى منه معنى اللفظة غالبا، ويورد أقوال اللغويين وإن تعددت أوتنوعت، ويكاد عمله هذا يكون كمعجم خاص للمفسرينأو عُدّة دلالية لتفسير الألفاظ في وقوف المفسرين بإزاء الألفاظ ومعانيها في القرآن الكريم.

معاني الألفاظ

الألف

المجاشعي:" **الأذان**: الإعلام، هذا قول ابن زيد "[٣].

ابن سيده: الآذان: الاشعار بوقت الصلاة[١].

---

[١]- للأخطل، ظ: تاج العروس: ٣٣١/٣٨، وليس البيت في ديوانه

[٢]- النكت في القرآن الكريم: ١٧٤ – ١٧٥

[٣]- النكت في القرآن الكريم: ٢٣٦، ٣٤٠، وظ: العين: ٢٠٠/٨(أذن)، ومعجم مقاييس اللغة: ٧٧/١(أذن)، ولسان العرب: ٩/١٣(أذن)

المعجم الوسيط: الأذان: النداءللصلاة[٢].

المجاشعي:" **الآصال**: جمع أُصلٍ والأصل جمع أصيل وهو العشي، وقد يقال في جمعه أصائل. قال أبو ذؤيب[٣]:

لعمري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل "[٤]

المجاشعي:" **آوي**: أنضم "، و"**آوى**: ضم "[٥].

الفراهيدي: آوى: تجمع وانضم[٦]، وابن منظور: آوى: العودة[٧].

المجاشعي:" **الأبابيل**:الجماعات، قال الفراء:لا واحد لها بمنزلة: شماطيطوعباديد، قال: وحكى عن الرؤاسي أنه سمع: إبالة، في الواحد، قال الفراء: وسمعت من العرب كم يقول: (ضغث على إبَّالة)[٨]، وقيل: واحدها (أبُّول) كعجول[٩] وعجاجيل، وقيل: واحدها (إبيل) كسكين، وسكاكين، وقيل: واحدها (إبيال) كدينار، ودنانير، وقيل:هو اسم للجمع"[١٠].

وهي من الألفاظ التي انفرد القرآن الكريم باستعمالها.

المجاشعي:" **الابتغاء**: التطلب "[١١].

المجاشعي:" **الاتخاذ**: افتعالُ من الأخذ "[١٢].

المجاشعي:" **الأجاج**: الشديد المرارة، وأصله من أجت النار، كأنه يحرق من شدة المرارة، ويقال: ماء ملح، ولا يقال: مالح، وماء ملح أجاج، إذا كان فيه مرارة."[١٣]

---

[١]- ظ: المخصص: ٥٥/٤

[٢]- المعجم الوسيط: ٢٤/١(أذن)

[٣]- ديوان الهذليين: ١٤١/١

[٤]- النكت في القران الكريم: ٢٧٤، وظ: تاج العروس: ٤٤٩/٢٧ – ٤٥٠(أصل)

[٥]- التكت في القرآن الكريم: ٢٤٧، ٥٦٠

[٦]- ظ: كتاب العين: ٤٣٧/٨(باب الحروف المعتلة: و ا ي ء)، ومقاييس اللغة: ١٥١/١ – ١٥٢،(أوي) وفيه" (أوي) الهمزة والواو والياء أصلان: أحدهما التجمُّع، والثاني الإشفاق "

[٧]- ظ: لسان العرب: ٥١/١٤(أوا)

[٨]- ظ: معاني القرآن/الفراء: ٢٩٢/٣

[٩]- ظ: معاني القرآن/ الأخفش: ٢٩٦/١

[١٠]- النكت في القرآن الكريم: ٥٧٤، ظ: لسان العرب: ٣/١١(أبل)

[١١]- النكت في القرآن الكريم: ١٧٢، ظ: كتاب العين: ٤٥٣/٨(بغي)

[١٢]- النكت في القرآن الكريم: ٢٢٩، ظ: كتاب العين: ٢٩٨/٤(أخذ)

[١٣]- النكت في القرآن الكريم: ٤٠٤، ظ: مقاييس اللغة: ٩/١(أجّ)، ولسان العرب: ٢٠٥/٢(أجج)

قال المجاشعي:"**الأجداث**: القبور، واحدها: جدث، هذه لغة أهل العالية، وأهل السافلة يقولون (جدف)"[١].

المجاشعي:" **الأحقاب**: جمع حقب وهو ثمانون سنة "[٢].

المجاشعي:" **الإرهاق**: الإعجال بالعنف "[٣].

لم أهتد إلى معنى ما أراده المجاشعي، إذ لم يذكر أحد معنى للإرهاق مثل الذي ذكره المجاشعي، وتابعه الطبرسي ولكن بالقول:" الإرهاق الإعجاز بالعنف "[٤]، وعنده أيضا:" أيضا:" الإرهاق إدراك الشيء بما يغشاه "[٥]، و" الرهق اسم من الإرهاق و هو أن يحمل يحمل الإنسان على ما لا يطيقه "[٦].

ومعناه عند اللغويين[٧]: الرهق: جهلٌ في الإنسان وخفّةٌ في عقله، ورَهِقَ فلانٌ فلاناً إذا تَبِعَهُ فقَرُب أن يلْحَقَهُ ورَهِقَ أيضاً غَشيَ، والرَّهق غِشْيان الشيء، والرَّهَقُ الكَذِب، والرَّهَقُ العَظَمَةُ، والرَّهَقُ الظُّلم، وأرهق: كلّف وحمّل، وأعسر(من العسر)، أرهق الصلاة أي أخرها حتى دنوّ وقت الأخرى، وهذه المعاني للفظة هي معان قرآنية.

ويرى الباحث أنها مستعملة في اللغة بكثرة، وليست نادرة الاستعمال كما أدرجت في معجم الألفاظ القرآنية النادرة الاستعمال في اللغة المعاصرة[٨]

المجاشعي:" **الأزر**: الظهر، يقال: آزرني فلان على كذا، أي: كان لي ظهراً، ومنه المئزر لأنه يشد على الظهر "[٩]

قال المجاشعي:" وفي (آزر) ثلاثة أقوال :

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ٤١٠، ظ: كتاب العين: ٧٣/٦(جدث)، والصحاح: ١٣٣٥/٤(جدف)

[٢]- النكت في القرآن الكريم: ٥٣٥، ظ: كتاب العين: ٥٣/٣(حقب)، ولسان العرب: ٣٢٤/١(حقب)

[٣]- النكت في القرآن الكريم: ٥٢٤، فيه" الاعجاب بالعنف " وما نقلته عن طبعة الرشد: ٦٨٤/٢، وأظنه أقرب للمعنى المراد

[٤]- مجمع البيان: ١٧٧/١٠

[٥]- م ن: ٣٧٣/٦

[٦]- م ن: ١٧٧/٥- ١٧٨، وظ: لسان العرب: ١٢٨/١٠(رهق)

[٧]- ظ: العين: ٣٦٦/٣(رهق)، والصحاح: ١٤٨٦/٤- ١٤٨٧(رهق)، لسان العرب: ١٢٨/١٠(رهق)

[٨]- ظ: معجم ألفاظ القرآن نادرة الاستعمال في لغتنا المعاصرة: ٨١، ٣٤٣

[٩]- النكت في القرآن الكريم: ٣١٥، ظ: كتاب العين: ٣٨٢/٧(أزر)، ولسان العرب: ١٦/٤(أزر)، وفيه:" أَزَرَ به الشيءُ أَحاطَ .... الأَزْر القُوَّةِ والشِّدّة "

أحدها: أنه اسم أب إبراهيم- عليه السلام- ، وهو قول الحسن والسَّدي وسعيد بن جبير وابن إسحاق.

والثاني: أنه اسم صنم، وهو قول مجاهد.

والثالث: أنه صفة عيب قال الفراء معناه: معوج عن الدين، وقيل: هو لقب له واسمه تارج"[١].

المجاشعي:" **الإستبرق**: الديباج الغليظ وهو معرب "[٢].

النحاس:" قال أبو إسحاق الاستبرق مأخوذ من البريق وهو الذيبجعل على الكعبة "[٣]

ابن سيده:" الإِسْتَبْرق فارسيٌّ معرَّب لأن هذا البناءَ ليس من كلامهم وليس مَنْقُولاً عن الفِعْل"[٤].

المجاشعي:" وجاء في التفسير عن ابن عباس أن معنى **استوى** إلى السماء صعد أمره، وقيل معناه: تحول فعله، كما تقول: كان الأمير يدبر أمر أهل الشام ثم أستوى إلى أهل الحجاز، أي: تحول فعله وتدبيره...وروي عن الربيع بن أنس: أن استوى بمعنى ارتفع على جهة علو ملك وسلطان، لا علو انتقال وزوال، وفي هذا بعد؛ لأن الله تعالى لم يزل عالياً على كل شيء بمعنى الاقتدار عليه، وأكثر أهل العلم على أن المعنى عمد وقصد"[٥].

وقال:" قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾الأعراف/ ٥٤ يحتمل في اللغة أن يكون كاستواء الجالس على سريره، ويحتمل أن يكون بمعنى القهر والاستيلاء "[٦].

الفراء: الاستواء: انتهاء الشباب، أواستواء عن إعوجاج، والوجه الثالث: أن تقول: كان مقبلا على فلان ثم استوى عليّ يُشاتمني وإليّ سَوَاءٍ، على معنى أَقْبَلَ إليّ وعليّ، ابن عباس: ثم استوى إلى السماء: صعِد[١].

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ٢١٦ – ٢١٧، ظ: كتاب العين: ٣٨٢/٧(أزر)، ومعاني القرآن/الفراء: ٣٤٠/١، و معاني القرآن وإعرابه/الزجاج: ٢٦٥/٢، ومعاني القرآن/النحاس: ٤٨٨/٢،

[٢]- النكت في القرآن الكريم: ٥٣٢، وظ: معاني القرآن/الفراء:١١٨/٣

[٣]- معاني القرآن/ النحاس: ٤١٦/٦

[٤]- المخصص: ٣٨٨/١

[٥]- النكت في القرآن الكريم: ١٢٢ – ١٢٣، وظ: م ن: ٤٣٣

[٦]- م ن: ١٧٤

الأخفش:" وأما قوله ﴿اسْتَوى إلى السماء﴾ فان ذلك لم يكن من الله تبارك وتعالى لتحوّل، ولكنه يعني فعله كما تقول: كان الخَلِيفَة في أهْلِ العراق يوليهم ثم تحوّل إلى أَهلِ الشام،إنما تريد تحول فعله."[٢].

الزجاج:" معنى استوى عَمَدَ إلى السماءِ وَقَصَدَ "[٣].

وهي من الألفاظ التي استعملها القرآن الكريم ليعبر بها عن معان يريدها، لأن الاستواء بالمعنى اللغوي تعني الحركة والتغير وهذا مما لا يجوز على الله سبحانه وتعالى.

المجاشعي:" قوله تعالى:﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾الحجر/٩٤

أي : أفرق"[٤].

النحاس:" قال مجاهد أي اجهر بالقرآن في الصلاة قال ومنه تصدع القوم إذا افترقوا ... قال أبو جعفر ومعروف عند أهل اللغة انه يقال صدع بالحق إذا أبانه وأظهره "[٥]

الجوهري:" الصَدْعُ: الشقُّ. يقال: صَدَعْتُهُ فانْصَدَعَ هو، أي انشقَّ. والصَديعُ: الصبحُ ... قال الفراء: أراد فاصْدَعْ بالأمر، أي أَظْهِرْ دينَكَ. أبو زيد: صدعت إلى الشيء أصدع

صُدوعاً: مِلْتُ إليه "[٦].

وهو استعمال قرآني للفظة بمعنى الجهر بالقول للفصل بالأمر[٧].

المجاشعي:"**الاطمئنان**: السكون والتوطؤ"، " والاطمئنان: التمكن "[٨].

المجاشعي:" **الأعراف**: المواضع المرتفعة؛ أخذ من عرف الفرس، وكل مرتفع من الأرض عرف "[٩].

١ـ ظ: معاني القرآن/الفراء:٢٥/١، وظ: لسان العرب: ٤٠٨/١٤(سوا)

٢ـ معاني القرآن/الأخفش: ٦٢/١، وظ: لسان العرب: ٤٠٨/١٤(سوا)

٣ـ معاني القرآن/الزجاج:٣٨١/٤

٤ـ النكت في القرآن الكريم:٢٨١

٥ـ معاني القرآن/النحاس:٤٤/٤ـ ٤٥

٦ـ الصحاح:١٢٤٢/٣ ـ ١٢٤٣(صدع)

٧ـ ظ: مفردات ألفاظ القرآن: ٥٧١/١

٨ـ النكت في القرآن الكريم: ١٦٨، ٣٣٨، وظ: لسان العرب: ٢٦٨/١٣(طمن)

٩ـ النكت في القرآن الكريم: ٢٢٦، وظ: معاني القرآن/الفراء: ٣٧٩/١ ـ ٣٨٠، ومعاني القرآن النحاس: ٣٩/٣ ـ ٤٠، ولسان العرب: ٢٣٦/٩(عرف)

المجاشعي:" **الأعلام**: الجبال، واحدها علم "[1].

الفراهيدي:" العلم: الجبل الطويل، والجميع: الأعلام "[2]

المجاشعي:" **الأفول** : الغيبوبة."[3]

المجاشعي:" **الاقتحام**: الدخول على مشقة "[4]

الفراهيدي: اقْتَحَمَ وهو رَمْيُه بنفسِه في نَهْرٍ أو وَهْدةٍ أو في أمْرٍ من غير رَوِيّة، والدغر: الاقتحام من غير تثبت، والتكبيس: الاقتحام[5].

الاصفهاني: الاقتحام: توسط شدة مخيفة[6].

المجاشعي" **الإملاق**: الفقر، هذا قول ابن عباس ومجاهد "[7].

ابن فارس: " الإملاق: إتلافُ المال حَتَّى يُحوِج "[8].

ابن منظور: أصل الاملاق: الانفاق، يقال: أملق ما معه أي: أخرجه، والفقر تابع لذلك، استعملوا لفظ السبب في موضع المسبب، حتى صار أشهر[9]. وهي من الألفاظ التي انفرد انفرد القرآن الكريم في استعمالها.

المجاشعي:" **الأنعام**: الإبل خاصة، واشتقاقها من النعمة، وهي (اللين) سميت بذلك للين أخفافها؛ لأنها ليست كذوات الحافر، وقد يجتمع معها البقر والغنم، ويسمى الجميع أنعاماً اتساعاً، فإن انفردا لم يسميا أنعاماً "[10].

الفراهيدي:" والنَّعَمُ: الإبلُ إذا كثرت، وزعَمَ المفسّرون أنَّ النَّعَمَ الشّاءُ والإبلُ في قولِ اللهِ عزّ وجلّ:﴿**وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا**﴾الانعام/١٤٢ "[1].

---

[1]- النكت في القرآن الكريم: ٤٣٦، وظ: لسان العرب: ٤١٦/١٢(علم)

[2]- كتاب العين: ١٥٢/٢(علم)

[3]- النكت في القرآن الكريم: ٢١٧، وظ: كتاب العين: ٣٣٧/٨(أفل)، ومعاني القران/الزجاج: ٢٦٦/٢، ومعاني القرآن/النحاس: ٤٥٢/٢، ولسان العرب: ١٨/١١(أفل)

[4]- النكت في القرآن الكريم: ٥٥٦

[5]- ظ: كتاب العين: ٥٤/٣(قحم)، ٣٩١/٤(دغر)، ٣١٦/٥(كبس)

[6]- ظ: مفردات ألفاظ القرآن: ٢٢١/٢(قحم)

[7]- النكت في القرآن الكريم: ٢٩٢، وظ: معاني القرآن/ النحاس: ٥١٧/٢، ١٤٦/٤

[8]- مقاييس اللغة: ٣٥١/٥(ملق)

[9]- ظ: لسان العرب: ٣٤٧/١٠(ملق)

[10]- النكت في القرآن الكريم: ٣٤١

الفراء:" قيل- والله أعلم- إنَّ النَّعَمَ والأنعام شيء واحد "[٢].

الجوهري:" الاناعيم يريد جمع الانعام، وهى الإبل "[٣].

ابن منظور:" العرب إذا أَفردت النَّعَم لم يريدوا بها إلا الإبل فإذا قالوا الأنعام أَرادوا بها الإبل والبقر والغنم "[٤]، والشائع أنها تشمل الإبل، والبقر، والغنم[٥].

المجاشعي:" **الأنهار**: جمع نهر كجمل و أجمال، ويجوز أن يكون جمع نهر، كفرد وأفراد، والنهر المجرى الواسع من مجاري الماء على وجه الأرض، وأصله الاتساع، ومنه النهار لاتساع الضياء، وانهرت الدم إذا وسعت مجراه، قال الشاعر[٦]:

ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

أي: وسعت فتقها "[٧].

المجاشعي:" **الإياب**: الرجوع، يقال: آب يؤوب أوباً إذا رجع "[٨].

ابن فارس، وابن سيده: الإياب: الرجوع ليلا[٩].

المجاشعي:" **الإيباق**: الإهلاك والإتلاف "[١٠].

ابن منظور: وبق بمعنى: هلك، ومعنى: وعد، ومعنى: حجز، ومعنى: حبس[١١].

أبق العبد أي هرب[١٢]. وهي من الألفاظ النادرة الاستعمال في لغتنا المعاصرة[١٣].

---

[١]- العين: ١٦٢/٢(نعم)

[٢]- معاني القرآن/الفراء: ١٠٨/٢

[٣]- الصحاح: ٢١٨٥/٦(قين)

[٤]- لسان العرب: ٥٧٩/١٢(نعم)

[٥]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ١٤٠/٢، ومعاني القرآن/ النحاس: ٢٤٨/٢

[٦]- قيس بن الخطيم، ديوانه: ٤٦

[٧]- النكت في القرآن الكريم: ٢٧٥، وظ: كتاب العين:٤٤/٤(نهر)، والمخصص:٢١/٣ – ٢٢، ولسان العرب:٢٣٦/٥(نهر)

[٨]- النكت في القرآن الكريم: ٥٥٣

[٩]- ظ: معجم مقاييس اللغة: ١٥٣/١(أوب)، والمخصص: ١٩٠/٢

[١٠]- النكت في القرآن الكريم: ٤٣٦

[١١]- ظ: لسان العرب: ٣٧٠/١٠(وبق)

[١٢]- ظ: الصحاح: ١٤٤٥/٤(أبق)

[١٣]- ظ: معجم ألفاظ القرآن نادرة الاستعمال في لغتنا المعاصرة: ٢٣٤

المجاشعي:" **الإيتاء**: الإعطاء."[1]

الاصفهاني:" الإيتاء: الإعطاء وخص دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء "[2].

المجاشعي:" **الإيلاج**: الإدخال ، والولوج : الدخول "[3].

المجاشعي:" **الإيناس**: الإبصار "[4].

ابن منظور: آنست الشيء: علمته، وآنس الصوت: سمعه، والإيناس: الإبصار[5].

المجاشعي:" **أم الكتاب**: أصل للكتاب "[6].

الفراهيدي: أم الكتاب: فاتحة الكتاب[7].

ابن سيده: أم الكتاب: فاتحة الكتاب، وعلم الكتاب، الآيات المحكمات منه، الكتاب كله، اللوح المحفوظ[8].

المجاشعي:" يُسأل: ما معنى قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ**﴾؟

والجواب: أن المعنى ولا تكونوا أوَّل كافرٍ بالقرآن من أهل الكتاب، وقد كانت قريش كفرت به بمكة.

وقيل: المعنى ولا تكونوا السابقين إلى الكفر فيتبعكم الناس، أي: لا تكونوا أئمةٌ في الكفر به.

وقيل: المعنى ولا تكونوا أوَّل جاحدٍ أن صفة النَّبي في كتابكم، والهاء في (بِهِ) على هذا القول تعود على النبي - عليه السلام - وفي القول الأول تعود على القرآن.

وقيل: المعنى ولا تكونوا أوَّل كافر بما معكم من كتابكم ؛ لأنكم إذا جحدتم ما فيه من صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد كفرتم به.

---

[1]- النكت في القرآن الكريم: ٢٣٠

[2]- مفردات ألفاظ القرآن الكريم: ١٢/١(أتى)

[3]- النكت في القرآن الكريم: ١٧٦، وظ: كتاب العين: ١٨٢/٦(وجل)، ومعجم مقاييس اللغة: ١٤٢/٦(ولج)

[4]- النكت في القرآن الكريم: ٣٦٨

[5]- ظ: لسان العرب: ١٠/٦(أنس)

[6]- النكت في القرآن الكريم: ١٧٢، وظ: معاني القرآن/الفراء: ١٩٠/١، والزجاج: ١٥٠/٣، ٤٠٥/٤، والنحاس: ٣٣٤/٦، ولسان العرب: ٢٢/١٢(أمم)

[7]- ظ: كتاب العين: ٤٢٦/٨(أمم)

[8]- ظ: المخصص: ١١٦/٤

والأول: قول أبي العالية، والقول الثاني: قول ابن جريح، والقول الثالث: حكاه الزجاج."[1].

الباء

المجاشعي:" **البَرَد** : حجارة تنعقد من الثلج "[2].

المجاشعي:" **البَرَكة**: ثبوت الخير، قال الفراء يقال: بارك الله لك وباركك، وبارك فيك، وبورك في زيد وبورك عليه "[3].

الفراهيدي: البركة: الزيادة والنماء[4].

الفراء:" قوله: تَبارَكَ: هُوَ من البركة، وهو فِي العربية كقولك تقدَّس ربُّنا. البركة والتقدس، العظمة وهما بعد سواء."[5]

الزجاج:" البركة الكثرة في كل ذي خيرٍ "[6].

النحاس:" البركة وهي حلول الخير "[7].

المجاشعي- معنى **البسّ** في قوله تعالى-:﴿**وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا**﴾الواقعة/٥، فتت فتاً، فكذا قال ابن عباس ومجاهد وابن صالح والسدي، والعرب تقول: بسّ السويق، أي: لته، والبسيسة: السويق أو الدقيق يلت ويتخذ زاداً قال بعض لصوص غطفان[8]:

لا تخبزا خبزاً وبسا بسا "[1]

---

[1]- النكت في القرآن الكريم: ١٣٩ – ١٤٠، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ١٢٢/١ – ١٢٣

[2]- النكت في القرآن الكريم: ٣٦١، وظ: كتاب العين: ٢٧/٨(برد)، ولسان العرب: ٨٢/٣(برد)، العجم الوسيط: ١٠١/١(برد)

[3]- النكت في القرآن الكريم: ٣٦٩

[4]- ظ: كتاب العين: ٣٦٨/٥(برك)، وظ: لسان العرب:٣٩٥/١٠(برك)

[5]- معاني القرآن/ الفراء: ٢٦٢/٢

[6]- معاني القرآن/الزجاج: ٥٧/٤

[7]- معاني القرآن/النحاس: ٨/٥

[8]- الهفوان العقيلي، ظ: النوادر في اللغة: ١٦١ حاشية ٢، وعجزه في معاني القرآن/الفراء: ٧١/٥(مَلْسا بذَوْدا لحلَسٍّ مَلْسا) دون نسب، وفي الصحاح: ٩٠٨/٣(بسس):" ولا تطيلا بمناخ حبسا * وذكر أبو عبيدة أنه لص من غطفان "

المجاشعي:" **البزوغ**: البروز والطلوع، يقال: بزغ يبزغ بزوغاً."[٢]

الفراهيدي:" بَزَغَتِ الشَّمْسُ بُزُوغاً أي: بَدَا طُلُوعُها "[٣].

ابن منظور:" مأْخوذ من البَزْغِ وهو الشَّقُّ كأَنها تُشَقُّ بنورِه الظلمة شقًّا ومن هذا يقال بَزَغَ البَيْطارُ أَشاعِرَ الدابة وبضعها إِذا شق ذلك المكانَ منها "[٤].

المجاشعي:" **البشر** والإنسان سواء، وقيل: إنه مأخوذ من البشرة وهو ظاهر الجلد "[٥].

المجاشعي:" **البطِر**: مُستَقِلٌّ للنعمة، غير راض بها "[٦]

الفراهيدي:" البَطَرُ في معنىً كالحَيرة والدَّهَش يُقالُ: لا يُبْطِرنّ جهلُ فلان حِلْمك أي: لا يُدْهِشْك، وفي معنىً: كالأَشَر وغَمْط النّعمة يقال: بَطَر فلانٌ نِعْمةَ الله أي: كأنّه مَرِح حتّى جاوز الشُّكْرَ فتركه وراءه "[٧].

النحاس: البطر: الطغيان بالنعمة[٨].

الجوهري، وابن فارس: البطر: تجاوز الحد في المرح[٩].

المجاشعي:"**البعل**: الزوج، وأصله القائم بالأمر، ومن هذا قيل للنخل بعلٌ، وهو الذي استغنى عن سقي الأنهار العيون بماء السماء؛ لأنه قائم بأمره في استغنائه عن تكلف السقي.

وبعلاسم صنمٍ، ومنها قوله تعالى:﴿**أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ**﴾الصافات/١٢٥"[١٠].

١- النكت في القرآن الكريم: ٤٧٩، وظ: مقاييس اللغة: ١٨١/١(بسّ)، والصحاح: ٩٠٨/٣(بسس)، ولسان العرب: ٢٦/٦(بسس)

٢- النكت في القرآن الكريم: ٢١٧

٣- كتاب العين: ٣٨٥/٤(بزغ)، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٦٧/٢

٤- لسان العرب: ٤١٨/٨(بزغ)

٥- النكت في القرآن الكريم: ٤٩٨، وظ: كتاب العين: ٢٥٩/٦(بشر)، والصحاح: ٥٩٠/٢(بشر)، والمخصص: ١٥٤/٥

٦- النكت في القرآن الكريم: ١٥٢

٧- كتاب العين: ٤٢٢/٧(بطر)

٨- ظ: معاني القرآن/ النحاس: ١٩٠/٥

٩- ظ: الصحاح: ٥٩٢/٢(بطر)، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٦٢/١(بطر)

١٠- النكت في القرآن الكريم: ٢٥٤، وظ: العين: ١٤٩/٢ – ١٥٠(بعل)، والصحاح: ١٦٣٥/٤(بعل)، ومقاييس اللغة: ٢٦٥/١(بعل)، والمخصص: ٦٧/٤

التاء

المجاشعي:" **التأويل**: المرجع. يقال: آل الأمر إلى كذا،أي: رجع. وأكثر العلماء يعبر عنه بالتفسير، والأول الأصل قال الأعشى[1]:

على أنها كانت تؤول حبها تأول ربعي السقاب فأصحبا

أي:كان حبها صغيراً فآل إلى العظم كما آل السقب - وهو الصغير من أولاد النوق- إلى الكبر "[2]

المجاشعي:" **التسبيح**: التنزيه لله تعالى، يقال: سبح يسبح تسبيحاً. والسبوح: المستحق للتنزيه والتعظيم. والقدوس: المستحق للتطهير، والتقديس: التطهير، وقد حكى سيبويه أن منهم من يقول: سبوح قدوس بالفتح، والضم أكثر في الكلام، والفتح أقيس؛ لأنه ليس في الكلام (فعولٌ) إلا سبوحاً وقدوسا (وذروحا) لواحد الذراريح، يقال ذرحرح حكاه سيبويه."[3]

الأخفش: التسبيح: ذكر[4].

الزجاج: التسبيح: تعظيم الله وتبرئته من السوءِ[5]، ابن فارس: التسبيح: التنزيه[6]، ابن سيده: التسبيح: الصلاة[7].

المجاشعي:" (**تَسْنِيمٍ**) عين ماء تجري من علو الجنة، ويقال: تسنمتهم العين، إذا أجريت عليهم من فوق."[8]

---

[1]- ديوانه: ٢١

[2]- النكت في القرآن الكريم: ١٧٢– ١٧٣، وظ: معاني القرآن/النحاس: ٣٥٠/١ – ٣٥٢، والصحاح:١٦٢٧/٤(أول)، ولسان العرب: ٣٢/١١(أول)

[3]- النكت في القرآن الكريم: ١٢٧، في كتاب سيبويه: ٣٢٧/١:" ومن العرب من يَرفع فيقولُ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ " رَبَّ رَبَّ الملائكة والرُّوح "، كما قال: أهلُ ذاك وصادقٌ واللهِ. وكلُّ هذا على ما سمعنا العربَ تَتكلَّم به رفعا ونصباً."

[4]- ظ: معاني القرآن/الأخفش: ٥٨٧/٢

[5]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٤٠٩/١، و٢٧٨/٢

[6]- ظ: معجم مقاييس اللغة: ١٢٥/٣(سبح)

[7]- ظ: المخصص:٥٦/٤

[8]- النكت في القرآن الكريم: ٥٤١

التسنيم: الماء الجاري من فوق، وأسنمت النار: أرتفع لهيبها[١]، فإذا كان الاسم للماء، فالعين معرفة، وإذا لم يكن فالعين نكرة، والتسنيم معرفة[٢].

المجاشعي:" **التصوير**: جعل الشيء على صورةمن الصور، والصورة: بنية على هيئة ظاهرة."[٣].

المجاشعي:"**التطفيف**: التنقيص، ويروى عن ابن مسعود أنه قال: الصلاة مكيال، فمن وفى وفي له، ومن طفف فقد سمعتم ما قال الله تعالى في المطففين."[٤].

الزجاج: مطفف: لأنه لا يكاد يسرق في المكيال إلا الشيء الحقير الطفيف، إنما أخذ من طف الشيء أي: جانبه[٥].

المجاشعي:" **التفث**: مناسك الحج كلها، وهذا قول ابن عباس وابن عمر، وقيل: التفث: كشف الإحرام وقضاؤه كحلق الرأس والاغتسال."[٦]

وهي من الألفاظ التي ينفرد فيها القرآن الكريم في الاستعمال، فلم تكن معروفة في اللغة،

ولم تستعمل في غير القرآن الكريم يقول النحاس:" لا يعرفه أهل اللغة إلا من التفسير"[٧].

التفسير"[٧].

المجاشعي:" فلما أسلما **تلّه** للجبين. والتلّ: الصرع "[٨].

الفراهيدي:" والتليل: الصَريع "[٩].

١- ظ: لسان العرب: ٣٠٦/١٢(سنم)

٢- ظ: معاني القرآن/الفراء: ٢٤٩/٣

٣- النكت في القرآن الكريم: ٢٢٥، ظ: معجم مقاييس اللغة: ٣٢٠/٣(صور)، ولسان العرب: ٤٧١/٤(صور)

٤- النكت في القرآن الكريم: ٥٤٠، وظ: الصحاح: ١٣٩٥/٤(طفف)، والمخصص: ١٢/٣، ولسان العرب: ١١/٥(غرر)، و٢٢١/٩(طفف)

٥- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ١٣٩٥/٢

٦- النكت في القرآن الكريم: ٣٤١، وظ: معاني القرآن/الفراء: ٢٢٤/٢، ومفردات ألفاظ القرآن:١٤٤/١

٧- معاني القرآن/النحاس:٤٠٢/٤

٨- النكت في القرآن الكريم/٤٢٠،وظ: المخصص:٣٥١/٣، ولسان العرب: ٧٨/١١(تلل)

٩- العين:١٠٧/٨(تل)

ويرى ابن فارس أن فيها جنسا من المقابلة فهي تدلّ على الانتصاب، ومنها التلّ وضده تلّه أي صرعه[1]، ويسميه علماء اللغة التضاد.وهي من الألفاظ النادرة الاستعمال في اللغة المعاصرة[2].

المجاشعي:" ومعنى (**تنوء**) تثقل، يقال: ناء بحمله ينوء إذا نهض نهوضاً يثقل، ومنه أخذت (الأنواء) لأن الطالع إذا غاب الغارب ينوء، وقيل: لأن الغارب إذا غاب ناء الطالع، أي: نهض متثاقلاً، وقيل: لأن النجوم تنهض من المشرق نهوضاً بثقل "[3].

المجاشعي:" **التوفّي**: القبض، يقال: توفيت حقي واستوفيت بمعنى واحد "[4].

الفراء:" معنى متوفيك: قابضك كما تقول: توفيت مالي من فلان: قبضته من فلان، فيكون التوفّي على أخذه ورفعه إليه من غير موت."[5]

الثاء

المجاشعي:" **الثاقب**: المنير المضيء، والعرب تقول: أثقب نارك، أي: أشعلها "[6].

ابن فارس:" الكوكب الدُّرّيّ: الثاقب المُضِيء. شُبِّه بالدُّر ونُسب إليه لبياضه."[7]

الجيم

المجاشعي:" **الجزء**: النصيب "[8].

---

[1] ـ ظ: معجم مقاييس اللغة: ٣٣٩/١(تلّ)

[2] ـ ظ: معجم ألفاظ القرآن نادرة الاستعمال في لغتنا المعاصرة – دراسة لغوية تفسيرية – د. نشأت صلاح الدين حسن، ود.حامد عبد الهادي حسين: ٢٣٣، ولكنها من الألفاظ المستعملة في بعض مناطق العراق بمعنى الشدّ بقوة وهو أحد معانيها المعجمية، ظ: معجم مقاييس اللغة: ٣٣٩/١(تل)

[3] ـ النكت في القرآن الكريم: ٣٧٩، العين: ٣٩١/٨ – ٣٩٢(ناء)، والصحاح: ٧٨/١(نوأ)، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٦٧/٥(نوي)

[4] ـ النكت في القرآن الكريم: ١٧٩

[5] ـ معاني القرآن/الفراء: ٢١٩/١

[6] ـ ا النكت في القرآن الكريم: ٥٤٨، وظ: معاني القرآن/ الفراء: ٢٥٤/٣

[7] ـ معجم مقاييس اللغة: ٢٥٦/٢(در)

[8] ـ النكت في القرآن الكريم: ١٦٨، وظ: لسان العرب: ٤٥/١(جزأ)

المجاشعي:" **الجسد**: كالجسم "[١].

الفراهيدي:" الجِسْمُ يجمَعُ البَدَنَ وأعضاءه من الناسِ والإبلِ والدَّوابِّ ونحوِه "[٢].

ابن منظور:" الجسد: جسم الإِنسان، ولا يقال لغيره من الأَجسام المغتذية، ولا يقال لغير الإِنسان جسد من خلق الأَرض "[٣].

المجاشعي:" **الجنة**: البستان "[٤].

المجاشعي:" **الجواري**: السفن، واحدها جارية "[٥].

المجاشعي:" **جهنم**: اسم أعجمي لا ينصرف للتعريف والعجمة ، وقيل: هو عربي: وأصله من قولهم: بئر جهنام إذا كانت بعيدة القعر، فلم ينصرف في هذا الوجه للتعريف والتأنيث."[٦]

الحاء

المجاشعي:" **الحج الأكبر**: الوقوف بعرفة، هذا قول عطاء ومجاهد، والحج الأصغر: العمرة، قد قيل: يوم الحج الأكبر يوم النحر، يروى هذا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن علي - رضي الله عنه - وعن ابن عباس - رضي الله عنه - وسعيد بن جبير وعبد الله بن أبي أوفى وإبراهيم "[٧].

المجاشعي" **الحرف**: الطرف "[٨].

النحاس: شفا الحرف: الحد والجرف[٩].

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ٢٢٩، وظ: الصحاح: ١٨٨٧/٥(جسم)

[٢]- العين: ٦٠/٦(جسم)

[٣]- لسان العرب: ١٢٠/٣(جسد)

[٤]- النكت في القرآن الكريم: ٥١٠، وظ: العين: ٢٢/٦(جن)، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٤٨/٤

[٥]- النكت في القرآن الكريم: ٤٣٦، وظ: معاني القرآن/النحاس: ٣١٨/٦، ولسان العرب: ١٣٩/١٤(جرا)

[٦]- النكت في القرآن الكريم: ٤٥٦، وظ: الصحاح: ١٨٩٢/٥(جهنم)، والمخصص: ٢٥/٣، ولسان العرب: ١١٢/١٢(جهنم)

[٧]- النكت في القرآن الكريم: ٢٣٦، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ٤٢٩/٢ – ٤٣٠، ومعاني القرآن/النحاس: ١٨١/٣ – ١٨٤، ولسان العرب: ١٢٥/٥(كبر)

[٨]- النكت في القرآن الكريم: ٣٣٨، وظ: لسان العرب: ٤١/٩(حرف)، والمعجم الوسيط: ٣٥٠/١(حرف)

[٩]- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٢٥٥/٣

ابن فارس: الحرف: الحد، والوجه[١].

المجاشعي –**الحرد** في قوله تعالى - :﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ﴾القلم/٢٥:" أي: على منع، من قولهم: حاردت السنة إذا منعت قطرها، وقال الفراء: على قصد، وقال أيضاً: على قدرة وجد في أنفسهم، وأنشد في الحرد بمعنى القصد[٢]:

أقبل سيل جاء من أمر اله

يحرد حرد الجنة المغلة

في كل شهرٍ دائمِ الأهلة

وقيل :﴿عَلَى حَرْدٍ﴾ على جد من أمرهم، وهو قول مجاهد وقتادة وعبد الرحمن بن زيد، وقال الحسن: على جهد من الفاقة، وقال سفيان: على حنق ، قال الأشهب بن رميلة[٣]:

أسود شرى لاقت أسود خفية تساقوا على حردٍ دماء الأساود

وقيل:﴿عَلَى حَرْدٍ﴾ على غضب."[٤]

الفراهيدي:" الحَرَدُ مصدر الأحْرَد الذي إذا مَشَى رَفَعَ قوائمه رفعاً شديداً ويَضَعُها مكانَها من شِدَّة قَطافته في الدَّوابِّ وغيرها، وحَرِدَ الرجلُ فهو أحردَ إذا ثَقُلَتْ عليه دِرعُه فلم يستطع الانبِساطفي المشْي.... وقطاً حُرْدٌ أيْ سِراع.... وحَرِدَ السَّيْرُ إذا لم يستَوِ قَطْعُه... والحِرْد : قِطعة من سِنَام "[٥].

ابن فارس: الحرد: القصد، والغضب، والتنحي[٦].

١- ظ: معجم مقاييس اللغة: ٤٢/٢(حرف)

٢- لم أهتدلقائله، وهو من شواهد الخليل، ظ: العين: ١٨١/٣(حرد)، وابن منظور،ظ: لسان العرب: ٤٦٧/١٣(أله) ٤٦٧/١٣(أله)

٣- ظ: الزاهر فى معانى كلمات الناس: ٣٨٤/١، وخزانة الأدب: ٢٨/٦

٤- النكت في القرآن الكريم: ٥١١ – ٥١٢، وظ: معاني القرآن/الفراء: ١٧٦/٣، والصحاح: ٤٦٤/٢(حرد)، ولسان العرب: ١٤٤/٣(حرد)

٥- العين: ١٨٠/٣ – ١٨١(حرد)

٦- ظ: معجم مقاييس اللغة: ٥١/٢(حرد)

المجاشعي:" قوله تعالى:﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾الأنبياء/٩٨، قال ابن عباس: **حصب جهنم** وقودها، وقال مجاهد: حطبها، وقال الضحاك: يرمون فيها كما يرمى بالحصباء، وقيل: الحصب كل ما ألقي في النار "[١].

الفراهيدي:" والحَصَبُ: الحَطبُ: الحَط للتَنُّورأو في وَقود أمّا ما دام غيرَ مُستَعْمل للسُجُور فلا يُسَمَّى حصباً "[٢].

الفراء: الحصب فِي لغة أهل اليمن الحطب، وحَضَب (بالضاد)، كلُّ ما هيَّجت بِهِ النار أو أوقدتها بِهِ فهو حَضَب، والْحَصب فهو فِي معنى لغة نَجد: ما رميت بِهِ فِي النار[٣]. ويرى الباحث: أنها من الألفاظ التي ينفرد القرآن باستعمالها.

المجاشعي:" **الحطمة**: الحاطمة، قال الراجز[٤]:

قد لفها الليل بسواق حطم

ويقال: رجل حطم، أي: أكول، وأصل الحطم: الكسر "[٥].

الفراهيدي: الحطمة: اسم من اسماء النار، وقيل: باب من أبواب جهنم[٦].

المجاشعي:" **الحَمل**: بفتح الحاء، ما كان في البطن والحِمل بالكسر ما كان على ظهرٍ أو رأسٍ، أما ما كان على الشجرة فقد جاء فيه الفتح والكسر: فمن فتح فلظهوره عن الشجرةبالماء الذي يصيبها كظهور الولد عن المرأة بماء الرجل، ومن كسر فلأنه شيء ظاهر عليها كظهور ما يكون على الظهر أو الرأس "[٧].

١- النكت في القرآن الكريم: ٣٣٢، وظ: المخصص: ١٦٣/٣، والصحاح: ١١٢/١(حصب)

٢- العين: ١٢٣/٣

٣- معاني القرآن/الفراء: ٢١٢/٢، و معاني القرآن/الزجاج:٤٠٦/٣، وعنده: الحَضْبُ: الحيَّةُ،والصحاح: ١١٢/١ - ١١٣(حصب)

٤- الحطيم القيسي، ظ: كتاب سيبويه: ٢٢٢/٣ – ٢٢٣، وفي لسان العرب: ١٦٦/١٠(سوق):" قال الحطم القيسي ويقال لأبي زغْبة الخارجي"، وظ: م ن: ١٣٧/١٢(حطم)

٥- النكت في القرآن الكريم: ٥٧٣، وظ: لسان العرب: ١٣٧/١٢(حطم)، والمعجم الوسيط: ٣٨١/١(حطم)

٦- ظ: العين: ١٧٥/٣(حطم)، و معاني القرآن/الفراء: ٢٩٠/٣، والمخصص: ١٧٠/٣

٧- النكت في القرآن الكريم: ٣٣٥، وظ: العين: ٢٤١/٣(حمل)، ومعاني القرآن/ الأخفش: ٣٤٣/١، ولسان العرب: ١٧٤/١١(حمل)

الجوهري:" يقال: امرأة حامِلٌ وحامِلَةٌ، إذا كانت حُبْلى، فمن قال: حامِلٌ، قال: هذا نعتٌ لا يكون إلا للإناث، ومن قال حاملة بناه على حَمَلَتْ فهي حامِلَةٌ ... فإذا حملت شيئا على ظهرها أو على رأسها فهي حاملة لا غير "[١].

المجاشعي:" **الحنيذ**: المشوي، وهو (فعيلٌ) بمعنى (مَفْعُولٌ) أي: محَنُودٌ، كما يقال: طبيخ ومطبوخ، قال العجاج[٢]:

وهربا من حنذه أن يهرجا

وقيل: حنيذ نضيج "[٣].

الزجاج: الحنيذ: السميط[٤]، ابن سيده:" أبو عبيد: الحَنِيذ: الشِّواء الذي لم يُبالَغ في نَضْجه"[٥]، ويرى الباحث أنها من الألفاظ التي انفرد القرآن باستعمالها.

المجاشعي:" اختلف في **الحنيف**: فقيل: معناه: المائل إلى الحق بكليّته، وقيل الحنيف: هو المستقيم، وإنما قيل لأعوج الرجل حنيف تفاؤلاً، يقال: حنف في الطريق إذا استقام عليه، فكل من سلك طريق الاستقامة فهو حنيف "[٦].

الفراهيدي: الحنيف: المسلم الذي يستقبل البيت الحرام، كل من اسلم في أمر الله[٧].

ابن فارس: الحنيف: الناسك، المختون، يتحنف: يتحرى أقوم الطرق[٨].

الخاء

المجاشعي:" **خاوية**: خالية "[٩].

---

[١]- الصحاح: ١٦٧٦/٤ – ١٦٧٧(حمل)، وظ: معجم مقاييس اللغة: ١٠٦/٢(حمل)

[٢]- ديوانه: ٣٧٥

[٣]- النكت في القرآن الكريم: ٢٥٠ – ٢٥١، وظ: لسان العرب: ٤٨٤/٣(حنذ)

[٤]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٦١/٣

[٥]- المخصص: ٤١٩/١

[٦]- النكت في القرآن الكريم: ١٩٣

[٧]- ظ: العين: ٢٤٨/٣(حنف)، المخصص: ٦٩/٤

[٨]- ظ: معجم مقاييس اللغة: ١١١/٢(حنف)

[٩]- النكت في القرآن الكريم: ٣٤٣، وظ: معاني القرآن/النحاس: ٢٤٧/٤، ولسان العرب: ٢٤٥/١٤(خوا)

المجاشعي:" **الخرطوم**: ما نتأ من الأنف، وهو الذي يقع به الشم، ومنه قيل: خرطوم الفيل، وخرطمه: إذا قطع أنفه، وجمعه: خراطيم.

قال قتادة المعنى: سنسمه على أنفه، وروي عن ابن عباس في ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾القلم/١٦، سنحطمه بالسيف في يوم بدر، قال الفراء: أي سنكويه ونسمه سمة أهل النار، ومعناه: سنسود وجهه، وهو وإن كان الخرطوم قد خص بالسمة فإنه كأنه في مذهب الوجه؛ لأن بعض الوجه يؤدي عن البعض والعرب تقول: والله لأسمنك وسماً لا يفارقك، وقيل: الخرطوم: الخمر، والمعنى، سنسمه على شرب الخمر، قال الشاعر[١]:

أبا حاضرٍ من يزن يعرف زناؤه ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا "[٢]

ابن فارس: الراء زائدة، والأصل: خطم[٣].

المجاشعي:" **الخزي**: الهوان والوضع من القدر وأصله العيب."[٤]

الزجاج:" الخزيُ فيالدنيا القتل وأخذُ الجزية مع الذلة والصغار."[٥]

النحاس: الخزي هتك ستر المخزي وفضيحته[٦].

ابن فارس: أخزاه الله أبعده ومقته، وخزي الرجل: استحيا من قبح ما فعل[٧].

المجاشعي:" **الخلود**:البقاء، يقال: خلد يخلد خلداً وخلوداً، والرجل خالد، والخُلدُ اسم من أسماء الجنة، ويقال: أخلد الرجل إذا أبطأ عنه الشيب، وخلد أيضاً، كذلك أخلد إلى الأرض،

وخلد، ويقال: أصاب فلان خلد الأرض إذا وجد كنزاً "[٨].

١- الفرزدق، ديوانه: ٥٧

٢- النكت في القرآن الكريم: ٥١٠، وظ: م ن : ٢٩٢، والعين: ٣٣٣/٤(خرطم)، ومعاني القرآن/الفراء: ١٧٤/٣، والصحاح: ١٩١١/٥(خرطم)

٣- ظ: معجم مقاييس اللغة: ٢٥١/٢(خرطوم)

٤- النكت في القرآن الكريم: ٢٤٥

٥- معاني القرآن/الزجاج: ١٦٧/١

٦- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٥٢٦/١

٧- معجم مقاييس اللغة: ١٧٩/٢(خزو)

٨- النكت في القرآن الكريم: ٢٢١، وظ: الصحاح: ٤٦٩/٢(خلد)، معجم مقاييس اللغة: ٢٠٧/٢(خلد)، والمخصص: ٦٤/١، و٣٣١/٣،٣١٩، و٣٦٩/٤، ولسان العرب: ١٦٤/٣(خلد)

وقال:" الخلود : البقاء في أمد ما ، والفرق بين الخلود والدوام : أن الدائم الباقي أبداً ، والخالد الباقي في أمد ما، ولذلك يوصف القديم تعالى بأنه دائم ولا يوصف بأنه خالد."[١]

الفراهيدي: ولدان مخلّدون: مقرّطون[٢] (يلبسون الأقراط).

المجاشعي:" أصل **الخلق**: التقدير "[٣].

الفراهيدي: الخلق: الطبيعة، الكذب، السحاب، خلق الثوب: بلي[٤].

ابن منظور: الخلق: التقدير، ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه[٥].

المجاشعي:" ومما يسأل عنه أن يقال: ما المراد **بالخليفة؟**

وفي هذا جوابان: أحدهما: أن المراد به آدم وذريته: جعلوا خلائف من الجن الذين كانوا يسكنون الأرض.

والقول الثاني: أن المراد بالخليفة أمم يخلف بعضهم بعضاً، كلما هلكت أمة خلفتها أخرى، ويروى عن ابن عباس وابن مسعود - رضي الله عنهما - أن آدم - عليه السلام -، يكون خليفة لله تعالى؛ يحكم بالحق في أرضه، إلا أن الله تعالى أعلم الملائكة أن يكون من ذريته من يسفك الدماء ويفسد الأرض "[٦].

المجاشعي:" **الخمط**: كل شجرة ذات شوك، وقيل: الخمط : شجرة الأراك، وهو قول ابن عباس، والحسن وقتادة والضحاك."[٧]

المجاشعي:" **الخُوارُ**: الصوت "[٨].

الفراهيدي:" الخُوار : صَوْتُ الثّور و ما اشتَدَّ من صوت البَقَرة و العِجْل "[٩].

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ٢٥٦، وظ: الفروق اللغوية/ ابو هلال العسكري(ت ٣٩٥): ٢٤٠

[٢]- ظ: العين: ٢٣١/٤ – ٢٣٢(خلد)

[٣]- النكت في القرآن الكريم: ١٢١، ٢٢٥، وظ: الصحاح: ١٤٧١/٤(خلق)، ومعجم مقاييس اللغة: ٢١٤/٢(خلق)

[٤]- ظ: العين: ١٥١/٤ – ١٥٢(خلق)

[٥]- ظ: لسان العرب: ٨٥/١٠(خلق)

[٦]- النكت في القرآن الكريم: ١٢٩ – ١٣٠، وظ: العين: ٢٦٦/٤ – ٢٦٧(خلف)، ولسان العرب: ٨٢/٩(خلف)

[٧]- النكت في القرآن الكريم: ٣٩٩، وظ: العين: ٢٢٧/٤(خمط)، معاني القرآن/الفراء: ٣٥٩/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٤٩/٤، ومعاني القرآن/النحاس: ٤٠٨/٥

[٨]- النكت في القرآن الكريم: ٢٢٩، وظ: معاني القرآن/الزجاج:٣٧٧/٢، ومعاني القرآن/النحاس: ٨١/٣

[٩]- العين: ٣٠٣/٤(خور)

الدال

المجاشعي:" **الدك**: تسوية الأرض وبسطها، ومنه الدكان لاستوائه "[١].

الفراهيدي: الدك: شبه التل، كسر الحائط أو الجبل[٢].

الفراء: دكها: زلزلتها[٣].

الجوهري: الدك: الدق[٤].

ابن فارس: عن الكسائي: الدك: من الجبال العراض[٥].

المجاشعي:" **الدمدمة**: ترديد الحال المستكرهة، وقيل: أصله (دم) فضعّف وقيل: دم عقر "[٦].

ابن فارس: الدّمدمة: الإهلاك[٧].

الذال

المجاشعي:" **الذهول** : الذهاب عن الشيء دهشاً وحيرة "[٨].

الفراهيدي:" الذَّهْلُ : تَرْكُكَ الشَّيء تَناساه على عَمْد أو يشغَلُك عنه شاغل "[٩].

الراء

المجاشعي:"**الرأفة**: التحنن والتعطف، يقال: رأفة ورآفة "[١٠].

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ٥٥٥، وظ: لسان العرب: ٤٢٤/١٠(دكك)

[٢]- ظ: العين: ٢٧٤/٥(دك)

[٣]- ظ: معاني القرآن/الفراء: ٣٥٧/٣

[٤]- ظ: الصحاح: ١٥٨٣/٤(دكك)

[٥]- ظ: معجم مقاييس اللغة: ٢٥٩/٢(دك)

[٦]- النكت في القرآن الكريم: ٥٨٨، وظ: لسان العرب: ٢٠٦/١٢(دمم)

[٧]- ظ: معجم مقاييس اللغة: ٢٦٠/٢(دم)، والمخصص: ٧٧/٢

[٨]- النكت في القرآن الكريم: ٣٣٥، وظ: لسان العرب: ٢٥٩/١١(ذهل)، والمعجم الوسيط: ٦٥٧/١(ذهل)

[٩]- العين: ٣٩/٤(ذهل)

[١٠]- النكت في القرآن الكريم: ٣٥٤،

الفراهيدي: الرأفة: الرحمة[١].

ابن منظور: الرأفة: أخص من الرحمة وأدق[٢].

المجاشعي:" أصل **الرحمة** رقة في القلب، والله تعالى لا يوصف بذلك، إلا أن معنى الرقة يؤول إلى الرضا؛ لأن من رحمته فقد رضيت عنه، وإذا احتملت الكلمة معنيين: أحدهما يجوز عن الله، والآخر لا يجوز عليه، عدل إلى ما يجوز عليه "[٣].

لم يذهب أحد إلى ما ذهب إليه المجاشعي من أن الرحمة تؤول إلى الرضا، بل أن من اطلعت عليهم من السابقين للمجاشعي والمتأخرين عنه يصفون الله – جل جلاله – بالرحمة دون تأويل[٤].

المجاشعي:" **الرجم**: القذف، عن قتادة "[٥].

الفراهيدي: الرجم: القذف بالحجارة، القتل[٦].

الزجاج: الرجم: الشتم[٧].

المجاشعي:" **الرعد**: ملكٌ يزجر السحاب، هذا قول ابن عباس، وقال علي بن عيسى: هو اصطكاك أجرام السحاب بقدرة الله سبحانه."[٨]

ما أورده المجاشعي من أنه ملك يزجر السحاب عليه عامة من اطلعت على آرائهم[٩]، وما ذكره من قول علي بن عيسى يعد الآن من المسلمات العلمية.

---

[١]- ظ: العين: ٢٨٢/٨(رأف)، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٢١/١، معجم مقاييس اللغة: ٤٧١/٢(رأف)، والمخصص: ٦٥/٤

[٢]- ظ: لسان العرب: ١١٢/٩(رأف)

[٣]- النكت في القرآن الكريم: ١٠٢

[٤]- ظ: العين: ٢٢٤/٣(رحم)، ومعاني القرآن/الفراء: ١٦٣/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٤٣/١، ٢٢١، ٤٢١، ومعاني القرآن/النحاس: ٥٥/١، ٨٤، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٥/٢(حن)، ولسان العرب: ٢٣٠/١٢(رحم) والمعجم الوسيط: ٦٩٦/١(رحم)

[٥]- النكت في القرآن الكريم: ٣٠٣، وظ: معاني القرآن/النحاس: ٤٠٢/٦

[٦]- ظ: العين: ١١٩/٦(رجم)، ومعاني القرآن/الفراء: ٣٧٤/٢، ٤٠/٣، ومعاني القرآن/الزجاج: ٤١/٢

[٧]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٣٣٢/٣

[٨] - النكت في القرآن الكريم: ٢٧٢

[٩]- ظ: العين: ٣٣/٢(رعد)، معاني القرآن/الزجاج: ١٤٣/٣، معاني القرآن/النحاس: ٤٨٢/٣، لسان العرب: ١٧٩/٣(رعد)

الجوهري:" الرَعْد: الصوت الذي يُسْمَع من السَحاب "[١].

ابن فارس:" (رعد) الراء والعين والدال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على حركةٍ واضطرابٍ."[٢]

المجاشعي:" **الرقيب**: الحفيظ، هذا قول السُّدي وابن جريح وقتادة، والمراقبة: في الأصل المراعاة."[٣]

الجوهري: الرقيب: المنتظر[٤].

الجوهري:" وأَرْقَبْتُهُ داراً أو أرضاً، إذا أعطَيته إياها فكانت للباقي منكما، وقلتَ: إن مُتُّ قبلك فهي لك وإن مُتَّ قبلي فهي لي. والاسم منه الرُقْبى، وهي من المراقبة، لأنّ كل واحد منهما يرقب موت صاحبه."[٥]

المجاشعي:" **الرقيم**: قيل: هو لوح أو حجر أو صحيفة كتب فيه اسماء أصحاب الكهف وخبرهم حين أووا إلى الكهف؛ لأنه من عجائب الأمور، وجعل في خزائن الملوك، وقيل: جعل على باب كهفهم، ورقيم على هذا بمعنى مرقوم، مثل: جريح ومجروح وصريع ومصروع، يقال: رقمت الكتاب أرقمه، وفي القرآن: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾المطففين/٩، ومن هذا قيل: في الثوب رقمٌ، وقيل للحية: أرقمٌ ، لما فيه من الخطوط، وهذا الذي ذكرناه من أنه كتاب كتب فيه حديثهم قول مجاهد وسعيد بن جبير، وفي بعض الروايات عن ابن عباس: أنه الوادي الذي كانوا فيه، وروي مثل ذلك عن الضحاك، وقيل: الرقيم الجبل الذي كانوا فيه، وهو قول الحسن، وقيل: الرقيم اسم كلبهم، وجاء في التفسير عن الحسن: أنهم قوم هربوا بدينهم من قومهم إلى كهف و كان من حديثهم ما قصه الله تعالى في كتابه "[٦].

الفراء:" والرقيم: لوح رصاص كتبت فِيهِ أنسابهم ودينهم وممَّ هربوا."[٧]

١- الصحاح: ٤٧٤/٢(رعد)

٢- معجم مقاييس اللغة: ٤١١/٢(رعد)

٣- النكت في القرآن الكريم: ٢٠٩، وظ: العين: ١٥٥/٥(رقب)، ومعاني القرآن/الزجاج: ١٥٣/٥، ومعاني القرآن/النحاس: ٣٩١/٢، والصحاح: ١٣٧/١(رقب)، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٢٧/٢(رقب)

٤- ظ: الصحاح: ١٣٧/١(رقب)

٥- الصحاح: ١٣٨/١(رقب)، وظ: معجم مقاييس اللغة: ٤٢٧/٢(رقب)، وأساس البلاغة: ٣٧٣/١(رقب)، ولسان العرب: ٤٢٤/١(رقب)، والمعجم الوسيط: ٧٥٥/١(رقب)

٦- النكت في القرآن الكريم: ٣٠٠، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٦٩/٣، ومعاني القرآن/النحاس: ٢١٧/٤ – ٢١٩، ولسان العرب: ٢٤٨/١٢(رقم)، والمعجم الوسيط: ٧٦٢/١(رقم)

٧- معاني القرآن/الفراء: ١٣٤/٢

المجاشعي:" اختلف في **الروح** هاهنا:

فقيل: هو جبريل - عليه السلام -، هذا قول ابن عباس.

وقال علي - رضي الله عنه - هو ملك له سبعون ألف وجه لكل وجه سبعون ألف فم لكل فم سبعون ألف لسان يسبح لله تعالى بجميع ذلك.

وقيل: الروح ما تكون به الحياة.

وقيل: الروح ملك يقوم يوم القيامة صفاً، وتقوم الملائكة صفاً، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾النبأ/٣٨، قال قتادة: سأل عن ذلك قوم من اليهود، وقيل سأل عنه اليهود "[١].

الزجاج: الروح: القرآن[٢].

المجاشعي:" **الرواكد**: الثوابت "[٣].

ابن منظور: الرواكد: الأثافي لثباتها[٤]. الأثافي: ثلاثة أحجار يوضع عليها القِدّر واحدتها: واحدتها: أثفية.

الزاي

المجاشعي:" **الزحزحة**: التنحية "[٥].

المجاشعي:"**الزلزلة**: شدة حركة الأرض، وزعم بعضهم: أن الأصل في (زلزل): زل، فضوعف للمبالغة، وأهل البصرة يمنعون من ذلك يقولون (زلّ) ثلاثي، و(زلزل) رباعي،

١- النكت في القرآن الكريم: ٢٩٦، وظ: العين: ٢٩١/٣(روح)، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٥٨/٣ ومعاني القرآن /النحاس: ٥٣/٤، ١٨٩ – ١٩٠، ٢٠٨/٦، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٥٤/٢(روح)، ولسان العرب: ٤٥٥/٢(روح)، المعجم الوسيط: ٧٩١/١(روح)

٢- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٥٨/٣

٣- النكت في القرآن الكريم: ٤٣٦

٤- ظ: لسان العرب: ١٨٤/٣(ركد)، وفي المخصص: ٤٦٦/١ (صاحب العين: الأثافي) ولم أجدها فيه

٥- النكت في القرآن الكريم: ١٤٦، وظ: العين: ١٨/٣(زح)

وإن اتفق بعض الحروف في الكلمتين؛ لأنه لا يمتنع مثل هذا، ألا ترى أنهم يقولونه: دمث ودمثر، وسبط وسبطرٌ، وليس أحدهما مأخوذاً من الآخر، وإن كان معناها واحداً؛ لأن الزاي ليست من حروف الزيادة."[١]

المجاشعي:" **الزفير**: ترديد الصوت من الحزن، وأصله: الشدة، من قولهم مزفور للشديد الخلق، وزفرت النار إذا سمع لها صوت من شدة توقدها.

والشهيق: صوت فظيع يخرج من الجوف بمد النفس، ويقال: الزفير أول نهاق الحمار والشهيق آخره."[٢]

الجوهري:" الزفير إدخال النَفَس، والشهيق: إخراجُه."[٣]

ولم يوافقه على ذلك سوى ابن منظور[٤]، أما غيرهما فهو العكس أي الشهيق هو إدخال النفس والزفير إخراجه فضلا عما قاله المجاشعي[٥].

المجاشعي:" يقال : **زوج** وزوجة، وعلى اللغة الأولى جاء القرآن، ومن اللغة الثانية قول الشاعر[٦]:

وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع إلى أُسد الشرى يستبيلها "[٧]

الفراهيدي: زوج: لون[٨].

المجاشعي:" **الزيغ**: الميل "[٩].

١- النكت في القرآن الكريم: ٣٣٤، وظ: العين: ٣٥٠/٧(زل)، ومعاني القرآن/الفراء: ٣٨٤/١، ومعاني القرآن /الزجاج: ٢٨٥/١، و٣٥٨/٢، معاني القرآن/النحاس: ١٦٤/١، ولسان العرب: ٣٠٦/١١(زلل)

٢- النكت: في القرآن الكريم: ٢٥٦

٣- الصحاح: ٦٧٠/٢(زفر)

٤- ظ: لسان العرب: ٣٢٤/٤(زفر)

٥-ظ: العين: ٣٦١/٣(شهق)، معاني القرآن /الزجاج: ٧٩/٣، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٢٢/٣ – ٢٢٣(شهق)، ولسان العرب: ٣٢٤/٤(زفر)

٦- الفرزدق، ديوانه: ٧١

٧- النكت: في القرآن الكريم: ٣٢٥، وظ: معاني القرآن/الأخفش: ٣١٥/١، ومعاني القرآن/الزجاج: ٣٠١/٤، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٥/٣(زوج)

٨-ظ: العين: ١٦٦/٦(زوج)، وفيه:" زَوْجٌ من الثِّياب أي : لونٌ منها قال عَزّ وجلّ : (من كلِّ زَوْجٍ بهيج) أي : لون "

٩- النكتفي القرآن الكريم: ١٧٢، وظ: العين: ٤٣٤/٤(زيغ)، والصحاح: ١٣٢٠/٤(زيغ)، لسان العرب: ٤٣٢/٨(زيغ)

الزجاج: الزيغ: الجور[١].

النحاس: الزيغ: الشك[٢].

السين

المجاشعي:" **السبع**: عدد المؤنث، والسبعة عدد المذكر، والسبع مشتق من ذلك، لأنه مضاعف القوى، كأنه قد ضوعف سبع مرات، ومن شأن العرب أن تبالغ بالسبعة والسبعين من العدد، نحو قوله تعالى:﴿**اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً**﴾التوبة /٨٠، والسبعة: تصرف في حلائل الأمور : فالأيام سبعة والسموات والأرض سبع وأعلام النجوم سبعة : زحل والمشترى وعطارد والمريخ والزهرة والشمس والقمر، والبحار سبعة، وأبواب جهنم سبعة في أشباه لذلك."[٣]

لم يذهب أحد ممن أطلعت على آرائهم إلى ما ذهب إليه المجاشعي من أن السبع مشتق من السبعة العدد[٤]، بل أن ابن فارس يجعل (سبع) أصلا في العدد، والوحش المعروف[٥].

المجاشعي:" **التسبيح**: التنزيه لله تعالى، يقال: سبح يسبح تسبيحاً. والسُّبُّوح: المستحق للتنزيه والتعظيم ...و(سُبحان) اسم للمصدر، ومعناه التنزيه "[٦].

الفراهيدي: التسبيح في معنى الصلاة[٧].

الأخفش: التسبيح: ذكر[٨].

الزجاج: التسبيح: تعظيم الله، وتبرئته من السوء[١].

١- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٣٧٧/١

٢- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٣٥٠/١

٣- النكت في القرآن الكريم: ١٢٢

٤- ظ: العين: ٣٤٤/١(سبع)، ولسان العرب: ١٤٦/٨(سبع)

٥- ظ: معجم مقاييس اللغة: ١٢٨/٣(سبع)

٦- النكت في القرآن الكريم: ١٢٧، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢١٨/٥، والصحاح: ٣٧٢/١(سبح)، ومعجم مقاييس اللغة: ١٢٥/٣(سبح)، ولسان العرب: ٤٧٠/٢(سبح)

٧- ظ: العين: ١٥٢/٣(سبح)

٨- ظ: معاني القرآن/الأخفش: ٥٨٧/٢

المجاشعي:" **سجا**: سكن، وقال الحسن: غشي بظلامه، والأول قول قتادة والضحاك ... قال الفراء:...وسجا أظلم وذلك في طوله."[٢]

الفراهيدي: سجا الليل: أظلم وركد[٣].

الجوهري: سجا: سكن ودام[٤].

ابن سيده: سجا الليل: إقباله وتغطيته كل شيء[٥].

المجاشعي:" أصل **السجود**: الخضوع، يقال سجد وأسجد إذا ذل وخضع قال الأعشى[٦]:

من يلق هوذَةَ يَسجُد غير مُتَّئبٍإذا تعصَّبَ فوق التاجِ أوْ وَضَعَا

وقال آخر[٧]:

فكلتاهُما خرّت واسجدَ رأسُهاكما سجدَت نصرانة لم تحنَف

ويقال في الجمع (سجّد)، قال الشاعر[٨]:

بجمع تضلُّ البلقُ في حجراتِهِترى الأكم فيها سجَّداً للحوافرِ

أي مذللة ، ويقال نساءٌ سجّد، إذا كن فاترات الأعين، قال[٩]:

والهوى إلى حورِ المدامعِ سجدّ

والإسجاد: الاطراق وإدامة النظر في فتور وسكونٍ، قال الشاعر[١٠]:

أغرك مني أن ذلك عندنا وإسجاد عينيك الصيودين رابح "[١١].

---

[١]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٤٠٩/١، و٢٧٨/٢، و٢٢/٥

[٢]- النكت في القرآن الكريم: ٥٦٠، وظ: العين: ١٦٢/٦(سجو)، ومعاني القرآن/الفراء: ٢٧٣/٣، معاني القرآن/الزجاج: ٣٣٩/٥، ومعجم مقاييس اللغة: ١٣٧/٣(سجو)

[٣]- ظ: العين: ١٦٢/٦(سجو)، ومعاني القرآن/الفراء: ٢٧٣/٣، ولسان العرب: ٣٧٢/١٤(سجا)

[٤]- ظ: الصحاح: ٢٣٧٢/٦(سجا)

[٥]- ظ: المخصص: ٤٠٩/٢

[٦]- ديوانه: ١٠٧

[٧]- أبو الأخزر الحماني، ظ: كتاب سيبويه: ٤١١/٣، والانصاف في مسائل الخلاف: ٤٤٥/٢

[٨]- زيد الخير بن المهلهل، ظ: مجمع البيان: ٢٦٩/١،وفيه: " زيد الخيل "

[٩]- لم أهتد لقائله

[١٠]- كثير عزة، ديوانه: ٨٢/١

[١١]- النكت في القرآن الكريم: ١٣٢ – ١٣٣، ظ: معاني القرآن/الزجاج: ١٤٤/٣، معاني القرآن/النحاس: ٧٠/٤، والصحاح: ٤٨٤/٢(سجد)، والمخصص: ١١٠/١، و٥٧/٤، ولسان العرب: ٢٠٤/٣(سجد)

الزجاج: السجود لآدم: عبادة لله، والسجود: غاية التواضع، والخضوع، والتضرع[١].

النحاس: السجود: الطاعة والانقياد[٢].

ابن منظور: السجود: وضع الجبهة على الأرض، والسجود: التحية[٣]، دراهم الاسجاد: دراهم كانت عليها صور الملوك من نظر إليها طأطأ رأسه وأظهر الخضوع[٤].

المجاشعي:" **السري**: الجدول في قول البراء بن عازب، وقال ابن عباس ومجاهد وابن جبير : هو النهر، وقال الضحاك وقتادة وإبراهيم: هو النهر الصغير، وقال الحسن وابن زيد، السري : النهر معروف في كلام العرب، قال لبيد[٥]:

فتوسطا عرض السري وتصدعا مسجورة متجاورا قلامها "[٦].

ابن منظور: السري: الشريف في قومه، والرفيع من كلام العرب[٧].

المجاشعي:" **سجيل**: قيل: هو معرب، وقيل: طين مطبوخ كالآجر، وقيل: كان طائر يأتي ومعه حجران في رجليه وواحد في منقاره، مثل الحمص وأكبر من العدس، فلا يصيب أحداً إلا قتلته"[٨]، و" يسأل عن سجيل؟

وفيه للعلماء ثمانية أقوال:

أحدها: أنها حجارة صلبة وليست كحجارة الثلج والبَرَد.

والثاني: أنه فارسي معرب (سنك) و(كل) عن ابن عباس وقتادة.

والثالث: أن معناه شديد عن أبي عبيده، وأنشد[٩]:

ضربا تواصى به الأبطال سجيناً

١- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ١١٣/١، و٤٥٩/١

٢- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٣٨٩/٤

٣- ظ: لسان العرب: ٢٠٤/٣(سجد)

٤- ظ: الصحاح: ٤٨٤/٢(سجد)، ومعجم مقاييس اللغة: ١٣٤/٣، ولسان العرب: ٢٠٤/٣(سجد)

٥- ديوانه: ١٩

٦- النكت في القرآن الكريم: ٣١٠، وظ: معاني القرآن/الفراء: ١٦٥/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٣٢٥/٣، ومعاني ومعاني القرآن/النحاس: ٣٢٥/٤

٧- ظ: لسان العرب: ٣٧٧/١٤(سرا)

٨- النكت في القرآن الكريم: ٥٧٤

٩- لابن مقبل، ظ: معجم مقاييس اللغة: ١٣٧/٣(سجن)، وصدره: (ورجلة يضربون البيض ضاحية) من مجمع البيان: ٣١٣/٥

إلا أنه أبدل اللام نوناً.

والرابع: أنه مثل السجل في الإرسال، وهو الدلو، قال بعض بني أبي لهب[1]:

من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب

الخامس : أنه من استجلته، أي: أرسلته.

السادس : أنه من استجلته، أي: أعطيته.

السابع: أنه من السجل وهو الكتاب، قيل: كان على هذه الحجارة كتابة.

الثامن : أنه من أسماء سماء الدنيا، وهي تسمى سجيلاً، وهذا قول ابن زيد[2].

وقيل: أصله (سجين) وهو اسم من أسماء جهنم ثم أبدلت النون لاما "[3].

ابن سيده: السجيل: الضخم، والسجيل: الطويل[4].

المجاشعي:" أصل **السفك**: صب الدم/ كذا قال صاحب العين، وقد يقال: سفك الكلام أي: نثره، ورجل سفاك الدماء سفالك الكلام، قال الشاعر[5]:

إذا ذكرت يوماً من الدهر على فرع ساقٍ أذرت الدمع سافكا "[6].

ابن سيده:" الفارسي أصل السفك الكذب في الحديث والتزيد حكاه ابن السكيت "[7].

المجاشعي:"**السَّفه**[8]: الخفة "[1].

---

[1]- للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب، ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٧١/٣

[2]- ورد في الأعلام للزركلي: ٣١٠/١: " إسماعيلبنإسحاقبنإسماعيلبنحمادابنزيدالجهضميالازدي(ت ٢٨٢) فقيهعلىمذهبمالك، ... ولدفيالبصرةواستوطنبغداد. وكانمننظراءالمبرد. ووليقضاءبغدادوالمدائنوالنهروان،ثموليقضاءالقضاةإلىأنتوفيفجأة،ببغداد. وكانموتههوالباعثللمبردعلىتأليفكتابه (التعازيوالمراثي - خ) كماقالفيمقدمته " نقل عنه الطبري، ظ: جامع البيان٤٣٤/١٥

[3]- النكت في القرآن الكريم: ٢٧٩ – ٢٨٠، ظ: العين: ٥٤/٦(سجل)، ومعاني القرآن/ الفراء: ٢٤/٢، و٢٩٢/٣، ومعاني القرآن/الزجاج: ٧٠/٣ – ٧٢، و١٨٤/٣، و٣٦٤/٥، ومعاني القرآن/النحاس: ٣٧٠/٣ – ٣٧١، والصحاح: ١٧٢٥/٥(سجل)، ولسان العرب: ٣٢٥/١١(سجل)

[4]- ظ: المخصص: ١٤٣/٢، ١٠٦/٥، وأساس البلاغة: ٤٤٠/١(سجل)، و لسان العرب: ٣٢٥/١١(سجل)

[5]- عبيد بن الأبرص، ديوانه: ٨٧، وفيه:"

إذا ذكرت يوماً من الدهر شجوها على فرع ساقٍ أذرت الدمع سافكا "

[6]- النكت في القرآن الكريم: ١٢٧، وظ: العين: ٣١٥/٥(سفك)، ولسان العرب: ٤٣٩/١٠(سفك)

[7]- المخصص: ٢١٤/١

[8]- ورد: (السفة) في النكت في القرآن الكريم/تحقيق د. عبد الله الطويل بطبعتيه دار الكتب العلمية (الطبعة المعتمدة): ١٥١، وطبعة دار البدر: ١٦٤، وما أثبتناه من تحقيق إبراهيم الحاج علي/ دار الرشد: ١٥٢/١، وهو الصحيح

الفراهيدي: السفاهة نقيض الحلم[٢].

الفراء: السفه: كثير الكلام[٣].

الزجاج: السفه: كل ما يقبح فعله، الجهل أصله الخفة[٤].

ابن فارس: السفه:" أن يُكثِر الإنسانُ من شُربِ الماءِ فلا يَروَى "[٥].

المجاشعي:" اختلف في﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾البقرة/١٣٠، فقال الأخفش: أهل التأويل يزعمون أنالمعنى: سَفَّهَ نفسَهُ، وقال يونس: أراها لغة. قال الزجاج: ذهب يونس إلى أن فَعِلَ للمبالغة، كما أن فَعُلَ كذلك. قال: ويجوز على هذا سَفِهْتُ زيداً بمعنى سَفَهْتُ، وقال أبو عبيدة: معناه: أهلك نفسهُ، وأوبق نفسهُ.

قال ابن زيد: إلا من أخطا حظه، فهذا كله وجه واحد في التأويل،وقال آخرون: هو على التفسير، كقوله تعالى:﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾النساء /٤، وهو قول الفراء، قال: العرب توقع سفه على نفسه وهي معرفة ، وكذا:﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾القصص /٥٨ أنكر هذا الزجاج، وقال: معنى التمييز لا يحتمل التعريف؛ لأن التمييز إنما هو واحد يدل على جنسه، فإذا عرفته صار مقصوداً، وقيل: هو تمييز على تقدير الانفصال، كما تقول: مررت برجل مثله، أي: مثل له، وقيل: هو على حذف حرف الجر، كما قال تعالى:﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾البقرة/٢٣٥، أي: على عقدة النكاح. قال الشاعر[٦]:

نغالي اللحم للأضياف نياً ونبذله إذا نضج القدور

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ١٥١

[٢]- ظ: العين: ٩/٤(سفه)، ومعاني القرآن/الزجاج: ٨٨/١، ومعاني القرآن/النحاس: ٩٤/١، والصحاح: ٢٢٣٤/٦(سفه)، ولسان العرب: ٤٩٧/١٣(سفه)

[٣]- ظ: معاني القرآن/الفراء: ٢٤٩/١

[٤]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٨٨/١، ومعاني القرآن/النحاس: ٣١٦/١، و١٩/٢

[٥]- معجم مقاييس اللغة: ٨٠/٣(سفه)

[٦]- الحطيئة، ديوانه: ١٣٧

كأنه قال: نغالي باللحم. قال الزجاج: وهذا مذهب صحيح، والاختيار عنده أن يكون سفه في معنى جهل، وهو موافق لما قال ابن السراج في:﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾القصص/٥٨؛ لأن البطر مُستَثقِلٌ للنعمة، غير راض بها."[١].

المجاشعي:" **السكَرُ**: ما يسكرُ، والرزق الحسن: الخلّ، وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والشعبي وإبراهيم وعبد الرحمن بن زيد والحسن ومجاهد وقتادة: السكَرُ: ما حرم من الشراب، والرزق الحسن: ما أحل منه، وقيل: هو ما حلا طعمه من شراب أو غيره، وهو من قول الشعبي "[٢].

الزجاج: السكر: الطعم[٣].

ابن فارس: السين، والكاف، والراء أصل يدل على الحيرة، السكر: حبس الماء، وليلة ساكرة: ساكنة طلقة ليس فيها ما يؤذي[٤].

المجاشعي:" و**السكرة** هاهنا : الجهل."[٥].

الفراء: السكرة هي الموت[٦].

ابن منظور: السكرة: الغضبة، والسكرة: غلبة اللذة من الشرب[٧].

المجاشعي:" **السلام** في الكلام على أربعة أوجه:

السلام التحية، والسلام اسم من أسماء الله - عز وجل - ومنه قوله تعالى:﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾الأنعام/١٢٧، والسلام جمع سلامة مثل حمام وحمامة، وقد قيل في قوله تعالى :﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ أي: دار السلامة؛ لأن من صار إليها يسلم من آفات الدنيا وعذاب النار،

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ١٥١ – ١٥٢، وظ: العين: ٩/٤(سفه)، ومعاني القرآن/الفراء: ٧٩/١، ومعاني القرآن/الأخفش: ١٥٧/١، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٠٩/١ – ٢١٠، والصحاح: ٢٢٣٤/٦ – ٢٢٣٥(سفه)، ولسان العرب: ٤٩٧/١٣(سفه)

[٢]- النكت في القرآن الكريم: ٢٨٤، وظ: العين: ٣٠٩/٥(سكر)، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٠٩/٣، ومعاني القرآن/النحاس: ٨١/٤ – ٨٢، ولسان العرب: ٣٧٢/٤(سكر)

[٣]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٠٩/٣، ومعاني القرآن/النحاس: ٨٣/٤

[٤]- ظ: معجم مقاييس اللغة: ٨٩/٣(سكر)

[٥]- النكت في القرآن الكريم: ٢٧٩

[٦]- ظ: معاني القرآن/الفراء: ٧٨/٣، ومعاني القرآن/الزجاج: ٤٥/٥، ولسان العرب: ٤٩/١٠(حقق)

[٧]- ظ: لسان العرب: ٣٧٢/٤(سكر)

والسلام ضرب من الشجر وهو من العضاه، سمي بذلك؛ لأنه لعظمه يسلم من العوارض الداخلة عليه."[١]

ذكر المجاشعي هنا ثلاثة أوجه ولم يذكر الرابع.

الفراهيدي:" السِّلام الحِجارة لم أسمع واحدها ولا سمعت أحداً يُفْرِدُها وربما أُنِّثَ على معنى الجماعة وربما ذُكِّر وقيل واحدتُهُ سَلِمةٌ "[٢].

الأخفش: السلام: الخير[٣].

الزجاج: السلام: الصلح[٤].

النحاس:" السلام كل ما يسلم منه وهو اسم جامع للخير "[٥].

المجاشعي:" **السماء**: كل ما علاك فأظلك، وهي في الكلام على خمسة أوجه:

السماء التي تظل الأرض، والسماء السقف، والسماء السحاب؛ سمى بذلك لعلوه، والسماء المطر؛ لأنه نزل من السماء، والسماء المرعى؛ لأنه بالمطر يكون، قال الشاعر[٦]:

إذا سقط السماء بأرض قوم وهبناه وإن كانوا غضابا "[٧].

الجوهري: السماء: ظهر الفرس لعلوه[٨].

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ٢٥٠، وظ: العين: ٢٦٥/٧(سلم)، ومعاني القرآن/الفراء: ١٦٧/٢، و١٨٠/٢، معاني القرآن/الزجاج: ١٦١/٢، و٣٢٩/٣، ومعاني القرآن/النحاس: ٢٨٥/٢، و٤٣١/٢ والصحاح: ١٩٥١/٥(سلم)، ومعجم مقاييس اللغة: ٩٠/٣ – ٩١(سلم)، ولسان العرب: ٢٤٨/١(جأب)، و٢٨٩/١٢(سلم)

[٢]- العين: ٢٦٥/٧(سلم)، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٥٣/٢، وفيه:" السِّلام الْحِجَارَةُ الصلْبَةُ سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة "، ولسان العرب: ٢٨٩/١٢(سلم)

[٣]- ظ: معاني القرآن/الأخفش: ٥٣١/٢

[٤]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٥٣/٢

[٥]- معاني القرآن/النحاس: ٣٤٢/٤

[٦]- معاوية بن مالك، ظ: لسان العرب: ٣٩٧/١٤(سما) وفيه:"

إذا سَقَط السماءُ بأَرض قوْمٍ رعَيْناه وإن كانوا غِضابا "

[٧]- النكت في القرآن الكريم: ١٢١ – ١٢٢، وظ: العين: ٣١٩/٧(سمو)، معاني القرآن/الزجاج: ١٠٨/١، و٤١٧/٣، والمخصص: ١٩/٥، ولسان العرب: ٣٩٧/٤(سما)

[٨]- ظ: الصحاح: ٢٣٨٢/٦ – ٢٣٨٣(سما)، ومعجم مقاييس اللغة: ٩٨/٣(سمو)، وفيه:" السين والميم والواو أصلٌ يدل على العُلُوِّ... السماء: سقف البيت، وكلُّ عالٍ مطلٍّ سماء، حتَّى يقال لظهر الفرس سَماء، ويتَّسِعون حتَّى يسمُّوا النَّبات سماء "

المجاشعي:" **السنا**: النور "[١].

الفراهيدي: السنا – مقصور -: حد منتهى ضوء القمر، والسنا: نبات[٢].

الجوهري: السناء: من الرفعة،والشرف الممدود[٣].

ابن سيده: السنا: ترى ضوء البرق، ولا ترى أصله[٤].

المجاشعي:" **السندس**: الديباج الرقيق الفاخر الحسن "[٥].

الفراهيدي:" السُّنْدُسُ ضربٌ من البُزْيون يتخذُ من المِرْعِزَّى ولم يختلفوا فيهما أنهما مُعَرَّبان"[٦].

الشين

المجاشعي:" **الشطأ**: فراخ الزرع التي تخرج من جوانبه، ومنه شاطئ النهر، أي: جانبه، وأشطأ الزرع فهو مشطئ."[٧]

المجاشعي:" **الشك**: التوقف بين الحق والباطل "[٨].

لم يذهب أحد إلى ما ذهب إليه المجاشعي في معنى الشك في ما وقع لدي من مصادر.

الفراهيدي: الشك: نقيض اليقين[٩]، والشك: الريب[١٠]، والشك: الغيب[١١].

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ٣٦١

[٢]- ظ: العين: ٣٠٣/٧(سنو)، والصحاح: ٢٣٨٣/٦(سنا)، والمخصص: ٢٨٧/٣، و٤٥٣/٤، ولسان العرب: ٤٠٣/١٤(سنا)

[٣]- ظ:الصحاح: ٢٣٨٣/٦(سنا)

[٤]- ظ: المخصص: ٤٢٩/٢

[٥]- النكت في القرآن الكريم: ٥٣٢، وظ: معاني القرآن/النحاس: ٢٣٧/٤، ولسان العرب: ١٠٧/٦(سندس)

[٦]- العين: ٣٤١/٧(سندس)، وظ: الصحاح: ٩٣٧/٣(سدس)، وظ: لسان العرب: ١٠٧/٦(سندس)

[٧]- النكت في القرآن الكريم: ٤٥٢، وظ: العين: ٢٧٦/٦(شطأ)، والصحاح: ٥٧/١(شطأ)، ومعجم مقاييس اللغة: ١٨٥/٣(شطأ)، ولسان العرب: ١٠٠/١(شطأ)

[٨]- النكت في القرآن الكريم: ٢٤٦

[٩]- ظ: العين: ٢٧٠/٥(شك)، ومعجم مقاييس اللغة: ١٧٣/٣(شك)، ولسان العرب: ٤٥١/١٠(شكك)

[١٠]- ظ: العين: ٢٨٧/٨(ريب)، ومعاني القرآن/الزجاج: ٤٧٠/٢، و٤١١/٣، ومعاني القرآن/النحاس: ٣٥١/١، والصحاح: ١٤١/١(ريب)، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٦٣/٢(ريب)، ولسان العرب: ٤٤١/١(ريب)

[١١]- ظ: العين: ٤٥٥/٨(غيب)، ولسان العرب: ٦٥٤/١(غيب)

النحاس: الشك: الزيغ، الشك: الحرج[١].

ابن منظور: الشك: المرض، الشك: الضيق[٢].

الصاد

المجاشعي:" **الصبر** : نقيض الجزع."[٣]

النحاس: الصابرون: الصائمون، ورمضان شهر الصبر[٤].

الجوهري:" الصَبْرُ: حَبس النفس عن الجزع "[٥].

ابن فارس:" (صبر) الصاد والباء والراء أصولٌ ثلاثة، الأول الحَبْس، والثاني أعالي الشيء، والثالث جنسٌ من الحجارة."[٦]

المجاشعي:" وأصل **الصلاة** عند أكثر أهل اللغة الدعاء.

من [ذلك] قول الأعشى[٧]:

عليكِ مثْلُ الذي صلَّيتِ فاغتمضي يوماً فإنَّ لجنْبِ المرءِ مُضطجعا

أي: دعوت، ومثله[٨]:

وقابلها الرَّيحُ في دنّها وصلى على دَنِّهَا وارتسمْ

أي: دَعَا

وقيل: أصلها اللزوم من قول الشاعر[٩]:

لمْ أكنُ من جُنتِها - عَلِمَ الله - وإني لحرِّها اليوم صالِ

أي: ملازمٌ لحرها، فكأنَّ معنى الصلاة ملازمة العبادة على الحد الذي أمر الله تعالى به.

---

[١]- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٣٥٠/١، و٧/٣

[٢]- ظ: لسان العرب: ٢٣١/٧(مرض)، و٢٠٨/١٠(ضيق)

[٣]- النكت في القرآن الكريم: ١٤٢، وظ: العين: ٢١٧/١(جزع)، و١١٥/٧(صبر)، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٥٣/١(جزع)، ولسان العرب: ٤٣٧/٤(صبر)

[٤]- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٣٦٨/١

[٥]- الصحاح: ٧٠٦/٢(صبر)

[٦]- معجم مقاييس اللغة: ٣٢٩/٣(صبر)

[٧]- ديوانه: ١٠٥

[٨]- للأعشى: ديوانه: ٢٩

[٩]- الحارث بن عباد،

وقيل: أصلها من الصلا، وهو عظم العجز لرفعه في الركوع والسجود، ومن هذا قول النابغة[١]:

فآبَ مصلوهُ بعينٍ جليةٍ وغودرَ بالجولانِ حزمٌ ونائلٌ

أي: جاؤوا في صُلا السابق، وعلى القول الأول أكثر العلماء.

ومنه قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾الأنفال/٣٥، أي: دعاؤهم، والأصل على ما قلنا الدعاء، وهو: اسم لُغَويٌ[٢]، فأضيف إلى ذلك الدعاء عمل بالجوارح، فقيل: صلاة، وصار اسماً شرعياً "[٣].

المجاشعي:" **(الصوم)** أصله الإمساك في اللغة. وجاء في الشرع: الإمساك عن الطعام، فصار اسماً شرعياً بهذه الزيادة."[٤]

الفراهيدي: الصوم: ترك الكلام[٥].

ابن سيده: وكل شيء سكنت حركته فقد صام[٦].

المجاشعي:" **الصرام**: الجداد في النخيل بمنزلة: الحصاد والقطاف في الزرع والكرم، يقال: صرمت النخل وجددتها، وأصرمت هي وأجدت إذا حان ذلك منها...

الصريم: الليل الأسود، قاله ابن عباس، وأنشد أبو عمرو[٧]:

ألا بكرت وعاذلتي تلوم تهجدني وما انكشف الصريم

وقال آخر[٨]:

تطاول ليلك الجون البهيم فما ينجاب عن صبحٍ صريم

إذا ما قلت أقشع أو تناهى جّرت من كل ناحيةٍ غيوم

١- ديوانه: ١٥٥

٢- أي أن أصله في اللغة الدعاء

٣- النكت في القرآن الكريم: ١٤٢ – ١٤٣، وظ: العين: ١٥٢/٣(سبح)، و٢٤٦/٥(ذكر)، ومعاني الفرآن/الزجاج: الفرآن/الزجاج: ٤٨/٤، ومعاني القرآن/النحاس: ٨٤/١، والصحاح: ٢٤٠٢/٦(صلا)، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٠٠/٣(صلي)، ولسان العرب: ٤٦٤/١٤(صلا)

٤- النكت في القرآن الكريم: ١٤٣

٥- ظ: العين: ١٧١/٧(صوم)، والصحاح: ١٩٧٠/٥ – ١٩٧١(صوم)، ولسان العرب: ٣٥٠/١٢(صوم)

٦- ظ: المخصص: ٥٨/٤ ـ ٥٩

٧- لم أهتد لقائله، من شواهد الطبري، ظ: جامع البيان: ٥٤٥/٢٣، والطبرسي، ظ: مجمع البيان: ٩١/١٠

٨- لم أهتد لقائله، من شواهد الطبري، ظ: جامع البيان: ٥٤٥/٢٣، والطبرسي، ظ: مجمع البيان: ٩١/١٠

ويسمى النهار صريما، وهو من الأضداد؛ لأن الليل ينصرم عند مجيء النهار، والنهار ينصرم عند مجيء الليل، وقيل: الصريم: المصروم، أي: صرم جميع ثمارها، والمعنى:فأصبحت كالشيء المصروم، وقيل: الصريم: الصحيفة، أي: أصبحت بيضاء لا شيء فيها، وقيل: الصريم: منقطع الرمل الذي لا نبات فيه "[١].

الجوهري: الصرام: آخر اللبن بعد التغزير[٢].

المجاشعي:"**الصور**: الإمالة، والصور أيضا: القطع...

قرأ حمزة:﴿**فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ**﴾ وقرأ الباقون:﴿**فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ**﴾البقرة/٢٦٠بالضم[٣].

وقد قلنا أن معنى: صر اقطع، وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد. وقال توبة بن الحمير[٤]:

أذنت لي الأسباب حتى بلغتها بنهضي وقد كاد ارتقائي يصورها.

أي: يقطعها. وقال عطاء وابن زيد: المعنى اضممهن إليك، وذا من صاره يصوره إذا أماله. قال الشاعر[٥]:

وجاءت خلعة دهسن صفايا يصور عنوقها أحوى زنيم

يصف غنما و تيسا يعطف عنوقها.

فأما من قرأ بالكسر فيحتمل الوجهين المتقدمين. قال بعض بني سليم[٦]:

وفرع يصير الجيد وحف كأنه على الليت قنوان الكروم الدوالح

يريد: تميل الجيد."[٧]

١- النكت في القرآن الكريم: ٥١٠ – ٥١١، وظ: العين: ١٢٠/٧ – ١٢١(صرم)، والصحاح: ١٩٦٦/٥(صرم)، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٤٥/٣(صرم)، والمخصص: ٢٢٣/٣

٢- ظ: الصحاح: ١٩٦٦/٥(صرم)، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٤٤/٣(صرم)

٣- ظ: المبسوط في القراءات العشر:١٥١

٤- توبة الحميري، ديوانه: ٣٢

٥- المُعَلَّى بن جَمال العَبْدي، ظ: لسان العرب: ٨٩/٦(دهس)

٦- ظ: معاني القرآن/الفراء: ١٧٤/١، ولسان العرب: ٤٤٣/٤(صير) وفيه:" أَما الكسر ففي هذيل وسليم قال وأَنشد الكسائي "

٧- النكت في القرآن الكريم: ١٦٨ – ١٦٩، وظ: العين: ١٤٩/٧ – ١٥٠(صور)، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٢٠/٣(صور)، ولسان العرب: ٤٧١/٤(صور)

الفراهيدي: والصور النخل الصغار ولامفرد له[١].

المجاشعي:" **الصور**: قرن من نور ينفخ فيه يوم القيامة، واشتقاقه من: صرت الشيء أصوره، أي: أملته وعطفته، كأنه قال: يميل الناس إلى الحشر ويعطفهم.

وقيل: الصور جمع صورة بمعنى الصور، والمعنى : ينفخ في صور بني آدم، وأصل الصورة أيضاً من الميل؛ لأنها تمال إلى هيأة من الهيئات."[٢]

الفراء يتوقف بين القول بأنه قرن ينفخ به وبين النفخ في صور الناس بالقول: الله أعلم[٣]

الزجاج يقول: كلاهما جائز[٤]، ويرجح أن الصور: قرن ينفخ به[٥].

النحاس: الصور: قرن ينفخ به، ويرد النفخ في صور العباد[٦]، وكذلك ابن منظور[٧].

الجوهري: صور: جمع صورة[٨] أي: يذهب أنه النفخ في صور العباد.

الفراهيدي، والزجاج، وابن فارس، وابن منظور: الناقور: الصور[٩]، أي: القرن الذي يُنفخ به.

الضاد

المجاشعي:"**الضحى** : صدر النهار ، [وقبله الضحوة، وبعدها][١٠] الضحاء ممدود مفتوح الأول، وهو قريب من نصف النهار.

قال الفراء: الضحى النهار كله "[١١].

١- ظ: العين: ١٥٠/٧(صور)

٢- النكت في القرآن الكريم: ٤١٠

٣- ظ: معاني القرآن/الفراء: ٣٤٠/١

٤- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٦٤/٢

٥- ظ: م ن: ٢٢/٤، و٢٩٠/٤

٦- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٤٤٧/٢، و٤٨٦/٤

٧- ظ: لسان العرب: ٣٨٤/٤(سور)

٨- ظ: الصحاح: ٧١٦/٢(صور)

٩- ظ: العين: ١٤٥/٥(نقر)، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٤٦/٥، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٦٩/٥(نقر)، ولسان العرب: ٢٢٧/٥(نقر)

١٠- ما بين المعقوفين من طبعة الرشد: ٧٤٠/٢؛ لأنها ساقطة من النسخة المعتمدة: ٥٦٠

١١- النكت في القرآن الكريم: ٥٦٠، وظ: العين: ٢٦٥/٣(ضحو)، ومعاني القرآن/الفراء: ٢٣٤/٣، و٢٦٦/٣، ٢٧٣/٣، ومعاني القرآن/الزجاج: ٣٣٩/٥، والمخصص: ٢٧٢/٢، ولسان العرب: ٤٧٤/١٤(ضحا)

المجاشعي:" ويضحى : ينكشف إلى الشمس... يقال : ضحى الرجل يضحي إذا برز للشمس "[١]

المجاشعي في قوله تعالى:﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾التكوير/٢٤

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (**بِضَنِينٍ)** بالظاء، وقرأ الباقون بالضاد[٢]، وكذلك هو هو في المصحف. فمن قرأ بالظاء فمعناه: (متّهم)، ومن قرأ بالضاد معناه: (بخيل)، والقراءةبالضاد أجود، لا يقال: اتهمته على كذا، وإنما يقال اتهمته بكذا، ومجاز القراءة بالظاء أنه وضع (عَلَى) موضع الباء."[٣]

والجميع على أن قوله تعالى:﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾التكوير/٢٤، الرسول الكريم إلاّ النحاس يقول: يعني القرآن[٤].

الطاء

المجاشعي:" **الطارق**: الآتي ليلا، وهو هاهنا النجم؛ لأنه يطرق ليلاً "[٥].

الفراهيدي: الطارق: كوكب الصبح[٦].

الزجاج: الطارق: النجم، والنجم يعني النجوم[٧].

المجاشعي:" قرأ الحسن **(طِوى)** بكسر الطاء[٨]، وقال: طوى بالبركة والتقديس مرتين،

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ٣٢٥، وظ: المصادر السابقة

[٢]- ظ: المبسوط في القراءات العشر: ٤٦٤

[٣]- النكت في القرآن الكريم: ٥٣٩، وظ: العين: ١٠/٧(ضن)، ومعاني القرآن/الفراء: ٢٤٢/٣ – ٢٤٣، ومعاني القرآن/الأخفش: ٥٦٩/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٩٣/٥، والصحاح: ٢١٥٦/٦(ضنن)، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٥٧/٣(ضن)، والمخصص: ٢٤٨/١، ولسان العرب: ٢٦١/١٣(ضنن)

[٤]- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٨٢/١

[٥]- النكت في القرآن الكريم: ٥٤٨، وظ: العين: ٩٦/٥(طرق)، ومعاني القرآن/الفراء: ٢٥٤/٣، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٨٢/١(ثقب)، ولسان العرب: ٢٣٩/١(ثقب)، و٢١٥/١٠(طرق)

[٦]- ظ: العين: ٩٨/٥(طرق)، والصحاح: ١٥١٥/٤(طرق)، والمخصص: ٣٨٣/٢

[٧]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٣١١/٥

[٨]- ظ: الكاملفيالقراءاتوالأربعينالزائدةعليها: ٥٩٧، وورد فيه:" (طِوًى) بكسرالطاءمنونأبوحيوة،وخلفعنأَبِيعَمْرٍو،ويونسونصبالطاءمنونبحرفدمشقيومهادعنأَبِيعَمْرٍو،الباقون،وأبانبضمالطاء وتركالتنوين،وهوالاختيار؛لأنهااسمأرضأووادي "، ولم يذكر الحسن.

قال طرفة[١]:

أعاذل إن اللوم في غير كنهعلى طوى من غيك المتردد

أي: لومك مكرر، قال الفراء: (طُوًى) واد بين المدينة ومصر، ومن أجرى(طوى) قال هو موضع يسمى (مذكر)، ومن لم يجره جعله معدولاً عن جهته، كما تقول: عمر وزفر، قال: ولم نجد اسماً من الواو والياء عدل عن وجهته غير (طوى)، فالإجراء فيه أحب إليَّ؛ إذ لم أجد له في المعدول نظيراً.وقيل: لم ينصرف (طُوًى) لأنه معرفة، وهو اسم للبقعة، فاجتمع فيه التعريف والتأنيث."[٢]

الفراهيدي: طوى: جبل في الشام[٣].

الأخفش:" قال بعضهم: لا بل هو مصروف وانما يريد بـ (طوى): طوىً من الليل، لأنك تقول: "جِئْتُكَ بعدَ طُوًى من الليل" ويقال:(طِوىً) منونة مثل (الثِّنى)"[٤].

المجاشعي:" **الطاعة** والطوع: الانقياد."[٥]

الفراهيدي: القنوت: الطاعة، والقنوت: الدعاء، والدين: الطاعة[٦].

الزجاج: العبادة: الطاعة مع تذلل وخضوع[٧].

الجوهري:" وتسمَّى الطاعة ماعونا، وحكى الاخفش عن أعرابي فصيح: لو قد نزلنا لصنعت بناقتك صنيعا تعطيك الماعون، أي تنقاد لك وتطيعك ... والماعون في الاسلام: الطاعة والزكاة."[٨]

---

[١]- في معاني القرآن/الزجاج: ٢٢٩/٥ لطرفة، ومجمع البيان: ١١/٧، لعدي بن زيد، وفي ٢٥٦/١٠ لطرفة، وليس في ديوانه، ولسان العرب: ١٨/١٥(طوى) لعدي بن زيد

[٢]- النكت في القرآن الكريم: ٥٣٦ – ٥٣٧، وظ: معاني القرآن/الفراء: ١٧٥/٢ – ١٧٦، و٢٣٢/٣ – ٢٣٣، ومعاني القرآن/الزجاج: ٣٥١/٣ – ٣٥٢، و٢٧٩/٥، ولسان العرب: ١٨/١٥(طوي)

[٣]- ظ: العين: ٤٦٦/٧(طوي)

[٤]- معاني القرآن/الأخفش: ٥٦٦/٢

[٥]- النكت في القرآن الكريم: ٢٧٤

[٦]- ظ: العين: ١٢٩/٥(قنت)، و٧٣/٨(دين)، ومعانب القرآن/الفراء: ٤١٧/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٢٦/٤، و٣٤٧/٤، ومعاني القرآن/النحاس: ٢٤٠/١، و٣٩٩/١، والصحاح: ٢٦١/١(قنت)، و٢١١٨/٥(دين)، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٦٠/٢(دل)، و٣١٩/٢(دين)، و٣١/٥(قنت)

[٧]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٤٨/١، ومعاني القرآن/النحاس: ٦٤/١، والصحاح: ٥٠٣/٢(عبد)

[٨]- الصحاح: ٢٢٠٥/٦(معن)

ابن منظور: ناقة طيعة القياد: لينة لا تنازع صاحبها[١].

الظاء

المجاشعي:" **الظلال**: جمع ظل وهو ستر الشخص ما بإزائه."[٢]

النحاس: الظلال: الاشخاص[٣].

الجوهري: ما أظلك من سحاب وغيره[٤].

ابن سيده: جمع ظلة لأنه ليس بجوهر[٥].

المجاشعي:"**الظلم**: وضع الشيء في غير موضعه، ومن كرمهم: (من أشبه أباه فما ظلم)، أي: ما وضع الشبه في غير مكانه، ومن هذا يقال: سقاء مظلوم، إذا لم يرب[٦]، ومنه سمي النقص. ظلماً، قال الله تعالى:﴿**وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا**﴾الكهف/٣٣."[٧]

الفراهيدي:" البَخْسُ الظلم تَبْخَس أخاك حقه فتنقصه كما ينقص الكيال مكياله فينقصه "[٨]، "[٨]، والظلم: ماء الأسنان، صفاء الأسنان[٩]، والبغي: الظلم[١٠].

الفراء:" يُقال ظلم الوادي إِذَا بلغ الماء منه موضعًا لَمْ يكن ناله فيما خلا "[١١]، الظلم: الشرك[١٢].

١- ظ: لسان العرب: ٢٤٠/٨(طوع)

٢- النكت في القرآن الكريم: ٢٧٤

٣- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٤٧٨/٣

٤- ظ: الصحاح: ١٧٥٥/٥(ظلل)، ولسان العرب: ٤١٥/١١(ظلل)

٥- ظ: المخصص: ٥١٢/١

٦- لسان العرب: ٣٧٣/١٢ " المَظْلُوم اللبنُ يُشْرَبُ قبل أن يَبْلُغَ الرُّؤُوبَ "(ظلم)

٧- النكت في القرآن الكريم:٢٦٦، وظ: العين: ١٦٢/٨ – ١٦٣(ظلم)، ومعاني القرآن/الزجاج: ١٣٥/١، و٣١٠، و٣٣٦، و٣٦٢/٢، و٢٩٣/٣، و١٩٦/٤، ومعاني القرآن/النحاس: ٦٠/٣، و٢٥٣/٤، و٢٨٣/٥، والصحاح: ١٩٧٧/٥(ظلم)، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٦٩/٣ – ٤٦٨(ظلم)

٨- العين: ٢٠٣/٤(بخس)

٩- ظ: م ن: ٢٧٧/١(عرض)

١٠- ظ: العين: ٤٥٣/٨(بغي)، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٧٢/١(بغي)

١١- معاني القرآن/الفراء: ٣٩٧/١

١٢- ظ: م ن: ٣١/٢

العين

المجاشعي:**"العجل**: ولد البقرة القريب العهد بالولادة، واشتقاقه من التعجيل لصغره. وهو (العِجُّول) أيضاً."[١]

المجاشعي:**"العرم**: المسناة، واحدها (عرمة) وكأنه مأخوذ من (عرامة) الماء، ويقال أيضاً (محبس الماء)، قال الأعشى[٢] في العرم:

ففي ذاك للمؤتسي أسوةومأرب قَفَّى عليها العرم

رخام بنته لهم حمير إذا جاءه ماؤهم لم يرم "[٣].

الفراهيدي: العرم: الجرذ الذكر[٤].

الزجاج: العرم: اسم الوادي، اسم الجرذ الذي نقب السد، الشديد، المطر، السكر ومفرده عرمة[٥].

ابن فارس:" العَرِمَةُ: السِّكْر، وجمعها عَرِم. وهذا صحيح، لأنَّ الماء إذا سُكِرَ كان له عُرَامٌ من كثرته.... فأمّا قولُهم إن العَرِم: الجُرَذ الذَّكَر فمما لا معنَى له ولا يُعَرَّج على مِثله "[٦]

"[٦]

المجاشعي:" **عروشها** : سقوفها "[٧].

المجاشعي:**"العزة**: القدرة."[٨]، و" العزة : المنعة ، ويقال: عز الشيء إذا امتنع، ومنه قيل، شاة عزوز إذا كانت عسرة الحلب، وقيل: أصله من عز إذا غلب، ومنه يقال: من عزَّ بَزَّ، أي: من غلب سلب، قالت الخنساء[١]:

١- النكت في القرآن الكريم: ٢٢٩، وظ: العين: ٢٢٧/١(عجل)، والصحاح: ١٧٥٩/٥(عجل)، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٣٩/٤(عجل)، ولسان العرب: ٤٢٥/١١(عجل)

٢- ديوانه: ١٧٢

٣- النكت في القرآن الكريم: ٣٩٨ – ٣٩٩، وظ: معاني القرآن/الفراء: ٣٥٨/٢، والصحاح: ١٩٨٣/٥(عرم)، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٩٣/٤(عرم)، ولسان العرب: ٣٩٤/١٢(عرم)

٤- ظ: العين: ١٣٦/٢(عرم)

٥- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٤٨/٤، ومعاني القرآن/النحاس: ٤٠٦/٥ – ٤٠٧

٦- معجم مقاييس اللغة: ٢٩٣/٤(عرم)

٧- النكت في القرآن الكريم: ٣٤٣، وظ: معاني القرآن/الفراء: ١٤٥/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٣٤٢/١، ومعاني ومعاني القرآن/النحاس:٢٧٨/١، والصحاح: ٢٣٣٣/٦(خوى)، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٦٥/٤(عرش)، ولسان العرب: ٣١٣/٦(عرش)

٨- النكت في القرآن الكريم: ٢٤٢

وكنا القديم سراة الأديم والناس إذ ذاك من عزّ بزّا

والعزاز: أطراف الأرض؛ لأنها ممتنعة لعسر المشي فيها، ومن كلام الزهري لرجل كان يأخذ عنه، ويقوم إذا رآه حتى إذا ظن أنه قد استنفد ما عنده ترك القيام، فقال له: إنك في العزاز بعد فعد إلى القيام: أي: أنت في الطرف."[٢]

لم يذهب أحد مما اطلعت عليه من مصادر إلى ما ذهب إليه المجاشعي أن العزة: القدرة، ولكن ذهبوا إلى أنها: المنعة والغلبة والقوة[٣].

المجاشعي معنى (**عِضِينَ**) في:" قوله تعالى:﴿**الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**﴾الحجر/٩١

قال الكسائي: هو من العضيهة وهي الكذب، أي: جعلوا القرآن كذباً.

وقيل معنى (عِضِينَ): أنهم جعلوه فرقاً: قالوا فيه: هو سحر، وقالوا: كهانة، وقالوا: شعر، وقالوا: أساطير الأولين، وهو قول قتادة.

ولام الفعل من (عِضِينَ) على القول الأول هاء، وعلى القول الثاني واو؛ لأنه من العضو، كأنهم عضوه أعضاء، إلا أن اللام حذفت وعوض منها هذا الجمع، أعني جمع السلامة وهو مختص بمن يعقل إلا أنه جاز هاهنا؛ لأنه عوض من المحذوف، ومثله: عزون وثبون وما أشبه ذلك "[٤].

الفراء: عضين: السحر[٥].

المجاشعي:"**العصف**: الزرع المتحطم، وقيل: العجين، قال الراجز[٦]:

فأصبحوا مثل كعصف مأكول"[١].

---

[١]- ديوانها: ٧٣

[٢]- النكت في القرآن الكريم: ٤٠٣

[٣]- ظ: العين: ٧٦/١ – ٧٧(عز)، ومعاني القرآن/الزجاج: ١٢١/٢، و٢٧/٣، ومعاني القرآن/النحاس: ٢١٨/٢ – ٢١٩، و٣٠٤/٣، الصحاح: ٨٨٦/٣(عزز)، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٨/٤ – ٣٩(عز)، ولسان العرب: ٣٧٤/٥(عزز)

[٤]- النكت في القرآن الكريم: ٢٨١، وظ: العين: ١٩٣/٢(عضو)، ومعاني القرآن/الفراء: ٩٢/٢، ومعاني القرآن/الأخفش: ٤١٣/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ١٨٦/٣، ومعاني القرآن/النحاس: ٤٣/٤، والصحاح: ٢٢٤١/٦(عضه)، و٢٤٣٠/٦(عضا)، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٤٧/٤(عضو)، ولسان العرب: ٤٧٨/١٢(قسم)، و٥١٥/١٣(عضه)، و٦٨/١٥(عضا)

[٥]- ظ: معاني القرآن/الفراء: ٩٢/٢، ومعاني القرآن/النحاس:٤٣/٤، ولسان العرب: ٦٨/١٥(عضا)

[٦]- رؤبة بن العجاج: ديوانه: ١٨١، وصدره: (لعبت بهم طيرٌ أبابيل)

لم يذهب أحد مما اطلعت عليه من مصادر إلى ما ذهب إليه المجاشعي، ولكن ذهبوا إلى أنه: ما على ساق الزرع من ورق يبس وتفتت، وبقل الزرع، والمأكول من الحب، وورق الزرع، والتبن، وساق الزرع، وكل زرع أكل حبه وبقي تبنه، وورق كل نابت[٢].

المجاشعي:" **العقبة**: الطريقة الصعبة المرتقى "[٣].

الفراهيدي: العقبة: مسير فرسخين[٤].

الجوهري: العقبة: النوبة[٥].

ابن سيده: العقبة: الدولة[٦].

المجاشعي:" **العمه**: التحير، قال رؤبة[٧]:

ومهمة أطرافه في مهمه أعمى الهدى بالجاعلين العمه "[٨].

الفراهيدي: عمهون: إذا ترددوا في الضلالة[٩].

ابن منظور: العمه في البصيرة، والعمى في البصر[١٠].

المجاشعي:"**العنيد** والمعاند سواء، وهو الذاهب عن الشيء على طريق العداوة له "[١١].

لم يذهب أحد إلى ما ذهب إليه المجاشعي فيما وقع لدي من مصادر، وورد العنيد: من التجبر، والذي يعدل عن القصد، والذي يعدل عن الحق، والمدافع بغير الحق، والمجانب

١- النكت في القرآن الكريم: ٥٧٤

٢- ظ: العين: ٣٠٦/١(عصف)، ومعاني القرآن/الفراء: ١١٣/٣ – ١١٤، ومعاني القرآن/الزجاج: ٩٧/٥، والصحاح: ٣٧١/١(روح)، و١٤٠٤/٤(عصف)، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٢٨/٤(عصف)، ولسان العرب: ٢٤٧/٩(عصف)

٣- النكت في القرآن الكريم: ٥٥٦، وظ: العين: ١٨١/١(عقب)، والصحاح: ١٨٥/١(عقب)

٤- ظ: العين: ١٨٠/١(عقب)، ولسان العرب: ٦١٥/١(عقب)

٥- ظ: الصحاح: ١٨٥/١(عقب)، ولسان العرب: ٦١٥/١(عقب)

٦- ظ: المخصص: ٣٢٦/١، ولسان العرب: ٦١٥/١(عقب)

٧- ديوانه: ١٦٦

٨- النكت في القرآن الكريم: ٢٧٩، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ٩١/١، والصحاح: ٢٢٤٢/٦(عمه)، ومعجم مقاييس اللغة: ١٣٣/٤(عمه)، ولسان العرب: ٥١٩/١٣(عمه)

٩- ظ: العين: ١١٠/١(عمه)، والمخصص: ٥١/٤، ولسان العرب: ٥١٩/١٣(عمه)

١٠- ظ: لسان العرب: ٥١٩/١٣(عمه)

١١- النكت في القرآن الكريم: ٥٢٤

للحق، ومن يرد الحق وهو يعرفه، والمعرض عن طاعة الله[1].

المجاشعي:" **العير**: جماعة القافلة إذا كان فيها حمير، وقيل: إن قافلة الإبل سميت عيراً على التشبيه بذلك، والعير - بفتح العين - الحمار."[2]

الغين

المجاشعي:" **الغثاء**: ما حمله السيل، وهو الهشيم اليابس."[3]

الفاء

المجاشعي:" **الفتنة**: أصلها الاختبار، ومنه قولهم: فتنت الذهب بالنار، أي: اختبرته، وقيل: معناه خلصته "[4].

الفراهيدي: الفتنة: العذاب[5].

الفراء: الفتنة: الشرك[6].

الزجاج: الفتنة: الكفر، الاستهتار بالشيء والغلو فيه[7].

المجاشعي:" **الفري**: العمل العجيب ، قال الراجز[8]:

---

[1]- ظ: العين: ٤٣/٢(عند)، ومعاني القرآن/الزجاج: ١٥٦/٣، ومعاني القرآن/ النحاس: ٣٦٠/٣، و ٥٢١، الصحاح: ٥١٣/٢(عند)، ولسان العرب: ٣٠٧/٣(عند)

[2]- النكت في القرآن الكريم: ٢٦٨، وظ: العين: ٢٣٨/٢(عور،عير)، والصحاح: ٧٦٢/٢(عير)، ولسان العرب: ٦٢٠/٤(عير)

[3]- النكت في القرآن الكريم: ٥٥١، وظ: العين: ٤٤٠/٨(غثي)، ومعاني القرآن/الزجاج: ١٣/٤، ولسان العرب: ١١٥/١٥(غثا)

[4]- النكت في القرآن الكريم: ١٧٢، وظ: العين: ٨/(فتن)١٢٧، ومعاني القرآن/الزجاج: ٣٧٨/١، ومعاني القرآن/النحاس: ١٠٦/١، والصحاح: ٢١٧٥/٦(فتن)، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٧٢/٤(فتن)، والمخصص: ٢٦١/١، ولسان العرب: ٣١٧/١٣(فتن)

[5]- ظ: العين: ١٢٧/٨(فتن)، ومعاني القرآن/النحاس: ٢٠٨/٢، ولسان العرب: ٣١٧/١٣(فتن)

[6]- ظ: معاني القرآن/الفراء: ١٤١/١، ومعاني القرآن/النحاس: ٣٣٣/٥، ولسان العرب: ٣١٧/١٣(فتن)

[7]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٩٠/١، و٣٨٧، ومعاني القرآن/النحاس/ ١٧٠/١، ولسان العرب: ٣١٧/١٣(فتن) ٣١٧/١٣(فتن)

[8]- زرارة بن صعب، ظ: لسان العرب: ١٥١/١٥(فرا)

قد أطعمنني ذقلاً حوليا

مسوسا مدوداً حجريا

قد كنت تفرين به الفريا "[١].

الفراهيدي: الفري: الشق، القطع، الأمر العظيم، والفرية: الكذب، والقذف[٢].

الفراء: يفري الفري: إذا أجاد العمل[٣].

الزجاج: يفري الفري: يعمل العمل يبالغ فيه[٤].

النحاس: الفري: الجديد البديع[٥].

القاف

المجاشعي:" **القبس**: قطعة من النار، قال الشاعر[٦]:

في كفة صعدة مثقفة فيها سنان كشعلة القبس "[٧].

المجاشعي:" **القُدُّوس**: المستحق للتطهير، والتقديس: التطهير، وقد حكى سيبويه أن منهم من يقول: سبوح قدوس بالفتح، والضم أكثر في الكلام، والفتح أقيس؛ لأنه ليس فيالكلام (فُعُولٌ) إلا سبوحاً وقدوسا (وذُرُّوحا) لواحد الذراريح "[٨].

الفراهيدي:" السُّبُوح: القُدُّوس هو اللهُ وليس في الكلام فُعُول غير هذين "[١]، والقدوس: تنزيه الله تعالى[٢].

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ٣١١، وظ: الصحاح: ٢٤٥٤/٦(فرا)، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٩٧/٤(فري)، ولسان العرب: ١٥٣/١٥(فرا)

[٢]- ظ: العين: ٢٨٠/٨ – ٢٨١(فري)، ومعاني القرآن/الفراء: ١٦٦/٢، والصحاح: ٢٤٥٤/٦(فرا)، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٩٧/٤(فري)، ولسان العرب: ١٥٣/١٥(فرا)

[٣]- ظ: معاني القرآن/الفراء: ١٦٦/٢

[٤]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٣٢٧/٣

[٥]- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٣٢٧/٤

[٦]- لم أهتد لقائله، وهو من شواهد ابن سيده في المخصص: ١٦٨/٣

[٧]- النكت في القرآن الكريم: ٣٦٨ – ٣٦٩، وظ: العين: ٨٦/٥(قبس)، وماني القرآن/الفراء: ١٧٥/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٣٥١/٣، ومعاني القرآن/ النحاس: ١١٥/٥، والصحاح: ٩٦٠/٣(قبس)، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٨/٥(قبس)، والمخصص: ١٦٨/٣، ولسان العرب: ١٦٧/٦(قبس)

[٨]- النكت في القرآن الكريم: ١٢٧، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ١٥٠/٥، و١٦٩/٥، والصحاح: ٩٦١/٣(قدس)، ومعجم مقاييس اللغة: ٦٣/٥ – ٦٤(قدس)، والمخصص: ٢٢٧/٥، ولسان العرب: ١٦٨/٦(قدس)

الزجاج: القدوس: المبارك[٣].

المجاشعي:" **القرض**: أخذ الشيء من ماله بإذن مالكه على أنه يضمن رده له."[٤]

الأخفش: القرض: ما سلف من صالح أو سيء[٥].

الزجاج: القرض: البلاء السيء والبلاء الحسن، وأصله ما يعطيه الرجل أو يعمله ليجازى عليه، والفري: القطع، والتفرقة بين الأشياء[٦].

المجاشعي:" **القرية** مأخوذ من قريت الماء إذا جمعته "[٧].

المجاشعي:" **قلى**: أبغض، والقلى البغض، إذا كسرت (القاف) قصرت، وإذا فتحت مددت، قال الشاعر[٨]:

عليك سلام لا مللت قريبة ومالك عندي، إن نأيت قلاء "[٩].

المجاشعي:" معنى:﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾الأنبياء/٨٧، أي: لن نضّيق عليه، ومنه قوله تعالى:﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾الطلاق/٧، أي: ضيّق، وهو قول ابن عباس ومجاهد والضحاك، وقال تعالى:﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾الرعد/٢٦"[١٠].

الفراء: يريد: أن لن نقدر عليه من العقوبة ما قدرنا[١١].

١- العين: ١٥٢/٣(سبح)

٢- ظ: م ن: ١٥١/٣(سبح)، ٧٣/٥(قدس)

٣- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ١٥٢/٥، و١٦٩/٥، المخصص: ٢٢٧/٥

٤- النكت في القرآن الكريم: ٤٨٥، وظ: الصحاح: ١١٠٢/٣(قرض)، والمعجم الوسيط: ٦٣٧/١، و٩٢٠، و٣٦٩/٢

٥- ظ: معاني القرآن/ الأخفش: ١٩٤/١

٦- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٣٢٤/١ ــ ٣٢٥، و٢٧٣/٣، ومعاني القرآن/النحاس: ٢٤٧/١

٧- النكت في القرآن الكريم: ٢٤٥، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ٣٤٢/١، ومعجم مقاييس اللغة: ٧٨/٥(قري)، ولسان العرب: ١٧٨/١٥(قرا)

٨- نصيب، ظ: لسان العرب: ١٩٨/١٥(قلا)

٩- النكتفي القرآن الكريم: ٥٦٠، وظ: العين: ٢١٥/٥(قلي)، ومعاني القرآن/الزجاج: ٩٩/٤، ومعاني القرآن/النحاس: ٩٩/٥، ومعجم مقاييس اللغة: ١٦/٥(قلو)، ولسان العرب: ١٩٨/١٥(قلا)

١٠- النكت في القرآن الكريم: ٣٣٠، ظ: معاني القرآن/الفراء: ٦٢/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ١٨٧/٥، ومعجم مقاييس اللغة: ٦٣/٥(قدر)، ولسان العرب: ٧٤/٥(قدر)

١١- ظ: معاني القرآن/الفراء: ٢٠٩/٢، ومعاني القرآن/الأخفش: ٤٤٩/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٤٠٢/٣

الكاف

المجاشعي:" **الكدح**: السعي، يقال: كدح في أمره يكدح كدحاً."[١]

ابن سيده: الكدح: عامة الكسب، السعي في مشقة[٢].

المجاشعي:" **الكرسي** أصله من التكرُّس وهو الاجتماع ومنه قيل [للجزء][٣] (كراسة)؛ لأنها مجتمعة."[٤]

الزجاج:" الكرسي في اللغة الشيءُ الذي يعتمد عليه ويجلس عليه.... والكرسيُّ في اللغة والكراسة إِنما هو الشيءُ الذي ثبت ولزم بعضه بعضاً، والكرسي ما تَلَبَّد بعضُه على بعض في آذان الغنم ومعاطن الإِبل."[٥].

المجاشعي:" **الكلالة**: ما عدا الوالد والولد...لأنه من تكلل النسب غير اللاصق به، وإنما اللاصق الوالد والولد."[٦]

الطبرسي:" أصل الكلالة الإحاطة ومنه الإكليل لإحاطته بالرأس و منه الكل لإحاطته بالعدد فالكلالة تحيط بأصل النسب الذي هو الولد و الوالد و قال أبو مسلم أصلها من كَلَّ أي أعيي فكأن الكلالة تناول الميراث من بعد على كلال و إعياء "[٧]. وهي من الألفاظ التي انفرد القرآن الكريم باستعمالها.

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ٥٤٢، وظ: العين: ٥٩/٣(كدح)، والصحاح: ٣٩٨/١(كدح)، ولسان العرب: ٥٩٦/٢(كدح)

[٢]- ظ: المخصص: ٤٤٤/٣

[٣]- في تحقيق د.عبدالله الطويل: ٤٢٦ " للجر " ولا معنى له، وما نقلته بين معقوفين من تحقيق ابراهيم الحاج علي/طبعة الرشد: ٥٤٠/٢، وأظنه صحيحا.

[٤]- النكت في القرآن الكريم: ٤٢٦، وظ: معجم مقاييس اللغة: ١٦٩/٥(كرس)، والمخصص: ٣١٥/١، ولسان العرب: ١٩٣/٦(كرس)

[٥]- معاني القرآن/الزجاج: ٣٣٨/١، وظ: معاني القرآن/النحاس: ٢٦٤/١ ـ ٢٦٥

[٦]- النكت في القرآن الكريم: ١٩٧، وظ: معاني القرآن/الفراء: ٢٥٧/١،ومعاني القرآن/النحاس:٣٤/٢، ومعجممقاييس اللغة: ١٢١/٥(كل)، ولسان العرب: ٥٩٠/١١(كلل)

[٧]- مجمع البيان: ٣٣/٣

المجاشعي:" **الكهف**: الغار "[١].

الفراء: الكهف: الجبل[٢].

المجاشعي:" **الكوثر**: الخير الكثير، وهو (فَوعَل) من الكثرة، وقيل: هو نهر في الجنة، ويروى عن عائشة - رضي الله عنها - إنها قالت: من أراد أن يسمع خرير الكوثر فليضع إصبعيه في أذنيه، وروي عنها إنها قالت: في حافتي الكوثر قباب الدر والياقوت، وروي عن ابن عمر أنه قال: يجري على الدر والياقوت، ويروى عن الحسن: أن الكوثر: القرآن، وقال عطاء هو حوض النبي - صلى الله عليه وسلم -."[٣]

الفراهيدي: الكوثر: الخير الكثير[٤].

الطباطبائي:" وقد اختلفت أقوالهم في تفسير الكوثر اختلافا عجيبا فقيل: هو الخير الكثير، و قيل نهر في الجنة ، و قيل:.... و قد نقل عن بعضهم أنه أنهى الأقوال إلى ستة و عشرين. وقد استند في القولين الأولين إلى بعض الروايات، وباقي الأقوال لا تخلو من تحكم وكيفما كان فقوله في آخر السورة:﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ وظاهر الأبتر هو المنقطع نسله، وظاهر الجملة أنها من قبيل قصر القلب[٥] - أن كثرة ذريته (صلى الله عليه وآله وسلم) هي المرادة وحدها بالكوثر الذي أعطيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو المراد بها الخير الكثير، وكثرة الذرية مرادة في ضمن الخير الكثير و لو لا ذلك لكان تحقيق

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ٣٠٠، وظ: العين: ٣٨٠/٣(كهف)، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٦٩/٣، ومعاني القرآن/النحاس: ٢١٧/٤، والصحاح: ١٤٢٥/٤(كهف)، ولسان العرب: ٣١٠/٩(كهف)

[٢]- ظ: معاني القرآن/الفراء: ٢١٧/٢، ومعاني القرآن/النحاس: ٢١٧/٤

[٣]- النكت في القرآن الكريم: ٥٧٦، وظ: العين: ٣٤٨/٥(كثر)، ومعاني القرآن/الفراء: ٢٩٥/٣ – ٢٩٦، ومعاني القرآن/ الزجاج: ٣٦٩/٥، ولسان العرب: ١٣٣/٥(كثر)

[٤]- ظ: العين: ٣٤٨/٥(كثر)، ومعاني القرآن/الفراء: ٢٩٥/٣ – ٢٩٦، ومعاني القرآن/ الزجاج: ٣٦٩/٥، ولسان العرب: ١٣٣/٥(كثر)

[٥]- قال القزويني:" أما من يعتقد العكس أي اتصاف ذلك الأمر بغير تلك الصفة عوضا عنها في الأول واتصاف غير ذلك الأمر بتلك الصفة عوضا عنه في الثاني وهذا يسمى **قصر القلب** لقلبه حكم السامع "الإيضاح في علوم البلاغة: ١١٩

الكلام بقوله:﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾خاليا عن الفائدة."(١)

اللام

المجاشعي:" قوله تعالى: ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾النحل/١٠٣ يقال: **ألحد ولحد** بمعنى واحد، وذلك إذا مال، ومنه أخذ اللحد؛ لأنه في جانب القبر."(٢)

الفراهيدي:" إذا تَرَكَ القَصد ومال إلى الظلم "(٣).

يرى الباحث أن القرآن يستعملها للميل مع الاختباء أو محاولة الاختباء، فالملحد يحاول الاختباء خلف عناوين براقة، وآراء يجادل بها.

المجاشعي:" **اللطيف**: المحيط بتدبير دقائق الأمور، الذي لا يخفى عليه شيء يتعذر على غيره، فهو لطيف لاستخراج النبات من الأرض بالماء، وابتداع ما يشاء، وقيل: اللطيف الذي يلطف بعباده من حيث لا يحتسبون."(٤)

الفراهيدي: اللطف: البِرُّ والتَّكْرِمةُ(٥).

ابن منظور:" اللطيف الذي يوصل إليك أَربك في رِفْق واللُّطفُ من الله تعالى التوفيق والعِصمة"(٦).

المجاشعي:" **اللمزة**: الذي يصيب الناس سراً ويؤذيهم، قال رؤبة(٧):

في ظل عصري باطلي ولمزي

... قال ابن عباس اللمزة: المغتاب العياب."(١)

١- الميزان في تفسير القرآن/ السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢ هـ): ٣٧٠/٢٠

٢- النكت في القرآن الكريم: ٢٨٥، وظ: القرآن/الفراء: ١١٣/٢، معاني القرآن/الزجاج: ٢١٩/٣

٣- العين: ١٨٣/٣(لحد)، وظ: الصحاح: ٥٣٤/٢(لحد)

٤- النكت في القرآن الكريم: ٣٤٦، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ١٥٢/٥

٥- ظ: العين: ٤٢٩/٧(لطف)

٦- لسان العرب: ٣١٦/٩(لطف)

٧- ديوانه: ٦٤، وصدره: (من بعد تقماص الشباب الأبز)

الميم

المجاشعي:" **المتشابه**: الذي يشبه بعضه بعضاً فيغمض "[٢].

الزجاج: المتشابه: ما لم يقم بنفسه واحتاج إلى استدلال[٣].

النحاس: المتشابه: الناسخ والمنسوخ[٤].

المجاشعي:" **المثوى**: موضع الثواء، والثواء الإقامة "[٥].

المجاشعي:" **المحال**: الأخذ بالعقاب هاهنا، يقال، ما حلته مما حلة، ومحالاً، ومحلت به محلاً "[٦].

الفراهيدي:" قوله تعالى:﴿**شديد المِحال**﴾الرعد/١٣ أي: الكيد "[٧].

النحاس:" قال ابن عباس: أي الحول، وقال قتادة: أي الحيلة، وقال الحسن: المكر، وروي عن الحسن أنه قال: أي الهلاك، وهذه أقوال متقاربة، واشبهها بالمعنى - والله أعلم - أنه الإهلاك؛ لأن المحل الشدة، فكأن المعنى شديد العذاب، والإهلاك، وقد قال جماعة من

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ٥٧٢، وظ: العين: ١٧/٤(همز)، و٣٧٢/٧(لمز) ومعاني القرآن/الفراء: ٢٨٩/٣، ومعاني القرآن/الزجاج: ٤٥٥/٢ – ٤٥٦، و٣٦١/٥، ومعاني القران/النحاس: ٢٢٠/٣، لسان العرب: ٤٠٦/٥(لمز)

[٢]- النكت في القرآن الكريم: ١٧٢، وظ: معاني القرآن/ النحاس: ٣٤٤/١، واساس البلاغة: ٤٩٣/١(شبه)، ولسان العرب: ٥٠٣/١٣(شبه)

[٣]- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٣٤٦/١

[٤]- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٣٤٧/١

[٥]- النكت في القرآن الكريم: ٢٢٠، وظ: العين: ٢٥٢/٨(ثوي)، ومعاني القرآن/ الزجاج: ٢٩١/٢، ومعاني القرآن/النحاس: ٤٩٠/٢، ولسان العرب: ١٢٥/١٤(ثوى)

[٦]- النكت في القرآن الكريم: ٢٧٢- ٢٧٣

[٧]- العين: ٢٤٢/٣ (لحد)

أهل اللغة منهم أبو عبيدة وابو عبيد هو المكر من قولهم محل به "[١]، واللفظة من الألفاظ التي انفرد القرآن الكريم باستعمالها.

المجاشعي:" **المحكم**: مأخوذ من قولك: أحكمت الشيء إذا ثقفته وأتقنته "[٢].

النحاس: المحكم: ما كان قائما بنفسه لايحتاج إلى الاستدلال، مايعمل به، وقد يكون ما كان خبرا لأنه لا يلحقه النسخ[٣].

المجاشعي:" **المدهن**: المظهر خلاف ما يبطن، ومنه قوله تعالى:﴿**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ**﴾القلم/٩، ويعني به هاهنا:المنافقون، وقال الفراء: يعني به: الكافرون، يقال: أدهن، أي: كفر، وأصله: من الدُّهن، كأنه يذهب في خلاف ما يظهر، كالدهن في سهولة ذلك عليه وإسراعه إليه."[٤]

الجوهري: داهنت: واريت، وأدهنت: غششت[٥].

المجاشعي:" **المراودة** والإرادة من أصل واحد "[٦].

الفراهيدي:" الإرادة أصلها الواو ألا ترى أنك تقول: راوَدْتُه أي أردْتُه على أن يفعل"[٧].

ابن فارس:" تقول: راودْتُه على أن يَفعل كذا، إِذا أردْتَه على فعله "[٨].

وعند الطبرسي:" المراودة المطالبة بأمر بالرفق و اللين ليعمل به و منه المرود لأنه يعمل به "[٩].

والزَبيدي:" والمُرَاوَدة : المُرَاجَعَةُ والمُرَادَدَةُ "[١٠].

---

[١]- معاني القرآن/النحاس: ٤٨٤/٣

[٢]- النكت في القرآن الكريم: ١٧٢، وظ: العين: ٦٦/٣ – ٦٧(حكم)، ومعجم مقاييس اللغة: ٩١/٢(حكم)، ولسان العرب: ١٤٠/١٢(حكم)

[٣]- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٣٤٦/١ – ٣٤٧

[٤]- النكت في القرآن الكريم: ٤٨٢، وظ: العين: ٢٧/٤(دهن)، معاني القرآن/الفراء: ١٧٣/٣، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٠٥/٥، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٠٨/٢(دهن)، ولسان العرب: ١٦١/١٣(دهن)

[٥]- ظ: الصحاح: ٢١١٦/٥(دهن)

[٦]- النكت في القرآن الكريم: ٢٦٥

[٧]- العين:٦٤/٨(رود)

[٨]- معجم مقاييس اللغة:٤٥٧/٢(رود)

[٩]- مجمع البيان: ٣٨٣/٥

[١٠]- تاج العروس: ١٢٨/٨(رود)

يرى الباحث أن المراودة هي محاولة تغليب ما تريد على ما يريد الآخر، فهي من الفعل أراد يريد والمصدر إرادة، فهي بهذا الاشتقاق أصلها (ريد).

ولا أعرف وجها لقول الفراهيدي وابن فارس، إلاّ إذا كان أصل الفعل: أراد هو أرود وهذا لم يقله أحد.

أما قول الطبرسي فأجد أن هناك تضاربا بين المراودة والمرود، فالمراودة مطالبة، والريادة استكشاف، واستطلاع.

وكذلك قول الزَبيدي، فالمراددة من الفعل: ردد، أو تردد رباعيا، فالمراودة خلاف المراجعة والمراددة.

المجاشعي:" والفرق بين **المرضع** والمرضعة: أن المرضع التي أرضعت وانقطع رضاعها، والمرضعة هي التي ترضع ولم ينقطع رضاعها.

قال امرؤ القيس[١] في المرضع :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول

وإنما خصت التي في حال رضاعها بظهور التأنيث فيها؛ لأنه جار على الفعل، نحو: أرضعت فهي مرضعة، والثاني إنما هو على طريق النسب، أي: ذات رضاع "[٢].

الفراء: المرضعة: الأم، والمرضع: التي معها صبي ترضعه[٣].

المجاشعي:" **المشيد**: المجصص وهو المبني بالشيد وهو الحجارة والجيار "[٤].

الفراء:" يشدد ما كان من جمع مثل قولك: مررت بثياب مصبّغةٍ، وأكبشٍ مذبّحةٍ، فجاز التشديد؛ لأن الفعل متفرق فِي جمع، فإذا أفردت الواحد من ذلك فإن كان الفعل يتردد فِي الواحد ويكثر جاز فِيهِ التشديد والتخفيف مثل قولك: مررت برجل مشجج، وبثوب ممزق جاز التشديد لأن الفعل قد تردد فِيهِ وكثر، وتقول: مررت بكبشٍ مذبوح، ولا تقل مذبّح؛

١- ديوانه: ٣٠

٢- النكت في القرآن الكريم: ٣٣٥، وظ: العين: ٢٧٠/١ – ٢٧١(رضع)، ومعاني القرآن/الأخفش: ٤٥٠/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٣١٢/١، و٤١٠/٢، والصحاح: ١٢٢٠/٣(رضع)، ولسان العرب: ١٢٥/٨(رضع)

٣- ظ: معاني القران/الفراء: ٢١٤/٢

٤- النكت في القرآن الكريم: ٣٤٣

لأن الذبح لا يتردد كتردد التخرق، وقوله:﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾الحج/٤٥، يجوز فِيهِ التشديد؛ لأن التشييد بناء فهو يتطاول ويتردد."[١]

ولا توجد قراءة بالتشديد، ولكن اللغويين يجوزون بدون قراءة ويبدو أن هذا شائع لديهم.

الزجاج:" والمُشَيد إِذَا قيل مُجَصَّص فهو مُرْتفع، في قَدْرِهِ وَإِن لَمْ يرتفع في سُمكِهِ "[٢].

يفرق ابن منظور بين مشيد، ومشيّد بالقول:" فقيل المَشِيدُ المعمول بالشِّيد وأَما المُشَيَّدُ فهو المطوّل يقال شَيَّدت البناء إِذا طوّلته "[٣].

المجاشعي:" قال ابن زيد: **المعرّة**: الإثم، وقال: ابن إسحاق: غرم الدية وكفارة قتل الخطأ عتق رقبة مؤمنة، ومن لم يطق فصيام شهرين، قال: وهي كفارة الخطأ في الحرب، قال الفراء: كان بمكة مسلمون من الرجال والنساء، فقال الله تعالى: لولا أن تقتلوهم وأنتم لا تعرفونهم فتصيبكم منعم معرة، يعني: الدية "[٤].

المجاشعي:" **المُعَقِّبَاتُ**: المتناوبات، وقيل المعقبات هاهنا ملائكة الليل ملائكة تعقب ملائكة النهار، وهو قول الحسن وقتادة ومجاهد، وروي عن ابن عباس: أنها الولاة والأمراء وقال الحسن: هي أربعةٌ من الملائكة يجتمعون عند صلاة الفجر، وصلاة العصر."[٥]

الأخفش: إنما أنثت لكثرة ذلك منها نحو: النسابة والعلامة[٦].

لم يطلع الباحث على أن المبالغة تأتي جمع مؤنث، فلو كان كما قال الأخفش لقيل: معقبة، فلماذا معقبات؟

ابن منظور: المعقبات: التسبيحات (أربع وثلاثون تكبيرة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وثلاث وثلاثون تسبيحة) عقب كل صلاة[٧].

---

[١]- معاني القرآن/الفراء: ٢٧٧/١، وظ: معاني القرآن/النحاس: ٤٢١/٤، ويرجح المجصص، والصحاح: ٤٩٥/٢(شيد)، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٣٤/٣(شيد)، ولسان العرب: ٢٣٢/٣(شيد)

[٢]- معاني القرآن/الزجاج: ٤٣٢/٣

[٣]- لسان العرب: ٢٣٢/٣(شيد)

[٤]- النكت في القرآن الكريم: ٤٥٠، وظ: معاني القرآن/الفراء: ٦٨/٣، والصحاح: ٧٤٢/٢(عرر)، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٤/٤(عر)، والمخصص: ٥٠/٢، ولسان العرب: ٥٥٥/٤(عرر)

[٥]- النكت في القرآن الكريم: ٢٧١، وظ: معاني القرآن/الفراء: ٦٠/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ١٤٢/٣، ومعاني القرآن/النحاس: ٤٧٧/٣ – ٤٧٨، ومعجم مقاييس اللغة: ٧٨/٤(عقب)

[٦]- ظ: معاني القرآن/الأخفش: ٤٠٣/٢

[٧]- ظ: لسان العرب: ٦٢٠/١(عقب)، والمعجم الوسيط: ١٣٣/٢(عقب)

المجاشعي:" **المكر**: أصله الالتفاف، ومنه قولهم لضرب من الشجر: مكر؛ لالتفافه، وامرأة ممكورة: ملتفة "[١].

الفراء:" المكر من الله استدراج، لا على مكر المخلوقين."[٢]

المجاشعي:" **الملَّة**: الدين."[٣]

لم يتفق أحد مع المجاشعي على أن الملة هي الدين إلاّ ضمنا، وذلك بقولهم أن الملة الآخرة هي اليهودية أو النصارى[٤]، وأبدلوا الصبغة من الملة، وقالوا الصبغة هي الدين، الدين، ولا نعرف إذا قصدوا بدل جزء من الكل أم بدل كل من كل، فإذا كان بدل جزء من كل فالصبغة جزء من الملة[٥]، ومنهم من عطف الدين على الملة[٦]، ومنهم من أضاف الملة إلى الدين[٧]، ونعرف أن الشيء لا يعطف على نفسه، ولا يضاف إليها، ومنهم من قال إن الملة هي السنة والطريقة[٨]، ومنهم من قال أنها الشريعة، أو الأمة[٩]، ويميل الباحث إلى الرأيين الأخيرين.

المجاشعي:" **المولى** في الكلام على تسعة أوجه:

المولى: السيد، والمولى: العبد، والمولى: المنعم، المولى: المنعم عليه، والمولى: ابن العم، والمولى: واحد الموالي وهم العصبة، والمولى: الوليُّ، والمولى: الصهر، والمولى:

---

[١]- النكت في القرآن الكريم: ١٧٩، وظ: العين: ٣٧٠/٥(مكر)، والصحاح: ٨١٩/٢(مكر)، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٤٥/٥(مكر)، ولسان العرب: ١٨٣/٥(مكر)

[٢]- معاني القرآن/الفراء: ٢١٨/١، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ٤١٩/١، ومعاني القرآن/النحاس: ٤٨٥/٣

[٣]- النكت في القرآن الكريم: ١٥١

[٤]- ظ: معاني القرآن/الفراء: ٣٩٩/٢، ومعاني القرآن/النحاس/: ٨١/٦

[٥]- ظ: العين: ٣٧٤/٤(صبغ)، ومعاني القرآن/الفراء: ٨٢/١، ومعاني القرآن/الأخفش: ١٥٩/١

[٦]- ظ: معاني القرآن/الفراء: ٢٩٤/١

[٧]- ظ: معاني القرآن/الأخفش: ٥٣٢/٢

[٨]- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٢٠٢/١، و٢١١، وأساس البلاغة: ٢٢٨/٢(ملل)، ولسان العرب: ٦٢٨/١١(ملل)

[٩]- ظ: المخصص: ٦٩/٤

الأولى، من قوله تعالى :﴿اللَّهِ مَوْلَاهُمُ﴾الأنعام/٦٢، أي: أولى بهم، والمولى: الحليف، وقيل المولى هاهنا: الولي والناصر، والعشير: الصاحب المعاشر."[١]

المجاشعي:" اختلف في قوله تعالى:﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ص/٣٣

فقيل: كشف عراقيبها وضرب أعناقها، وقال: لا تشغلني عن عبادة ربي مرة أخرى، وهو قول الحسن، وقال ابن عباس: مسح أعرافها ، وعراقيبها حبالها. قال الزجاج: هذا لا يوجب ذنبا، واستعظم ضرب أعناقها، وكشف عراقيبها، وقال: لعله أوحي إليه بذلك، وأبيح له؛ لأن ضرب أعناق الخيل لا يوجبه تأخره عن الصلاة."[٢]

النون

المجاشعي:"**النجدان**: الطريقان، طريق الخير وطريق الشر، وقيل: هدى الطفل إلى ثدي أمه، وأصل النجد: المرتفع من الأرض، ونقيضه: تهامة؛ لأنها لما انخفضتتهمت ريحها، يقال: تهمت ريحه وتمهت اذا تغيرت "[٣].

المجاشعي:" قال ابن دريد: **النسخ** نسخك كتاباً عن كتاب، قال صاحب العين: النسخ أن تُزيل أمراً كان من قَبلُ يعمل به تنسَخه بحادث غيره، كالآيه ينزل فيها أمر ثم يخفف عنالعباد فينسخ تلك الآية آية أخرى، فالأولى منسوخةٌ والأخرى ناسخةٌ، والنسأ: التأخير، والآية: القطعة من القرآن، قال ابن عباس:﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾البقرة/١٠٦ يقول ما نبدلُ من آيةٍ."[٤]

١- النكت في القرآن الكريم: ٣٣٨ – ٣٣٩، و٥٠٣، وظ: العين: ٣٦٥/٨(ولي)، ومعاني القرآن/النحاس: ٤٩٣/١، ٤٩٣/١، والصحاح: ٢٥٢٩/٦ – ٢٥٣٠(ولي)، ومعجم مقاييس اللغة: ١٤١/٦(ولي)، ولسان العرب: ٤٠٥/١٥(ولي)، والمعجم الوسيط: ١٠٤٠/٢(ولى)

٢- النكت في القرآن الكريم: ٤٢٦، وظ: العين: ١٥٦/٣(مسح)، معاني القرآن/الأخفش: ٤٩٣/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٣٣١/٤، ومعاني القرآن/النحاس: ١١٢/٦، ولسان العرب: ٥٩٣/٢(مسح)، و٢١/٨(بوع)، و٢٢٥/١٠(طفق)

٣- النكت في القرآن الكريم: ٥٥٥، ظ: العين: ٨٤/٦(نسخ)، ومعاني القرآن/الفراء: ١٥/٣، و٢٦٣/٣، ومعاني القرآن/النحاس: ٢٥٦/٦، والصحاح: ٥٤٢/٢(نجد)، ولسان العرب: ٤١٣/٣(نجد)

٤- النكت في القرآن الكريم: ١٤٧ – ١٤٨، وظ: العين: ٢٠١/٤(نسخ)، ومعاني القرآن/الفراء: ٦٤/١ – ٦٥، ومعاني القرآن/الزجاج: ١٨٩/١ – ١٩٠، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٢٤/٥ – ٤٢٥(نسخ)، ولسان العرب: ٦١/٣(نسخ)

المجاشعي:" **الناضرة**: الناعمة الحسنة البهجة، وهو قول الحسن، وقال مجاهد: مسرورة، و(نَاظِرَةٌ): مبصرة، ودخل (إِلَى) يدل على أن (نَاظِرَةٌ) بمعنى: مبصرة؛ لأنه لا يقال: نظرت إليه، بمعنى: انتظرته، وأما من زعم أن المعنى: ثواب ربها منتظرة، فليس بشيء؛ لأن الله تعالى أخبر أنهم في النعيم والنضرة بقوله :" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ "، ولا يقال لمن كان في النعيم: هو منتظر للثواب؛ لأن النعيم هو الثواب.

وقد حمل قوماً تعصبهم أن زعموا أن (إِلَى) واحد (الآلاء)، وليست بحرف، وكأن التقدير: نعمة ربها ناظرة؛ لأن الآلاء: النعم، وهذا لا يجوز لما قدمنا ذكره من أنه من كان في النعيم فلا يقال: هو منتظر النعم.

وقد تناصرت الأخبار بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة، وهي مشهورة في أيدي الناس، مع دلالة قوله تعالى:﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**﴾المطففين/١٥؛ لأنه لوكان غيرهم محجوباً لما كان في ذلك طرداً لهم ولا تعنيفاً؛ لأن المساواة قد وقعت فإذا كان أعداء الله محجوبين عنه ، فأولياؤه غير محجوبين."[1]

الأخفش:" وقوله:﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ* إِلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾القيامة/٢٢،٢٣، يقول:"تنظر في رزقها وما يأتيها من الله" كما يقول الرجل: "ما أَنْظُرُ إلاّ إِلَيك" ولو كان نظر البصر كما يقول بعض الناس كان في الآية التي بعدها بيان ذلك. الا ترى انه قال:﴿**وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرةٌ* تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِها فَاقِرَةٌ**﴾القيامة/٢٤،٢٥، ولم يقل: "وُوُجُوهٌ لا تَنْظُر ولا تَرى" وقوله:" تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ " يدلّ (الظن) ها هنا على ان النظر ثم الثقة بالله وحسن اليقين ولا يدل على ماقالوا، وكيف يكون ذلك والله يقول:﴿**لاتُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ**﴾الأنعام/١٠٣"[2].

المجاشعي:" **النفاد**: الفراغ."[3]

الزجاج: النفاد: الانقطاع[1].

---

[1]- النكت في القرآن الكريم: ٥٢٨، وظ: العين: ٢٦/٧ – ٢٧(نضر)، ومعاني القرآن/الفراء: ٢١٢/٣، ومعاني القرآن/الزجاج: ٢٥٣/٥، و٢٩٩/٥، ولسان العرب: ٢١٠/٥(نضر)، و٢١٥(نظر)

[2]- معاني القرآن/الأخفش: ٣٣٠/١، وظ: م ن: ٥٥٧/٢

[3]- النكت في القرآن الكريم: ٣٠٨

المجاشعي:"**النفش**: الرعي ليلاً، هذا قول شريح، وقال الزهري: النفش: العمل بالنهار أيضاً."[٢]

الفراهيدي: ترك الغنم أو الإبل ترعى بلا راعي فإذا كان في الليل فهو: النفش وإذا كانفي النهار فهو: الهمل[٣].

المجاشعي:"**النون**: الحوت، وجمعه نينان قياساً لا سماعاً."[٤]

الزجاج: النون: السمكة، الحوت[٥].

الهاء

المجاشعي:"**الهَمُّ**: مقاربة الشيء من غير دخول فيه.

واختلف في معناه هاهنا.

فقال بعضهم: هممت المرأة بالعزيمة على ذلك، وهمَّ يوسف لشدة المحبة من جهة الشهوة، وهو قول الحسن، وقال غيره: همًّا بالشهوة، وقال بعض المفسرين: هَّمت به أي عزمت، وهم بها أي: بضربها."[٦]

لم يذهب أحد من الذين اطلعت على آرائهم فيما وقع لدي من المصادر إلى ما ذهب إليه المجاشعي، فالهمّ– عندهم - :الحزن، وما هممت في نفسك، وما هممت لتفعله، نلاحظ

١- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٣٣٨/٤، ومعاني القرآن/النحاس: ١٢٧/٦

٢- النكت في القرآن الكريم: ٣٢٩

٣- ظ: العين: ٢٦٨/٦(نفش)، ومعاني القرآن/الفراء: ٢٠٨/٢، ومعاني القرآن/الزجاج: ٣٩٩/٣، والصحاح: ١٠٢٢/٣(نفش)، ولسان العرب: ٣٥٧/٦(نفش)

٤- النكت في القرآن الكريم: ٣٣٠، وظ: العين: ٣٩٦/٨(نون)، والصحاح: ٢٢١٠/٦(نون)، ولسان العرب: ٤٢٧/١٣(نون)

٥- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ٤٠٢/٣

٦- النكت في القرآن الكريم: ٢٦٥، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ١٠١/٣ – ١٠٢، ومعاني القرآن/ النحاس: ٤١١ – ٤١٥

إعادة اللفظة نفسها، والهم: الدبيب، والقلق، والذوبان أو الإذابة[١]؛ لذلك سمي الحزن هما؛ لأنه لشدته يذيب[٢].

وذهب المعجم الوسيط إلى معنى مقارب إلى ما ذهب إليه المجاشعي إذ ورد فيه:" (هم)بالأمر هما عزم على القيام به ولم يفعله "[٣].

المجاشعي:" **الهُمَزة**: الذي يشتم الرجل علانية، قال حسان[٤]:

همزتك فاختضعت لذل نفس بقافية تأجج كالشواظ

وقيل: الهُمزة: الكثير الطعن على غيره بغير حق، العائب لمن ليس فيه عيب، يقال رجلهُمزة كما يقال: ضُحكة وهُزأة "[٥].

الفراء:" يهمز الناس، ويلمِزهم: يغتابهم ويعيبهم "[٦].

النحاس: الهُمزة: الذي يشير بعينه[٧].

الواو

المجاشعي:" ومما يسأل عنه هاهنا أن يقول: ما معنى (مُتَوَفِّيكَ) هاهنا ؟

وفيه أجوبة :

أحدها: أن المعنى قابضك برفعك من الأرض إلى السماء غير وفاة الموت، وهذا قول الحسن وابن جريح وابن زيد.

---

[١]- ظ: العين: ٣٥٧/٣(هم)، والصحاح: ٢٠٦١/٥(همم)، ومعجم مقاييس اللغة: ١٣/٦(هم)، والمخصص: ٩٧/٤، ولسان العرب: ٦١٩/١٢(همم)، واساس البلاغة: ٣٨٠/٢(همم)

[٢]- ظ:معجم مقاييس اللغة: ١٣/٦(هم)

[٣]- المعجم الوسيط: ٩١٣/٢(هم)

[٤]- حسان بن ثابت، ظ: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٠٨/٢، والبيت غير موجود في ديوانه، ولكن وجدت في في ديوانه هذه الأبيات وربما يكون البيت قد سقط منها: ١٤٨،"

بنيت عليك ابياتا صلابا كأمر الوسق قُفِّص بالشظاظ

مجللة تعمّمه شنارا مضرّمة تأجّج كالشواظ

كهمزة ضيغم يحمي عرينا شديد مغارز الأضلاع خاظي

الوسق: حمل البعير، الشظاظ: العُود الذي يُدخل في عُرْوة الجُوالِق، خاظي: مكتنز اللحم

[٥]- النكت في القرآن الكريم: ٥٧٢، وظ: لسان العرب: ٤٢٥/٥(همز)

[٦]- معاني القرآن/الفراء: ٢٨٩/٣، وظ: معاني القرآن/الزجاج: ٣٦١/٥

[٧]- ظ: معاني القرآن/النحاس: ٢٢٠/٣

والجواب الثاني: أني متوفيك وفاة النوم؛ لأرفعك إلى السماء، وهو قول الربيع، قال: رفعه نائماً.

والجواب الثالث: إني متوفيك وفاة الموت، وهو قول ابن عباس، ووهب ابن منبه، قالا: أماته ثلاث ساعات، فأما النحويون، فيقولون: هو على التقديم والتأخير، أي: إني رافعك ومتوفيك؛ لأن الواو لا يقتضي الترتيب بدلالة قوله تعالى:﴿**فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**﴾القمر/١٦، والنذر: قبل العذاب، بدلالة قوله تعالى:﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا**﴾الإسراء/١٥ "[١]

وقال:" ويسأل عن قوله تعالى:﴿**فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي**﴾المائدة/١١٧ ؟ وفيه جوابان:

أحدهما: أنه أراد وفاة الرفع إلى السماء وهذا قول الحسن، وقال غيره: يعني وفاة الموت، والأولىأولى؛ لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -:"لينزُلنَّ ابن مريم حكماً عدلاً، فَلَيَقْتُلَنَّ الدَّجَّالَ"."[٢]

المجاشعي:" **الولي**: النصير والمعين، وجمعه: أولياء، وأصله: من الولي، وهو القرب."[٣]

المجاشعي:" **الويل**: القبوح، كذا قال الأصمعي، وقال المفسرون: هو وادٍ في جهنم."[٤]

الفراهيدي: الويل: باب من أبواب جهنم[٥].

الزجاج: الويل: العذاب، الهلاك[٦].

وهو بهذا يضع معجما للاستعمال القرآني أو أقرب إلى المعجم، هوبين ما يعرف بغريب القرآن، وما عمله الراغب الأصفهاني فيما بعد الذي صنف مفردات القرآن تصنيفا

١- النكت في القرآن الكريم: ١٨٠

٢- النكت في القرآن الكريم: ٢١٠، وظ: معاني القرآن/الفراء: ٢١٩/١، ومعاني القرآن/الزجاج: ٤٢٠/١، ومعاني القرآن/النحاس: ٤٠٨/١ – ٤١٠

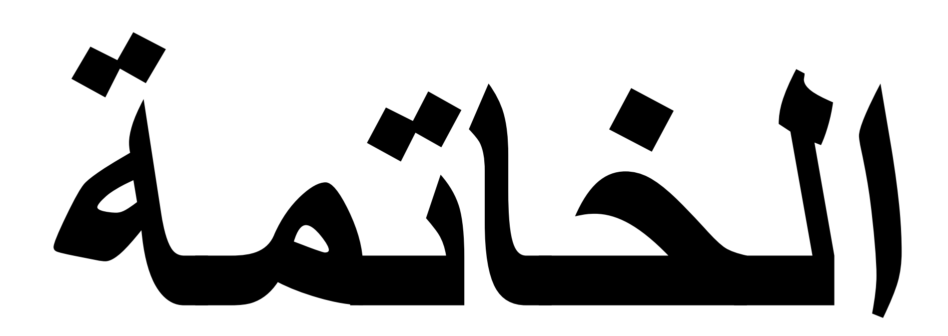
٣- النكت في القرآن الكريم: ١٦٦، وظ: الصحاح: ٢٥٢٨/٦(ولي)، ومعجم مقاييس اللغة: ١٤١/٦(ولي)، والمخصص: ٣١٧/٣، ولسان العرب: ٤٠٥/١٥(ولي)

٤- النكت في القرآن الكريم: ٥٧٣، وظ: العين: ٣٦٦/٨(ويل)، والصحاح: ١٨٤٦/٥(ويل)، ولسان العرب: ٧٣٧/١١(ويل)

٥- ظ: العين: ٣٦٧/٨(ويل)

٦- ظ: معاني القرآن/الزجاج: ١٦٠/١

مجردا، ولكن المجاشعي هنا يضع إلى جانب معنى المفردة العام أو المعجمي أو جذرها المتعارف عليه معنى قرآنيا، أو معنى خاصا ذهب القرآن إليه، وليس معناها المجازي أو ما قام به الزمخشري في معجمه الكبير أساس البلاغة فالمجاشعي هنا يبحث في المعنى الوظيفي والسياقي للكلمات.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين على توفيقه لما هدى إليه، والصلاة والسلام على خير خلقه ورسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

بعد صحبة مع شيخنا الجليل علي بن فضال المجاشعي نعود لنوجز ثمرة ما توصل إليه البحث في حياته وجهوده اللغوية.

يعود نسبه إلى الفرزدق الشاعر المعروف، ولد في القيروان، ونشأ نشأة علمية في أسرة علمية.

رحل في طلب العلم إلى الأندلس، وعاد إلى مصر، وزار الحجاز والشام، واستقر في نيسابور مدة، وسافر إلى بغداد واستقر فيها إلى وفاته.

وقد وصل إلى الشرق ولم يتلمذ لأحد لتمام نضجه العلمي.

يعد المجاشعي من اللغويين والفقهاء والمقرئين والأدباء فضلا عن أنه كان يقول الشعر، ووصف بهذه الصفات جميعا.

جلس لتدريس النحو في المدرسة النظامية في بغداد، وتتلمذ له عدد لا بأس به من علماء اللغة المشهورين كالحريري، وابن الشجري.

ولعل من الاسباب التي جعلت المجاشعي لا يبرز بروزا واضحا: هو انتقاله من المغرب إلى المشرق الذي كان يشهد ما يشبه الفورة العلمية، فضلا عن سكوت كتب التأريخ والتراجم عن نشأته وشيوخه إلاّ قليلا، على الرغم من اشادتهم بعلمه وفضله.

وربما غيّر المجاشعي بعض آرائه ومعتقداته في هذه الرحلة إلى الشرق، ومنها مذهبه الفقهي، فهو يُذكر بين الفقهاء، ولكنه لا يُذكر في أي من كتب طبقات المذاهب المختلفة، وهذا هو السبب الذي يرجح هذا الرأي.

ترك المجاشعي كتبا متنوعة في علوم اللغة والفقه والتفسير والأدب لم يصلنا منها إلا القليل، ونسبت بعض كتبه إلى غيره؛ بسبب أخطاء من النسّاخ أو المحققين، والكتب التي وصلتنا، وحققت، وطبعت: هي كتب نحوية ولغوية، وتفسير نهج فيه منهج اللغويين والنحويين في التفسير.

وكان أسلوبه في تأليف الكتب هو أسلوب الحوار بالسؤال والجواب، وهو أسلوب من امتهن التدريس؛ لأنه يحاول إيصال المعلومة إلى تلامذته بشكل مركز ودقيق.

نلمس من آثاره التي وصلت إلينا جهدا واضحا في خدمة اللغة العربية، ولعل نقل عدد من اللغويين والمفسرين آراءه في كتبهم يشير إلى هذا الجهد.

من جهوده اللغوية الدراسات الصوتية، وإن لم يفرد المجاشعي مباحث خاصة لها، ولكنه تطرق إلى هذه المباحث ضمن مباحث نحوية، أو صرفية.

فوصف مخارج الحروف، وصفاتها، والإمالة، والإشمام، ووجّه وفسّر استعمال الهمزة للنداء القريب، والكسرة حركة للمجرور، وفتح نون جمع المذكر السالم، وإبدال الواو من الباء في القسم، واختيار حروف المضارعة توجيها وتفسيرا صوتيا، ووازن بين آية قرآنية ومثل عربي موازنة صوتية تبعه فيها عدد من المفسرين، واللغويين.

وناقش المجاشعي في الدراسات الصرفية: تخفيف الهمز، والإعلال والإبدال في حروف مختلفة، والتقاء الساكنين، والمقصور والممدود، والتصغير والنسب، والجمع، والجمع السالم، والمذكر والمؤنث، ونون التثنية، والإملاء، وتصريف واشتقاق الكلمات، وكان يعرض الآراء ويناقشها، ويرد بعضها ويقبل الآخر على وفق تعليله أو ميله لرأي أو استقلاله برأيه الخاص.

أما جهده النحوي فقد كان متميزا؛ لأنه برع في هذا العلم حتى سُميّ: النحوي.

عرض المجاشعي مسائل كثيرة في النحو كان فيها يضع رأيه الخاص بعد أن يعرض الآراء المختلفة ويوازنها ، ومن هذه المسائل: تقسيم الكلام وترتيب هذه الأقسام، وإعراب الاسم المنقوص والمقصور، وإعراب الاسماء الستة، وإعراب المثنى وجمع المذكر السالم، والمبتدأ والخبر، وتخفيف نون (إنّ)، والفاعل ونائبه، والظرف، والحال، والتمييز،

والمفعول لأجله، والمصدر، والاستثناء، والمفعول معه، والمجرور بحرف الجر، والإضافة، والتوكيد، والنعت، والبدل، والفرق بين عطف البيان، والنعت، والبدل، وعطف النسق، والمنادى، والاسماء التي تعمل عمل الفعل، وحدّ الفعل، واشتقاقه.

وانفرد المجاشعي في توجيه إعراب (من ذا الذي)، ورأيه في دخول (أن) على الماضي، وتخفيف باء (ربَّ) وفتح الراء فيها، وحذف الفعل بعد (لو)، ففي هذه المسائل كان له آراؤه الخاصة التي نقلت عنه.

وأوضح المجاشعي عددا من التعريفات والحدود وتفرّد في تعريف بعضها وهي: حدّ الاسم، وعلامات الإعراب، وتقسيم مرفوعات الاسماء، وتقسيم منصوباتها، ومعنى الحرف.

واستعمل المجاشعي المصطلحات النحوية المختلفة وأوضحها، وتفرّد في استعمال بعض المصطلحات وهي الخلف: وأطلقه على الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، ومعتمد البيان على الفاعل والمبتدأ، وأفعال الهواجس على أفعال الشك واليقين.

وعرّف بعض المصطلحات تعريفا خاصا به مثل الإضافة، والترخيم.

واستعمل بعض المصطلحات التي استعملت قبله ولم تكن شائعة مثل المتشبث وغير المتشبث، والمفعول دونه، وهمزة الاسترشاد على همزة الاستفهام في موضع سؤال الملائكة عن خلق آدم؛ مما يدل على سعة اطلاعه وتبحره في هذا العلم.

وهو يقلب الأوجه الإعرابية المختلفة الممكنة في الآيات القرآنية، وتأثيره في توجيه المعنى وتفسير الآيات القرآنية.

والمجاشعي ينهج منهج علماء اللغة في التفسير، وموقفه أزاء معاني الألفاظ الواردة في القرآن الكريم هو ذهابه إلى المعنى الذي يأخذه إليه سياق الآيات القرآنية، وهو إن كان ينقل المعاني من اللغويين وأصحاب المعاجم ولكنه لا يرجع الكلمة إلى معناها المعجمي أو جذرها إذا تضارب مع المعنى الذي يريده القرآن الكريم.

فهو يذهب باللفظة إلى المعنى المعجمي ويضع بجانبه معنى قرآنيا أو معنى ذهب إليه القرآن الكريم وليس معنى مجازيا فهو يبحث عن المعنى الوظيفي والسياقي للكلمات.

وهو في كل ما سبق له شخصية مستقلة ومميزة في مناقشة الآراء النحوية، فهو وإن كان يذهب مذهب البصريين ويقول بحججهم، ولكنه لا يتورع في رد أي رأي لا يراه مناسبا،

ويرجح رأي الكوفيين، أو يرد آراء كبار النحاة من المدرستين، ويأخذ برأي غيرهم، أو يرى رأيه الخاص في المسألة.

وكان من تأثير جهوده اللغوية أن تابعه عدد من العلماء في آرائه وناقشوها، ومنهم من نسبها له ومنهم من سكت عن ذلك.

مما تقدم نقول أن المجاشعي شخصية علمية وضعت بصماتها في الدرس اللغوي العربي فهو عالم لغوي وفقيه ومفسر ومقرئ وأديب وشاعر شهد له بذلك من تتلمذ له أو اتصل به ونقلت آراءهم كتب التراجم والسير، وكذلك ما وصلنا من كتبه وآثاره في كتب غيره، فهي دلالة على سعة علمه وجهده في خدمة اللغة العربية.



- القرآن الكريم

- ابحاث في اصوات العربية / د. حسام سعيد النعيمي/دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد /ط١/١٩٩٨

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي(ت ١١١٧هـ) / دار الكتب العلمية – لبنان/ط١/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

- الإتقان في علوم القرآن/ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١هـ)/ تح/سعيد المندوب/دار الفكر - لبنان - /ط١/١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

- احكام القران/أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر(ت٣٧٠هـ)/تح/محمد الصادق قمحاوي/ دار إحياء التراث العربي – بيروت/ ١٤٠٥

- ارتشاف الضرب من لسان العرب/ ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) /تح/ د. رجب عثمان محمد/مراجعة/ د. رمضان عبد التواب/ مكتبة الخانجي – القاهرة/ط١/١٤١٨هـ - ١٩٩٨

- أساس البلاغة/أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله (ت ٥٣٨هـ) /تح/محمد باسل عيون السود/دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان/ط١/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

- اسد الغابة في معرفة الصحابة / عز الدين بن الاثير ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٥٤٨ هـ)/تح/عادل أحمد الرفاعي/دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان /ط١/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

- اسرار العربية / أبو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الانباري (ت ٥٧٧ هـ)/دار الجيل – بيروت/ط١/ ١٩٩٥ م

- الإشارة الى تحسين العبارة/علي بن فضال بن علي المجاشعي (ت ٤٧٩هـ)/تح/د. حسن شاذلي فرهود/دار العلوم للطباعة والنشر- الرياض/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

- الأشباه و النظائر في النحو / عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)/ دار الكتب العلمية - بيروت /ط١/ ١٤٠٣هـ

- الأصول في النحو/ ابي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ)/تح/ د. عبد الحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة – بيروت/ط١٤٠٨/٣هـ - ١٩٨٨م

- إعراب القران وبيانه / محيي الدين بن احمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)/دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)/ط١٤١٥/٤ هـ

- إعراب القرآن للأصبهاني/إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)/قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد/فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية– الرياض/ط١/ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

- الأعلام /خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)/دار العلم للملايين/بيروت/ط١٥/ أيار / مايو ٢٠٠٢ م

- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن (التبيان في إعراب القرآن)/لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت ٦١٦ هـ)/دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان/ط١/ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

- أمالي ابن الشجري/ هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت ٥٤٢هـ)/تح/محمود محمد الطناجي/مكتبة الخانجي – القاهرة/ط١٤١٣/١هـ - ١٩٩٢م

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين/أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(ت٥٧٧هـ)/تح/محمد محيي الدين عبد الحميد/دار الفكر – دمشق/١٩٨٢م

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)/ ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٦٩١هـ)/ دار الفكر – بيروت (د ت)

- أوضح المسائل الى الفية ابن مالك/ أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)/ دار الجيل – بيروت/ط١/١٩٧٩م

- الإيضاح في علوم البلاغة/جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني(ت٧٣٩هـ) /دار إحياء العلوم–بيروت/ط٤/١٩٩٨م

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون / اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ)/دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان (د ت)

- البحث النحوي عند الاصوليين / مصطفى جمال الدين/دار الهجرة – إيران – قم/ط٢/١٤٠٥هـ

- البداية والنهاية /إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء(ت ٧٧٤ هـ)/مكتبة المعارف – بيروت(د ت)

- البرهان في علوم القرآن/محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله(ت٧٩٤هـ)/تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة – بيروت/١٣٩١هـ

- بغية الطلب في تأريخ حلب/ كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت ٦٦٠ هـ)/ تح/ د. سهيل زكار / دار الفكر - بيروت (د ت)

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت ٩١١ هـ)/ تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية - لبنان / صيدا (د ت)

- البلغة في تراجم أئمة النحو و اللغة /محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)/جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت/ط١/ ١٤٠٧هـ

- تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)/دار الهداية – الكويت /تح/مجموعة من المحققين (د ت)

- تاج اللغة وصحاح العربية /أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)/تح/أحمد عبد الغفور عطار/دار العلم للملايين – بيروت/ط٤/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

- تأريخ أربل / شرف الدين بن ابي البركان المبارك بن احمد الأربلي (ت ٩٣٧ هـ)/تح/سامي بن سيد خماعد الصقار/ وزارة الثقافة والإعلام - العراق - ١٩٨٠م

- تأريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام /شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)/تح/ د. عمر عبد السلام تدمرى/دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت/ط١/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

- تاريخ بغداد/أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي(ت٤٦٣ هـ)/دار الكتب العلمية – بيروت (د ت)

- تأريخ الخلفاء /عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)/تح/ محمد محي الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة - مصر /ط١/ ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م

- تاريخ دمشق لابن القلانسي/حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ)/تح/د. سهيل زكار/دار حسان للطباعة والنشر، لصاحبها عبدالهادي حرصوني– دمشق /ط١/ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

- تأريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل/لأبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت ٥٧١ هـ)/تح/محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري/دار الفكر - بيروت – ١٩٩٥م

- التبيان في إعراب القرآن/ العكبري أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ)/ تح/ علي محمد البجاوى/ إحياء الكتب العربية - القاهرة(د ت)

- تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري/ ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي(ت ٥٧١ هـ)/ دار الكتاب العربي - بيروت /ط٣/ ١٤٠٤هـ

- التجبير في المعجم الكبير/ الامام ابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي(ت٥٦٢هـ)/تح/منيرة ناجي سالم/ رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد /ط١/١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م

- تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي/ أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ)/ دار الكتب العلمية – بيروت (د ت)

- تذكرة الحفاظ/أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي(ت ٧٤٨هـ)/دار الكتب العلمية – بيروت/ ط١ (د ت)

- التصريف الملوكي/ابو الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ)/صححه/محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي/شركة التمدن الصناعية – مصر/ط١ (د ت)

- التعليقة على كتاب سيبويه / لابي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)/تح/د. عوض بن حمد القوزي/جامعة الملك سعود/المملكة العربية السعودية/ط١/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

- تفسير البحر المحيط / محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)/تح/الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د. زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د. أحمد النجولي الجمل /دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت /ط١/ ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م

- تفسير الصافي/المولى محسن الملقب الفيض الكاشاني(ت ١٠٩١ه)/صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي/ مؤسسة الهادي – قم المقدسة – مكتبة الصدر – بطهران/ط٢/١٤١٦هـ

- تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة و نبذ مذهبية نافعة /أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان (ت ٥٩٢ هـ)/تح/د. صالح بن ناصر بن صالح الخزيم/مكتبة الرشد - السعودية / الرياض /ط١/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

- توضيح المقاصد و المسالك لشرح الفية بن مالك/ ابو محمد بدر الدين حسن بن القاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ هـ)/تح/عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر/ دار الفكر العربي/مصر/ط١/ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

- تهذيب الاسماء واللغات/ محيي الدين بن شرف النووي(ت ٦٧٦هـ)/ تح/مكتب البحوث والدراسات/ دار الفكر - بيروت /ط١/١٩٩٦م

- تهذيب اللغة/أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت ٣٧٠ هـ)/تح/محمد عوض مرعب/دار إحياء التراث العربي - بيروت /ط١/٢٠٠١م

- جامع البيان في تأويل القرآن/محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت ٣١٠ هـ) /تح/أحمد محمد شاكر/مؤسسة الرسالة/بيروت/ط١/ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

- جامع البيان في القراءات السبع/عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)/جامعة الشارقة - الإمارات(أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)/ط١/ ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

- جامع الدروس العربية/الشيخ مصطفى الغلاييني(ت١٣٦٤هـ) /المكتبة العصرية- صيدا- بيروت /ط٩/١٣٨٦ – ١٩٦٦م

- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)/أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)/تح/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش/ دار الكتب المصرية – القاهرة/ط٢/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤

- الجدول في إعراب القرآن/محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)/دار الرشيد مؤسسة الإيمان - دمشق/ط٤/ ١٤١٨ هـ

- جمهرة اللغة/ محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت ٣٢١ هـ)/تح/رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين - بيروت /ط١/١٩٨٧م

- الجنى الداني في حروف المعاني / الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي ابو محمد بدر الدين، المعروف بابن ام قاسم (ت ٧٤٩ هـ)/تح/د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل/دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان/ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

- حجة القراءات/عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (ت٤٠٣هـ)/تح/سعيد الأفغاني/مؤسسة الرسالة – بيروت/ط٢/ ١٤٠٢ – ١٩٨٢

- الحجة في القراءات السبع/الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبدالله (ت ٣٧٠هـ)/تح/د. عبد العال سالم مكرم/دار الشروق – بيروت/ط٤/ ١٤٠١ هـ

- الحجة للقراء السبعة/الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)/تح/بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي/راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق/دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت/ط٢/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م

- خريدة القصر وجريدة العصر/ العماد الاصبهاني (ت ٥٩٧ هـ)/تح/آذرتاش آذرنوش/نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي، ومحمد العروسي المطوي، والجيلاني بن الحاج يحيى/الدار التونسية للنشر/١٩٧١ م

- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب / عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)/تح/محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب/ ط١/دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م

- الخصائص/أبو الفتح عثمان ابن جني(ت ٣٩٢هـ)/تح/محمد علي النجار /عالم الكتب– بيروت (د ت)

- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/د. حسام سعيد النعيمي/دار الرشيد/وزارة الثقافة والإعلام- الجمهورية العراقية/١٩٨٠

- درة الغواص في أوهام الخواص/القاسم بن علي الحريري(ت ٥١٦ هـ)/عرفات مطرجي/مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت – ١٤١٨هـ/١٩٩٨م

- دمية القصر وعصرة اهل العصر/علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي (ت ٤٦٧ هـ)/دار الجيل- بيروت/ط١/ ١٤١٤ هـ

- ديوان ابن الأحمر/جمع وتحقيق/د. حسين العطوان/دمشق (د ت)

- ديوان ابن هاني الاندلسي/قدم له/كرم البستاني/دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت/١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م

- ديوان أبي محجن الثقفي/شرحه/أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل/مطبعة الأزاهر البارونية بشارع محمد علي بالحبانية بمصر (د ت)

- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس/تح/محمد محمد حسين/ المطبعة النموذجية – القاهرة (د ت)

- ديوان امرئ القيس/اعتنى به/عبد الرحمن المصطاوي/دار المعرفة – بيروت/ط٢/١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

- ديوان توبة بن حمير الخفاجي/تح/د. خليل إبراهيم العطية/مطبعة الإرشاد – بغداد/١٩٦٨م

- ديوان جرير/تح/نعمان طه/دار المعارف – مصر/١٩٦٩م

- ديوان حسان بن ثابت/ شرحه وكتب هوامشه وقدم له/الاستاذ عبد أ. مَهنّا/ دار الكتب العلمية – بيروت /ط٢/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

- ديوان الحطيئة/ رواية وشرح ابن السكيت/تح/د. نعمان أمين طه/ مكتبة الخانجي– مصر/ط١/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- ديوان رؤبة بن العجاج(ضمن مجموعة أشعار العرب)/تصحيح/وليم بن الورد البروسي/دار قتيبة للطباعة والنشر – الكويت (د ت) مصور على طبعة ليبزج/١٩٠٣م

- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس/تح/عبد العزيز الميمني/القاهرة/١٩٥٠م

- ديوان العباس بن مرداس السلمي/تح/د. يحيى الجبوري/مؤسسة الرسالة – بيروت/ط١/١٤١٢هـ - ١٩٩١م

- ديوان عبيد بن الأبرص/شرح/أشرف أحمد عدرة/ دار الكتاب العربي – بيروت/ط١/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

- ديوان العجاج(رواية عبد الملك بن قريب الاصمعي وشرحه)/تح/د. عزة إبراهيم/ مكتبة دار الشروق – بيروت/١٩٧١م

- ديوان عنترة بن شداد/تح/محمد سعيد مولوي/المكتب الاسلامي – دمشق/١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

- ديوان الفرزدق/شرح عبد الله الصاوي/ القاهرة/١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م

- ديوان القطامي/تح/إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب/بيروت/١٩٦٠م

- ديوان قيس بن الخطيم/تح/ناصر الدين الأسد/القاهرة/١٩٦٢م

- ديوان كثير عزة/ تح/د. إحسان عباس/دار الثقافة – بيروت/١٣٩١هـ - ١٩٧١م

- ديوان الكميت بن زيد الأسدي/تح/د. محمد نبيل الطريفي/دار صادر – بيروت/ط١/٢٠٠٠م

- ديوان لبيد ربيعة/تح/د. إحسان عباس/ الكويت/١٩٦٢م

- ديوان المثقب العبدي/تح/حسن كامل الصيرفي/جامعة الدول العربية – معهد المخطوطات العربية/١٣٩١هـ - ١٩٧١م

- ديوان النابغة الذبياني/شرح وتقديم/عباس عبد الستار/دار الكتب العلمية – بيروت/ط٣/١٤١٦هـ -١٩٩٦م

- ديوان الهذليين /مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة/ط٢/١٩٩٥

- ذيل تأريخ بغداد / محب الدين ابي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ)/ تح/ مصطفى عبد القادر عطا /دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت (د ت)

- رسالة الملائكة/أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان أبو العلاء المعري التنوخي (ت ٤٤٩هـ) /تح/محمد سليم الجندي/دار صادر – بيروت/١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

- رسالتان في اللغة (منازل الحروف) و (الحدود) أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني (ت ٣٨٤ هـ)/تح/ إبراهيم السامرائي/دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان / ١٩٨٤م

- روح المعاني في تفسير القران العظيم و السبع المثاني / شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الالوسي (ت ١٢٧٠ هـ)/دار إحياء التراث العربي – بيروت (د ت)

- الزاهر في معاني كلمات الناس/ ابو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨ هـ)تح/د. حاتم صالح الضامن/مؤسسة الرسالة – بيروت/ط١/ ١٤١٢ هـ -١٩٩٢

- السبعة في القراءات/أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي(ت٣٢٤ هـ) /تح/د. شوقي ضيف/دار المعارف - القاهرة/ط٢/١٤٠٠هـ

- سر صناعة الاعراب/ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)/ تح/ د. حسن هنداوي/ دار القلم - دمشق/ط١ / ١٩٨٥م

- سير أعلام النبلاء / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)/تح/ مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط/مؤسسة الرسالة/ط٣/ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

- شرح ابن عقيل/بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني(٧٦٩ هـ)/ تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد /دار الفكر - دمشق/ط٢/ ١٩٨٥

- شرح أبيات سيبويه/يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت ٣٨٥هـ)

/تح/د. محمد علي الريح هاشم/راجعه/طه عبد الرؤوف سعد/مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر/ ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

- شرح ديوان علقمة الفحل للأعلم الشنتمري/قدم له ووضع حواشيه وفهارسه/د. حنا نصر الحتي/دار الكتاب العربي – بيروت/ط١/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

- شرح عيون الاعراب/علي بن فضال المجاشعي(٤٧٩هـ)/تح/د. حنا جميل حداد/مكتبة المنار – الزرقاء- الأردن/ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

- شرح عيون الإعراب/علي بن فضال المجاشعي(ت٤٧٩هـ)/تح/ د. سليم عبد الفتاح/مكتبة الآداب – القاهرة/ط١/١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

- شرح شافية ابن الحاجب/الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (٦٨٦ هـ)/تح/الاساتذة محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد يحيى عبد الحميد/دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان (د ت)

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب/عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام (٧٦١هـ)/تح/عبدالغني الدقر / الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق/ط١/ ١٩٨٤

- شرح الرضي على الكافية/محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي(٦٨٦هـ)/تح/د. حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي/جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية- السعودية/ط١/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

- شرح قطر الندى و بل الصدى/أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)/تح/محمد محيى الدين عبد الحميد/ القاهرة/ط١١/ ١٣٨٣هـ

- شرح النيل وشفاء العليل/محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش/مكتبة الإرشاد– وزارة التراث القومي والثقافة – سلطنة عمان/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

- شعر إبراهيم بن هرمة/تح/محمد نفاع وحسين عطوان/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (د ت)

- شعر الأحوص الأنصاري/جمعه وحققه/عادل سليمان جمال/قدم له/د. شوقي ضيف/مكتبة الخانجي بالقاهرة /ط٢/١٤١١هـ - ١٩٩٠م

- شعر عروة بن أذينة/تح/د. يحيى الجبوري/دار القلم – الكويت/ط١٤٠١/٢هـ - ١٩٨١م

- شعر نمر بن تولب/صنعه/نوري حمودي القيسي/بغداد/١٩٦٩م

- الشعر والشعراء/ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)/ دار الحديث- القاهرة /١٤٢٣هـ

- الصاحبي في فقه اللغة/ ابو الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)/تح/ أحمد صقر/ مكتبة دار إحياء الكتب العربية/القاهرة/ ١٩٧٧م

- ضياء السالك الى اوضح المسالك / محمد عبد العزيز النجار/مؤسسة الرسالة - بيروت/ط/١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

- طبقات الشافعية الكبرى / تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي(ت ٧٧١ هـ)/تح/د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو /هجر للطباعة والنشر والتوزيع - السعودية /ط٢/ ١٤١٣هـ

- طبقات المفسرين / حمد بن محمد الدووادي (ت ٨٠٧ هـ)/تح/ سليمان بن صالح الخزي/ مكتبة العلوم والحكم - السعودية /ط١/ ١٤١٧هـ ١٩٩٧

- طبقات المفسرين /عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)/تح/علي محمد عمر/مكتبة وهبة - القاهرة /ط١٣٩٦/١هـ

- العبر في خبر من غبر/شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)/تح/د. صلاح الدين المنجد/مطبعة حكومة الكويت - الكويت /ط١٩٨٤/٢م

- العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي/ناصيف اليازجي/دار القلم – بيروت/ط٢/(د ت)

- علل التثنية/أبو الفتح عثمان ابن جني النحوي الموصلي(ت٣٩٢هـ)/تح/د. صبيح التميمي /مكتبة الثقافة الدينية – مصر/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

- العين/لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(ت ١٧٠هـ)/تح/ د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي/دار ومكتبة الهلال– بيروت/ (د ت)

- غريب الحديث للخطابي/ حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي ابو سليمان (ت ٣٨٨ هـ)/تح/عبد الكريم إبراهيم العزباوي /جامعة أم القرى - مكة المكرمة /١٤٠٢هـ

- فتح الباري شرح صحيح البخاري/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣هـ) /تح/محب الدين الخطيب / دار المعرفة – بيروت (د ت)

- الفروق اللغوية/ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت٣٩٥هـ) / مكتبة بصيرتي – قم – إيران/١٤١٠هـ

- الفصول المفيدة في الواو المزيدة / صلاح الدين ابو سعيد خليل كيلكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي (ت ٧٦١ هـ)/تح/د. حسن موسى الشاعر/دار البشير – عمان/ط١/ ١٩٩٠م

- في النحو العربي / نقد و توجيه/ د. مهدي المخزومي/ دار الشؤون الثقافية – بغداد/ط٢/٢٠٠٥

- القاموس المحيط/محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(٨١٧ هـ)/ مؤسسة الرسالة – بيروت (د ت)

- الكامل في التأريخ / ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)/تح/عبد الله القاضي/دار الكتب العلمية - بيروت /ط٢/ ١٤١٥هـ

- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها/يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)/تح/جمال بن السيد بن رفاعي الشايب/مؤسسة سما للتوزيع والنشر/ط١/١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية/ شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ)/ تح/إبراهيم الزيبق/مؤسسة الرسالة - بيروت /ط١/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

- كتاب سيبويه / ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)/ تح/ عبد السلام محمد هارون /دار الجيل – بيروت (د ت)

- كتاب النوادر في اللغة/لأبي زيد الأنصاري(ت ٢١٥هـ)/تح/د. محمد عبد القادر أحمد/ دار الشروق – بيروت – القاهرة/ط١/١٤٠١هـ - ١٩٨١م

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(٥٣٨هـ)/تح/عبدالرزاق المهدي/دارإحياءالتراثالعربي– بيروت/ط٣/١٤٠٧هـ

- كشف الظنون/حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، (ت ١٠٦٧ هـ)/دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٢

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية / ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ)/ عدنان درويش - محمد المصري/مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

- اللباب في علل البناء و الاعراب/ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(٦١٦هـ)/تح/د . عبد الإله النبهان/دار الفكر - دمشق /ط١/ ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

- لسان العرب/محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(٧١١هـ)/ دار صادر – بيروت (د ت)

- لسان الميزان / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت ٨٥٢ هـ)/تح/ دائرة المعرف النظامية - الهند /مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت/ط٣/ ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

- اللمع في العربية/أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي(ت٣٩٢هـ)/تح/ فائز فارس /دار الكتب الثقافية - الكويت/ ١٩٧٢م

- المبسوط في القراءات العشر/أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابورىّ، أبوبكر (ت ٣٨١هـ)/تح/سبيع حمزة حاكيمي/ مجمع اللغة العربية – دمشق/ ١٩٨١ م

- مجاز القرآن/ ابو عبيدة/ معمر بن مثنى التميمي(ت ٢١٠هـ)/تح/د. محمد فؤاد سزكين/مكتبة الخانجي – القاهرة (د ت)

- مجمع البيان/امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)/تقديم/ السيد محسن الأمين العاملي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان/ط١/١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م

- المخصص/أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده(ت ٤٥٨ هـ) /تح/خليل إبراهيم جفال/دار إحياء التراث العربي - بيروت/ط١/ ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان / أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٧ او ٧٦٨ هـ)/ دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- المحكم والمحيط الاعظم / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت ٤٥٨ هـ)/تح/عبد الحميد هنداوي/دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م.

- مسائل خلافية في النحو /أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ)/تح/محمد خير الحلواني/دار الشرق العربي - بيروت/ط١/ ١٤١٢هـ ١٩٩٢م

- المساعد على تسهيل الفوائد / بهاء الدين ابن عقيل(٧٦٩هـ)/تح/د. محمد كامل بركات/السعودية – جامعة أم القرى – مركز إحياء التراث الاسلامي – مكة المكرمة/ط٢/١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- المستفاد في تأريخ بغداد / أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسيني عُرف بابن الدمياطي (ت ٧٤٨ هـ)/دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت (د ت)

- مشكل اعراب القران/مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧ هـ)/تح/ د. حاتم صالح الضامن /مؤسسة الرسالة – بيروت/ط٢/ ١٤٠٥هـ

- المطلع على ابواب المقنع/محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله(ت٧٠٩هـ)/تح/ محمد بشير الأدلبي/ المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

- معاني الحروف/المنسوب/ لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)/تح/د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي/دار الشروق للنشر والتوزيع – جدة – المملكة العربية السعودية/ط٣/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

- معاني القرآن للأخفش/أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)/تح/ د. هدى محمود قراعة/ مكتبة الخانجي، القاهرة/ط١/١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

- معاني القرآن للفراء/أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)/تح/أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي/دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر/ط١/ (د ت)

- معاني القرآن للنحاس/ أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادي المصري (ابو جعفر النحاس) (ت ٣٣٨ هـ)/تح/محمد علي الصابوني/جامعة أم القرى - مكة المكرمة/ط١/١٤٠٩هـ

- معاني القرآن وإعرابه/إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)/عالم الكتب–بيروت/ط١/١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب / أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٩ هـ)/ دار الكتب العلمية - بيروت /ط١/ ١٤١١ هـ - ١٩٩١م

- معجم الأدباء (من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م) / كامل سلمان الجبوري/دار الكتب العلمية/بيروت – لبنان/ط١/٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ

- معجم ألفاظ القرآن نادرة الاستعمال في لغتنا المعاصرة دراسة لغوية تفسيرية/ د. نشأت صلاح الدين حسين، و د. حامد عبد الهادي حسين/مطبعة ديوان الوقف السني – بغداد/ط١/١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

- معجم البلدان/ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله(٦٢٦هـ)/ دار الفكر – بيروت (د ت)

- معجم السفر/ابو طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني (ت ٥٧٦ هـ)/تح/عبد الله عمر البارودي/ المكتبة التجارية – مكة المكرمة (د ت)

- معجم المؤلفين/عمر رضا كحالة /الناشر مكتبة المثنى – بيروت ودار إحياء التراث العربي بيروت(د ت)

معجم مقاييس اللغة/أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)/تح/عبد السلام محمد هارون/دار الفكر/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات - حامد عبدالقادر- محمد النجار/ مجمع اللغة العربية– القاهرة (د ت)

- المغرب في ترتيب المعرب/ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت ٦١٠هـ)/دار الكتاب العربي (د ت)

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب/جمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)/تح/د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله. دار الفكر - دمشق ١٩٨٥ _

- مفاتيح الجنان/الشيخ عباس القمي(ت ١٣٥٩هـ)/مؤسسة أنوار الهدى – إيران/ط١/١٤٢٤هـ

- مفردات ألفاظ القرآن/ الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم (ت ٥٠٢هـ) / دار القلم - دمشق (د ت)

- المفصل في صنعة الاعراب /أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله(ت ٥٣٨هـ)/تح/ د. علي بو ملحم/ مكتبة الهلال – بيروت/ط١/ ١٩٩٣م

- المقتضب/محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد(ت: ٢٨٥هـ)/تح/ محمد عبد الخالق عضيمة/ عالم الكتب – بيروت (د ت)

- المقتصد في شرح الايضاح/عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)/تح/د. كاظم بحر مرجان/دار الرشيد للنشر/الجمهورية العراقية/١٩٨٢م

- المنتخب من كتاب السياق لتأريخ نيسابور/تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الصيرفيني (ت ٦٤١ هـ)/تح/خالد حيدر/ دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع - بيروت / ١٤١٤هـ

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم/ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (ت ٥٩٧ هـ)/ دار صادر - بيروت -/ط١/ ١٣٥٨هـ

- المنصف/ابو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)/تح/ ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين/وزارة المعارف العمومية – دار إحياء التراث القديم/ط١/ ذي الحجة ١٣٧٣هـ - اغسطس ١٩٥٤م

- المنمق في أخبار قريش/محمد بن حبيب بن أمية بن عمر والهاشمي بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت٢٤٥هـ)/تح/خورشيد أحمد فاروق/عالم الكتب- بيروت/ط١/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

- الميزان في تفسير القرآن/السيد الطباطبائي(ت١٤١٢هـ)/منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة (د ت)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة / ابن تغري بردى (ت ٨٧٤ هـ)/دار صادر - بيروت – ١٣٥٨هـ

- النحو الوافي/عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)/ دار المعارف - مصر/ ط١٥(د ت)

- النكت في القرآن الكريم/ علي بن فضال المجاشعي(ت٤٧٩هـ)/تح/د. عبدالله عبد القادر الطويل/دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان/ط١/١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

- النكت في القرآن الكريم/ علي بن فضال المجاشعي(ت٤٧٩هـ)/تح/ابراهيم الحاج علي/مكتبة الرشد-السعودية (د ت)

- نهج البلاغة/وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – عليه السلام - /ضبط نصه وفهرسه/د. صبحي الصالح/دار الاسوة للطباعة والنشر – طهران/ط٤/١٤٢٤هـ

- الوافي في الوفيات/صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)/تح/حمد الأرناؤوط وتركي مصطفى/ دار إحياء التراث - بيروت /١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ)/تح/ إحسان عباس/دار صادر – بيروت (د ت)

- الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه / بو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)/تح/مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي/مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة/ط١/ ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)/تح/عبد الحميد هنداوي/المكتبة التوفيقية – مصر (د ت)

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر/أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي(٤٢٩ هـ)/تح/د. مفيد محمد قمحية /دار الكتب العلمية–بيروت- لبنان/ط١/ ١٤٠٣هـ١٩٨٣م

الرسائل الجامعية

- شرح كتاب سيبويه لعلي بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ)/رسالة دكتوراه/محمد ابراهيم يوسف شيبه/ إشراف/ أ.د. أحمد مكي الأنصاري/المملكة العربية السعودية/جامعة ام القرى – كلية اللغة العربية – قسم الدراسات العليا – لغة/١٤١٥هـ

- العدد في القران الكريم – دراسة دلالية – رسالة ماجستير/ عايد محمد عبدالله /إشراف/ أ.م.د. عبد الإله علي جويعد/ كلية الآداب – جامعة القادسية/ ٢٠٠٣

المحاضرات

- محاضرات الدكتور نائل حنون في مادة اللغة الأكدية ألقيت على طلبة الماجستير/لغة/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة القادسية/٢٠٠١

المواقع على شبكة المعلومات العالمية

-المكتبة الشاملة

- المكتبة الوقفية
- مكتبة المصطفى
- ملتقى المذاهب الفقهية
- منتديات بني تميم
- منتديات تخاطب
- موقع فصيح
- موقع مكتبة الملك فهد
- دونكم إرثكم/ مجلة مركز ودود للمخطوطات



University of Kufa

College of Arts

Dept of Arabic language.

The Linguistics Efforts of Ali bin Fadhal Al-Mojasha'ey

(d. 479 A.H)

A Thesis Submitted

To the council of the college of Arts\ University of Kufa

by

Aaeid Muhammad Abdullah Alfatly

As a partial Fulfillment of the Requirements of PhD in Arabic Language and its Literature

Supervised by :-

Prof. Dr. Ali Kadhim Assad

01433 A.H **2012 A.d**

Abstract

Mojasha'ey is one of , the known poet al- Farazdak descendants, he was born in Kairouan, and raised in an intellectual society.

He moved to Andalusia seeking knowledge, visited Egypt, the Hijaz and Sham, settled for a while in Nishapur, and traveled to Baghdad where he settled their till his death.

When he arrived the East, he wasn't a disciple of one of the scientist, because he had a great maturity in his scientific research.Mojasha'ey was one of the linguists and scholars and reciters and writers as well as being a poet.

He was teaching Grammars in Nizamiya School in Baghdad, having a lot of famous languages' students such as Al-Harriri and Ibn Al-Shajary.

One of the reasons why Mojasha'ey wasn't very famous was his journey from the west to the east, where there was a kind of scientific revolution in the east. As well as the silence of history books and biographies about his life and his teachers only rarely, despite praising his knowledge and virtue.

He had changed some of his views and beliefs on his journey to the east, maybe his doctrine of jurisprudence, but he was not mentioned in any of the various books of the doctrines classes, and this is likely the reason behind the silence of history books and biographies about him.

Mojasha'ey left a variety of books in the science of language, literature and interpretation, unfortunately, only a few of them has reached us, where some of his books attributed to others, because of the mistakes of scribes or investigators. The books that came to us and have been investigated and printed are the grammatical and linguistic books.

His style was writing books by asking questions and answers them in a dialogue, it was a teachers' style. That tries to deliver a focused and accurate information to the disciples.

Mojasha'ey had a clear effort in the service of the Arabic language and his views had been transferred by a number of linguists and interpreters, pointing to his efforts.

His grammars were excellent because he excelled in this field so that he called the grammatical.

He is in all of the above has a distinct and independent personal opinions in the discussion of grammars, He was in favor of Albesrien arguments but he rejects any opinion he deems inappropriate, And tends to the opinion of Alkoviin, Or reject opinions of senior grammarians from both schools, and take the opinion of others or sees his own.

As a result to his linguistics efforts, a number of linguists have influenced by his opinions, some of them attributed to him and others didn't.

In all of the above, Mojasha'ey was a scientific character has its own fingerprints on the Arabic language studies; he was linguist, scholar, reciter, writer, literature and a poet. As his students and fellows beside his books and his effects in others'

books testify that. Which show us how he was a brilliant linguist and a dedicated servant to the Arabic Language.